



عمرو فتحي



# قائمة القراءة



كبار الكُتَّاب يرشحون لك  
أهم وأجمل الكتب





عمرو فتحي

# قائمة القراءة

كبار الكُتَّاب يرشحون لك  
أهم وأجمل الكتب







alkarmabooks.com  
facebook.com/alkarmabooks  
twitter.com/alkarmabooks  
instagram.com/alkarmabooks

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

حقوق النشر © دار الكرمة ٢٠٢٣

© عمرو فتحي ٢٠٢٣

الحقوق الفكرية للمؤلف محفوظة

تتمسك الكرمة بحقوق الملكية الفكرية، فاحترام الملكية الفكرية يدعم الإبداع ويعزز الإنتاج الثقافي.  
نشكركم لشرائكم نسخة أصلية من هذا الكتاب، ولامتناعكم عن استخدام أو إعادة طباعة أي جزء منه بأي طريقة  
من دون الحصول على موافقة خطية من الناشر، لأنكم بذلك تدعمون المؤلفين وتسمحون للكرمة بالاستمرار  
في نشر الكتب التي تعجبكم.

قائمة القراءة: كبار الكُتَّاب يرشحون لك أجمل وأهم الكتب / عمرو فتحي - القاهرة: الكرمة للنشر، ٢٠٢٣.

تدمك: 9789776743960

١- الأدب العالمي - موسوعات

أ- فتحي، عمرو (إعداد)

ب- العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١٤٠٣٠ / ٢٠٢٢

تصميم الغلاف: أحمد عاطف مجاهد

# المحتويات

مقدمة

إبراهيم أصلان

إبراهيم فرغلي

أحمد العايدي

أحمد القرملاوي

أحمد بهاء الدين

أحمد بهجت

أحمد خالد توفيق

أحمد رامي

أحمد مراد

أدونيس

ألفريد فرج

إميل حبيبي

بلال فضل

جيرا إبراهيم جيرا

جيورالدويهي

جلال أمين

[جمال البنا](#)

[جمال بدوي](#)

[حسين أحمد أمين](#)

[حسين حمودة](#)

[حسين فوزي](#)

[حمور زيادة](#)

[حنا مينه](#)

[رجاء النقاش](#)

[رضوى عاشور](#)

[زكي نجيب محمود](#)

[سعيد الكفراوي](#)

[سمير سرحان](#)

[سيد حجاب](#)

[صالح مرسي](#)

[صلاح جاهين](#)

[صلاح عبد الصبور](#)

[الطاهر وطار](#)

[طه حسين](#)

[الطيب صالح](#)

[عادل عصمت](#)

عباس محمود العقاد

عبد التواب يوسف

عبد الحكيم قاسم

عبد الرحمن الأبنودي

عبد الرحمن الشرقاوي

عبد الرحمن منيف

عبد الوهاب محمد

عمار علي حسن

فاروق خورشيد

فاروق شوشة

فتحي غانم

فتحية العسال

فؤاد دواره

كامل الشناوي

كامل زهيري

لطفي الخولي

لطيفة الزيات

لويس عوض

مجيد طوبيا

محمد إبراهيم أبو سنة

محمد حسنين هيكل

محمد حسين هيكل

محمد سلماوي

محمود أمين العالم

محمود تيمور

محمود درويش

محمود عبد الشكور

مصطفى محمود

مكاوي سعيد

مي التلمساني

ميخائيل نعيمة

نائل الطوخي

نجيب محفوظ

نزار قباني

نعمات أحمد فؤاد

نهاد صليحة

واسيني الأعرج

ياسر ثابت

يحيى حقي

يوسف إدريس

يوسف السباعي

يوسف الشاروني

المراجع

# مقدمة

## «ماذا نقرأ؟».

سؤال متكرر لدى القُراء، سواء الذين يبدأون رحلة القراءة الممتعة، أو القُراء الذين يريدون التعرف على كتب مختلفة تفتح لهم آفاقًا جديدة. ومن هنا جاءت فكرة أن أجمع في كتاب واحد ترشيحات أهم الكُتاب والكاتبات العرب، الراحلين منهم والأحياء، لكتب عربية وأجنبية، يرون أنها مهمة، أو تأثروا بها، ولذلك يرشحونها للقُراء للاستمتاع بقراءتها، والاستفادة بما تقدمه من خبرات إنسانية، تسهياً للقُراء وتعريفًا بالكتب التي أثرت في مبدعينا الكبار.

وُفقت في جمع ترشيحات أكثر من خمسة وسبعين كاتبًا وكاتبة، عربيًا، راحلين وأحياء، تأثرت في العديد من الكتب والمجلات والصحف والبرامج التلفزيونية والإذاعية، ومن خلال التواصل الشخصي. وبالطبع، فإن ترشيحات الكُتاب الراحلين ليست ترشيحاتهم النهائية، بل هي المتوفر من كلامهم، أو في مقالات نشرها، وربما كانوا سيرشحون كتبًا أكثر أو مختلفة لو سُئلوا هذا السؤال، ولو سُئلوا في توقيت آخر، لكن هي أعمال رأوها جديرة بالحديث عنها وترشيحها للقُراء في مقالاتهم أو حواراتهم المتوفرة.

وقد رتبت أسماء الكُتاب أبجديًا، وأصفت في نهاية الكتاب قوائم مراجع توضح مصادر الترشيحات.

وأود أن أشكر كل من ساعدني في هذا العمل الجميل، وأخص بالشكر دار الكرمة العزيزة وجميع أفراد أسرتي على دعمهم وتشجيعهم المستمر، والكاتب الصديق مصطفى عبيد. كما أخص بالشكر السيدات والسادة الكُتاب الذين تجاوزوا بسرعة ومودة وكرم مع دعوة مشاركتهم ترشيحاتهم في الكتاب، وهم - مع حفظ الألقاب: إبراهيم فرغلي، أحمد العابدي، أحمد القرملوي، أحمد مراد، بلال فضل، حسين حمودة، حمور زيادة، عادل عصمت، عمار علي حسن، محمد سلماوي، محمود عبد الشكور، مي التلمساني، نائل الطوخي، هشام أصلان (نجل الكاتب الراحل إبراهيم أصلان)، واسيني الأعرج، ياسر ثابت.

# إبراهيم أصلان

## • الوتد - خيرى شلبي

أرى أن أكثر أعمال خيرى شلبي إحصاءاً هي رواية «الوتد». هذه الرواية هي أول عمل مدهش بالنسبة لي.

## • موت موظف - أنطون تشيخوف

قرأت تشيخوف ككاتب مسرحي، وانبهرت به تمامًا، وبدأت أستكمل قراءته والتعرف على عالمه بشكل فيه قدر من التكامل، فقرأت مختارات قصصية له كانت مترجمة بشكل جيد، أول قصة قرأتها له كانت «موت موظف»، تلك القصة الشهيرة، وبمجرد قراءتها انتابني الإحساس بأنني كاتب قصة قصيرة، وأن القصة القصيرة هي الإطار الذي من الممكن أن أودعه أحلامي وما يستوقفني من شؤون هذا العالم الذي أعيش فيه.

## • الانهيار التام - كورزيو مالابارته، ترجمة: فريد كامل

تحكي سجلات الحرب العالمية الثانية في منطقة البلقان ما سجّله الكاتب الإيطالي كورزيو مالابارته عن قدرتنا على اعتياد القسوة بل الوحشية في كتابه «الانهيار التام»، ذلك الكتاب الذي كنا تخاطفناه عندما صدرت ترجمته العربية التي أعدها فريد كامل، ونشرته مؤسسة الثقافة الحديثة قبل أربعين عامًا تقريبًا. إنه يحكي عن زيارته لحاكم كرواتيا إيتي بافليتس الذي فاجأه بأن أمر أعوانه بإحضار سلة تزن حوالي أربعين رطلاً، وكيف أن الكاتب الشهير عندما كشف الغطاء عن السلة وجدها معبأة بعيون الضحايا التي أمر الحاكم بقتلها. هذه وقائع باقية لأنها مكتوبة.

## • الجينات والشعوب واللغات - لويجي كافالي سفورزا، ترجمة: أحمد مستجير

الشائع، وهو صحيح، أننا نكتسب ثقافتنا ممن هم حولنا، ثم نمررها بدورنا إلى آخرين. ولكن هناك اختلاف مهم في نقل الصيغ الثقافية، ولأن مؤلف كتاب «الجينات والشعوب واللغات» بدأ حياته العملية في الأربعينيات كوراثي يبحث في البكتيريا، ثم انتقل ليركز على علم وراثه الطبايع البشرية، لينتهي في الثمانينيات إلى تكريس وقته لدراسة التطور الحضاري، لأن الرجل هكذا فإنه

يستعير مصطلحات من علم الأوبئة لكي يصف لنا طريقين رئيسيين لنقل هذه الصيغ الثقافية: النقل الرأسي الذي يصف به مرور المعلومات من الآباء إلى الأبناء، والنقل الأفقي الذي يشمل كل السبل الأخرى بين الأفراد غير الأقارب. وهو يرى أن التطور الثقافي بطيء تحت نظام النقل الرأسي الذي يشبه النقل الوراثي، لأن وحدة الزمن فيه تكون هي الجيل، أما النقل الأفقي فمن الممكن أن يتم سريعاً لأنه يشبه انتشار المرض المعدّي نتيجة للاتصال المباشر بين المريض ومن حوله، من القابلين للعدوى. هكذا يستمر المؤلف في استعراض نظريته العلمية المدهشة، والتي تخلف في النفس يقيناً بأن ثمة أنماطاً خاصة لنقل الثقافة يمكنها أن تؤثر بشكل هائل على معدلات التغير، وأن قدرتنا على التحكم في معدلات التطور التي تجعل من الثقافة عاملاً أساسياً للتغير قائمة وكبيرة.

### • تاريخ القراءة - ألبرتو مانغويل، ترجمة: سامي شمعون

يكتب أوغسطينوس في اعترافاته ذاكرةً الأسقف أمبروسيووس بأنه كان قارئاً غير عادي، وذلك أنه عندما يقرأ «كانت عيناه تغطيان الصفحة، وكان يستقبل المعاني بقلبه، وكان صوته يصمت ويبقى لسانه دون حراك، وكنا عندما نزوره نراه يقرأ بصمت مطبق لأنه لم يكن يقرأ بصوت عالٍ». هذه القراءة الصامتة التي ضبط الأسقف وهو يقوم بها، والتي نمارسها نحن الآن في البيوت والمقاهي وما شابه دونما وجل، لا بد أن تدهشك، كما دهشت أنا غاية الدهشة، إنها كانت من الظواهر غير المألوفة والباعثة على الريبة، لم يعرفها العالم، الغربي على الأقل، قبل القرن العاشر. كانت القراءة بصوت مسموع إذن، هي القاعدة المعتمدة، باعتبار أن كل علامة من علامات الكتاب تحوي نغمًا مثل الروح. والحكمة التي تقول: «أما ما يُكتب فيبقى، وأما ما يُقال فتذروه الرياح»، كانت تعبر عن عكس ما كان سائداً في تلك الأزمنة القديمة. هذه الإشارات أستقيها لك من أحد فصول كتاب «تاريخ القراءة» الذي وضعه ألبرتو مانغويل، وهو كتاب زاخر بالمعرفة والمتعة، كتاب يعيد للقراءة مجدها، ويذكر بأخوة البشر من القُرّاء في كل مكان وأي زمان، وبأنك لست وحيداً، إنه بحق، وكما كتب عنه أحد المعلقين: «حكاية الحب العظيم بين الإنسان والكتب».

### • نساء يركضن مع الذئاب: الاتصال بقوى المرأة الوحشية - كلاريسا بنكولا، ترجمة: مصطفى محمود محمد، مراجعة: أحمد مرسي

الكتاب وضعته الباحثة والروائية الأسترالية البارزة كلاريسا بنكولا. «نساء يركضن مع الذئاب: الاتصال بقوى المرأة الوحشية»، هو العنوان الذي أوحى لي بداية أنه يحمل إدانة ما للنساء لأنه يقرنهن هكذا بالذئاب، ولكن سرعان ما

تبين لي أن الكاتبة اختارته بعدما قامت بدراساتها المتعمقة لبيولوجيا الحيوانات المتوحشة وتاريخ الذئاب على وجه الخصوص، ووجدت أنها تشبه دراسة تاريخ المرأة من ناحيتين: تميزها بالقوة الروحية، ومعاناتها لآلام الولادة. وأنها تشترك مع الذئبة القوية في خصائص نفسية واحدة، حيث تتسمان بصدق المشاعر والروح المرحة والقدرة العالية على العطاء، أي أن المرأة والذئبة بطبيعتيهما ترتبطان بعلاقة قرابة، كلتاهما فضوليتان تتمتعان بقدر عظيم من الإخلاص والتفاني والإدراك الداخلي والمشاعر العميقة تجاه صغارهما وأليفيهما وعصبيتيهما، كما تتوفر لهما خبرة التكيف مع الظروف المتغيرة والشجاعة الفائقة والثبات بقوة على المواقف. أنفقت كلاريسا بنكولا عشرين عامًا في إنجاز هذا المعجم الفريد، بعدما كانت أنفقت عدة عقود في الإعداد لموضوعها. كانت رسالتها للدكتوراه في علم النفس التحليلي للأعراق: «دراسة علم النفس اليونجي» نسبة إلى كارل يونج، وعلم الأعراق البشرية الذي يُعنى بعلم نفس المجموعات العرقية والقبائل على وجه الخصوص، ثم كانت شهادتها للدبلوم بعد الدكتوراه في علم النفس التحليلي وهي التي أهلتها كمحللة معتمدة. فما الذي تفعله هذه السيدة في غرفة الاستشارة حتى تساعد المرأة على استعادة طبائعها الفطرية؟ إنها تستعين بالقصص، تستعين بحكايات الجان والفولكلور والأساطير القديمة في عناصرها الأولى قبل أن تصيف الثقافات عليها طلاء يبذل من مواضع العظام في بنائها.

## • توسع بلا غزو: دور الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج - ريتشارد روزكرانس، ترجمة: عدلي برسوم

ما إن انتهيت من قراءة هذا الكتاب المهم حتى تملكني الإحساس بأنه موجه في جانب من جوانبه إلى دحض تلك الذريعة التي نرددها تبريرًا لمشاكلنا الاقتصادية، أعني الشائعة التي تقول إن تزايدنا السكاني هو العقبة الكبرى في تدني مستويات التنمية في هذا الوطن. ولا شك أن البشر يمكن أن يتحولوا إلى عقبة أمام التنمية في حال تعاملنا معهم باعتبارهم أي شيء إلا أنهم بشر، سواء فعلنا ذلك بوعي أو من دون وعي. يخبرنا هذا الكتاب أن العالم الآن صار شراكة بين ما يسميه «الدولة الرأس» و«الدولة الجسم»، فما معنى هذا الكلام؟! الآن، أصبحت منتجات العقل تأتي في المقدمة، وأصبح في وسع الأمم أن تنقل معظم إنتاجها المادي إلى مواقع تبعد عنها آلاف الأميال، بينما تصب اهتمامها داخل أراضيها على البحث والتطوير وتصميم المنتجات. وثمره لذلك قامت شراكة إنتاجية جديدة بين «الأمم الرأس» التي تصمم المنتجات، و«الأمم الجسم» التي تتولى تصنيعها. هكذا نشأت ظاهرة «الدولة الافتراضية»، أي التي تقوم بنقل إنتاجها ليستقر خارج أراضيها وتستقر على منتجات العقل. لأن عائد الأعمال الذهنية أكبر بكثير من عائد الصناعة

التحويلية. وتبشر هذه «الدولة الافتراضية» بقيام عالم مؤسس على التعليم ورأس المال البشري أكثر مما هو مؤسس على الآلات ورأس المال المادي. إنها تركز جهودها في الداخل على الخدمات عالية المستوى: البحث، والتطوير، وتصميم المنتجات، والتمويل، والتسويق، والنقل. تلفت حولك وانظر، هذه «دول الرأس» وتلك «دول الجسم» وليس عاطلاً عن العمل سوى الذبول. علينا أن نؤمن بالناس إذن، ونحسن وفادتهم في أوطان يمتلكونها.

### • عبودية الكراكيب - كارين كينجستون، ترجمة: مروة هاشم

يحدثنا هذا الكتاب عن الشعبية المتزايدة عالمياً في الأعوام الأخيرة لطريقة «الفينج شوي» التي تعرفها الكاتبة بأنها «فن توازن وتناغم وتدفق الطاقات الطبيعية فيما حولنا بهدف خلق مؤثرات فعّالة في حياتنا». «الفينج شوي» إذن هو التخلص من الكراكيب بغرض خلق مساحات رحبة لكي تتدفق قوة طاقات حياتك، تبدأ في بيتك أو في مكان عملك. وتنبهنا الكاتبة إلى أن هناك ثلاثة أسباب رئيسية وراء الطاقة المحبوسة والتي يجب أن نتعامل معها، وهي: السبب الأول هو الاتساخ المادي الذي يتطلب تنظيفاً دائماً وجيداً عملاً بالحكمة التي تقول إن النظافة من الإيمان. السبب الثاني هو الطاقة السالفة، أي التي ورثها المبنى ذاته من سكانه السابقين، فسواء كانوا سعداء أو تعساء فإن ذلك يؤدي إلى احتباس الطاقة في المكان. أما السبب الثالث، وهو الأهم والأصعب، فهو التخلص من الكراكيب لأنها تخلق عائقاً أمام تدفق الطاقة في كافة الأرجاء.

### • أنطون تشيخوف.. حياة في صور، تحرير: بيتر أوربان، ترجمة: علاء عزمي

هذا الكاتب الذي عرف فضيلة الصمت وأوصانا به يفاجئنا بأنه تبادل عبر ثلاثة عقود ٦٥٠٠ رسالة مع حوالي ٢٥٠ شخصاً، وهي رسائل نقرأ منها ١٢٠ واحدة موثقة في كتاب «أنطون تشيخوف.. حياة في صور» الذي صرف فيه الألماني بيتر أوربان قرابة عشرين عاماً تتبع فيها آثار تشيخوف عبر الأراضي الروسية الشاسعة وصولاً إلى غرب أوروبا حيث سافر سواء للاستجمام أو العلاج. والكتاب المدهش هذا لا يتناول أعمال تشيخوف بالدراسة، أي أنه ليس كتاباً في النقد، بل الحقيقة أنه أكثر أهمية من ذلك بالنسبة للقارئ. وما أعنيه بالأهمية هنا هو اكتشافنا بعد ذلك كله أننا لم نكن نعرف تشيخوف كإنسان حتى لحظة صدور هذا الكتاب الذي لا يضاهيه كتاب آخر عنه أو عن غيره من الأعلام. نحن هذه المرّة حيال سفر ضخم هو بمثابة سيناريو في ٧٥١ لقطة مصورة ما بين صورة فوتوغرافية معبرة للكاتب تسجل أطوار حياته المختلفة منذ طفولته الباكرة وحتى مثواه الأخير. إنها متعة خالصة أن نتأمل هذه المئات

من الصور في طباعتها الدقيقة الراقية، وتتبع ما كان يطرأ من تبدل على ملامح الوجه المعبر الموهوب. تبقى نصوص الرسائل الموثقة المنشورة التي تُلقى الضوء على تفاصيل حياته اليومية ومشاغله المعيشية وعلاقاته وتطور حالته المرضية، فضلًا عن ملاحظاته المباشرة وآرائه في طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية، رسائل عميقة في بساطتها لا تخلو من ألم ممزوج بالصراحة والحدة والسخرية.

### • رسائل إلى روائي شاب - ماريو بارغاس يوسا، ترجمة: صالح علماني

يكتب ماريو بارغاس يوسا مجموعة من الخطابات التي تتناول الجوانب المختلفة لفن الرواية، وهو منذ الرسالة الأولى وحتى الثانية عشرة يستعرض كل ما يتعلق بالعلاقة ما بين الكاتب الشاب ومادة عمله، بدءًا من ذلك النزوع الأول الذي يعبر عن نفسه في ذلك الميل الأدبي الذي يعتري نفرًا من الناس. في الرسالة الثانية يتحدث يوسا عن أصل كل القصص التي تنبع من تجربة من يتكرها، والحياة المعيشة هي ينبوع الذي يسقي القصص المتخيلة التي تستند في مجملها إلى بعض الأحداث والأشخاص التي تركت أثرًا في ذاكرة الكاتب وحركت خياله. ويستمر متحدثًا في رسالة أخرى عن قوة الإقناع في الرواية، لينتقل بعد ذلك إلى الأسلوب ثم الراوي والمكان، والعلاقة بين زمن الراوي النفسي والزمن الطبيعي كما نمضيه في حياتنا العامة وعبر مستويات الواقع المختلفة، وكذلك النقلات والقفزات النوعية التي يقوم بها الكاتب سواء في زمن القص أو مكانه، ولعل من أكثر رسائل الكتاب أهمية، وكلها مهمة في الحقيقة، تلك الرسالة العاشرة التي يتحدث فيها عن المعلومة المخبأة. ويقول يوسا إن همنغواي رغم كونه معلمًا بارعًا إلى أقصى الحدود، فإنه لم يكن أول من استخدم المعلومة المخبأة، ولكنها قديمة قدم الرواية. ليؤكد أخيرًا أن هذه المعلومة يجب أن تتم بعيدًا عن كل تعسف، فمن الضروري أن يكون لصمت الراوي مغزى ودلالة، بحيث يشعرونا ذلك الغياب بوجوده ويحرك فضول القارئ وخياله. وربما كانت المعلومة المخبأة هي الأكثر بروزًا في الرواية الحديثة، فالقسم المكتوب من أي رواية لا يكشف إلا جزءًا من القصة التي يرويها، والتي تتطلب مادة أكثر اتساعًا بما لا يمكن لأي روائي مهما كانت غزارته أن يكون في ظروف تسمح له بأن يعرضها كلها في نصه.

### • النحت في الزمن - أندريه تاركوفسكي، ترجمة: أمين صالح

هذا كتاب بالغ الأهمية، وضعه المخرج الروسي الأشهر أندريه تاركوفسكي صاحب «طفولة إيفان» (١٩٦٢)، الذي حاز جائزة الأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا، ثم الأولى بمهرجان سان فرانسيسكو، فضلًا عن عشر جوائز أخرى

من مهرجانات دولية مختلفة، فضلًا عن عمله الملحمي الكبير «أندريه ريليوف» (١٩٦٦) الذي حاز مع بقية أعماله مجموعة كبيرة من الجوائز الدولية. وهو سيرة مهنية وضعها تاركوفسكي لعمله بعدما قرأ العديد من المؤلفات حول نظرية السينما من دون أن ترضيه أو تشبع حاجته. والكتاب لا يكتفي بمناقشة جماليات السينما بمعزل عن قضايا الفن بشكل عام، بل يتعرض لعلاقة السينما بفن الشعر والأدب، ويتطرق إلى قضايا الإيقاع والمونتاج والحرية والخيال في عمق لا نبالغ عندما نقول إنه يضعه في صدارة ما كتب عن السينما وإمكاناتها التعبيرية وعلاقتها بمختلف الفنون.

### • إرنستو ساباتو بين الحرف والدم - كارلوس كاتانيا، ترجمة: عبد السلام عقيل

هل يوجد تقدم في الفن؟ أينبغي فهم الفن الحديث حتى يمكن التمتع به؟ سؤالان مهمان يطرحهما كارلوس كاتانيا على المفكر والروائي الأرجنتيني إرنستو ساباتو في كتابه «إرنستو ساباتو بين الحرف والدم»، والإجابة المباشرة التي يقدمها ساباتو على السؤال الأول هي أن التقدم يكون في مجال الفكر الخالص للعلوم وليس في الفن، لا يوجد تقدم في الفن، بل توجد تغيرات وتحولات، ليس مصدرها إحساس كل فنان فحسب، ولكن العوامل الثقافية في عصره، الظاهرة منها والمضمرة، تلعب دورها. وكما تشعر العصفير والكلاب والقطط التي تملك حواسَّ أرهف من حواسنا بالهزات الأرضية، فإن الفنانين والمفكرين الحساسين يشعرون أيضًا بالهزات الروحية الكبرى. السؤال الثاني المهم الذي يوجهه كارلوس كاتانيا إلى إرنستو ساباتو هو: أينبغي فهم الفن الحديث حتى يمكن التمتع به؟ وساباتو يجيب بسؤال مضاد: أيمن فهم عمل فني على النحو الذي نفهم به نظرية أو جهاز كمبيوتر؟ والإجابة أن الفن لا يُصنع بالرأس وحده، الفن ينجزه الجسم كله، والمشاعر بشكل أساسي.

### • أعمال يوسف إدريس

يوسف إدريس لم يكن ذلك الحكَّاء العظيم فقط، ولكنه كان حالة ثقافية كاملة، كان رمزًا لزمان بكل أحلامه وخيبات أماله، بكل إنجازاته وكل خطاياها، كان نوبة الصحيان التي لا تهدأ، تدعوك لليقظة في الصباحات وفي انتصاف الليالي، كان صاحب المشروع الأمثل نحو كتابة مصرية قومية الطابع، تلك حقيقة أكبر سطوعًا من أن تكون بحاجة إلى برهان منذ ارتفع صوته الجهير الأصيل معبرًا عن كل من لا صوت لهم في هذا الوطن. لقد فتح أفقًا سوف يظل باقياً، وكان مثلاً عبقرياً على سرد الحكايا التي أفصحت عن دلالاتها الإنسانية الجارحة بتلقائية مذهلة.

• فن الأدب: مختارات من شوبنهاور، أعدها بالإنجليزية: بيلي سوندرز، ترجمة وتعليق: شفيق مقار

المقالات الفذة التي كتبها الفيلسوف الألماني الأشهر آرثر شوبنهاور (١٧٨٨-١٨٦٠) وجمعها بيلي سوندرز من مختلف مؤلفاته، وهي المقالات التي تناول فيها مسائل النقد واللغة والأدب عامة، بالأسلوب الذي صار علمًا على كتاباته والذي عالج به أشد المشكلات تعقيدًا، فجعل منها قضايا واضحة لا تغيب عن أبسط العقول إدراكًا.

• كائنات الحزن الليلية - محمد الرفاعي

«كائنات الحزن الليلية» رواية عن الأحياء الفقيرة بأزقتها وحواريها ومقاهيها ولياليها الخالية الباردة وحكايات الناس والرفاق التي لم يبقَ منها غير ظلالها التي استطاع الكاتب استحضارها جميعًا بدرجة عالية من الحساسية. وهي رواية عن الطفولة والصبا وسنوات التكوين وكتب ماركس ولينين، الأحلام الصغيرة وأيام الحنين لشاعرية اللحظات الجميلة المفقودة. هكذا الحياة دائمًا، يمضي الواقع نثرًا محدودًا بحدود وقته العابر، إلا أنه، بقوة الفن والخيال يكتمل، يصير حاضرًا أكثر، مؤثرًا أكثر، ومفتوحًا على المدى، وتلك هي معجزة الفن الحقيقية.

• وليمة متنقلة - إرنست همنغواي، ترجمة: علي القاسمي

• منعطف الثمانين - هنري ميللر، ترجمة: محمد الشيخ محمود

عثرت على بغيتي في كتاب للأمريكي الأشهر هنري ميللر (١٨٩١-١٩٨٠) صاحب «مدار السرطان» (١٩٣٤)، و«ربيع أسود» (١٩٣٦)، و«مدار الجدي» (١٩٣٩)، وغيرها من أعمال اخترق بها ما هو مرعي، وراح يربت بعصاه على ما هو مستور من أجساد الناس. وهو كان قد هاجر إلى فرنسا في عام ١٩٢٨ ثم عاد إلى أمريكا في عام ١٩٤٤، وظلت أعماله محظورة هناك، لم يفرج عن نشر «مداريه» إلا في عام ١٩٦١، أي عندما بلغ السبعين من عمره. والكتاب الذي نلجأ إليه الآن «منعطف الثمانين» الذي وضعه بعدما هدأت روحه اللجوجة الثائرة، وأنا كنت أشرت مرة إلى ما تضمنه من خبرة حياة بالغة العمق والغنى.

# إبراهيم فرغلي

هذه قائمة قصيرة جدًا ومختزلة، لعلها أقرب لنماذج أو مؤشرات لبعض أهم ما قرأت، ولعل بعضًا مما نسيت قد يكون في نفس الأهمية أو أكثر، فهناك أسماء مهمة جدًا، مثل: طه حسين العظيم، وتوفيق الحكيم، وجمال الغيطاني، ويوسف إدريس، ويحيى حقي، وصنع الله إبراهيم، وهمنغواي، وكافكا، وأمبرتو إيكو، وكاواباتا، وخوليو كورتاثر، وآخرين كثيرًا:

## • الإخوة كارامازوف - فيودور دوستويفسكي

هذا كتاب قرأته لأول مرة في عمر عشرين سنة تقريبًا، وكان بمثابة مطرقة على رأسي من قوة تأثيره، الصراعات النفسية والحوارات الفلسفية والقلق الوجودي، وكنت مبهورًا بدوستويفسكي وقرأت عددًا من أعماله قبلها، ولكن هذا عمل له تأثير كبير في تفكيري.

## • أبناء وعشاق - د. هـ. لورانس

هذه الرواية من الروايات التي تظل عالقة في الروح مثل النقش، الحساسية الشديدة للشخصيات، وكيفية نقلها على يد الكاتب، مشاعر الأمومة التي أعتقد أنني فهمتها بشكل دقيق من خلال توصيف الرواية للعلاقة بين الأم والابن.

## • موبى ديك - هيرمان ميلفيل

عمل ملحمي فاتن، يحتاج إلى صبر، لكنه مدهش على كل المستويات، تحدّ مدهش، ورحلة بحث تقطع الأنفاس خلف حوت عملاق أمهق، ومع ذلك لا يراه أحد، بكل الإحالات الرمزية التي يمكن تأويلها، حتى إنني أذكر أن كاتبًا عقد مقارنة بين البحث عن الحوت وعن الكأس المقدسة في شفرة دافنشي، ورغم بُعد العالمين تمامًا لكن الرحلة مبهرة في «موبى ديك».

## • دون كيشوته (دون كيشوت) - ميغيل دي ثيربانتس سايبيرا

لا أعرف إلى اليوم ما طبيعة علاقتي بـ«دون كيشوت»، رجل محبوب، وحماقته بالنسبة لي تدغدغ في روعي مشاعر احترام النبل والسخرية من الحماقة معًا، والسؤال هو: أكان إخفاقه سببه أنه استعار إرادة شخص آخر هو الفارس

أماديوس لكي يتشبه به من دون أن يمتلك أدواته، أم أن الإنسان في خروجه للحياة عليه أن يواجهها بما يملك من أدوات مهما كانت فقيرة لكي يحقق ما يريد؟ رواية عظيمة على كل المستويات.

### • ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

من حسن الحظ أنني قرأت هذه الرواية عدة مرات قبل أن أشاهد أي فيلم من الأفلام المأخوذة عنها، وكنت أردد دومًا أن «ملحمة الحرافيش» بمرور الوقت ستكون «ألف ليلة» المصرية، ولا زلت أرى ذلك. عمل فلسفي وملحمي وملهم، ومحيط بنوازع النفس البشرية وصراعاها الباطني بين الخير والشر.

### • الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ

لا أعرف كم مرة قرأت هذه الثلاثية، وقد قرأتها صغيرًا واستمتعت بالحكاية عدة مرات، وفي عمر النضج تبينت عبقرية لغة محفوظ، وقدراته السردية المدهشة، ومعرفته العميقة بالشخصية المصرية، وقدرته على تقديم رواية تاريخية من دون أن يذكر حرفًا عن التاريخ.

### • الوصمة البشرية - فيليب روث، ترجمة: فاطمة ناعوت

أحب وصف «مراوغة» أو «مخاتلة» أو «لعوب» على هذه الرواية. واحدة من أنضج ما قرأت فهمًا للنفس البشرية وحيلها واحتيالها، وأنضج ما قرأت من الكتاب فهمًا وحيادًا في تناول الشخصيات الروائية، وكذلك في تشريح مشكلة العنصرية في المجتمع الأمريكي بشكل غير مسبوق.

### • إله الأشياء الصغيرة - أرونداتي روي

رواية صعبة ومؤلمة، ولكن ما زلت أذكر أيام قراءتها وتنقلي بها من مكان لآخر، الفكرة الطائفية والأسلوب المركب والواقعية الملتبسة بالخيال والتراث. عمل لا يُنسى.

### • السيد من حقل السبانخ - صبري موسى

من أجمل كتب الخيال العلمي أو ربما من أولى روايات الخيال العلمي التي قرأتها واستمتعت بها، وما زلت أشعر بأنها خارج النوع وخارج الفئة، فهي تناسب القُرَّاء من كل الأجيال.

## • أعمال وليم شكسبير، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا

قراءة المسرح والاستمتاع به تحقّق مع ترجمة جبرا إبراهيم جبرا للمسرحيات الأربع الكبرى: «هاملت»، «مكبث»، «الملك لير»، «عطيل»، وفي كلّ منها نوع من الصراع النفسي، لكن في «هاملت» كانت ثمة حيرة وشكوك تجعل كل قراءة للمسرحية تخرج بتأويل جديد.

## • أوليفر تويست - تشارلز ديكنز

هذا العمل قرأته مبكّرًا، وأظنه من الأعمال المحفورة في الذهن بسبب عمر القراءة المبكر وتماهيه مع عمر البطل، والإحساس الشديد بالقرب من الشخصية، والرثاء والخوف والشفقة على ما تعرض له في رحلته مع المشردين والشحاذين.

## • أحذب نوتردام - فيكتور هوجو

تقريبًا هذا العمل الثاني بعد «أوليفر تويست» في التأثير، بسبب التأثير العميق لشخصية الأحذب كوزدومو والعجربة أزميرالدا. كانت فكرة الجميلة والوحش عمومًا من الأفكار التي تشغل ذلك العمر، الجمال الذي يعيش في غلاف يبدو قبيحًا، والوحشية الكامنة في المظهر الجميل.

## • ثلاثية أسلافنا: «الفسكونت المشطور»، «البارون ساكن الأشجار»، «فارس بلا وجود» - إيتالو كالفينو، ترجمة: أماني فوزي حبشي

هذه الروايات الثلاث من أجمل ما قرأت على مستوى الواقعية الخيالية والرمزية والبراعة التي تحلى بها الكاتب مما لا يُنسى، ويستحق قراءات عديدة.

## • حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول التغيير الثقافي - ديفيد هارفي، ترجمة: محمد شيا

هذا الكتاب في النقد الثقافي من بين أهم ما قرأت، لأنه يقدم تأصيلًا مدهشًا لتأثير التطورات والتغيرات الاقتصادية على الثقافة وتسليعها بالتالي، وتأثير ذلك على المنتج الأدبي والانتقال من القيمة الفكرية الحقيقية إلى المنطق التجاري. كتاب صعب جدًّا، ولكنه من أهم ما قرأت.

## • الجبل السحري - توماس مان

هذا كتاب ضخم وغريب، أو مدهش بالنسبة لي. فكرة أن تدور وقائع الرواية كلها في مصحة لأمراض الصدر بين عدد محدود جدًا من الأشخاص، ومع ذلك لا تتوقف المفاجآت ولا الحوارات التي تتناول الحياة من معناها إلى ما بعد الحياة، ومن القيم الأخلاقية إلى تأثير الحروب على البشر، والتشريح الطبي الكامل للجسم البشري والحب. رحلة روائية طويلة وشاقة ومبهرة. شخصيًا أنا تبهرني الأعمال الملحمية وتثير غبطتي وإعجابي بقدرات كُتّابها الفذة.

### • الجدار - جان بول سارتر

مجموعة قصصية مدهشة، غوص في النفس البشرية ونوازعها، في سرد غير تقليدي، كان بمثابة ثورة في السرد بالنسبة لي، وقد قرأتها أيضًا في نحو عمر خمسة عشر عامًا. تأملات في نفس شخص محكوم عليه بالإعدام، أو في قاتل مهووس جنسيًا، أو في مراهق لا يزال مفهوم الحب ملتبسًا بالنسبة له مع صديق له، أو الارتباك في مشاعر العشاق بعد الزواج. تحليل سيكولوجي سردي مبهر.

# أحمد العايدى

- ألف ليلة وليلة
- السياسة في علم الفراسة - شمس الدين محمد بن أبى طالب الأنصارى
- مع المخطوطات العربية - كراتشكوفسكى
- المانيفستو: أشعار بالعامية - مصطفى إبراهيم
- Shunryu Suzuki - Zen Mind Beginner's Mind
- يوتوبيا - أحمد خالد توفيق
- النفحة العلية في أورد الشاذلية - عبد القادر زكى
- تاريخ الأدب الجغرافى العربى - كراتشكوفسكى
- Mason Currey - Daily Rituals: How Artists Work
- لوكاندة بير الوطاويط - أحمد مراد
- ستيف جوبز (سيرة ذاتية) - ستيف جوبز
- Amy Hempel - The Collected Stories
- نادي القتال - تشاك بولانيك، ترجمة: أحمد خالد توفيق
- فى رمزًا للثأر - آلان موور، رسوم ديفيد لويد، ترجمة: مصطفى إبراهيم  
وخالد بن لوفان
- ذات - صنع الله إبراهيم

# أحمد القرملوي

- الصخب والعنف - وليم فوكنر، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا
- قصة موت معلى - غابرييل غارسيا ماركيز، ترجمة: صالح علماني
- ميتتان لرجل واحد - جورج أمادو، ترجمة: عبد الجليل العربي
- ابنة الحظ - إيزابيل الليندي، ترجمة: صالح علماني
- اللؤلؤة - جون شتاينبك
- الغريب - ألبيير كامو
- أبناء الأيام - إدواردو غليانو، ترجمة: صالح علماني
- العجوز والبحر - إرنست همنغواي
- العمى - جوزيه ساراماغو
- الانمساخ (المسخ أو التحول) - فرانز كافكا
- أفعال بشرية - هان كانغ، ترجمة: محمد نجيب
- أطفال منتصف الليل - سلمان رشدي
- إله الأشياء الصغيرة - أرونداتي روي
- عداء الطائرة الورقية - خالد حسيني
- أعمال أنطون تشيخوف

# أحمد بهاء الدين

## • الفرافير - يوسف إدريس

لقد توقفت طويلًا عند هذه المسرحية، لأنها أول مسرحية عربية تستطيع كل نوعيات الجمهور أن تراها، تتعرض لقضية فلسفية وفكرية معقدة ولكنها تعبر عنها بطريقة بسيطة ومسرحية تمامًا. والسؤال الخطير في هذه المسرحية هو: هل قضية الحاكم والمحكوم، التابع والمتبوع، الأمر والمأمور، الأضعف والأقوى، التي ترجمها هو للسيد والفرفور، هي قضية أبدية أزلية تمثل جزءًا من طبيعة الإنسان، وبالتالي فإن كل الثورات والنظريات السياسية والاقتصادية تحسن هذا الوضع ولكنها لا يمكن أن تقضي عليه؟

## • دليل المسلم الحزين - حسين أحمد أمين

من أخصب ما قرأت من كتب إسلامية، كتاب يشحذ الذهن في صياغة بالغة الرقة والسلاسة.

## • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

في وقت مبكر صار الشرقاوي أمير الشعراء الجديد، فقد بدأ موجة التجديد في الشعر العربي وعلى مستوى الوطن العربي كله. وكانت أشعاره الأولى تُطبع في كل مكان من الصحف إلى المنشورات، ولو شاء لبقى أميرًا للشعراء، ولكنه كان مفتونًا بالسياسة والأدب فاتجه إلى النشر. وقد طوف في عالم الخلق الأدبي والفني بروايتيه الكبيرتين «الأرض» و«الشوارع الخلفية»، ثم احتجب زمنًا ليخرج علينا في النشر والشعر معًا وقد ملأ كفيه من تير التراث العربي والإسلامي. فلم يكن احتجاجه كسلاً كما كنا نتهمه، ولكنه كان جهدًا هائلًا في البحث أنتج منه ما عرفه القراء بعد ذلك بعد كتاب «محمد رسول الحرية» من كتب وأبحاث متوالية عن الخلفاء والفقهاء الذين سجلوا أنصع صفحات التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي مجددًا غير مقلد إلى شعر مسرحي عن الحسين مقيمًا الدنيا ومقعدها في صراعات متوالية مع المتحجرين في فهم الدين.

## • مختار تفسير القرطبي - توفيق الحكيم

وإن كان استلهم قصص القرآن من البداية، «أهل الكهف» و«شهرزاد»، إلا أنه بعد أن فرغ من تأسيس المسرح العربي لأول مرة في التاريخ وبكل ألوانه عكف في شيخوخته على أعمال مرهقة وغير ذائعة للأسف مع أنها من أهم ما بذل من جهد، مثل: «مختار تفسير القرطبي».

### • من يملك ماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ - هارولد لاسويل

لماذا يتقدم شخص ويتأخر شخص آخر؟ مهن المحاماة والهندسة والمحاسبة، هل كل منها له عصر؟ متى يبرز ذوو الأعصاب الثائرة ومتى يبرز ذوو الأعصاب الهادئة؟ المحلل مهنة من أبرز المهن في هذا العصر، فما هي بالضبط؟ كيف حلت عبقرية التنظيم السياسي في العصر العلمي محل عبقرية الفصاحة والخطابة؟ هناك حقائق إنسانية تتغير فيها أجزاء وتبقى منها أجزاء. وهذا كتاب طريف ومهم معًا وموضوعه موضوع خالد هو: مكان كل فرد في المجتمع على ضوء ثروته أو مهارته أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أو مزاجه الشخصي.

### • قيام وسقوط الرايخ الثالث - وليم شايرر

من أهم الكتب التي صدرت عن مأساة النازية في ألمانيا، كتاب من ١٢٤٥ صفحة من القطع الكبير، يروي قصة هتلر والحزب النازي والنظام الاستبدادي الفذ الذي فرضه هتلر على شعب ذكي متحضر عريق كالشعب الألماني، والنهاية التي انتهى إليها هتلر ونظامه وشعبه كنتيجة منطقية لمثل هذا النظام. وقد يتساءل قارئ: ألم تصح حكاية هتلر والنازية والحرب العالمية كلها حكاية قديمة؟ ألم يفت أوان الحديث عنها والصراع حولها؟ ولكنني أحب أن أقول للقارئ الذي قد يطرح مثل هذا السؤال: إنه لا يوجد سطر في التاريخ يمكن أن يموت. ومؤلف الكتاب وليم شايرر من الصحفيين الأمريكيين الذين اشتهروا بمؤلفاتهم السياسية والروائية، وقد عاش أخصب فترات حياته مراسلاً صحفياً في ألمانيا، فرأى رأي العين النازية وهي تولد، وعرف الأفاقين والمغامرين وهم يقفزون إلى مراكز السلطة ويديرون تاريخ العالم كله في اتجاه الحرب، رأهم في آخر القصة ذابلين شاحبين في قفص الاتهام خلال محاكمات نورمبرج.

### • تطور الأسلوب الدبلوماسي - هارولد نيكولسون

كتاب مؤلفه هو كاتب صحفي إنجليزي ودبلوماسي قديم، يعرض علينا قصة هذا التطور في سلسلة خلاصة من النوادر والحكايات والتعليقات.

## • الأمريكي الهادئ - جراهام جرين، ترجمة: شوقي جلال ومحمود ماجد

إذا كانت سياسة أمريكا تؤيد بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول ذات التاريخ الاستعماري في تلك البلاد، وإذا كانت تحاول أن تساند الطبقات الإقطاعية القديمة ضد الفئات المطالبة بحقها في الحياة والمساواة، فماذا يمكن أن يصنع دبلوماسي كفاء أو غير كفاء؟ إن الرواية ليست نقدًا للسياسة الأمريكية، إنها نقد الروتين في السلك السياسي الأمريكي لا أكثر ولا أقل. الرواية تعد في الواقع أعظم عمل أدبي سجل هذه الظاهرة.

# أحمد بهجت

## • أعمال أنطون تشيخوف

هو كاتب لا يستطيع القارئ أن يفلت من حبه أو الإعجاب الشديد به. مؤلفاته تشرب من نهر الابتكار والتنوع الدائم، فليس هناك وتيرة واحدة ولا تكرار دائم، وليس هناك من قصتين متشابهتين لا في الأشخاص ولا في الحوادث. وهو يطرق موضوعات لم يطرقها مؤلف من قبله حتى يخيل إليك أنه يملك حاسة تمكنه من أن يرى ويسمع ويشعر بأشياء لم نحلم نحن بوجودها، وإن كانت تمر تحت أنظارنا دون أن نحس بها.

## • أعمال فيودور دوستوفسكي

لعب دوستوفسكي في حياتي دورًا يشبه الدور الذي لعبه في حياة الناقد الروسي بردائف مع اختلاف الثقافة، يقول الناقد: «إن دوستوفسكي أثار فيه من الحماسة والنشوة ما لم يثره كاتب أو فيلسوف آخر»، وهو يقول: «كنت في كل مراحل حياتي أقسم الناس قسمين: أولئك الذين تأثروا بروح دوستوفسكي، وأولئك الذين كانوا عن هذه الروح غرباء»، وهذا هو موقفي تقريبًا.

## • الأرض - عبد الرحمن الشرقاوي

أعلن عبد الرحمن الشرقاوي عن هويته كفلاح مصري عظيم في أول عمل روائي له وهو «الأرض». عمل يكشف أعماق الريف المصري بشخصه وأبطاله وملاحمهم النفسية وتيار أفكارهم الذي ينساب مثلما ينساب النيل. ولم تكن الأرض مجرد تسجيل للريف المصري، إنما كانت رؤية فنان كبير لهذا الريف. ولم تكن العين الناقدة لتخطئ في رواية «الأرض» هذه اللغة الشعاعية الموحية وهي لغة ميزت كل أعمال الشرقاوي الأدبية. لقد كان عبد الرحمن الشرقاوي شاعرًا من طلائع المجددين في مدرسة الشعر الحديث.

## • أعمال توفيق الحكيم

توفيق الحكيم هو رمز الفكر المسرحي بكل ثرائه.

## • أعمال حسين فوزي

حسين فوزي هو السندباد الذي يحملنا فوق أمواج التاريخ لأبعد الرؤى الفنية.

## • أعمال يحيى حقي

شاعر عظيم يكتب القصة. رغم كل ما أتيح لكاتبنا من تنقل مستمر خلال عمله الدبلوماسي وربما بسبب ما أتيح له من رحلات، ترى محتواه يزداد التصاقاً بمصريته وعراقته وإيمانه، كتابه «خليها على الله» يتناول فيه مشكلة رئيسية من مشاكل الصعيد، عن هذه العلاقة بين الحكومة والشعب في الصعيد وكان الانفصام بينهما وقتها مشكلة رئيسية. كتاب آخر كتبه اسمه «صح النوم»، بلغ فيه مطلبه النهائي في التجديد اللفظي والمعنوي، لن نرى كلمة تتكرر كل ست صفحات، وليس هناك معنى يطابق المعنى الآخر، لا أسماء في الكتاب، ثمة صور يضمها الكتاب، شخصيات أو صور للسائق والأعرج والقصاب والعرجي. كتاب معلق في السماء لا وجود للأسماء فيه وإن وجدت الملامح التي تغني عن الأسماء. هذه الروح المصرية في كتابته هي أخطر ما يميز كتابته.

# أحمد خالد توفيق

• **الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ**

لا بد من وضع النقاط على الحروف، هذا العمل العملاق قد ترك بصماته في تفكير عدة أجيال. هذا عمل كثيف شديد التعقيد، يصعب فهم كيف سيطر نجيب محفوظ، الذي كان في سن الخامسة والأربعين عندما بدأ كتابة العمل، على كل هذه الخيوط. وفي الآن ذاته هو عمل ممتع يصعب أن تتركه لحظة. هذه تجربة ترينا كيف أن الأدب قد يجمع بين العمق والإمتاع والتعقيد بلا تحذلق.

• **الشحاذ - نجيب محفوظ**

سببت لي أزمة وجودية لا بأس بها.

• **الطريق - نجيب محفوظ**

لا يستطيع أحد أن يفلت من سحرها.

• **اللس والكلاب - نجيب محفوظ**

لا يستطيع أحد أن يفلت من سحرها.

• **الجريمة والعقاب - فيودور دوستويفسكي**

عمل دوستويفسكي الجبار، لعله أول أعمال الأدب الروسي التي وقعت في يدي، وقد شعرت بأنني دخلت عالم المرأة السحري مع جريمة القتل التي نفذها راسكولينكوف الشاب المثقف النابليوني، فشعرت بإثارة شبه بوليسية، والحقيقة أن هذا طراز خاص من الأساليب البوليسية هو: «كيف فعلها؟»، وليس: «من فعلها؟». ثم بدأت أتورط في عالم نفسية البطل. دوستويفسكي الساحر ينجح أن يجعلك أنت البطل نفسه، فتجد نفسك مصابًا بنوبة صرع، أو راغبًا في الانتحار، أو تجد لنفسك كل المبررات لقتل العجوز. مع دوستويفسكي يمكنك أن تنزلق للجنون مع البطل دون أن تعرف. كان التأثير كاسحًا وترك علامة لا تُمحي لدي. لربما قادنا هذا إلى روايات مهمة أخرى مثل:

«الأبله»، «الإخوة كارامازوف»، «تراس بولبا»، «مياه الربيع»، «آسيا»، «المعطف»، «دكتور جيفاجو»، لكن لنكتفِ بالرواية التي بدأت الروايات.

### • التفاحة والجمجمة - محمد عفيفي

في البدء كنت أعشق مقالات محمد عفيفي الساخرة التي تُنشر بشكل أسبوعي في مجلة «المصور»، وتحمل عنوان «ابتسم من فضلك»، ثم قرأت معظم كتبه التي تضم مقالاته، قرأتها في المدرسة الابتدائية، لذا عندما عرفت أن للرجل رواية طويلة سارعت باقتنائها، وكان ما أدهشني كونها عملاً عميقاً مليئاً بالرمزية والتساؤلات عن الحياة ووجودنا. «التفاحة والجمجمة» هي ثنائية «الحب والجنس» و«الموت»، وفي الوقت ذاته أنت لا تكف عن الضحك لحظة واحدة.

### • «ابنة الحظ». «صورة عتيقة» - إيزابيل الليندي

من أفضل ما قرأت في سن متقدمة، حيث إنني حسبت أنني قرأت في أول ثلاثين عاماً من عمري كل ما هو جيد أو شائق، ثم أعارني أحد الأصدقاء هذين الكتبيين المتكاملين للكاتبة التشيلية الكبيرة. غبت في عالم الرواية بضعة أيام. أحببت كل سطر فيهما. لدي حساسية خاصة تجاه الأدب النسائي الذي يحاصر نفسه في عوالم القبيلة وكراهية الرجل والمجتمع الذكوري، لكن إيزابيل تكلمت كإنسان أولاً فبرعت وتميزت.

### • ١٩٨٤ - جورج أرويل

قرأت عن هذه الرواية في كتيب من سلسلة «اقرأ» يعرض أشهر الأعمال الأدبية، وظل الاسم ملتصقاً بذهني، وقرأت العمل الرائع لنفس المؤلف «مزرعة الحيوان» أولاً، قبل أن تصل لغتي الإنجليزية إلى درجة تسمح لي بقراءة هذا العمل المذهل. جورج أرويل كان عبقرياً بحق، ولا أعرف ما كان يمكن أن يقدمه لو لم يرحل في سن مبكرة. كلما تكلم الناس عن الخيال العلمي وثبت «١٩٨٤» للسطح، يتكلمون عن السياسة فتطفو الرواية للسطح، خليط مدهل من الخيال العلمي والمغامرة والسياسة.

### • بؤس - ستيفن كينغ

هذا الكتاب يحتل موضعاً مهماً في روعي لأنه أول ما قرأت لستيفن كينغ، وكنت أعمل وقتها في المملكة العربية السعودية. اشتريت هذه الرواية الإنجليزية وقرأتها في شغف، لقد جعلتني غائباً عن العالم لعدة أيام. كنت

أنتظر لحظة العودة إلى البيت لأمارس لذتي الوحيدة: استكمال القصة. وقهرت شعوري بالوحدة والغربة، قلت لنفسي إن هذا كاتب بارع يملك حيوية غير عادية.

### • ثم لم يبقَ أحد - أجاتا كريستي

لعل هذا كان لقائي الأول مع أجاتا كريستي، وذلك في رواية عجيبة لا يظهر فيها أيُّ من أبطال كريستي الدائمين، مثل: بوارو ومس ماربل وباركر باين. الرواية كانت تحمل اسم «جزيرة الموت» في ترجمة «دار الهلال»، وقد حرمتني النوم لأيام طويلة، بسبب الرعب طبعًا. للرواية أسماء أخرى مثل: «عشرة من الصبية الهنود». كانت هذه أول مرة أعهد فيها أسلوب أجاتا كريستي الساحر في استعمال أغاني الأطفال. هذه الرواية قادرة في لحظات معينة على جعلك تثب متراً في الهواء لو تحرك شيء في المطبخ. لقد دخلت أجاتا كريستي حياتي لتبقى، ومعها حب الرعب، وتقنية استعمال أغاني الأطفال في القصة.

### • حذارٍ من الشفقة - ستيفان زفايج

في فترة من حياتي لعلها أعوام الكلية، قابلت اكتشافًا مذهلاً هو الكاتب النمساوي الرائع ستيفان زفايج. قرأت له أعمالاً رائعة مثل: «ماجلان»، «لاعب الشطرنج»، «ليبوريل»، إلخ، لكن هذه الرواية بالذات تملك القدرة على امتصاصك بداخلها، وهي مليئة بأسئلة مشروعة عن نفسك والآخرين. كتبها في عام ١٩٣٩، وقُدمت في حشد من الأعمال الدرامية. أديب عبقرى بحق.

### • العيب - يوسف إدريس

يوسف إدريس كاتب قصة قصيرة ماهر أولاً وثانياً وثالثاً، لكن يمكن القول إنه قدم عمليين روائيين مهمين فعلاً، هما: «العيب» و«الحرام». مستوى الروائيتين متقارب ويعكس براعة الرجل الشديدة في الأسلوب والتقاط التفاصيل. عشت لحظات قاسية مع الموظفة النقية التي تمت تربيتها جيداً، عندما يتم غرسها في مستنقع حكومي حيث الرشوة هي الخبز اليومي، وحيث انعدام الضمير هو السر المشترك الحميم للمصلحة التي تتعامل مع الفساد كأسرة واحدة.

### • ثلاثية غرناطة - رضوى عاشور

لا يمكن الكلام عن هذا العمل المذهل بكلمات مختصرة. أعتقد أن الجيل الحالي كله قد قرأها وانبهر بها. رضوى عاشور تنقلك بألة زمن إلى الأندلس لحظة سقوطها، «غرناطة»، «مريمة»، «الرحيل»، وتسيطر على كل الخيوط المعقدة ببراعة مذهلة. أعتقد أن هناك جيلاً كاملاً من الروايات ذات الأصل التاريخي خرج من عباءة هذا العمل. الطبعة التي قرأتها كانت طبعة «دار الهلال» عام ١٩٩٥. منذ عام ونيف زرت هارفارد وقابلت جرانارا الأستاذ الأمريكي الذي ترجم هذا العمل العظيم للإنجليزية. رضوى عاشور نموذج آخر على قوة وشموخ الأدب الإنساني الذي تكتبه المرأة، وهو يختلف بالتأكيد عن مصطلح الأدب النسائي.

### • مدام بوفاري - جوستاف فلوير

رائعة جوستاف فلوير. قرأتها في سن مبكرة جدًا ضمن سلسلة «كتابي» التي قدمها الرائع حلمي مراد. كنت منبهراً بقدرة الكاتب على تشريح شخصية مدام بوفاري ونوازعها النفسية مع زوجها الطبيب الريف الممل. الارتباط بشخصية رومانسية حاملة كهذه هو الجحيم بعينه لأنك لن ترضيها أبداً، دائماً هو الإحباط والاكتئاب. هذا درس مهم في الحياة، لكن ما يهمنا هنا هو درس الكتابة الأدبية كذلك.

### • القمر وستة بنسات - سومرست موم

هذا عمل فائق الإمتاع وشبه ملحمي، فلا شك أنه ترك أثراً يصعب محوه في عقلي وكتاباتي.

### • المسيح يُصلب من جديد - نيكوس كازانتزاكيس

عمل كثيف لا يمكن وصفه، وعشرات الشخصيات الثرية والصراعات. أعتقد أنك ستطالعه عدة مرات إن لم تكن قد فعلت.

### • جمهورية كان - علاء الأسواني

قرأت القصة. الحقيقة التي لا يماري فيها أحد هي أن الرجل ممتع حقاً، وهو مصر على أن يظل ممتعاً مهما كره النقاد ذلك. هو يؤمن بفن الرواية بتعريفه العتيق؛ أي الحكى، أن تنتظر حتى الليل في لهفة لتعرف ما حدث. وهو مصر على الطريقة الديكنزية في أن يجعل الرواية متحفاً للشخصيات الفريدة الممتعة، بحيث إنك قد تنسى الرواية لكن الشخصيات تلاحقك طيلة الوقت. «جمهورية كان» هي في النهاية الجمهورية التي يبدو فيها كل شيء كأنه

حقيقي بينما هو وَهْم. على السطح هناك مؤسسات وبرلمان ودستور ومحاكم،  
بينما لو دنوت لوجدت كل شيء كأنه كذلك. لا شك أن «جمهورية كان» رواية  
بالغة الأهمية تضاف إلى أعمال الدكتور علاء الأسواني المتميزة كلها.

# أحمد رامي

- كتاب الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني
- نهاية الأرب في فنون الأدب - شهاب الدين النويري
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي
- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي
- ديوان حافظ الشيرازي
- أعمال الشاعر سعدي الشيرازي

# أحمد مراد

• ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

• أولاد حارتنا - نجيب محفوظ

• Desmond Morris - The Naked Ape

• Alain De Botton - The Status Anxiety

• البجعة السوداء - نسيم طالب

• كافكا على الشاطئ - هاروكي موراكامي

• الرحمن والشيطان - فراس السواح

• التأمل - أوشو

• الرجل ذو البدلة البيضاء الشركسكين (وقائع خروج أسيرة يهودية من مصر) -  
لوسيت لنيادو

• ٣٣ استراتيجية للحرب - روبرت غرين

# أدونيس

## • ديوان المكزون السنجاري

أول شاعر عربي حاول أن يعبر عن الأيديولوجيا التي يؤمن بها شعريًا. لقد وضع أيديولوجيته شعريًا، وهذه ظاهرة مهمة جدًا في تاريخ الشعر العربي. أيديولوجية ابن الفارض عامة وغير محددة، بمعنى أن ابن الفارض كشاعر هو شاعر عائم ضمن التراث الإسلامي، لكن المكزون شاعر عضوي.

## • أعمال محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري

في تراثنا، بالنسبة إلى التصوف، إن لدى شخص شبه مجهول كالنفري مثلًا، شعرًا اعتبره أنا شخصيًا جزءًا من الشعر العظيم في جميع الشعوب وفي مختلف العصور.

## • ديوان أبي تمام

أبو تمام ثَوَّر اللغة، بمعنى غيَّر العلاقة بين الكلمة والشيء، وبالتالي غيَّر العلاقة بين الشيء والإنسان. تغيير العلاقات بين الكلمات والأشياء والذي يؤدي إلى تغيير العلاقات بين البشر والأشياء، هذا الشيء هو تشوير اللغة. مثلًا كلنا ننتظر أن المطر لا يأتي إلا من السماء المغيمة يأتي أبو تمام ويقول: «مطر يذوب الصحو منه.. وبعده صحويكاد من النضارة يمطر».

## • ديوان ذي الرمة

مسكون بذى الرمة، هذا الشاعر العربي الكبير جدًا والذي لا يتحدث أحد عنه.

## • ديوان امرئ القيس

أنا مسكون، وأقول مسكون بكل معنى بالشعر العربي، أنا مسكون مثلًا بالشعر الجاهلي، بامرئ القيس على وجه الخصوص.

## • ديوان أبي نواس

مسكون بأبي نواس هذا الشاعر الضخم. حين أقرأ لأبي نواس مثلاً أبياتاً،  
يشكل فنّاً شعريّاً قائماً بذاته، أتساءل كيف في المدارس والجامعات لم ندرس  
أبا نواس من هذه الزاوية؟!

# ألفريد فرج

## • ألف ليلة وليلة

إن كانت «ألف ليلة وليلة» قد استهوتني من بين قصص التراث، فلعل السبب أنها مجموعة قصص تربوية بدايتها ملكٌ مستبد يتزوج ويقتل عروسه في الصباح، وهذا رمز العلاقة بالآخرين. القصص أنشئت لتربية النفس المعقدة وترويضها لتصحيح علاقاتها بالحياة والآخرين. قصص «ألف ليلة وليلة» جوهرها في الأساس هو العلاقة بين السلطة والفرد، قدرة الرعية شهرزاد على ترويض الراعي الظالم شهريار. مهما كان ما تتصف به الحكايات من الروح الخيالية والفانتازية فهي تستند إلى ركائز حقيقية من البيئة التي أنشأ فيها الراوي حكاياته بحيث يسهل تحديد مكان نشأتها. قصص عربية شاملة. فالحكايات البغدادية تتميز بينها قصص السندباد وحكايات المجتمع الأرستقراطي العربي على عهد الدولة العباسية الأولى وقصص العشاق البصريين والبغداديين. أما الحكايات الشامية فتتميز بينها ملامح الصراع مع الروم وقصص الغساسنة وقوافل التجارة البعيدة. بينما تتركز الحكايات القاهرية حول أحوال الحرفيين وقصص فقراء المدن والطبقة الوسطى من التجار وأصحاب الدكاكين وتتميز بروح الفكاهة. لم تكن «ألف ليلة وليلة» أدبًا رسميًا يحظى باحترام رجال العلم في الوطن العربي، وأول لمسة رسمية حظيت بها كانت دفع الكتاب للمطبعة الحكومية بالقاهرة عام ١٨٣٥.

## • بين القصرين - نجيب محفوظ

تعتبر رواية «بين القصرين» وثيقة تاريخية للأسرة المصرية المتوسطة أوائل القرن العشرين.

## • اللص والكلاب - نجيب محفوظ

في ظاهرها من روايات الجريمة والعقاب، وفي جوهرها المثير صورة للنفس العدمية التي قهرها المجتمع، وأظهرت ما يمكن أن يصل إليه المطارد واليائس والمحروم من نزعة للانتقام الرهيب.

## • بداية ونهاية - نجيب محفوظ

صيحة إنسانية تحتج على ضعف الفقر وضعف المرأة.

### • الطريق - نجيب محفوظ

رواية غريبة في أجوائها، وقصة البحث عن الأب لها أكثر من بُعد فكري واحد: البحث عن الهوية والأصل؟ ربما البحث عن الملاذ والشعور بالأمن؟ البحث عن المجهول أو الأسطوري؟ أكد نجيب محفوظ بهذه الشخصية أن النفس الإنسانية مركبة، وأن الإنسان مؤهل للحياة الطيبة أو للحياة في الجريمة بنفس القدر. كما أكد المعنى الساحر وراء المصير الإنساني وهو أن المرء يحلم دائمًا ببلوغ الواحة الخضراء مهما طال السفر في الصحراء.

### • زقاق المدق - نجيب محفوظ

رواية واقعية بسيطة إلا أنها بليغة في تحليلها لأحوال المجتمع المصري تحت وطأة الاستعمار والفقر، الذي أحبط أحلام الحب والشباب في أعماق القاهرة، خاصة في مرحلة السطوة الاستعمارية الثقيلة أثناء الحرب. ينسج نجيب محفوظ هذا المعنى الكبير بخيوط واقعية تصف بأسلوبه الجذاب مصائر الناس البسطاء الذين لا يملكون القدرة على تحقيق الأحلام الإنسانية الصغيرة.

### • ثرثرة على النيل - نجيب محفوظ

رواية فريدة، وستحتل التأويل والتفسير على وجوه متعددة. نجيب محفوظ متنوع الإنتاج جدًا. «ثرثرة على النيل» لا تعدو أن تكون تسجيلًا لجلسات عديدة يجتمع فيها جماعة من الأصدقاء حول الجوزة في عوامة على النيل يثرثرون، ومع ذلك فهي صورة مفعمة بالحياة والتشويق، مثيرة للدهشة، تعكس حالة خاصة لفريق من الناس ينتمون إلى شريحة الطبقة الوسطى المثقفة قد ظلل حياتهم الإحباط.

### • عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

كتاب في التاريخ ومؤلفه الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، سجّل الوقائع اليومية للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمصر في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وهي مرحلة الحكم العثماني والمملوكي وفشل الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت وصعود محمد علي باشا الكبير. وقد اكتسب الجبرتي شهرته كمؤرخ، واكتسب كتابه قيمته الكبيرة، لأن الرجل كان شاهد عيان معاصرًا، أحاط بما رواه من أحداث ووقائع بأمانة ودقة تحليلية وضعته في مقدمة المؤرخين العرب العظام. ومع ذلك فإنني لا أقرأ الجبرتي

كمؤرخ فحسب، وإنما أقرأه أيضًا كصحفي من أكفأ كتّاب التقارير الصحفية والتعليق على الأنباء والمقال الصحفي، وأقرأه أيضًا كأديب مفكر عارف بالنفس الإنسانية وما تنطوي عليه من نوازع خافية ونوازع ظاهرة، وأقرأه ككاتب اجتماعي ساخر يغمس الفكاهة بالمرارة وهو يصف أوضاع الاستبداد ويستنبط ما يخفى من مفارقاتها حيث يختلط النفاق بالابتزاز والغفلة بالاستغلال والأنانية بالضعف.

### • أعمال يوسف إدريس

اكتشفت في وقت مبكر أن يوسف إدريس يفكر دائمًا وباستمرار وبلا انقطاع فيما يشغله مع نفسه وفي خلوته وفي رواحه ومجيئه، قبل أن يمسك بالقلم أو يتحدث مع الآخرين. كان يتميز في جيله كله بقوة خارقة على الملاحظة، ويفكر دائمًا في استنباط دلالات ملاحظاته، فهو لا يأنس إلى ملحوظته قبل أن يمررها في معمل التفكير والتأمل والقياس الذي يديره دائمًا في ذهنه. تابعت يوسف إدريس في إنتاجه الكثير على مر السنين، وتأكدت من اكتشافي هذا، وكان يطربني دائمًا باكتشافاته، وأذهلني تمامًا اكتشافه صيغة مسرحية «الفرافير». كان مفكرًا متصديًا بفكره دائمًا، مخالطًا للناس، عارفًا بما يعتمل في صدور الناس.

### • أعمال مي زيادة

قرأت أدبها كله. أديبة كبيرة تميزت بعمق التفكير وشجاعة التعبير دون أن ينقص ذلك من أنوثتها العذبة التي سحرت أبناء زمنها.

# إميل حبيبي

• «مقالات - مصطفى صادق الرافعي». «على هامش السيرة - طه حسين»

أحببت اللغة، ورأيت أن اللغة العربية تتميز بأنها لأسباب مختلفة تحمل في طياتها أنواعًا عدة من الفنون بما فيها الرسم والتمثيل. وقد تدهشون إذ أقول لكم إنني سحرت بلغة كاتبين مصريين على طرفي نقيض: بكتابة طه حسين في «على هامش السيرة»، ومصطفى صادق الرافعي في «مقالاته». الرافعي في مقالاته لديه انفجارات لغوية أحببتها جدًا وتأثرت بها. طبعًا الرافعي لم يقنعني ولكنني كنت أقرأه بلذة. تعلمت من طه حسين الدقة في استعمال اللغة وخصوصًا في أحرف الجر.

• العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي

القرآن أولًا وَّحَدَّ اللغة العربية وحافظ عليها في مفهوم معين لغة حية، بالإضافة إلى القرآن أنا أعود إلى قراءة فصول من «العقد الفريد». أعتقد أن هذا الكتاب وصل إلى أعلى مستويات الحدثة في أسلوب اللغة.

• ألف ليلة وليلة

من أجل تطوير خيالي، أنا أعود وأقرأ «ألف ليلة وليلة». وجدت أنني كل عشر سنوات تقريبًا أعود إلى قراءة «ألف ليلة وليلة».

• خربة خزعة - يزهار سميلانسكي

يزهار سميلانسكي هو على حد علمي أول أديب إسرائيلي عبري جرؤ على تعرية المبادئ التي اقترفتتها القوات المسلحة الإسرائيلية ضد القرويين العرب الفلسطينيين إبان ما سموه باسم «حرب الاستقلال»، وذلك في روايته الشهيرة «خربة خزعة» التي تُرجمت إلى العديد من اللغات ومنها العربية، فاستقطبت التقدير والاحترام له ولزملائه الأدباء الإسرائيليين على شجاعتهم الأدبية في تعرية مبادئ سياساتهم وحكامهم.

• أعمال مارون عبود

الروح الساخرة التي تعتمد على الألفاظ وعلى اللغة.

## • الديكاميرون - جيوفاني بوكاشيو

قرأت «الديكاميرون» لبوكاشيو فأخذت منه الأسلوب. «الديكاميرون» عبارة عن عشر قصص تروي في عشرة أيام عن أناس اعتزلوا الحياة في إيطاليا. وكانت القصة العاشرة هي القصة الساخرة. السخرية هي النقد، والدور الذي تقوم به يشبه دور الشاعر، أي التحريض المباشر وتحطيم الأصنام. حين أبرهن للجمهور المضطهد أن حاكمه ليس إلهًا ولا صنمًا يمكن حينذاك إنزاله عن عرشه. وأنا أعتقد أن التيار الساخر في تراثنا هو تيار عريق جدًا. ومن أجل احتمال هذه الحياة التي لا تُحتمل نحن بأمس الحاجة إلى السخرية من الحاكم ومن أنفسنا معًا.

# بلال فضل

• التاريخ الشعبي للولايات المتحدة - هوارد زن، ترجمة: شعبان مكاوي

أجمل وأهم كتاب تاريخ قرأته حتى الآن، ولو كنت سأختار لك من بين كل ما قرأته من كتب كتابًا واحدًا تقرأه، لكان هذا الكتاب، حتى لو لم تكن مهتمًا بتاريخ الولايات المتحدة، لأن أهميته في رأيي تتجاوز موضوعه بكثير، وتكمن في الطريقة التي يدفعك بها لقراءة التاريخ والتفكير فيه، وهي طريقة ستجدها مفيدة في قراءة واقعك والتفكير فيما سيفضي إليه من مستقبل.

• الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ

مع أنني أصبحت أحب له أكثر «ليالي ألف ليلة» و«ملحمة الحرافيش» و«خان الخليلي» وكل قصصه القصيرة، لكن لا أنسى للثلاثية فضل أنها كانت أول رواية أنبهرت بها وغيرت نظرتي للأدب. سبب آخر لتفضيلي للثلاثية، وهو أنك لن تقضي أطول وقت ممكن مع كتابة نجيب محفوظ، إلا لو قررت قراءة أعماله الكاملة دفعة واحدة، وهو ما يجب أن يفعله الإنسان مرة على الأقل كل سبع سنين.

• هكذا أتينا إلى الحياة وهكذا سرنا - عزيز نيسين، ترجمة: محمد مولود فاقى

هذه سيرته الذاتية غير المكتملة في جزئين، كانت من أواخر ما قرأت له بعد أن عشقت روايته «الطريق الوحيد» وعشرات المجموعات القصصية، وقد جاء تأخيرها خيرًا، لأنها أضاءت لي عالمه أكثر، وعمّقت محبتي له.

• عصر ورجال - فتحي رضوان

تجربة فريدة في الكتابة عن شخصيات شهيرة، بها بعض الغضب المستند على نظرة ثائرة ترغب في المفاصلة مع عهد قديم، والانحياز لعهد ظنه الكاتب جديدًا، لكن التجربة تظل ممتعة وملهمة في كتابة السير الذاتية التي يغلب عليها لدينا طابع التقديس والتمجيد وتبرير الأخطاء.

• تباريح جريح - صلاح عيسى

أقل كتبه شهرة، يضم أجمل مقالاته التي نشرها في سنوات الثمانينيات في صحيفة «الأهالي»، أحببت بفضل هذه المقالات الكتابة وحلمت بها. إذا لم تجده متاحًا أو إذا لم يمَسَّك كما مَسَّنِي، أرشح لك أي كتاب للمؤلف يحمل عنوان «حكايات من دفتر الوطن»، وقد صدرت له تحت هذا العنوان عدة كتب جميلة وملهمة.

#### • رباعية الولد الشقي - محمود السعدني

كتابة أعادت تعريف الكتابة في ذهني، وجعلتني أحلم بكتابة تختصر المسافة بين الحكى الشفوي والمكتوب. إذا كنت تريد التعرف على كتابة السعدني من مدخل أقصر وأسهل، فيمكن أن تبدأ بكتابه «مسافر على الرصيف».

#### • الشياطين - فيودور دوستوفسكي، ترجمة: سامي الدروبي

أول ما قرأته له لحسن الحظ، أحب الآن «الإخوة كارامازوف» و«الأبله» أكثر، لكنني لا أنسى أبدًا تأثير أول قراءة صاعقة لـ«الشياطين» التي جعلتني من عشاق عالم دوستوفسكي ومن المهاوِيس بكل ما كتبه وكل ما كتَب عنه.

#### • الحب في زمن الكوليرا - غابرييل غارسيا ماركيز، ترجمة: صالح علماني

ليس كمثلها شيء، بسببها أحببت كل ما كتبه ماركيز، بدءًا بقصصه ورواياته القصيرة التي كتبها في بداية حياته، وانتهاءً بسيرته الذاتية البديعة «عشت لأروي».

#### • أعمال يحيى حقي

«خليها على الله»، من بين أعمال كثيرة أحبها له، هذا العمل الأكثر تفضيلًا وإمتاعًا. وإذا كنت حريصًا على معرفة بقية الكتب التي أحبها لهذا الكاتب العظيم فهي: «كناسة الدكان»، «صح النوم»، «فكرة فابتسامة»، «أم العواجز»، «تراب الميري»، «عطر الأحباب»، «من فيض الكريم»، «دماء وطنين»، «ناس في الظل»، «من باب العشم». وهو من الكُتَّاب القليلين الذين إذا لم تعجب بأحد كتبه، فإنك ستستفيد منه كثيرًا ككاتب حين تتأمل تخرجاته اللغوية وأسلوبه المدهش في عرض أفكاره.

#### • مغامرات هكليري فن - مارك توين، ترجمة: نصر عبد الرحمن

لم أقرأ لمارك توين عملاً غير ممتع أو ملهم، لكن هذا الكتاب هو الأروع على الإطلاق.

### • كل رجال الباشا - خالد فهمي، ترجمة: شريف يونس

كتاب ملهم وممتع، يتجاوز تأثير قراءته الفترة التي يدرسها إلى ما هو أبعد بكثير، حيث يساهم في تغيير أفكار راسخة وجدنا عليها آباءنا عن الدولة والوطنية والمواطنة والعلاقة بين الشعب والحاكم.

### • سأخون وطني: هذيان في الرعب والحرية - محمد الماغوط

من الكتب التي قد لا أفضل إعادة قراءتها الآن، فقد أصبحت أحب شعر الماغوط أكثر من نثره، لكن تأثير الكتاب عليّ حين قرأته أول مرة كان صاعقاً في أسلوبه وسخريته وأفكاره وتحديه الشجاع للمفهوم السائد للوطنية الذي «جأب أوطاننا ورا». وأعرف عددًا من أبناء جيلي مروا كما مررت بمرحلة تقليد أسلوب الماغوط وطريقته، وبعضهم للأسف لم يتخلص من ذلك حتى الآن، برغم أن تطورات الأحداث جعلتهم مؤخرًا يختارون لعب دور حرس الحدود الوطنية الذي أبدع الماغوط في هجائه.

### • المسرات والأوجاع - فؤاد التكرلي

كانت أول ما قرأته لهذا الكاتب العراقي العظيم الذي أحببت كل ما كتبه، تأثرت بها كثيرًا وعاشت معي طويلًا.

### • جسر على نهر درينا - إيفو أندريتش، ترجمة: سامي الدروبي

رواية رائعة تستحق كل ما حظيت به من تقدير وإشادة. قرأت لأندريتش أيضًا عدة أعمال، منها رواية رائعة أخرى بعنوان «وقائع مدينة ترافنيك» من ترجمة الدروبي أيضًا، لكن رواية «جسر على نهر درينا» تظل الأعظم والأجمل.

### • حماقات بروكلين - بول أوستر، ترجمة: أسامة منزلجي

ساعدتني على إعادة قراءة عالم بول أوستر، كنت قد قرأت له قبلها عدة أعمال على رأسها «ثلاثية نيويورك»، وكانت أعمالاً ممتعة، لكن هذه الرواية لفتت انتباهي إلى القدرة المدهشة لبول أوستر على تطوير نفسه، فأعدت بعدها قراءة أعماله القديمة، وأصبحت أنتظر بشغف كل ما يصدر له من

أعمال. لا أدري إذا كانت هذه الرواية ستكون مدخلك المناسب لمحبتة، فقد فعلت ذلك معي، ولذلك أحبها برغم أنه أصدر بعدها أعمالاً أجمل.

### • الإمتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدي

قرأت عن التوحيدي كثيرًا قبل أن أقرأ له، ربما لأنني حين بدأت القراءة له في الجامعة بدأت بكتاب «المقابسات»، فلم أتذوقه جيدًا ونفرت من لغته، ولذلك انتظرت عدة سنوات، حتى تحمست لقراءة هذا الكتاب حين قرأت عن ظروف كتابته العجيبة، ومن ساعتها أصبح التوحيدي واحدًا من كُتّابي المفضلين.

### • خلوة الغلبان - إبراهيم أصلان

الأثر الجميل الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير الرائع في نفسي يشبه الأثر الذي أحدثته رواية «حماقات بروكلين»، فقد أعاد تعريفني على عالم إبراهيم أصلان الذي كنت أستلطف رواياته القصيرة وقصصه، لكنني كنت أتصور أن هناك مبالغة في الاحتفاء النقدي بها، وكان يلزمني بعض السن والتجربة لكي أدرك أن ما يفعله إبراهيم أصلان شديد الصعوبة، وأن بساطته ستخدعك فتظن أن ما يفعله سهل، وتدرك أنه يستحق كل تقدير واحتراف لما قدّمه من إسهام مهم في الكتابة العربية.

### • أتغير - ليف أولمن، ترجمة: أسامة منزلجي

أعرف أنك زهقت من استخدام التعبير المبتذل «هذا الكتاب غيّر حياتي»، لكن هذا الكتاب بالفعل غيّر حياتي وجعلني أعيد التفكير كثيرًا في علاقتي بالمرأة والفن والحب ومفهوم النجاح والفشل في الحياة.

### • ذاكرة النار (سفر التكوين، الوجوه والأقنعة، قرن الريح) - إدواردو غاليانو، ترجمة: أسامة إسبر

تجربة ملهمة وفريدة في كتابة التاريخ الشعبي لقارة بأكملها، بطريقة صارت مسجلة باسم غاليانو الذي لم أنزعج من قراءة أيٍّ من كتبه، بل أحببت الكثير منها، وهذا ما يصعب على الكثير من الكُتّاب أن يحققوه حين يكون لهم مشوار طويل مع الكتابة.

### • وعّاظ السلاطين - علي الوردي

انبهرت بأسلوب الكاتب وأفكاره، ودفعتني لقراءة كتب كثيرة له، وقراءة كتب كنت أنفر من قراءتها لأنني أشعر أنها لم تعد مهمة، مثل كتاب «الفتنة الكبرى» للدكتور طه حسين، وسلسلة كتب تاريخ الإسلام التي كتبها أحمد أمين، كما شجعتني على قراءة العديد من أمهات الكتب في التاريخ، وهو أعظم دور يمكن أن يقوم به كتاب وكاتب.

### • تلايب الكتابة - صافي ناز كاظم

قرأته وأنا طالب في الجامعة، وكانت تجربة قراءة مدهشة وفاتنة ومختلفة عن كل ما قرأته من أساليب في الكتابة، ولا يزال برغم مرور السنين من الكتب التي لا تُمل.

### • شخصيات غير قلقة في الإسلام - هادي العلوي

وقعت في غرام كاتبه قبل انتهائي منه، وقرأت كل ما كتبه بإعجاب واهتمام، لكن يبقى هذا الكتاب هو حبي الأول من أعمال هذا المثقف الرائع.

### • يوميات نائب في الأرياف - توفيق الحكيم

عمل ممتع وعظيم، لم يفقد قيمته مع الزمن، بالعكس، حين تتذكر الفترة الزمنية التي كتبت فيها، وكيف كان شكل الكتابة السائدة وقتها، سيزداد تقديرك له.

### • الخوف السائل - زيجمونت باومان، ترجمة: حجاج أبو جبر

لم يكن أول ما قرأته لباومان، بدأت بقراءة كتابه «الحب السائل» فأحببت أسلوبه في تشجيعك على التأمل، وفتح شهيتك لقراءة المزيد عن الأفكار التي يطرحها. كان من حسن حظي أن صادفت هذا الكتاب في لحظة كنت أحتاج فيها إلى تفسير لما فعله الخوف بأصدقاء وأساتذة خانوا قيمهم ومبادئهم وتطوعوا بتأييد الظلم والقمع، وقد ساعدني هذا الكتاب على فهم ما دفعهم لاتخاذ تلك المواقف، بشكل جعلني أخفف نبرة الإدانة المترفعة التي كنت أتعامل بها معهم، دون أن أفقد تمامًا حزني عليهم وغضبي منهم.

### • من أوراق الرفض والقبول - فاروق عبد القادر

بدأت القراءة في الوقت الذي كان فيه فاروق عبد القادر ملء السمع والبصر بمعاركه الشجاعة مع أسماء أخذت أكثر مما تستحق من تقدير، وأيضًا مع

أسماء أصبحت أرى بعد ذلك أنها لم تكن تستحق غضبه العارم، لكن هذا الكتاب ساعدني على إدراك أن أهمية فاروق لم تكن فقط في معاركه السجالية المثيرة للجدل، بل كانت في انحيازاته النقدية لأعمال متميزة وكتّاب رائعين والتي سجلها في أعمال كثيرة من أهمها أيضًا: «نفق معتم ومصايح قليلة»، والتي تعرفنا من خلالها أيضًا على كتّاب عرب متميزين لم تكن الصحافة المصرية ضيقة النظرة مهتمة بهم، وصرنا مدينين له بفضل تعريفنا على كثير من التجارب الإبداعية المهمة، حتى لو لم نشاركه الإعجاب ببعضها، ولو لم نوافقه على حدثه في رفض بعضها الآخر. سيزداد تقديرك للدور الذي كان يلعبه فاروق عبد القادر في الحياة الثقافية، حين ترى الحالة المأساوية التي أصبح عليها حال النقد الثقافي والأدبي الآن في أيامنا التي ازداد فيها إعتام النفق وقل عدد المصايح التي تبدد عتمته.

#### • كيف تلتئم: عن الأمومة وأشباحها - إيمان مرسال

أنا مدين بالكثير لهذا الكتاب القصير المكبر، الذي ساعدني على فهم الكثير عن نفسي كأب وابن وزوج تطارده الكثير من الأشباح، ويحرص بقدر الإمكان على ألا يكون بدوره شبكًا يطارد آخرين ممن ارتبطت حياتهم به.

#### • مكتب البريد - تشارلز بوكوفسكي، ترجمة: ريم غنايم

كانت أول رواية كتبها بعد أن كتب أشعارًا كثيرة، كنت قد قرأت له من قبل بعض أشعاره فلم أتحمس لها، لكنني عشقت هذه الرواية التي أحببت بفضلها عالمه الروائي والشعري، وأصبحت مفتونًا به وبقسوته الظاهرية وبتناقضاته الصارخة، فضلًا عن كونه من الكتّاب الذين تحرضني قراءتهم على الكتابة.

#### • خارج المكان - إدوارد سعيد، ترجمة: فواز طرابلسي

ساعدتني هذه المذكرات الرائعة على حل مشكلتي مع إدوارد سعيد، فقد كنت وأنا في الجامعة أقرأ بعض حواراته ومقالاته التي تنشرها الصحف مترجمة عن الإنجليزية، فأهتم كثيرًا بما يقوله وأعجب بمواقفه الشجاعة، ثم أحاول قراءة بعض كتبه فأجدها صعبة ومملة، وحين قرأت له فصلًا كتبه في كتاب آخر عن الرائعة تحية كاريوكا، أحببت طريقة كتابته عنها، ودفعتني إلى قراءة هذا الكتاب الذي كان مفتاحًا بالنسبة لي لزيارة عالمه من جديد بمحبة واهتمام.

#### • المستشرق: في فض غموض حياة غريبة وخطيرة - توم ريس، ترجمة: رفعت السيد علي

ممتع، لكن يظل أهم ما قدمه لي هو طريقة كتابته التي أعجبتني وأفادتني كثيرًا.

### • حيوانات أيامنا - محمد المخزنجي

هو بالنسبة لي أعلى ذروة إبداعية بين ذرى المخزنجي المتعددة التي أحب أن أوي إليها من حين لآخر.

### • رسائل الجاحظ - تحقيق: عبد السلام هارون

شكل الرسائل القصيرة ساعدني على فهم أهمية الجاحظ ومحبة أسلوبه الرائع، وجعلني من مربيه ومحبيه.

### • بيت الياسمين - إبراهيم عبد المجيد

قرأتها بعد فترة طويلة من تفرغي لقراءة كل ما كتبه نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وبوسف إدريس، فوجدت فيها كتابة مختلفة تمامًا، على عكس كتابات كثيرة لأدباء من أجيال تالية كنت أشعر أنها متأثرة بكتابات السابقين، وجدت هذا الشعور نفسه مع «ذات» لصنع الله إبراهيم، لكنني لم أحب أعماله التالية بنفس القدر. أما إبراهيم عبد المجيد فقد ازداد تقديري لروايته «بيت الياسمين» التي أحببت بطلها «شجرة محمد علي»، حين قرأت له بعدها رواية «البلدة الأخرى» ورواية «لا أحد ينام في الإسكندرية» وأعجبت بتنوعه، وأدين له بأنه ساعدني على اتخاذ قرار رفض فرصة عقد عمل جاءني بعد التخرج، لأنني تأثرت كثيرًا بالكآبة والخنقة التي عاشها بطل «البلدة الأخرى».

### • من أعاد دورونتين - إسماعيل كاداريه، ترجمة: أنطوان أبو زيد

رواية مدهشة لم أقرأ مثلها لأحد، ولا حتى إسماعيل كاداريه نفسه.

### • متشرّدًا في باريس ولندن - جورج أورويل، ترجمة: سعدي يوسف

أجمل ما قرأته لجورج أورويل. برغم أنني أحب «مزرعة الحيوانات» و«١٩٨٤» كثيرًا، لكنني تأثرت أكثر بهذا العمل.

### • ديوان أبي الطيب المتنبي

كنت أستمع منذ أيام إلى بعض قصائد المتنبي بصوت عبد المجيد مجذوب، وتذكرت معركة حامية الوطيس وقعت ضد محمود درويش لأنه قال في ندوة

له بمهرجان قرطاج إن المتنبي أكثر حداثة من أغلب شعرائنا المعاصرين، وهي نتيجة ستصل إليها لو فتحت أي صفحة بشكل عشوائي من ديوان المتنبي وتركت نفسك لعظمة وإبداع هذا الشاعر الفذ الذي استحق ديوانه الوصف الذي أطلقه عليه شاعر عظيم آخر هو أبو العلاء المعري: «مُعْجَزُ أَحْمَد».

### • أعمال بيرم التونسي

خليط ممتع وغير متجانس من البهجة والمرارة والغضب والسخرية والحكمة والعبيثة، مع قدر من الضلالات الفكرية التي تساعدك قراءتها على تأمل مواقفك في الحياة والسعي لتطويرها.

### • كتاب النميمة - سليمان فياض

تجربة رائعة ومتفردة في كتابة البورتريهات لنبلأ وأوباش الحياة الثقافية والأدبية، أعتقد أن اسم النميمة جاء ظالمًا لأهمية البورتريهات، وأظن أن اختيار الاسم جاء متعمدًا من العم سليمان للتقليل من خطورة ما كتبه، وعمل نوع من التمويه الذي يمكن أن يحميه من شر من كتب عنهم من أوباش.

### • حديث الأربعاء - طه حسين

كان أول ما قرأته لعميد الأدب العربي، الذي أنصحك ألا تفوت له سطرًا، لأنك ستستفيد من لغته وطريقته في التفكير وأسلوبه في الكتابة والاشتباك مع التراث العربي والفكر الغربي، وستقدر أكثر مع مرور وتعدد القراءات مواقفه وشخصيته وأسلوبه، وهو من الكُتَّاب الذين تزيدني إعادة قراءتهم محبة وتقديرًا لهم.

### • المقالات النقدية الكاملة - سامي السلاموني

لم يأتِ قبل السلاموني ولا بعده ناقد سينمائي يمتلك أسلوبًا ممتعًا ومتفردًا في الكتابة، يجعلك تصفق له إعجابًا حتى وإن اختلفت مع أحكامه النقدية. ما يزيد هذا الكتاب بأجزائه الأربعة جمالًا وخصوصية أنه يمنحك فرصة لإنعاش ذاكرتك السينمائية وتأمل علاقتك بالفرجة وكيف تطورت أو كيف تدهورت.

### • التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور - مصطفى حجازي

كتاب رائع ساعدني هو وكتاب «الإنسان المهدور» لنفس المؤلف على فهم الكثير مما يحدث في بلادنا المنكوبة.

### • الطاغية: دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي - إمام عبد الفتاح إمام

كتاب جميل، وهو مثل الكتابين السابقين للدكتور مصطفى حجازي لم يفقد قيمته مع الزمن للأسف، ولست بحاجة لأن أشرح لك لماذا قلت «للأسف».

### • موال البيات والنوم - خيرى شلبي

مع أنني أحب أعمالاً كثيرة للحكّاء العظيم خيرى شلبي، إلا أن ما يُعطي هذا العمل قيمته الخاصة لديّ، أنني قرأته في أيام كان حاضرًا لديّ فيها بقوة هم البيات والعتور على مكان للنوم فيه.

### • أعمال صلاح عبد الصبور

تعرفت على صلاح عبد الصبور بفضل الدكتور طه وادي أستاذ الأدب العربي والذي درّسنا في عامنا الأول بكلية الإعلام بجامعة القاهرة مسرحيته الجميلة «بعد أن يموت الملك»، وأحببتها كثيرًا هي ومسرحية «مأساة الحلاج»، ثم اشتريت طبعة أعماله الشعرية الكاملة، وكان تأثير أغلب قصائد دواوينه عليّ صاعقًا في مرحلة التصدع العاطفي المبكرة. أضحك الآن حين أتذكر كيف كانت بعض قصائده تبكييني، لكن قصائد أخرى منها لا زالت تبكييني حتى الآن، ولا أظن أن كثيرًا من شعره سيفارقني أبدًا.

### • رأيت رام الله - مرید البرغوثي

كتاب رائع، أحببت أيضًا جزءه الثاني: «ولدت هناك ولدت هنا». كان نشر مرید البرغوثي مدخلي إلى محبة شعره العظيم، كان أول ما قرأته له كشاعر ديوانه «رنة الإبرة» ولم أفوت بعدها قراءة سطر مما كتبه.

### • الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٣ - طارق البشري

أستطيع أن أصف تأثير قراءتي له لأول مرة أنه كان تأثيرًا صاعقًا، ساعدني الكتاب على إزالة الكثير من الأوهام عن تاريخ مصر قبل ١٩٥٢ وفهم الكثير من الأوهام التي سادت ما بعد ١٩٥٢.

## • نجيب محفوظ صفحات من مذكراته - رجاء النقاش

من أجمل كتب السير الذاتية التي قرأتها ومن أكثرها إلهامًا، وإلى جواره أحب سلسلة الكتب التي صدرت للأستاذ رجاء عن مكتبة أطلس وضمت عددًا من أهم مقالاته التي كان ينشرها في صحيفة «الأهرام»، ويقوم فيها بعرض الكثير من الكتب التي ما كنا لنعرف شيئًا عنها لولا أسلوبه الجميل في قراءتها وتأملها.

## • فجر الإسلام - أحمد أمين

كنت قد قرأت لأحمد أمين قبلها كتابه «زعماء الإصلاح في العصر الحديث» فأحببت أسلوبه، لكن محبتي له تضاعفت بعد أن قرأت له هذا الكتاب، وأصبح بعدها من كُتّابي المفضلين الذين لا يخيب أمني أبدًا حين أقرأ لهم.

## • اسطنبول: الذكريات والمدينة - أورهان باموق، ترجمة: عبد القادر عبد اللي

صالحني هذا الكتاب على أورهان باموق الذي كنت قد فشلت قبلها في إكمال رواية له، وساعدني كتاب آخر له هو «ألوان أخرى» بترجمة سحر توفيق على تعميق محبتي له، فقرأت كل أعماله التي سبقت هذين الكتابين، وعشقت روايته «اسمي أحمر» التي لم أكن قد نجحت في إكمالها، وأصبحت أنتظر كل كتاب جديد له بشغف.

## • دليل المسلم الحزين - حسين أحمد أمين

قبل أن أسعد بالتلمذ على يديه، كنت قد تعرفت عليه ككاتب من خلال عدة مقالات ساخرة كان ينشرها في يوميات صحيفة «الأهالي»، وجمعت بعد ذلك في كتاب لم يُعد طبعه كثيرًا عنوانه: «رسالة من تحت الماء»، لذلك تعاملت مع عنوان «دليل المسلم الحزين» لأول وهلة بوصفه عنوانًا ساخرًا. كنت حسن الحظ حين اشتريت طبعة من مكتبة مدبولي التي نشرت الكتاب، بصحبة كتاب جميل آخر هو «حول الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية»، وأدخلني الكتابان المتصلان المنفصلان في حالة عصف ذهني، ودفعاني إلى قراءة المزيد من الكتب في الموضوع ذاته، كما أنهما أوقعاني في محبة أسلوب الأستاذ حسين وقدرته المدهشة على المجازة ونقد آراء خصومه، فضلًا عن ثقافته الموسوعية التي لم أر لها مثيلًا.

## • السامريون الأشرار: الدول الغنية والسياسات الفقيرة وتهديد العالم النامي - ها-جوون تشانج، ترجمة: أحمد شافعي

أول كتاب يصلحني على الكتب الاقتصادية التي كنت أجد صعوبة في قراءتها، قرأت كل ما تُرجم للمؤلف إلى العربية، وأصبحت أجد قراءة الكتب الاقتصادية أسهل بعد أن أدركت بفضل تشانج مدى أهميتها في فهم الكثير مما يحدث لنا في هذه الأيام السوداء.

• **مذكرات بابلو نيرودا: أعترف بأنني قد عشت - بابلو نيرودا، ترجمة: محمود صبح**

تحمست لقراءتها بسبب ما كان كتبه عنها الأستاذ رجاء النقاش في «الأهرام»، ووجدتها تستحق كل ما يكتبه عنها. تأثرت بها كثيرًا وما زلت أعود لقراءتها باستمتاع من حين لآخر.

• **قصص - أليس مونرو، ترجمة: أحمد شافعي**

تعرفت عليها بفضل الأستاذ أحمد شافعي الذي ترجم لها عدة قصص بديعة، فأصبحت من مدمنيها، وأنصحك بقراءة كل ما تجده لها من كتب.

• **تقرير إلى غريكو - نيكوس كازانتزاكيس، ترجمة: ممدوح عدوان**

لحسن حظي كان أول ما قرأته لكازانتزاكيس، فجاء مدخلًا رائعًا لعالمه الإبداعي الجميل. قراءة هذا الكتاب في هذه الأيام العصيبة التي يعيشها العالم ستساعدك كثيرًا على فهم ما يحدث حولنا، خاصة أن ذلك التقرير العظيم كُتب في أيام أسوأ وألعن من أيامنا هذه بكثير.

• **نوادير ماركو فالدو - إيتالو كالفينو، ترجمة: المحمود إبراهيم**

عمل مدهش ومنعش، قرأته بعد عمل مدهش آخر لنفس المؤلف هو: «لو أن مسافرًا في ليلة شتاء»، والذي سيفتح بدوره شهيتك للقراءة والكتابة، وسيجعلك من مدمني القراءة لكالفينو العظيم.

• **جورج أورويل: سيرة حياة - برنارد كريك، ترجمة: ممدوح عدوان**

تجربة مبهرة في تتبع سيرة حياة كاتب ومواقفه وتطورها وما عاشه من مشاكل وأزمات، بشكل يتجاوز التاريخ للشخص الكاتب ليصير تأريخًا للعصر الذي عاش فيه، ويساعدك على فهم الكثير عن خطورة الكتابة وتأثيرها على صاحبها وعلى من يقرأون له ويأخذون ما يكتبه بجدية.

## • الجين تاريخ حميم - سيدهارتا موكرجي، ترجمة: إيهاب عبد الحميد

تأثرت كثيرًا بطريقة كاتبه في عرض أفكاره وفي قدرته على تطوير سرده، مما جعل منه واحدًا من أكثر الكتب العلمية تشويقًا وممتعة، لا تفوت فرصة قراءته أبدًا.

## • أوراق العمر: سنوات التكوين - لويس عوض

أجمل وأشجع مذكرات قرأتها لكاتب عربي، وقد ساعدتني كثيرًا على فهم لويس عوض وتقديره برغم الاختلاف مع بعض شطحاته.

## • طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد - عبد الرحمن الكواكبي

من الكتب التي لست محتاجًا إلى شرح أسباب أهميتها وضرورة قراءتها، لكنك تتمنى أن تعيش اليوم الذي تنتفي فيه الأسباب التي تجعل وجود الكتاب ضروريًا على قائمة أي مواطن عربي للكتب المهمة.

## • عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

أنصحك بتصديق كل ما سبق أن سمعته عن أهمية قراءة هذا الكتاب العظيم، وحين تقرأه ستبادر من تلقاء نفسك لنصح أصدقائك بوضعه على قائمة الكتب التي تستحق إعادة القراءة من حين لآخر.

## • الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين

بدأت علاقتي بشعر صلاح جاهين من خلال الرباعيات، قبلها كنت أحب أغانيه وأفلامه وبرامجه، وبالطبع كنت أحفظ رباعياته التي غناها سيد مكاوي وعلي الحجار، كان من ضمن مهامى كسكرتير لتحرير صحيفة «الدستور» في إصدارها الأول أن أختار رباعية في كل عدد لنشرها في رأس الصفحة الأخيرة، فبدأت أكتشف رباعيات جميلة لم يكن سيد مكاوي قد لحنها، لتشجعتني تلك الرباعيات الجديدة وما كتبه عنها يحيى حقي، لقراءة كل ما كتبه صلاح جاهين من شعر ما زال يصاحبني حتى الآن.

## • سنوات ما قبل الثورة (أربعة أجزاء) - صبري أبوالمجد

جدارية ضخمة لتاريخ مصر السياسي والاجتماعي قبل ثورة يوليو، عليك كقارئ أن تكون صبورًا وتتجاوز عن بعض ما بها من لخبطة وتشوش وإعادات

وفتاوى بائسة في الوطنية والسياسة، لكنك ستجد وسط ذلك كله كثيرًا من المعلومات المذهلة والمبهرة التي ستقودك إلى كتب ومراجع أخرى عن هذه الفترة المهمة التي أسقطها العسكر من ذاكرة المصريين.

• الأشياء تتداعى - تشنوا أتشيبي، ترجمة: سمير عزت نصار

عمل مذهل.

• العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي

أول ما قرأته من كتب التراث، كنت قد قرأت مختارات منه أصدرتها وزارة الثقافة السورية في كتاب صغير، فأحببت ما قرأته وتشوقت لقراءة الكتاب الأصلي. لا أعلم مدى جَلَدك على قراءة المجلدات، لكنني اتبعت مع هذا الكتاب أسلوب القراءة الانتقائية، فاخترت الفصول التي تهمني مواضيعها، ثم الفصول الأقل أهمية، حتى أنهيت قراءة الكتاب، وشجعتني التجربة على قراءة كتب أخرى لا تقل جمالًا مثل: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، «عيون الأخبار» لابن قتيبة، «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيبي.

• تدبير منزلي - مارلين روبنسون، ترجمة: سامر أبو هوش

السهل الممتنع، رواية تترك أثرًا عجيبًا في النفس ويستحيل نسيانها.

• المثقفون والسلطة في مصر - غالي شكري

كتاب مهم وممتع، لم يصدر جزؤه الثاني للأسف، قرأته في الجامعة وأنا أعد لبحث تخرج، وأحببت بفضلته القراءة لغالي شكري.

• صحراء التتار - دينو بوتزاتي، ترجمة: معن مصطفى الحسون

معجزة أدبية.

• أطفال منتصف الليل - سلمان رشدي، ترجمة: عبد الكريم ناصيف

رواية ممتعة، تستحق إعادة القراءة أكثر من مرة.

• أنطون تشيخوف: مؤلفات مختارة في ٤ مجلدات، ترجمة: أبو بكر يوسف

في سنتي الجامعية الأولى كانت أول زيارة لي لمعرض القاهرة للكتاب، وكان الاتحاد السوفيتي قد انهار للتوّ، وكان من تبعات انهياره أن مؤلفات دار التقدم-رادوغا أصبحت تباع برخص التراب في جناحها الذي أصبح اسمه الجناح الروسي، وكان من حسن حظي أن وجدت وسط الزحام الفظيع نسخة متهالكة من مجلدات مختارات تشيخوف الأربعة، وبدأت في طريق عودتي إلى البيت في قراءة أول قصة في المجلد الأول، ولم أفل شيئاً في الأيام التالية سوى قراءة المجلدات الأربعة التي عرفت أنها القليل مما تركه تشيخوف خلفه، وما زلت أمل في قراءة كل ما كتبه هذا الكاتب العظيم من قصص ومسرحيات ومقالات ورسائل.

### • الرسائل - فيودور دوستوفسكي، ترجمة: خيرى الضامن

عمل مبهر استفدت منه كثيرًا خصوصًا أنني قرأته في نهاية فترة كنت قد توقفت فيها عن الكتابة.

### • المثقفون - بول جونسون، ترجمة: طلعت الشايب

كنت مبهورًا في البداية بالنَّفس الفضائحي الموجود في الكتاب، لكنه ساعدني على تجاوز فكرة تمجيد وتقديس الشخصيات التي قدمت عطاءً مهمًا. اكتشفت فيما بعد أن كاتبه أنهى حياته بفضيحة أخلاقية من نفس الصنف الذي كان يحب أن يتتبعه لدى من كتب عنهم، لم يعد للكتاب عندي نفس الأهمية، لكنه كان من الكتب التي حملتها معي خلال سفري، لأن إعادة قراءته مهمة للاستفادة من أسلوبه الرائع، وهو ما يمكن أن ينطبق أيضًا على كتاب «في صالون العقاد كانت لنا أيام» للكاتب أنيس منصور الذي لم أعد أطيق القراءة له، لكنني لا يمكن أن أنسى أسلوبه المبهر في ذلك الكتاب الذي أحبه أكثر من أغلب كتب العقاد نفسه.

### • الخبز الحافي - محمد شكري

تأثير قراءتها لأول مرة لا يمكن أن يُنسى.

### • أعمال الطيب صالح

كاتب رائع بكل المقاييس، صاحب أسلوب متفرد في الكتابة.

### • الأمية (سيرة الكاتبة) - أغوتا كريستوف، ترجمة: محمد آيت حنا

كتاب مدهش أدين له بالتقدير والعرفان، لأنه عرّفني على هذه الكاتبة العظيمة.

• العمى - جوزيه ساراماغو، ترجمة: محمد حبيب

لا يمكن أن أفصل عن هذه الرواية في الأهمية والجمال امتدادها الروائي «البصيرة» التي ترجمها أحمد عبد اللطيف.

• الأعمال الشعرية الكاملة - شارل بودلير، ترجمة: رفعت سلام

عمل رائع وملهم، أحرص على إعادة قراءة بعض صفحاته من حين لآخر.

• باولا - إيزابيل الليندي، ترجمة: صالح علماني

أول ما قرأته لها، وشجعني على قراءة باقي أعمالها التي استمتعت بالكثير منها، وكان آخر ما أحبته لها مذكراتها «حصيلة الأيام»، بعد ذلك هناك شيء ما حدث لما تكتبه، لكنني حين أتذكر ما بقي في وجداني وذاكرتي من باولا أتسامح معها من جديد.

• ما وراء الخير والشر: تباشير فلسفة للمستقبل - فريدريش نيتشه، ترجمة: جيزيلا فالور حجار

أول كتاب قرأته لنيتشه، تأثرت بالكتاب كثيرًا، واستفزني الكثير من أفكاره، وتشجعت لقراءة «هكذا تكلم زرادشت»، وأصبحت بعدها أحب قراءة كتب الشذرات الفلسفية مثل كتب سيوران. لم أعد أنبهر بنفس القدر بكثير مما كان يبهرنني من أفكار نيتشه. أتذكر تعبيرًا قرأته لأحد نقاده يقول إن نيتشه بارع في الدفاع عن مواقف متناقضة، وإقناع قارئه بالشيء وعكسه، لكنني مع ذلك ما زلت أنبهر بأسلوبه في الكتابة وطريقته في عرض فكرته.

• الصحوة الإسلامية في ميزان العقل - فؤاد زكريا

قبله قرأت للدكتور فؤاد كتابًا صغيرًا عن محمد حسنين هيكل بعنوان «كم عمر الغضب»، وساعدني على التعامل مع كتب هيكل بعقلية نقدية لا تنبهر بحلاوة الأسلوب. وحين قرأت كتاب «التفكير العلمي» بنصيحة من أستاذتي في قسم الصحافة الدكتور عواطف عبد الرحمن زاد تقديري للدكتور فؤاد زكريا، وأصبحت أحرص على قراءة كل ما يكتبه، لكن هذا الكتاب بالذات له مكانة خاصة عندي.

## • اللاطمأنينة - فرناندو بيسوا، ترجمة: المهدي أخريف

كتاب شديد الجمال، بدأت منذ سنوات وخلال إحدى مرات إعادة قراءتي له في معارضته بشكل ساخر في فقرات قصيرة لم أنشرها بعد.

## • العطر: قصة قاتل - باتريك زوسكند، ترجمة: كاميران حوج

من الروايات المذهلة في تأثيرها على النفس والعقل.

## • كابوس مكيف الهواء - هنري ميللر، ترجمة: أسامة منزلجي

كان أول ما قرأته لهنري ميللر، وقد تأثرت كثيرًا بموقفه الساخر من فكرة الوطنية، وشدني أسلوبه للبدء في قراءة بقية أعماله الأدبية، فأصبحت من مريديه.

## • الأيام - طه حسين

آخر ما قرأته لطه حسين، وأعظم ما قرأته له. كنت طول الوقت أقوم قراءته لسبب لا أدريه، لكن أن تأتي متأخرًا خير من ألا تأتي أبدًا.

## • أعمال أمل دنقل

ربما لم أعد أحب كثيرًا من قصائده بنفس قدر محبتي لها زمان، لكن لا يمكن أن أنسى التأثير الذي تركته لغة أمل دنقل في نفسي ووجداني.

## • عمالقة الأدب الغربي - برتون راسكو، ترجمة: دريني خشبة وأحمد قاسم جودة

تعرفت على هذا الكتاب بالصدفة، وجدت جزءه الثاني في مكتبة مهملة داخل شقة مهجورة لأحد زملائي في الجامعة، سمح لنا أن نأخذ منها كتابين فقط، اخترت هذا الكتاب والجزء الأول من «الشوقيات»، سحرني الكتاب لأنه كان مختلفًا في تقديمه لتراجم كُتَّاب كبار كنت أحفظ أسماءهم لكنني لم أقرأ لهم شيئًا من قبل. بحثت عن جزئه الأول والثالث لسنوات فلم أجدهما إلا مؤخرًا. شجعتني على القراءة لأسماء كثيرة أحببت تقديمه لها بشكل إنساني لا يخجل من ذكر النواقص والعيوب. كتاب ممتع جدًا.

## • قصة الحضارة - ويل ديورانت

كل عام أقرأ منه جزءًا واحدًا، الفترة التي أخصصها لقراءته في كل عام من أجمل فترات القراءة وأكثرها إمتاعًا.

### • صندوق الدنيا - إبراهيم عبد القادر المازني

من أجمل ما قرأت للمازني، الذي أصبح بعد هذا الكتاب واحدًا من أهم كُتّابي المفضلين، ما زال المازني للأسف من أقل كُتّاب العربية العظام حظًا وتقديرًا.

### • العنف والسخرية - البير قصيري، ترجمة: محمود قاسم

قرأتها فور صدورها عن سلسلة روايات الهلال، وكان تأثيرها عليّ صاعقًا، انبهرت بالفكرة والشخصيات والأسلوب، وظللت أتتبع كل أعمال قصيري القليلة، وحين قرأت فيما بعد انتقادات للترجمة استغربت لأنني لم أشعر بوجود مشكلة حين قرأت، لكنني حين قرأت رواية «ألوان العار» شعرت أنها أكثر إحكامًا وأن لغتها أفضل، ومع ذلك فقد وجدت نفس ملامح العالم الروائي الذي أحبته حين قرأت هذه الرواية الجميلة لهذا الكاتب الفريد.

### • نداء الشعب - شريف يونس

أهم كتاب يمكن أن تقرأه عن تاريخ مصر بعد ثورة يوليو، لا يمكن وصف أهميته وضرورته لفهم وتحليل الفترة التعيسة التي نعيشها الآن.

### • عيون الغرباء - فتحي غانم

بدأت قراءة قصص هذه المجموعة حين كانت تُنشر في أعداد متفرقة من مجلة «روز اليوسف» سنة ١٩٩٢، لم أكن قبلها قد قرأت شيئًا لفتحي غانم. وجدت له بعدها رواية «حكاية تو»، أعجبتني جدًّا، وبدأت في تتبع أعماله الجميلة التي أُرشح لك منها أيضًا: «زينب والعرش»، و«ست الحسن والجمال».

### • وقفة قبل المنحدر - علاء الديب

أول ما قرأته لأستاذي الحبيب، وهو الكتاب الذي جعلني أسعى للتعرف عليه بشكل شخصي، أحببت بعدها عالمه الروائي، خصوصًا رائعته: «أيام وردية». وقرأت بفضلها مئات الكتب الجميلة والمهمة، لكن يظل لكتابه هذا أهمية خاصة عندي، لأنه جعلني أفكر مبكرًا في معنى الذاكرة وأهميتها كسلاح للمشتغل بالثقافة، وفي تراجيديا اغتراب المثقف عن مجتمعه وطبيعته علاقته

بالسلطة. في سنة ٢٠٠٥ كتبت مقالاً بعنوان «وقفة تحت المنحدر» أتحدث فيه عن علاقتي بالكتاب بعد مرور سنوات على قراءته الأولى. لا أجد عنوانًا مناسبًا لوصف موقعنا من المنحدر الآن، لكنني ما زلت وسأظل أتذكر كلمات علاء الديب عن أهمية أن تكون لديك ذاكرة لا تقبل الصفح أو العزاء، لأنها ستكون سلاحك الوحيد للمواجهة.

• غراميات مرحة - ميلان كونديرا، ترجمة: محمد التهامي العماري

هي أول ما قرأته لكونديرا. بفضل ترجمتها الرائقة انبهرت بأسلوب كونديرا، وأصبح بعدها من كُتّابي المفضلين.

• التطهير العرقي في فلسطين - إيلان بابيه، ترجمة: أحمد خليفة

كتاب شجاع وعظيم ويساعد في فضح الكثير من المفاهيم الرائجة بين المواطنين الشرفاء عن القضية الفلسطينية.

• أعمال محمود درويش شعرًا ونثرًا

مهما صنعت السنون والقراءات والتجارب من مسافة نفسية وعقلية بيني وبين كتابة محمود درويش، يظل التأثير الذي تركته كتابته عليّ أقوى من تجاوزه ونسيانه.

• الأسس العملية لكتابة السيناريو - لويس هيرمان، ترجمة: مصطفى محرم

أجمل الكتب التي قرأتها عن فن كتابة السيناريو، وأكثرها فائدة وعملية.

• دور الصدفة والغباء في تغيير مجرى التاريخ: العامل الحاسم - إيريك دورتشميد، ترجمة: محمد حبيب

قد لا يكون من أعمق ما قرأته من دراسات تاريخية، لكنه من الكتب التي تأثرت بأسلوبها وطريقة صنعها كثيرًا.

• حفلة التيس - ماريو بارغاس يوسا، ترجمة: صالح علماني

• عدو الشعب - هنريك إبسن

• الخرثيت - يوجين يونسكو، ترجمة: حمادة إبراهيم

• موت بائع متجول - آرثر ميلر

• النوافذ المفتوحة: مذكرات شريف حتاتة - شريف حتاتة

عمل شجاع وملهم وحزين.

• حادثة شرف - يوسف إدريس

أعترف أنني لم أعد أحب كتابة يوسف إدريس بنفس قدر حبي لها وله حين كنت طالبًا جامعياً، لكنني لا يمكن أن أتجاوز تأثير هذه المجموعة بالتحديد عليّ كقارئ، وكيف ظللت منبهراً بها لفترة طويلة، ولا أزال أفضلها من بين كل أعمال يوسف إدريس. من أجمل ما قرأته عن أهمية يوسف إدريس التي تتجاوز ما يبقى لديك من أثر كتابته، ما كتبه الكاتب الجميل محمد مستجاب في كتابه «حرق الدم» عن الدور الذي لعبه يحيى حقي في حث مساحة من أرض الكتابة، ولولا ذلك لتأخر ظهور يوسف إدريس كثيرًا، وهو نفس الدور الذي لعبه يوسف إدريس حين ظهر في بداية الخمسينيات، حيث قطع الطريق على الكتابة المسالمة الطيبة التي أمتعنا بها كُتّاب القصة السابقون عليه - مثل محمود البدوي وتيمور ويوسف السباعي وغيرهم - «وكيف اجتاح عالم الكتابة بأسلوبه الشرس الطازج الذي يشترُّ سوائل فوارة، حتى إنك كنت وما زلت تسمع الصوت الهادر لحركة أفكاره وقلمه وورقه وأهدافه»، وهو رأي أتفق معه تمامًا، ولذلك لا أعتقد أن أي مهتم بالكتابة يمكن أن يتجاهل دور يوسف إدريس وأهميته الإبداعية، حتى لو خفت بمرور الزمن تأثير كتابته مقارنة بكتّاب آخرين يتوهج تأثيرهم ويتعاضم مع مرور الأيام.

• حصاد السنين - زكي نجيب محمود

كتاب عظيم، كانت قراءته المبكرة لي مهمة، لأدرك أنه من العبث أن يتوصل الإنسان إلى قناعات فكرية مبكرًا ويقضي وقتًا أطول من اللازم في الدفاع عنها، قبل أن تكشف له الأيام خطأها أو تؤكد له صحتها، وأنه لا شيء يقتل الإنسان أكثر من اليقين المطلق المحصن ضد الشك.

• مذكرات شارلي شابلن - شارلي شابلن، ترجمة: صلاح حافظ

حتى لو لم تكن مشتغلًا بالفن أو مهتمًا بفكرة العلاقة مع الجمهور، ستعني لك هذه المذكرات الكثير، خصوصًا إذا كان شارلي شابلن هو فنائك الأكثر تفضيلًا، وفيلمه «أضواء المدينة» فيلمك الأكثر تفضيلًا، لكن هذا ليس موضوعنا الآن،

ولذلك تعال نؤجل الحديث عن مفضلاتي المائة من الأفلام لوقت آخر، تكون فيه قد أكملت وضع قائمتك الخاصة بمفضلاتك المائة من الكتب.

# جبرا إبراهيم جبرا

## • ألف ليلة وليلة

إن صلتني بألف ليلة وليلة أقوى ربما من صلتني بأي روائي أوروبي أو أمريكي أو روسي أو فرنسي نقرأه.

## • الشعر العربي القديم

تراثيًا أنا أتصل بامرئ القيس وطرفة بن العبد وأبي نواس والمنتبي.

## • موسم الهجرة إلى الشمال - الطيب صالح

لعلها أروع رواية قرأتها في اللغة العربية. لا بد من القول إن الطيب صالح قد حقق دفعة واحدة ما لم يحققه في رأيي روائي في أدبنا الحديث: عمقًا وتركيبًا واحتدامًا. «موسم الهجرة إلى الشمال» تجمع بين مشكلات الشخصية والزمن والوهم والواقع على نحو متراصٍ جارف بحثنا عنه طويلًا ولم نجده يتحقق إلا أخيرًا على يد الطيب صالح.

## • «زقاق المدق - نجيب محفوظ». «يوميات نائب في الأرياف - توفيق الحكيم»

في كل رواية عظيمة يتناول الفنان اللغة كمادة رخصة حية، ويسعى إلى تطويعها لإدراكه الحياة وحسه بها. الألفاظ، الجمل، زاوية النظر، الحوار، المونولوج الداخلي، كلها وسائل تقنية بتحقيق الأسلوب الذي يدرك به الروائي هدفه. لعل «زقاق المدق» لنجيب محفوظ و«يوميات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم هما الروايتان اللتان تدلان على وعي بعض هذه الأمور مما يجعلهما على قدمهما من أفضل ما أنتج الأدب الروائي العربي المعاصر حتى أواسط الخمسينيات.

## • الشياطين - فيودور دوستويفسكي

أهم ما يجب أن يقرأه ويدرسه روائيونا اليوم.

• ١٩٨٤ - جورج أورويل

قليل من الكتاب من جعل من حرية الفكر موضوعًا ملازمًا ملحقًا طوال سنين متعاقبة من حياته كأورويل. لقد كان من أولئك الذين تعذبهم عبقريتهم إذ تفتح لهم مصاريع رؤية إنسانية بعيدة، فيطلقون منها على الظلم والرعب. وقد استمرت به هذه الرؤية حتى كتب أرعب يوتوبيا في الأدب الإنجليزي: «١٩٨٤». لقد أراد أن يقف مع المستضعفين في وجه الطغاة، وفي وقفته تلك وجد أن الطغاة لا يسلطون مجرد سيف مادي على رؤوس العباد، بل يسلطون سيفًا غير مرئي أرهب منه على عقل الإنسان.

### • التاريخ هو قصة الحرية - بينيديتو كروتشه

كتب الفيلسوف الإيطالي كروتشه كتابًا مهمًا حول صراعات الإنسان المتواترة في التاريخ في سبيل الحرية وترسيخ مؤسساتها، جعل عنوانه «التاريخ هو قصة الحرية».

### • أعمال فتحي غانم

أرى فيه روائيًا من أهم الروائيين العرب في نصف القرن الأخير.

### • أعمال عبد الرحمن منيف

أعطى للرواية العربية نفسًا جديدًا غير ما اعتاد عليه القراء العرب خلال الثلاثين سنة الماضية مما يؤكد على أهمية عبد الرحمن منيف وأهمية رؤاه وأهمية أسلوبه.

### • أعمال أحمد شوقي

أهمية شوقي في أنه استطاع أن يكون أهم من أحيوا التراث الشعري العربي، وكان من أقدر من أعاد للكلمة العربية نصاعتها ورنينها وموسيقاها.

### • ديوان المتنبي

المتنبي يجدد باستمرار الفكر، ويجدد الصورة، ويجدد الحكمة، وله من تجربة الفعل في الحياة ما يغني تجربة القول دائمًا.

# جبور الدويهي

## • الشرق السريع: تاريخ مجلة لبنانية من التسعينيات - ساندر إيتشي

كانت لحظة غير نمطية بالتأكيد بالنسبة للصحافة الناطقة بالفرنسية في لبنان وربما في أي مكان آخر. كانت «الشرق السريع» تستحق العودة العاطفية التي كرستها لها ساندر إيتشي، المجلة المتخصصة في تغطية أخبار الأدب العربي للقراء الناطقين بالفرنسية. حاول سمير قصير أن يصنع كل شهر مجلة عصرية للغاية. كان سمير قصير قد نجح في الجمع بين ثلاثة أجيال تقريبًا في نفس مساحة الكتابة مع مرجعياتهم، واحترامهم للحريات المدنية، وطموحهم بلدهم، لتعكس روح العصر، واستطلاعات التصوير الفوتوغرافي، والكوميديا، وقبل كل شيء لغة فرنسية حديثة جدًا إلى درجة لا يرتضيها القراء التقليديون للصحافة الناطقة بالفرنسية في لبنان.

## • عشاق جبل طارق - دومينيك بوديس

رواية تاريخية جديدة، للحظة قوية من هذا التاريخ المصنوع من الغضب والتبادلات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط خلال فترة ازدهار الأمويين وهي فتح الأندلس. لا يتردد دومينيك بوديس في اللجوء إلى عناصر وشخصيات معروفة تاريخية، ويطرز قصة ساحرة عن الفتوحات والمنافسات والحب، وقبل كل شيء الذكاء الذي ينبغي فهمه في هذه الأوقات البعيدة. بدأ دومينيك بوديس مسيرته في الكتابة بكتابه عن الحرب الأهلية اللبنانية: «الأم المسيحيين في لبنان» (١٩٧٨)، بعد أن كان مراسلًا صحفيًا هناك خلال فترة الازدهار (١٩٧١-١٩٧٣) الذي سبق الانفجار. بعد مسيرة مهنية رائعة في وسائل الإعلام كرس نفسه للسياسة بمجرد انتخابه عمدة لمدينة تولوز. انتخب عام ٢٠٠٧ رئيسًا لمعهد العالم العربي بباريس.

## • يوم ما قبل السعادة - إيريه دي لوكا

يحب إيريه دي لوكا مدينته، مدينة طفولته، ولا يخفي ذلك: «رواياتي متشابهة، لأن الشخصية الرئيسية هي مدينة نابولي». جميع الأبطال الآخرين هم من النمل المثبت على منحدرات البركان. إنه يحب الكتب أيضًا: ألم يتم وضع سريره في منتصف غرفة تصطف على جانبيها روايات ومقالات الحرب

العالمية الثانية؟ يجد صعوبة في التخلي عنها: «الفراغ الموجود أمام الحائط الذي خلفته خزانة الكتب المباعة هو أعمق ما أعرفه».

### • وداعًا بابيلون، بيروت ١٩٧٥-١٩٧٩ - لمياء زيادة

بدأت لمياء زيادة يومياتها الحربية المصورة «وداعًا بابيلون، بيروت ١٩٧٥-١٩٧٩»، برسم صغير جدًّا للباروكا، علكة طفولتها التي أطلقتها شركة في نيويورك عام ١٩٥٣ والتي رأت أنها مناسبة لمنحها لها - الألوان الوطنية، الأحمر والأبيض والأزرق. الجمع بين الدرامي والعادي، في نزهة مألوفة لجميع الذين عاشوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية. تعيدنا لمياء زيادة، بحنان ورعب تخففه نظرة الطفولة، في الحياة اليومية لصراع مشترك مع التاريخ الشخصي والعائلي.

### • ابنة الفلاح - جيم هاريسون

ثلاث قصص قصيرة، ثلاثة أقدار وحيدة، ثلاث شخصيات مأساوية تبحث عن الخلاص في أمريكا المثالية.

### • القاموس العاشق للإسلام - مالك شبل

### • قصص لا مثيل لها - سيزار نصر

### • فاجأتني الحرب في بيروت - كارمن بستاني

### • مقبرة براغ - أمبرتو إيكو

يقودنا أمبرتو إيكو إلى الضلال عمدًا في روايته الأخيرة التي تشرح آليات معاداة السامية وتلفيق أسطورة المؤامرة اليهودية في جميع أنحاء العالم. زيارة ممرات التاريخ السرية التي يصعب فيها دائمًا التمييز بين الحق والباطل.

### • دروز بلغراد: حكاية حنا يعقوب - ربيع جابر

ربيع جابر الروائي اللبناني الموهوب ووفير الإنتاج (رواية واحدة في السنة في المتوسط منذ عام ١٩٩٢)، يبني حبكة واعدة على المستويين الإنساني والاجتماعي ويطورها على خلفية تاريخية وجغرافية موثقة جيدًا، صفحة جديدة تمامًا في تاريخ لبنان في القرن التاسع عشر، ويحولها ربيع جابر إلى رواية جميلة لرجال أقوياء ومثابرين، ومحنة عنيدة وصداقة لا تنضب.

## • طرابلس: ساحة الله وميناء الحدائفة - محمد أبي سمرا

يجمع محمد أبي سمرا سلسلة من اللقاءات التي طالما أثارت عند نشرها لأسابيع متتالية في صحيفة «النهار» ردود فعل المثقفين الطرابلسيين بسبب الصورة القاتمة التي تقدمها لمدينتهم ذات الغالبية الإسلامية. ربما يكون أبي سمرا، الروائي والصحفي الموهوب، غير مقتنع، لكن يبدو أنه يساهم بطريقة أو بأخرى في المقارنة القصيرة جدًا بين عاصمة شمال لبنان ومدينة قندهار، المهدي التاريخي لطالبان الأفغانية.

## • رسائل من عمتي - ديمتري ملكي

الضيق الذي يعم جميع الشخصيات، الضيق الجماعي حيث الحرب الأهلية اللبنانية كفكرة مهيمنة، تلك التي بدأت في أحد أيام الأحد في أبريل ١٩٧٥ في بيروت، حيث تسبب التدافع على السلاح في وفاة الأحياء وتدمير العائلات. ولكن هذا هو وقبل كل شيء الخراب الحميم للمرأة بين العزلة والحب المفكك. تمثل «رسائل من عمتي» مساهمة رائعة في الكتابة المسرحية من شخص على دراية جيدة خلف كواليس هذا الفن العظيم.

## • حديقة الغروب - بول أوستر

## • ألجوم الخسارة - عباس بيضون

الراوي يستثمر لغته الرائعة من خلال دعوتنا للتصفح في كتابه عن الحياة والهزيمة في مواجهة مرور الزمن الذي لا يرحم، الهزائم بجميع أنواعها.

## • ماكنة الخياطة - مي منسى

الموت العنيف أو المرض موجود في كل مكان في هذه القصص المتداخلة وفقًا للقاءات أو لم الشمل مع الأصدقاء القدامى. لكن الترياق موجود أيضًا مع القول المأثور الذي يختم الرواية: «من يحب لا يموت».

## • ملكوت هذه الأرض - هدى بركات

بعض الكتب متعددة الإلهام، وهذا عمل يستهدف الرغبة في استعادة تاريخ الموارنة في الجبل العالي شمال لبنان. نجحت هدى بركات في صنع رواية على حدود الواقعية السحرية. يتكشف لنا القرن العشرون بمغامراته من

الحرب العالمية الأولى إلى الانتداب والاستقلال الوطني وحتى اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ عبر تاريخ أسرة في هذا البلد.

### • طرابلس مدينة كل العصور - هند أديب - تصوير: ماريو سابا

خصصت جامعة البلمند، لهذه المدينة المتعددة، حامية التاريخ، ألبوم صور فخمًا يصور مختلف جوانب مدينة لبنان الثانية، دون إهمال. أو بالأحرى المدينة الوحيدة في نظر إيلي سالم رئيس الجامعة والمبادر بالمشروع: «نتحدث عن طرابلس باعتبارها العاصمة الثانية للبنان بعد بيروت وهي تحتل المرتبة الثانية قبل صيدا وصور وغيرهما من المدن». هناك بالطبع الأساسيات: قلعة صليب سان جيل، برج الأسود حارس الساحل، المساجد ذات القيمة التاريخية، كاتدرائية القديس جاورجيوس التي بنيت عام ١٨٧٣ بالحاجز الأيقوني الثمين، الأسواق والخانات ومحال العطارة، سوق السمك، والمقاهي بأنواعها، الحمّامات، إضافة إلى كل هذا، فإن طرابلس تفوح منها رائحة البرتقال ومزارعه التي تحيط بها.

### • انتظار شروق الشمس - ويليام بويد

يروى ويليام بويد قصصه بإيقاع وسحر يجعلان القراءة متعة لا تنضب، معلقة في الخيط السريع للصفحات التي لا يرغب المرء في تركها. امتزج إتقان التوقع بسعادة مع فن البورتريه الراقى، مع إضافة الحوارات والقصائد، وكلها تغمرها سهولة مذهلة. نادرًا ما تكون لدينا هذه الرغبة في مواصلة القراءة بمجرد إغلاق الكتاب.

### • موعظة عن سقوط روما - جيروم فيراري

### • شارع اللصوص - ماتياس إينار

### • ساعة التخلي - عباس بيضون

تدور أحداث القصة في بلدة صغيرة قريبة من الحدود الإسرائيلية والتي تبدو مثل صور، مسقط رأس المؤلف. في مواجهة اجتياح جيش الدولة العبرية. رواية ثرثارة مع جوقة تدار بشكل جيد إلى حدّ ما حول مؤامرة صغيرة تدعم مصير شيخ إسلامي غامض، ولكن أيضًا وقبل كل شيء قدامس لجيل يرى أحيانًا محطمة للانخراط في الشؤون العامة، وربما لا يوجد منها سوى قصاصات.

## • من أجل قراءة تاريخية لألف ليلة وليلة - جان كلود جارسين

كيف تحصلنا على النسخة الأولى الكاملة من «ألف ليلة وليلة»؟ كان هناك دائماً هذا السؤال في أفواه بعض الناس العاديين الذين لا يريدون أن يفوتوا أيّاً من الحكايات المثيرة الموعودة لشهرزاد، والباحثين الحريصين على تحديد حدود مجموعاتهم في النهاية. الإجابة معقدة بعض الشيء، وهي لغز تاريخي إن لم يكن أسطورة. يجب أن نتذكر أن أول نسخة مطبوعة ومهذبة من «ألف ليلة وليلة» ظهرت لأول مرة بالفرنسية من قبل أنطوان جالان في بداية القرن الثامن عشر من مخطوطة قديمة، ومع هذه النسخة التي صدرت عام ١٨٣٥ من مطبعة بولاق بمصر اختار جان كلود جارسين، الأستاذ الفخري لتاريخ الإسلام في العصور الوسطى بجامعة إيكس مرسيليا، أن يفعل ما يسميه «تأريخاً تاريخياً» وإعادة قراءة. يكشف لنا جارسين أنه قبل أكثر من خمسين عاماً من طباعة النسخة الأولى كان يوجد رجل بالمطبعة هو الذي اختار الحكايات التي يجب الاحتفاظ بها، والترتيب الذي يجب أن تتكشف فيه من الحكاية الإطارية التي تنقذ فيها ابنة الوزير حياة بنات المملكة وحياتها من خلال ربط الملك شهريار بقصصها، وفرض اختياره عالمياً على جميع الإصدارات التي ستتع في جميع أنحاء العالم. يفكك المؤلف الدوافع الأخلاقية والجمالية لهذا الجامع الحكيم، ويقارن الإصدارات، ويعيد تصنيف دورات القصة، ويحاول أن يجد ما يسميه نقطة البداية، والأصل الجغرافي المحتمل للحكايات، وطبيعة الزخارف الرائعة، وأسلمة الحكايات، والروايات التاريخية، وعلم الآثار والحكايات.

## • طقوس الإشارات والتحويلات - سعد الله ونوس

آخر مسرحية كتبها سعد الله ونوس قبل وفاته عام ١٩٩٧، أبرز كُتّاب المسرح في سوريا. إنها في الواقع حكاية قوية، والتحويلات تتبع بعضها البعض وترسم صورة معقدة تدمج بين الأخلاق والسياسة والدين في دمشق في منتصف القرن التاسع عشر.

## • لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة - خالد خليفة

خالد خليفة كاتب سوري مولود في قرية شمال حلب، هو كاتب سيناريو بالأساس، يكتب مسلسلات تلفزيونية عربية ناجحة. روايته الجديدة «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» حصلت على جائزة نجيب محفوظ، وتم ترشيحها في القائمة القصيرة للبوكر العربي، ينتقل فيها عبر سلسلة متواصلة من المشاهد الحادة التي تروي بقلق كبير وقتاً ومدينة وعائلة. إن الوقت هو

زمن الدكتاتور حيث تنتشر في كل مكان أجهزة استخباراته مترامية الأطراف ونظامه المتعطش للدماء والقهر. يحاول خليفة رسم الخطوط العريضة لهذا العنف في جميع فجوات النسيج الاجتماعي، والتحول ببطء في حياة الرجال وتدهور المدينة والحرب الأهلية الكامنة التي لم تنطلق بعد بين البعثيين والإسلاميين. حلب بتقاليدها من مطبخها الغني إلى موسيقاها وأرستقراطيتها والمساهمات الثرية لجميع الطوائف في هذه المدينة المفتوحة حيث التعايش الإسلامي المسيحي راسخ وتاريخي، لكن يقوض الخوف والكرهية الحياة اليومية ويصبح جحيمًا.

### • بابا سارتر - علي بدر

علي بدر من مواليد بغداد ويعيش في بروكسل، وهو في روايته هذه ينجح في اصطحابنا بخفة مبتسمة في مغامرة مضحكة بقدر ما هي غير متوقعة.

### • مستر غوين - أليساندرو باريكو، ترجمة: أماني فوزي حبشي

رواية تأخذ قارئها في مغامرة شاعرية وشبيهة بالحلم إلى حدود العيث.

### • حراس الهواء - روزا ياسين حسن

تروي روزا ياسين حسن حكاية نساء سوريات قبل أن تتحول الثورة ضد الأسد إلى عاصفة رهيبة ضربت منطقة الهلال الخصيب بأكملها. نظرة إلى قلب الطائفة العلوية التي تنتمي إليها النخبة الحاكمة في دمشق منذ نصف قرن، والتي تنحدر منها الروائية وعدد كبير من الكُتاب السوريين المتميزين، الحياة في ظل نظام البعث الراسخ تكوّن في الغالب السجون والأوهام الضائعة. كما أن روزا ياسين حسن ترصد المواجهة التي تأخرت كثيرًا بين جيل متعلم مشبع بالثقافة الغربية والحصار الاجتماعي والسياسي الذي يفرضه النظام البعثي ويحافظ عليه.

### • وادي أبو جميل: قصص عن يهود بيروت - ندى عبد الصمد

### • الحقيقة حول ماري - جان فيليب توسان مينوي

### • أنشودة آلاباما - جيل لوروا

تمكن جيل لوروا ببراعة وبالكثير من الحب من إعادة تخيل زيلدا فيتزجيرالد زوجة فرانسيس سكوت فيتزجيرالد كامرأة حرة ومعذبة. توجت روايته بجائزة

جونكور لعام ٢٠٠٧.

## • يوم الدين - رشا الأمير

في عاصمة تشبه بيروت، يعظ رجل دين مسلم بالكلمة الطيبة مجتمع المهاجرين في بلده الأصلي. يقيم في مبنى خارجي لمسجد دوكس حيث كلفته سلطات بلاده باحتواء الحركة الأصولية الراديكالية التي بدأت تتسلل إلى صفوف المؤمنين. لذلك يجب أن تحدث المواجهة، وفقًا لسيناريو مألوف إلى حدٍّ ما في المجتمعات العربية الإسلامية، بين ممثلي النظام العسكري الاستبدادي الذي وجد الإمام نفسه منتميًا إليه دون الكثير من الاقتناع، وبين ساحة الرجال الملتحين المسلحين بتفسير صارم، من التعليم الديني، بدوافع عالية ضد النظام السياسي والذين لا يترددون في اللجوء إلى العنف. يبقى السؤال هو معرفة إلى أي مدى ستحتفظ ترجمة مثل هذا النص الرائع إلى اللغة العربية بكل الدلالات الشعرية والمثقفة التي يحملها وكل البلاغة التي يفرضها على القارئ! إن عمل يوسف الصديق، على أقل تقدير، جدير بالثناء للغاية في هذا الصدد. «يوم الدين» هي رواية مصنوعة من الحب والجرأة، وموضوعية للغاية.

## • الحفيدة الأمريكية - إنعام كجه جي

## • فيلا النساء - شريف مجدلاني

إن الإحساس بالإيقاع، والمفارقة الرقيقة في كثير من الأحيان، واللعب بالوقت، تجعل القراءة نزهة ممتعة عبر هذه القصة.

## • المطبخ اللبناني بالأمس واليوم - أندريه معلوف وكريم حيدر، تقديم: أمين معلوف، تصوير: كارولين فاكيولي

أدب الطهي المكتوب بشغف ودقة، لقطات قريبة للشهية من قبل كارولين فاكيولي، المطبخ اللبناني بالأمس واليوم ليس مجرد سجل للوصفات. إنها قائمة مفتوحة، وأحيانًا جريئة.

## • كتاب عبد الله - أنطون غطاس كرم

«كتاب عبد الله» صدر لأول مرة في بيروت عام ١٩٦٩ يشبه إلى حدٍّ ما عمل القلب (أو بالأحرى العقل!) لأستاذ الأدب العربي العظيم. في الواقع، وباستثناء مجموعة صغيرة من القصائد المبكرة: «أبعاد» (١٩٤٤)، فإن معظم إنتاج

أنطون غطاس كرم (١٩١٩-١٩٧٩) يدور حول التاريخ الأدبي العربي الذي كان قد علمه لأكثر من خمسة وعشرين عامًا في الجامعة الأمريكية، في كلية بيروت الجامعية أو في الجامعة اللبنانية: «الرمزية والأدب العربي الحديث»، «صراع القدماء والمحدثين»، أو أطروحة دكتوراه عن الحياة والعمل لجبران خليل جبران (باريس، ١٩٥٨). علاوة على ذلك، وإذا كان من الضروري بأي ثمن وضع «كتاب عبد الله» في جناح، ربما في تراث تأملي، وحتى فلسفي، للأدب اللبناني، يجب أن نفكر في جبران وميخائيل نعيمة. وهكذا، إذا كان القارئ على دراية بالفروق الدقيقة اللانهائية في اللغة العربية يسحر بسهولة بهذا النثر المحفور في صخرة بناء جملة إبداعية.

### • شارع دمشق - أنطوان بولاد

ثقل الذكريات.

### • أميرة باتينبول - كارول داغر

هذه القصة التي يمكن قراءتها بسهولة هي قبل كل شيء رواية نسائية. امرأة حرة قبل كل شيء، تخرج من هذا الشرق بكل الاحتمالات، امرأة فنانة في حالة حب. كتاب ثري وموثق.

### • فلسطين - هوبير حداد

### • الرغيف - توفيق يوسف عواد

صدرت رواية «الرغيف» عام ١٩٣٨، الرغيف عنوان مجازي لأن موضوع الجوع الذي احتدم في الجبال اللبنانية خلال الحرب العالمية الأولى كان عرضيًا فقط في ضوء النضال من أجل الاستقلال ضد الجيش العثماني. هي أول رواية لبنانية باللغة العربية تم فيها تكييف المستويات المختلفة للتاريخ (علاقات الحب، والعلاقات الأسرية التي دمرها الحقد، والانقسامات الاجتماعية التي تفاقمت بسبب المجاعة، والصراع السياسي والعسكري العام) بذكاء ونجاح مع الرواية.

### • المفكرة الريفية لفؤاد أفندي - أمين نخلة

بمجرد نشرها في عام ١٩٤٢، ساد الثناء على «المفكرة الريفية». بلغة متجددة إلى ما لا نهاية، ووفرة غير مسبوقه من الصفات، وتقريب لعوب لا يمكن التنبؤ

به يمحو كل آثار الصور النمطية، يمثل هذا الكتاب بلا شك واحدة من آخر روائع أدب النهضة، النهضة المشرقية للحروف العربية.

• شجرة الإنكشارية - جيسون جودوين

• لا وطن للرجال العجائز - كورماك مكارثي

• صحبة لصوص النار: حوارات مع كُتّاب عالميين - جمانة حداد

الشاعرة والصحفية، المسؤولة عن الصفحة الثقافية لصحيفة «النهار» اليومية، جمانة حداد، قد جمعت ثلاث عشرة مقابلة في مجموعة تغطي الأسماء العظيمة للأدب المعاصر: امرأتان وأحد عشر رجلًا، وشاعران وأحد عشر روائيًّا، واثنان من الإيطاليين (أمبرتو إيكو، وأنطونيو تابوكي)، واثنان من المتحدثين بالإسبانية (مانويل فاسكيز مونتالبان، وماريو بارغاس يوسا)، واثنان من المتحدثين بالبرتغالية (جوسيه ساراماغو، وباولو كويلو)، واثنان من المتحدثين بالفرنسية (إيف بونفوا، والطاهر بن جلون)، وأمريكيان (بول أوستر، وريتا دوف)، ونمساويان (بيتر هاندكه، وإلفريدي يلينك)، وتركي (نديم غورسيل). الحوارات اعتمدت على جهد وإعداد جيد وقراءة شاملة لأعمال كل مؤلف مما مكنها من طرح أسئلة ديناميكية ومتنوعة.

• هذه ليست سيرة - حازم صاغية

لأجيال اللبنانيين الذين آمنوا في مرحلة ما من شبابهم أن يمسكوا الحقيقة بأيديهم وبحلموا بتغيير العالم، والذين عادوا بمذاق الفشل، كتاب حازم صاغية، كتبه بشكل لاذع، وأسلوب متقن تمامًا. اقرأ بسرور انتقامي.

• أعمال نجيب محفوظ

إذا لم يكن هو الرائد، فهو على الأقل الشخص الذي أصبحت الرواية العربية من خلاله الطريقة المميزة للتعبير عن الحداثة الناشئة في تنوعها الاجتماعي والسياسي والبشري. يلخص عمله الضخم - حوالي خمسين رواية ومجموعة قصصية - وحده كل إمكانيات هذا النوع الغزير والمتجدد. روائي المدينة بامتياز، عاشق القاهرة التي غادرها مرتين فقط خلال حياته. ينتمي محفوظ إلى جيل ليبرالي اجتذبه سعد زغلول. سيحافظ طوال حياته على موقف نقدي تجاه الأنظمة الاستبدادية، وسيبتعد عن موجة المد الناصري وأي شكل من أشكال الأيديولوجية القومية أو الإسلامية. كان من أنصار السلام. كان المهندس

الرئيسي للخيال الأدبي العربي، واحتفل في عمله بانتصار الحياة على الأيديولوجيا.

• تفسير الرخام (شعر) - بسام حجار

• امرأة بلا كتابة - صابر منصور

ماذا لو كان تاريخ الجزائر وتونس شيئاً نسائياً؟ يود الكاتب صابر منصور أن يوضح ذلك في رواية بعنوان: «امرأة بلا كتابة»، يتكشف عنها منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر حتى يومنا هذا. نعم، المرأة، الأم، الحرفية، المربية، تدعم الحياة في هذا الركن من العالم حيث غالباً ما يكون الرجال كاذبين أو غير موجودين. نود أن نصدق ذلك، ولكن عندما نكون في شك، دعونا نستسلم لسحر وفرة الخيال وننتقل في طريق الصدفة والدم.

• الفرق: حكايات القهر والونس - حمور زيادة

• لم يُصلِّ عليهم أحد - خالد خليفة

• النواقص - ساندرين يزبك

# جلال أمين

• ٧٢ شهرًا مع عبد الناصر - فتحي رضوان

في كتابه الممتاز صورة رائعة لما لا بد أنه تكرر في التاريخ مئات المرات، وفي مختلف البلدان، من اصطدام صاحب الرأي الحر بالحاكم المستبد والعاقل في الوقت نفسه. كيف يمكن أن تتصور مع مثل هذا النمو في قوة السلطة وفي تأثير صغار الناس أن تستمر النظرة إلى السياسة كأخلاق؟ إن هذه النظرة إلى السياسة ليست مما يعجب السلطة، ولا مما يعجب صغار الناس: إنها لا تعجب السلطة لأن أصحاب هذا الموقف يرفضون الانحناء لرغبات السلطة وأوامرها ونواهيها، ولا تعجب صغار الناس لأنها تشعرهم بمدى تدني طموحاتهم. في كتابه يبين فتحي رضوان هذين الأمرين بمنتهى الوضوح، بل لعل في هذا تكمن القيمة الأساسية للكتاب.

• نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على حياته وأدبه - رجاء النقاش

هذا الكتاب الممتع، يضم ما قاله نجيب محفوظ لرجاء النقاش خلال خمسين ساعة من الحديث المسجل، عن حياته وآرائه المختلفة في الناس والأدب والسياسة. لا بد إذن من أن يُشكر رجاء النقاش على هذا العمل بالغ الفائدة، الذي يلقي ضوءًا ساطعًا على شخصية نجيب محفوظ وطبيعة نظرتة إلى الأمور، وهو أمر مهم، نظرًا إلى أهمية الرجل ومكاته الأدبية الرفيعة والدور المهم الذي لعبه في حياتنا الثقافية.

• أوراق العمر: سنوات التكوين - لويس عوض

لا عجب أنني إذ وجدت كتابه «أوراق العمر» الذي يتضمن سيرته الذاتية في معرض الكتاب، كنت كمن وضع يده على كنز. فلما قرأت الكتاب، وجدته جميلًا كعنوانه، ووجدت الصورة التي يعطيها الكتاب لمؤلفه مطابقة لما كنت أتخيله: كتاب عظيم لرجل عظيم. على أنك لا يمكنك قراءة الكتاب دون أن يعتريك الحزن لانقضاء ذلك العصر الذي يتكلم عنه.

• قنديل أم هاشم - يحيى حقي

أعدت قراءة قصة يحيى حقي «قنديل أم هاشم» بعد وفاته، فأخذت بجمالها وقوتها، ووجدت أن تقديري لها لم يضعف مع الأيام بل زاد قوة، وأنها مع رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» تمثلان درتين ثمينتين من درر الأدب العربي الحديث.

### • تلايب الكتابة - صافي ناز كاظم

لم أتعجب من كثرة ما كُتب من تعليقات على كتاب صافي ناز كاظم الأخير «تلايب الكتابة»، ولا من كثرة ما حظي به الكتاب من ثناء لكتاب جدير بهذا وذلك.

### • مذكرات قرية - عصمت سيف الدولة

بهرت بكتاب «مذكرات قرية» لعصمت سيف الدولة انبهارًا شديدًا. وكانت تعتريني وأنا أقرأه دهشة مستمرة: إلى هذا الحد كان عصمت سيف الدولة كاتبًا موهوبًا! وإلى هذه الدرجة وصلت حساسيته بأدق تفاصيل الحياة في قريته في أعماق الصعيد إلى جانب كونه المكافح السياسي الفذ والصلب الذي نعرفه جميعًا! كيف صبر عصمت سيف الدولة على تأجيل تنفيذ هذا العمل الأدبي الفذ، فلا نقرأ له هذه الملحمة البديعة في جزئها الأول إلا قبل وفاته بشهور قليلة ولا يظهر الجزء الثاني منها إلا بعد وفاته؟!!

### • الاقتصاد السياسي للقهر - عبد العزيز عز العرب

هذا البحث ممتاز. إنه يتحدث عن فترة زمنية محدودة، هي العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر، وفي بلد واحد، هو مصر، ولكنه يرسم صورة شيقة للغاية وتنبض بالحياة لما يمكن أن يتعرض له مجتمع سيئ الحظ من قهر حكامه والطبقة صاحبة السلطة فيه، وكيف يؤدي ذلك بالضرورة إلى تعطيل النهضة وسوء الحال.

### • «عرس الزين». «موسم الهجرة إلى الشمال» - الطيب صالح

من أجمل الكتب التي قرأتها «عرس الزين» للطيب صالح. هي رواية قصيرة لا يزيد حجمها على مائة صفحة من الحجم الصغير. قرأتها لأول مرة في أوائل السبعينيات، أي منذ نحو ربع قرن، ثم أعدت قراءتها منذ أيام لأتأكد من استحقاقها لهذا الحكم، فأحببتها في المرتين حبًا شديدًا. كنت قد قرأت قبلها رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح أيضًا، فأحببتها حبًا شديدًا. ولكن الروايتين مختلفتان اختلافًا كبيرًا: «موسم الهجرة إلى الشمال» أعمق

فكرًا وأشد تعقيدًا وتثير مشكلة تتعلق في الأساس، إذا صح فهمي لها، بالالتقاء بين حضارتين أو ثقافتين، ولكن «عرس الزين» أكثر عذوبة وأرق معاملة لأبطالها، وهي في نظري أوسع دلالة إذ تتعلق بالإنسان في أي مكان وزمان.

### • خالتي صفية والدير - بهاء طاهر

عندما قرأت رواية بهاء طاهر «خالتي صفية والدير» فرحت بها فرحًا شديدًا كأنني اكتشفت كنزًا. تمس شغاف القلب برقتها، ونبل أبطالها، بمن في ذلك المجرمون منهم، وتعاطفها بالغ القوة مع الإنسان بوصفه إنسانًا، بصرف النظر عن أي صفة أخرى ثانوية، ولكنها بالإضافة إلى ذلك ذات بناء قوي متماسك لا يمكن أن تقترح تبديل جزء منه بجزء آخر أو إحلال جملة محل جملة، وهي تمسك بانتباه القارئ منذ أول صفحة حتى نهايتها، وتتركه وهو أكثر حكمة وأقل خسة.

### • أهل القمة - نجيب محفوظ

عندما قرأت «أهل القمة» لنجيب محفوظ، وجدت أن نجيب محفوظ استطاع أن يعبر عن تغيير التركيب الطبقي للمجتمع المصري بسبب الانفتاح، بل حتى عن أسباب هذا التغيير، بكفاءة تفوق كفاءة أي بحث قرأته لعلماء الاجتماع المصريين.

### • أعمال سلوى بكر

عندما قرأت مجموعة قصصية نُشرت منذ بضع سنوات للكاتبة سلوى بكر فُتنت بأفكارها وبطريقتها في الكتابة، فبحثت عن أعمال سابقة لها، ووجدت لها مجموعتين أخريين، وعندما قرأتها لم يتغير رأيي، بل زاد تعلقي بأدبها، وخطر لي أن أجلس لأكتب تفسيرًا لهذا الإعجاب أملًا أن يُعفر لي تطلعي باقتحامي ميدانًا ليس ميداني، فاتضح لي على الفور أن سلوى بكر مهمومة بما نحن مهمومون به، وتعبير عن الإحباط الذي نشعر به جميعًا بصورة أو بأخرى ولسبب أو لآخر.

### • جمعية منتظري الزعيم - علاء الأسواني

هذه مجموعة متميزة جدًا من القصص القصيرة. ما إن انتهيت من قراءتها حتى شعرت بأنني يجب أن أكتب عنها حتى يلتفت إليها من لم يلتفت. المدهش والمثير للإعجاب والسرور حقًا هو بعض السمات المميزة لمعظم قصص هذه المجموعة، والتي لم أجدها في معظم ما قرأت من قصص قصيرة

خلال سنوات كثيرة ماضية، أهمها هذا التعاطف الرائع مع الأوجه المختلفة للضعف الإنساني، وهي أوجه ضعف موجودة فينا جميعًا بدرجات متفاوتة حقًا ولكنها موجودة فينا دون أدنى شك، كضعفنا أمام اقتراب الموت والشيخوخة، بل مجرد مرور الزمن، أو ميلنا إلى القسوة مع من كان أضعف منا واستعدادنا لممارسة هذه القسوة معه، أو ضعفنا أمام ملذاتنا الحسية، أو ضعفنا إلى درجة تثير التقزز أحيانًا أمام جمع المال، أو بؤسنا المثير للإشفاق الشديد إذا أقعدنا المرض، أو الذل الكامل الذي يجلبه الفقر والعوز المادي.

### • موت موظف - أنطون تشيخوف

من أجمل قصص تشيخوف.

### • عمارة يعقوبيان - علاء الأسواني

رواية علاء الأسواني البديعة.

### • نيران صديقة - علاء الأسواني

ها هو الدكتور علاء الأسواني يعطينا هدية أخرى هي مجموعة ممتازة من القصص القصيرة بعنوان «نيران صديقة» بعد أن أهدانا من قبل روايته الممتازة أيضًا «عمارة يعقوبيان». بعد أن قرأت هذه المجموعة الجديدة من القصص القصيرة تبين لي كم كان علاء الأسواني موفقًا أيضًا في اختيار عنوانها، فهاتان الكلمتان البسيطتان: «نيران صديقة»، تحملان دراما بشرية كاملة: أن يموت الإنسان أو يصاب لا بيد عدوه بل بيد صديق أو قريب كان المتوقع أن يقدم له الدعم والعون، فإذا به يكون هو مصدر عذابه أو موته.

### • أعمال يوسف إدريس

رُحِت أستعيد بعض قصص يوسف إدريس في ذهني، وأعدت قراءة بعضها. كان يوسف إدريس مشغولًا بقسوة النظام الاجتماعي، وبما يمكن أن يصنعه الفقر بالناس، وما يمكن أن يولده الانقسام الطبقي بين فئات بالغة الثراء وأخرى بالغة الفقر من مساخر ومتناقضات تجلب الضحك أحيانًا والدموع أحيانًا أخرى أو الضحك والدموع معًا. وقد تجلت عبقرية يوسف إدريس على الأخص في تصوير هذه المساخر والمتناقضات.

# جمال البنا

• **الحريم السياسي: النبي والنساء - فاطمة المرينسي، ترجمة: عبد الهادي عباس**

هذا كتاب رائع ويستحق القراءة. لقد أذهلتني براعة وقدرة فاطمة المرينسي على البحث والفهم واستخلاص المعلومة من كتب التاريخ الإسلامي، وخصوصًا عن فترة حياة النبي محمد. لقد بحثت في القرآن وكتب السيرة النبوية القديمة والحديثة وكتب الأحاديث النبوية، وكوّنت من خلالها تصورًا جيدًا لطبيعة الحياة الاجتماعية في عصر النبي محمد.

• **أمين الرافي: رائد صحافة الرأي في مصر - صبري أبو المجد**

كتاب عن الصحفي النبيل أمين الرافي، المثل الأول للصحفي المحترف المتمكن صاحب المبدأ، الذي قال «لا» عندما كاد الشعب يجمع على عبادة سعد زغلول، وقاوم ما وجده لبيئًا في تصرفات سعد، ولم يُخفِه كصاحب مبدأ وموقف أن تهبط أرقام توزيع جريدته «الأخبار» من مائة ألف إلى بضع مئات.

• **«على هامش السيرة». «الفتنة الكبرى». «الشيخان» - طه حسين**

طه حسين هو ابن الأزهر واللغة العربية، وهو لا يستشعر زهوًا بأنه يتحدث الفرنسية واليونانية كأحد أبنائها، ولكن يحق له الفخر أنه أحكم العربية حتى أصبح من شيوخها، وقد ترجم ما شاء الله له أن يترجم عن الفرنسية مما لا يكاد يذكر الآن، وإنما تذكر إسلامياته: «على هامش السيرة»، «الفتنة الكبرى»، «الشيخان»، إلخ.

• **«سعد زغلول زعيم الثورة». «ابن الرومي: حياته من شعره» - عباس محمود العقاد**

كتابه عن سعد زغلول وابن الرومي هما أفضل ما كتب.

• **حياة محمد - محمد حسين هيكل**

«حياة محمد» كان نقطة تحول في كتابة السيرة، وأعقبه «في منزل الوحي» و«عمر».

## • قنديل أم هاشم - يحيى حقي

لخص يحيى حقي رصده للحياة الاجتماعية في رائعته «قنديل أم هاشم».

## • الإسلام دين العلم والمدنية - محمد عبده

كان رجل إصلاح ودين. كان نجاحه في تقديم سلسلة من الدروس عندما نُفي إلى بيروت هو بداية لمسيرة من العمل في المعالجات الفكرية والنظرية لتجديد فهم الإسلام، وشمل هذا تيسير علم الكلام في «رسالة التوحيد»، ثم تفسير القرآن الكريم الذي كان ينشر في «المنار» وهي مجلة تلميذه ومريده السيد رشيد رضا. واتسمت المعالجات الدينية سواء كانت في التفسير أو الفقه بدرجة عالية من العقلانية. كانت تزيد قدره زيادة نضجه وتراكم معرفته وإطلاعه على الآداب الأوروبية، ويمكن القول إنه أكثر الفقهاء عقلانية، ولم يأت بعده من يماثله فضلًا عن أن يفوقه. وحسبك أن تلقي نظرة على كتاب «الإسلام دين العلم والمدنية» الذي تضمن آراءه في هذه الناحية.

## • قضية مجاهد في الإصلاح - عبد المتعال الصعيدي

هو عالم أزهرى عُرف بكتابه المبدعة، وقد روى لنا في كتيب صغير بعنوان «قضية مجاهد في الإصلاح» قصة محاولة له في التجديد في فكرة الحدود الإسلامية، وتتضمن كثيرًا من المعلومات المفيدة وبوجه خاص رأي أبي حنيفة عن عدم القطع إذ غرم السارق.

## • أين الخطأ؟ - عبد الله العلايلي

أصدر الكاتب اللبناني المعروف الشيخ عبد الله العلايلي كتابه «أين الخطأ؟» سنة ١٩٩٢، وتتضمن تجديدات في قضية الحدود وغيرها.

# جمال بدوي

## • أخبار الأذكىاء - أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد مرسى الخولي

الكتاب الذي بين أيدينا موضوعه الذكاء بكل صورته وألوانه، من أقوال وأفعال، سواء صدر هذا الذكاء عن الإنسان أو صدر عن الحيوان. سجّل ابن الجوزي في كتابه هذا، مبتدئًا بأسمى الناس مرتبة في العقل وهم الأنبياء، ثم من يلونهم من الصحابة والتابعين، ثم الخلفاء والأمراء والوزراء والحجّاب والشرطة والقضاة والفقهاء، ثم انتقل بعد ذلك إلى ما يشبه أن يكون تصويرًا للحياة الاجتماعية في عصره، فتكلم عن أفعال العوام، وحيل المحاربين، والمتطبيين، والمتطفلين، واللصوص، وأخبار فتناء الصبيان، وأذكىاء النساء، وغير ذلك مما تتضمنه هذه الحكايات التصويرية من مفارقات لطيفة ونوادر طريفة لا يملك الإنسان إلا أن يتسم معجبًا بأبطالها وذكائهم، ثم ختم كتابه بالحديث عن الحيوان وذكائه، وفيما ضربته العرب والحكماء من الأمثال على السنة الحيوان.

## • نصيحة الملوك - أبو الحسن الماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر

جمع فيه كل ما يؤدي إلى إصلاح الراعي والرعية، لأن الملوك في رأيه أولى الناس بأن تُهدى إليهم النصائح. وحرص الماوردي على ألا يستمد نصائحه من آرائه الخاصة، وإنما استمد مادته من أحكام القرآن الكريم وأحاديث الرسول ثم تجارب وخبرات الملوك الأولين وأقوال الخلفاء الراشدين والحكماء المتقدمين في الأمم الخالية، فكان كالصياد الذي يلتقط الحكمة من أي مصدر يصادفه.

## • الوزراء والكتّاب - الجهشياري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي

هو أحد الأفاضل الثقات، وقد أكثر المؤرخون من ذكره عند النقل. كتاب تحدث فيه عن تاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام إلى نهاية القرن الثالث الهجري، والتاريخ الحقيقي للخلفاء، وما اشتملت عليه حياة القصور من مظاهر الترف واللهو التي يحجبها عن أعين الرعية حجاب كثيف، كما أنه ألقى الضوء على الحضارة الفارسية التي اقتبسها المسلمون من الفرس وخاصة في تنظيم الإدارة وجباية الخراج وتدوين الدواوين، وضروب السياسة التي أخذ بها

الخلفاء العباسيون في عصر القوة الذي يبدأ بالسَّقَّاح وينتهي بالمعتصم أو ابنه الواثق.

### • المستطرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين محمد بن أحمد الأبيشيهي

الكتاب من هذا النوع من التأليف الموسوعي الذي جمع فيه صاحبه كل ما توفر له من معلومات دينية وأدبية وعلمية وطرائف ونوادير وحكم وأمثال وأفكار وأشعار، ويشتمل على ثمانية وأربعين بابًا في معاني الإسلام والعقل والذكاء والقرآن وفضله والعلم والأدب والآداب والحكم والأمثال السائرة والبلاغة ومعاني العدل والإحسان وعجائب المخلوقات والقيان والجواري والأغاني، وغير ذلك من المعلومات التاريخية والاجتماعية والسياسية.

### • الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية - محمد بن علي بن طباطبا، تحقيق: محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم

المؤلف مؤرخ وباحث وناقد من أهل الموصل، عاش فيما بين سنتي ٦٦٠ و٧٠٩هـ، والكتاب من أشهر المصادر في مسألة الحكم وشؤون السياسة.

### • المجموع الصفوي - الصفي أبو الفضائل بن العسال، تحقيق: جرجس فيلوثاؤس عوض

هذا الكتاب من التراث القبطي، وهو يضم المجموعة الشرعية شبه الرسمية للفقهاء المسيحي القبطي، وخلاصة ما توصل إليه المشرع المسيحي موصولاً بمنابعه الأولى من الكتاب المقدس وقرارات الآباء في المجامع الكنسية، وآرائهم المثبوتة في مؤلفاتهم، وما أمكن اقتباسه من التشريعات المحلية ذات الأصول المرعية والتقاليد والعادات والأعراف المصرية.

### • رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - ابن بطوطة

ابن بطوطة هو أشهر رحّالة في تاريخ العرب والمسلمين، ولا يضاهيه في الشهرة أحد من الرحّالة الذين جابوا الآفاق. وترجع ميزة ابن بطوطة إلى سخاء المعلومات ودقة الوصف وجاذبية العرض، ولا عجب إذا عرفنا أن رحلاته الثلاث استغرقت ثلاثين سنة قضاها في الطواف حول العالم المعروف في زمانه من ساحل المحيط الأطلسي إلى بلاد الصين، ومن بلاد الأناضول والأندلس إلى قلب القارة الأفريقية. وفي كل هذه الجولات لم يكن يسجل مشاهداته على الورق، حتى انتهى به المصير إلى حاشية السلطان أبي عنان

أمير دولة بني مرين بالمغرب الأقصى، وشغف الأمير بالمعلومات الغزيرة التي يروها ابن بطوطة، ورأى أنها تستحق التسجيل حتى تنتفع بها الأجيال التالية، وخصص له كاتبًا اسمه ابن جزي ليكتب ما يمليه عليه الشيخ ابن بطوطة، وكان من حصيلة ذلك كتابه الرائع. علماء المستشرقين عنوا بدراسة أقوال ابن بطوطة وفحصوها فحصًا علميًا عن طريق المقارنة مع الرحالة الأوروبيين في عصره، فثبت لهم صدق أقواله وخلوه من التزييف أو الغلو.

• **سراج الملوك - أبو بكر الطرطوشي، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف**

هو كتاب في فن السياسة والحكم وما يجب أن يكون عليه الراعي والرعية، واستمد مادته من كتب التاريخ والأدب والأسمار، وأورد فيه من الطرائف والنوادر ما يؤيد به قضاياها في السياسة والإدارة والأخلاق وتدبير الممالك والتعامل مع الناس.

• **حكم قراقوش - عبد اللطيف حمزة**

دراسة شيقة عن شخصية قراقوش. وفي حدود علمي فإنها الدراسة الأدبية والعلمية الوحيدة التي تعرض لقضية قراقوش، ومسحت عنه زيف الأباطيل التي لفقها له خصومه.

• **معجم أعلام الفكر الإنساني - تأليف نخبة من الأساتذة المصريين، تصدير: إبراهيم بيومي مذكور**

يتناول بالتعريف ٢٩٢ شخصية من علماء الشرق والغرب الذين كان لهم أثر في حياة البشرية.

# حسين أحمد أمين

إن اتفقنا على أن من أهم الأهداف التي يجب أن تتوخاها أي محاولة لإصلاح نظم التربية والتعليم في العالم العربي هو أن يسترد شباب أمتنا احترامهم لتراثهم الفكري، والرغبة في الاستزادة من الاطلاع عليه، والقدرة على النظر فيه، فأورد قائمة مبدئية بأسماء ما أعتبرها أهم مائة كتاب في التراث العربي القديم، وهو اختيار شخصي كان ثمرة أكثر من خمسين عامًا قضيتها بين كتب التراث. ولا شك عندي في أن غيري قد يعترض على إيراد بعض المؤلفات في هذه القائمة، أو على إغفال بعض المؤلفات منها:

- شرح المعلقات السبع - الزوزني
- كيلة ودمنة - عبد الله بن المقفع
- السيرة النبوية - محمد بن إسحاق
- ديوان بشار بن برد
- الكتاب - سيبويه
- ديوان أبي نواس
- الرسالة - الإمام الشافعي
- المغازي - الواقدي
- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي
- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - المرزوقي
- ديوان أبي تمام
- الجبر والمقابلة - محمد بن موسى الخوارزمي

- الحيوان - الجاحظ
- رسائل الجاحظ - الجاحظ
- صحيح البخاري
- عيون الأخبار - ابن قتيبة
- فتوح البلدان - البلاذري
- الأخبار الطوال - أبو حنيفة الدينوري
- ديوان ابن الرومي
- ديوان البحري
- الكامل - المبرد
- تفسير الطبري
- تاريخ الرسل والملوك - الطبري
- الحاوي - أبو بكر الرازي
- الزيج - البتاني
- مقالات الإسلاميين - أبو الحسن الأشعري
- العقد الفريد - ابن عبد ربه
- مروج الذهب - المسعودي
- ديوان المتنبي
- المواقف والمخاطبات - النفري
- كتاب الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني
- الأمالي - أبو علي القالي

- ديوان أبي فراس
- رسائل إخوان الصفا
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة - القاضي التنوخي
- الفهرست - ابن النديم
- ما يحتاج إليه الصانع من علم الهندسة - البوزجاني
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - محمد بن أحمد المقدسي
- الخصائص - ابن جنى
- الإمتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدى
- المقابسات - أبو حيان التوحيدى
- الهوامل والشوامل - التوحيدى ومسكويه
- تجارب الأمم - مسكويه
- القانون في الطب - ابن سينا
- الإشارات والتنبيهات - ابن سينا
- المناظر - ابن الهيثم
- تحقيق ما للهند - البيرونى
- اللزوميات - أبو العلاء المعري
- الأحكام السلطانية - الماوردي
- المُحَلَّى - ابن حزم
- طوق الحمامة في الألفة والألف - ابن حزم
- الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم

- الرسالة القشيرية - القشيري
- أسباب نزول القرآن - الواحدي
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس - ابن حيان القرطبي
- أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني
- سيرة المؤيد في الدين: ترجمة حياته بقلمه - المؤيد في الدين
- شرح كتاب السير الكبير - السرخسي
- إحياء علوم الدين - الغزالي
- المنقذ من الضلال - الغزالي
- تهافت الفلاسفة - الغزالي
- مقامات الحريري - الحريري
- أمثال الميداني - الميداني
- الكشاف - الزمخشري
- الملل والنحل - الشهرستاني
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - الإدريسي
- حي بن يقظان - ابن طفيل
- الاعتبار - أسامة بن منقذ
- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - ابن رشد
- تهافت التهافت - ابن رشد
- المنتظم - ابن الجوزي
- رحلة ابن جبير - ابن جبير

- معجم البلدان - ياقوت الحموي
- معجم الأدباء - ياقوت الحموي
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير
- الفتوحات المكية - ابن عربي
- مقدمة ابن الصلاح - ابن الصلاح
- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة
- تفسير القرطبي
- وفيات الأعيان - ابن خلكان
- تنقيح الأبحاث للملثالث - ابن خلكان
- شرح تشريح القانون لابن سينا - ابن النفيس
- الحكم العطائية - ابن عطاء الله السكندري
- لسان العرب - ابن منظور
- جامع الرسائل - ابن تيمية
- نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري
- رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
- الإحاطة في أخبار غرناطة - ابن الخطيب
- مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون
- صبح الأعشى - القلقشندي
- السلوك لمعرفة دول الملوك - المقرئبي

- الخطط المقرية - المقرية
- بدائع السلك في طبائع الملك - ابن الأزرق
- الإتيان في علوم القرآن - السيوطي
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - المقرئ التلمساني
- ألف ليلة وليلة
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

# حسين حمودة

- ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ
- قصة الحضارة - ويل ديورانت
- بدائع الزهور في وقائع الدهور - ابن إياس
- الجريمة والعقاب - فيودور ديستوفسكي
- التجليات - جمال الغيطاني
- بونابرت في مصر - كريستوفر هيرولد
- الفتنة الكبرى (جزءان) - طه حسين
- دون كيشوته (دون كيشوت) - ميغيل دي ثيربانتس ساابيدرا
- النبي - جبران خليل جبران
- محاولة رقم ٧ - محمود درويش
- التبر - إبراهيم الكوني
- فساد الأمكنة - صبري موسى
- الباب المفتوح - لطيفة الزيات
- مريم الحكايا - علوية صبح
- الحب في زمن الكوليرا - غابرييل غارسيا ماركيز

# حسين فوزي

## • ألف ليلة وليلة

من أوائل الكتب التي وقعت في يدي وأنا طفل في مكتبة أبي. «ألف ليلة وليلة» في طفولتنا ليست سوى امتداد لقصص الجدة، تسمعتها وتعيش في وجدانك الصغير، إذا كبرت وعرفت كيف تفك الخط ووجدت نفس القصاص التي سمعتها مكتوبة أمامك أقبلت عليها بحماسة شديدة. وقد استهوتني من «ألف ليلة وليلة» بصفة خاصة رحلات السندباد.

## • عجائب الهند: بره وبحره وجزايره - بزرك بن شهریار الناخذاة الرامهرمزى

من أوائل الكتب التي وقعت في يدي وأنا طفل في مكتبة أبي. كله قصص وعجائب بحرية، إنه رحلات سندبادية دون أن يرد اسم السندباد.

## • أعمال وليم شكسبير

أقول إن أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن كان العصر الصفيحي لتراجم شكسبير إلى العربية: ماذا يهم؟ هل أضعفت تلك الترجمات من قوة شكسبير الدرامية؟ ألم تترك في طفولتنا أثرًا لا يُمحى حتى إذا ما بلغنا الحلم رحنا نطالعه في لغته مثنى وثلاث ورباع، وها نحن أولاء نتهياً للعودة إليه ومطالعه في سياقه التاريخي بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور أربعمئة عام على مولده؟ ماذا يهم؟ ألا تكفينا موسيقى شعر شكسبير وصوره الفاتنة الرائعة ونبض الحياة التي تعيشها صناجة الإنجليز.

## • كليلة ودمنة - ابن المقفع

خذ من هذا كتابًا عظيمًا هو مستودع الحكمة الإنسانية القديمة في أسلوب جزل سهل ممتع: «كليلة ودمنة». ذلك كتاب من كتبي المفضلة إلى يومنا هذا. ولكنه ليس كتابًا يُطالع من الجلدة للجلدة. إنه روضة حكم وأمثال، تقلب صفحاته لتقرأ واقعة هنا، ودرسًا هناك في السلوك الفردي أو الاجتماعي، كتاب تنزود منه زادًا مقتصدًا يجلو الفكر ويبعث على التأمل.

# حمور زيادة

يصعب على المرء أن يحصي ما أثر فيه من الأعمال الأدبية خلال عمره، لكن لو كان عليه أن ينتقي قائمة قصيرة من أفضل الأعمال التي هزته وأثرت فيه بشكل واضح وساعدت على تكوينه فستكون - بترتيب به بعض الخلل:

- قصة موت معلى - غابرييل غارسيا ماركيز
- مائة عام من العزلة - غابرييل غارسيا ماركيز
- السراب - نجيب محفوظ
- الإخوة كارامازوف - فيودور دوستويفسكي
- ذكريات من منزل الأموات - فيودور دوستويفسكي
- مدن الملح - عبد الرحمن منيف
- شرق المتوسط - عبد الرحمن منيف
- ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ
- بندر شاه - الطيب صالح
- المرايا - نجيب محفوظ
- صالح هيصة - خيرى شلبي
- المقامر - فيودور دوستويفسكي
- أحدب نوتردام - فيكتور هوجو
- سباق المسافات الطويلة - عبد الرحمن منيف
- الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ

• قصة مدينتين - تشارلز ديكنز

• توم سوير - مارك توين

• المصايح الزرق - حنا مينه

• حادثة شرف - يوسف إدريس

• وقائع حارة الزعفراني - جمال الغيطاني

وبأني مع هذه القائمة أهم كلاسيكيات الأدب القديم: • الإلياذة والأوديسة - هوميروس

• ألف ليلة وليلة

ومعها الشعر العربي القديم، الذي أرى أنه مهم للكاتب، لا سيما أشعار: • المتنبي

• جرير

• أبو تمام

# حنا مينه

• إرنست همنغواي: دراسة في فنه القصصي - كارلوس بيكر، ترجمة: إحسان عباس، مراجعة: محمد يوسف نجم

الناقد كارلوس بيكر كتب كتابًا عن همنغواي، ليس هناك مثل لهذا الكتاب في الأدب العالمي من حيث القدرة على الاستبصار، وعلى التحليل، وعلى كشف غوامض هذه الأعمال التي كتبها همنغواي في أسلوب جذاب جدًا.

## • أعمال نجيب محفوظ

بصراحة إنه ليس ثمة من امتلك شخصية روائية متكاملة سوى نجيب محفوظ، هذا المعلم الكبير الذي معه بدأت الرواية العربية مرحلة التكون والنضج معًا. إذا قسنا المسافة بين روايته الأولى «عبث الأقدار» وبين «الثلاثية» التي كانت ولا تزال قمة النتاج الروائي العربي، بما اشتملت عليه من إحاطة بثورة ١٩١٩ المصرية وتأثيرها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على الشعب المصري وتشكل وعيه ونضاله ضد الاحتلال الإنجليزي، وقدرتها على تناول ثلاثة أجيال مصرية دفعة واحدة في تسلسل زمني وفني وتشكل للوعي، جعل هذا «الثلاثية» وثيقة تاريخية وعملاً مميّزًا جدًا ما يبرح مكاتته الرفيعة بجداره. من غير شك، إن الرواية العربية اكتسبت أرضها الصلبة منذ نهاية الأربعينيات وبالتحديد مع روايات نجيب محفوظ، وأبرزها في تلك الفترة: «زقاق المدق». إن الرواية قبل كل شيء هي بناء معماري، وقد كان نجيب محفوظ معلمًا في هذا المجال، ومنه اكتسبت الأجيال التالية حرفة البناء مع تنوع في الهندسة المعمارية الروائية يتناسب والتقدم في الفن المعماري، الذي هو فن جميل على الروائي أن يوليه أعظم الانتباه.

## • أعمال مكسيم غوركي

إن أدب غوركي الإنساني العميق، قد طلع على الدنيا بنظرة جديدة، واقعية، رومانتيكية، مكافحة لنفي أي وسيلة لإقامة هدنة مع الشر ورفض عدم العدالة والتأكيد على ضرورة النضال من أجل الحياة وإبراز الذات الإنسانية الضرورية، وكان يعتبر العمل هو البطل الرئيسي في مفهومه الأدبي، والكتاب قضاة هذا العالم المحكوم بالموت.

## • أعمال ناظم حكمت

كان شعره مرآة لعصره وضميرًا للناس الذين عرفهم وأحبهم في حياته. وقد بدا في كل مراحل عمره مسكونًا بالشعر والإنسان. ويقول في إحدى قصائده: «تستطيع أن تموت لأجل الناس، لأجل ناس لم ترَ وجوههم قط، بينما لا أحد يغصبك على ذلك، إنك في السبعين مثلًا، ستغرس أشجار الزيتون ليس لأبنائك أبدًا، بل لأنك لا تستسلم للموت رغم خوفك من الموت، ولأن الحياة ترجح كفة الميزان». ولقد أصغى حكمت، كما يقول الكاتب الفرنسي كلود روا، خلال حياته الطويلة إلى الناس والعمال والفلاحين والسائقين والأطباء والشعراء والكتّاب، وكان يقول لهم: «إنني أحس بأوجاعكم مثلما تحسون بها تمامًا، وإن الدمع ليتحير في المآقي، لأتمالك نفسي مثلكم، سأكتب على الجدران وفوق الأرصفة وفي الساحات العامة أشعاري، وسأعزف على الكمان ليالي العيد، لمن يبقون من المعركة الأخيرة، وكذلك سأعزف على الأرصفة المغمورة بضياء ليلة رائعة، للذين يغنون أغاني جديدة، للناس الجدد والخطوات الجديدة».

## • أعمال وليم شكسبير

الروايات التي تحمل همومًا إنسانية حقيقية يستطيع القارئ باعتبارها إنسانًا أن يقول إنها همومي اليوم وغدًا. وهذا ما نلاحظه مثلًا في مسرحيات شكسبير. ولهذا استطاعت أن تفرض نفسها علينا حتى الآن، وأن ننظر إليها من زوايا مختلفة، ونستخرج منها دلالات مختلفة جديدة ومعاصرة، ونوليها هذا الاهتمام برغم أنها كتبت في زمن بعيد مضى.

## • أعمال إرنست همنغواي

أنا لا أميل إلى طريقة جويس وفولكنر ولا أحبها ولا أحبذ تقليدهما في الكتابة، وأفضل عليهما إرنست همنغواي بطريقته الواقعية المبنية على المعاناة وعلى معرفة الواقع بأدق خصائصه والتعبير عنه بأسلوب شاعري ينطوي على كل المقومات الضرورية للواقعية المبدعة، الرومانتيكية في بعض جوانبها، ذلك أننا لا نكتب للنخبة ولا لعدد من المثقفين الذين نريد أن نبهرهم بالشكل، بل للجماهير الواسعة.

# رجاء النقاش

## • الطريق - نجيب محفوظ

هي إحدى روائع نجيب محفوظ الفنية والإنسانية والفلسفية. والقضية الأساسية التي تثيرها الرواية هي القضية التي نطلق عليها اسم «الانتماء»، فالذي لا ينتمي إلى شيء في هذه الدنيا يتعرض لاضطراب في حياته ويتعرض لاضطراب أكبر يمزق روحه ونفسه وسلوكه.

## • قنديل أم هاشم - يحيى حقي

ما أحلى هذه القصة البديعة وما أعمق عذوبتها وصفاءها. ما أكثر ما توحى به من لمحات ذكية أصيلة صادرة عن قلب عظيم.

## • أعمال محمد مندور

ستظل كتابات مندور في حياتنا الفكرية نورًا هادئًا ودافئًا لا ينطفئ كما تنطفئ الأنوار العابرة والمصابيح الصغيرة. كان على الدوام ناقدًا ومفكرًا مؤمنًا بالإنسان سواء في مرحلته الجمالية أو في مرحلته الجديدة التي سماها باسم «النقد الأيديولوجي».

## • رجال في الشمس - غسان كنفاني

في أدب غسان كنفاني ثلاث روايات رئيسية تعتبر من روائع الأدب العربي المعاصر، هي: «رجال في الشمس»، «ما تبقى لكم»، «عائد إلى حيفا». وفي هذه الروايات تتجلى موهبة غسان في رسم الشخصيات والمواقف وخلق جو قصصي بالغ الحيوية والجمال، وفي هذه الروايات أيضًا يقدم غسان حلًا ناجحًا وبدعيًا لمشكلتين أساسيتين: الأولى هي الالتزام بقضية عامة دون التضحية بجمال الفن وجاذبيته، والثانية هي خلق تفاعل بالغ الحيوية بين الواقعية والرمزية. وإذا أخذنا روايته الرائعة «رجال في الشمس» كنموذج لتحقيق التوازن الصحيح بين القضية والفن، وبين الواقع والرمز، فسوف نجد في هذه الرواية تطبيقًا دقيقًا لكل الجوانب المنشودة في العمل الفني الناجح. فالرواية تصور الواقع الفلسطيني تصويرًا قاسيًا وصادقًا وجارحًا، كما أن الرواية تهتم برسم التفاصيل الواقعية الدقيقة للمحنة، وتشير في رمزية راقية إلى أن

المصير الفلسطيني لن يتغير إذا استسلم الإنسان الفلسطيني لآلامه وتعايش معها أو تصالح.

### • المعلم يعقوب بين الأسطورة والحقيقة - أحمد حسين الصاوي

يقول الدكتور أحمد حسين الصاوي في كتابه الممتاز عن هذه الشخصية العجيبة: «إن الذين أرخوا للمعلم يعقوب من أقباط مصر يقولون إن المعاصرين له من هؤلاء الأقباط قد أحسوا باختلافه عنهم وأثبتوا عليه شذوذه عن مألوفه، ولم يكن رجال الدين المسيحي في مصر راضين عن غروره وخروج تصرفاته عما ينبغي مراعاته من الأصول والتقاليد».

### • موسوعة تاريخ الأدب العربي (عشرة أجزاء) - شوقي ضيف

المرجع الشامل الأساسي لكل من يهتمون بتاريخ الأدب العربي منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، خاصة فيما يتصل بالشعر والشعراء، ولا يوجد باحث في الأدب العربي أو مؤرخ له أو قارئ يحب أن يعرف في وضوح ودقة وسهولة ما يتصل بهذا الأدب في عصوره المختلفة يمكنه أن يستغني عن موسوعة شوقي ضيف في هذا المجال. ليست الجامعات العربية وحدها التي تعتمد على هذه الموسوعة النادرة، بل إن الباحثين الأجانب من المهتمين بدراسة الأدب العربي يعتمدون عليها كل الاعتماد ويحترمونها إلى أبعد الحدود.

### • الثورة العربية الجديدة - عبد الرحمن شاكر

لم أكد أنتهي من صفحة ٨٣، وهي الصفحة الأخيرة في هذا الكتاب الصغير حتى وجدتني أعود إلى الصفحة الأولى لأقرأ الكتاب من جديد. إذا تجاوزنا عنوان الكتاب والتقينا بصفحة الأولى بل سطورها الأولى فسوف نجد بحرًا زاخرًا من الآراء والأفكار والمعلومات والذكريات التي لا نجد لها مثيلًا في كتب تحمل أضعاف ما يحمله هذا الكتاب الفريد من صفحات. وصاحب هذا الكتاب هو المفكر الكبير عبد الرحمن شاكر، وهو باحث فذ في التاريخ والحضارة وصاحب ثقافة أدبية ولغوية عالية جدًا. من أهم ما يميز هذا الكاتب المفكر أنه يصل بنا دائمًا إلى ما يمكن عمله للخروج من الأزمات التي تحيط بنا والتي نظن في كثير من الأحيان أننا لن نخرج من مثل هذه الأزمات سالمين.

### • فاروق ملكًا - أحمد بهاء الدين

لم يكن هذا الكتاب هو أول كتاب لبهاء، فقد سبقه كتاب صغير آخر اسمه «النقطة الرابعة». كان أول كتاب يصدره بهاء وينال شعبية واسعة هو كتابه

«فاروق ملكًا»، أصدره بعد قيام الثورة بأسابيع قليلة، ولم يكن كتابًا صحفيًا يعتمد على الإثارة، بل كان هذا الكتاب على سهولته الشديدة قائمًا على تحليل تاريخي سياسي رفيع المستوى، وكان في نفس الوقت مليئًا بالمعلومات التي كانت جديدة على الناس في ذلك الوقت، وبخاصة فيما يتعلق منها بخفايا النظام الملكي في مصر وأسباب فسادته التي أدت إلى انهياره وزواله. كان الكتاب تحليلًا تاريخيًا وسياسيًا بالغ الذكاء والدقة للأزمة السياسية التي تعرضت لها مصر وانتهت بانفجار كبير هو ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

### • خطُّ العتبة - فتحي رضوان

هذا العنوان عند فتحي رضوان هو عنوان لقصة طفولته وصباه. والكتاب جميل وممتع وإنساني إلى أبعد حد. في هذا الكتاب يرسم لنا فتحي رضوان صورة عجيبة لشخصية خال من أخواله. وقد قرأت هذا الكتاب وعدت إلى قراءته مرات عديدة. ومنذ القراءة الأولى والصورة التي رسمها فتحي رضوان لخاله لا تفارقني أبدًا، وكثيرًا ما أعود إليها لأجد معها راحة نفسية عميقة، وهي صورة تعلمنا طريقة سهلة وبسيطة للتصالح مع الحياة مهما كانت المتاعب والصعوبات.

### • مصر بين عهدين - توفيق الحكيم

كتاب ممتع مليء بالتدفق الوجداني والأفكار العميقة والأسلوب السهل الناعم الجميل.

### • سعد زغلول في حياته الخاصة - كريم ثابت

كتاب صغير ممتع. صدرت طبعته الأولى عام ١٩٢٩. يقدم لنا الكاتب صفحات مذهشة عن عناية الزعيم الوطني سعد زغلول بثقافته، وحرصه على إتقان اللغة العربية إتقانًا تامًا، واهتمامه الشديد بأن تكون خطاباته وكتابات خالية من أي خطأ في اللغة، وأن تكون أيضًا ذات أسلوب جميل فيه إيقاع موسيقي ترضى عنه الأذواق وتطرب له. على أن أطرف ما جاء في الكتاب تلك الإشارة إلى بعض ما كان يفعله سعد في منفاه بجبل طارق سنة ١٩٢٢.

### • ديوان الحياة المعاصرة (أجزاء) - يونان لبيب رزق

يتضمن دراسات بديعة فاتنة متنوعة لتاريخ مصر.

## • المصريون وعاداتهم في القرن التاسع عشر - إدوارد لين، ترجمة: عدلي طاهر نور

كتاب بديع، وقد نُقل إلى العربية في ترجمة ممتازة. هذا المستشرق الكبير زار مصر ثلاث مرات، ومجموع السنوات إلى أقامها بمصر في زيارته الثلاث يبلغ ثلاث عشرة سنة.

## • موسم الهجرة إلى الشمال - الطيب صالح

أخذتني الرواية بين سطورها في دوامة من السحر الفني والفكري، وصعدت بي إلى مرتفعات عالية من الخيال الفني الروائي العظيم، وأطربتني طرباً حقيقياً بما فيها من غزارة شعرية رائعة.

## • ربايعات الخيام - عمر الخيام، ترجمة: أحمد رامي

فلسفة الخيام مليئة بالمعاني الكبيرة التي تجعل شعره مادة إنسانية خالدة، فهو متسامح رقيق عظيم الشعور بضعف الإنسان في هذا العالم، ينظر إلى الإنسان نظرتة إلى كائن يستحق الغفران أكثر مما يستحق العقاب، وقد ملأ هذا الإحساس بالشفقة على الإنسان شعر الخيام، وانتهى به هذا الشعور إلى التصوف بأسلوب خاص مميز. كان عمر الخيام متصوفاً إسلامياً رفيع المقام، وهو في نفس الوقت داعية من دعاة الحس. فما أكثر ما نجد في ربايعاته دعوة إلى المتعة، إلى الشراب ومجالس الشرب، دعوة إلى توديع الهدوء والاستقامة. وليس هناك لحظة من لحظات الشقاء الروحي عند الخيام إلا وهي مرتبطة كل الارتباط بالدعوة إلى المتعة الحسية، بل إنه يستدل على وجود الله نفسه بوجود المعصية البشرية، فلولا وجود المعصية لما كان هناك مبرر للغفران من الله.

## • أعمال محمود درويش

شاعرية محمود درويش شاعرية ضخمة، ذات مذاق إنساني خصب، وشعره نسيج فني صالح تماماً لأن يكون نسيجاً عالمياً. ومن هنا كان محمود درويش من أصلح الشعراء الذين يمكننا أن نترجمهم إلى أي لغة أجنبية ونضمن استجابة حقيقية لشعرهم في أي بيئة إنسانية غير عربية.

## • أعمال بدر شاكر السياب

شاعر عظيم بكل معنى الكلمة. لقد ترك وراءه، رغم أنه مات في الثامنة والثلاثين من عمره، ثروة من الشعر الغزير الخصب الذي يجعل منه شاعرًا من أعظم شعراء العربية.

### • اثنا عشر عامًا في صحبة أمير الشعراء - أحمد عبد الوهاب أبو العز

كان أحمد عبد الوهاب أبو العز سكرتيرًا لشوقي منذ سنة ١٩٢٠ حتى وفاته في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٢. جاء الكتاب ممتازًا في ميدانه، فهو بسيط صادق يرسم صورة إنسانية لا تعقيد فيها لشوقي في حياته الخاصة وحياته الفنية. لمحات إنسانية من حياة شوقي. في اعتقادي أن هذا الكتاب يعطينا من المعلومات عن شوقي أكثر مما تعطينا الدراسات المعقدة المتحذقة التي تدرس شوقي في مئات الصفحات.

### • أعمال أمل دنقل

هو واحد من أعظم الشعراء العرب المعاصرين. شاعر جرح بكل معنى الكلمة، فكلماته تمزق الجسد العربي كأنها السكين أو الخنجر، ذلك أنه لا يخفي في قصائده حقائق المأساة ولا يدور حولها. نجد في شعر أمل دنقل الصور الفنية العميقة، والهندسة الشعرية الناضجة في بناء قصائده، والسيطرة الدقيقة على كلماته وموسيقاه الشعرية.

### • أعمال صلاح عبد الصبور

كان جوهرة متألقة في تاج الفن العربي الأصيل على مر العصور، كان واحدًا من الشعراء العرب المعاصرين القليلين الذين يتابعون بجدية نادرة إنجازات الشعر العالمي، ويتابعون القراءة والدراسة والتفهم والتذوق للتراث العربي.

### • أعمال نزار قباني

هو واحد من أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر.

### • أعمال فاروق جويدة

سر نجاح فاروق جويدة يتلخص في كلمتين، هما: الصفاء، والبساطة. يملأ عالمه الفني بالموسيقى العذبة الجميلة البعيدة كل البعد عن الصخب والضجيج.

# رضوى عاشور

## • الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل - إميل حبيبي

المؤكد أن إميل حبيبي قيمة كبيرة في حياتنا الثقافية. كان واحدًا من أهم الروائيين العرب. في كتاباته الإبداعية والصحفية خصوصية كبيرة. ولعل نصًّا واحدًا كـ«المتشائل» يعتبر إسهامًا كبيرًا ومنعطفًا في الرواية العربية. وهو من النصوص التي ستبقى في تراثنا الأدبي بما يتمتع به إميل حبيبي من سخرية نادرة يلمسها كل من يتعامل معه أو قرأ نصوصه.

## • تجربتي الشعرية - عبد الوهاب البياتي

عندما يكتب الشاعر عن حياته وتجربته فإن ما يكتبه يكون ذا قيمة كبيرة، ليس فقط من حيث هو نتاج لعقلية فريدة، عقلية شاعر، ولكن أيضًا من حيث ضوء تسلطه هذه العقلية ذاتها على نفسها وعلى إنتاجها. إن الرأي قد يختلف بشأن قيمة كتاب البياتي، وقد يوافق البعض على ما جاء فيه وقد يختلف البعض الآخر وقد يغضب، ولكن المؤكد أن هؤلاء جميعًا لا يختلفون في قيمة البياتي كشاعر عظيم ورائد من شعراء أمتنا، أعطى من فنه غذاءً روحياً لنا وما زال. ومن هنا كانت قيمة كتاب خطته يد هذا الشاعر عن تجربته الشعرية.

## • حي بن يقظان - ابن طفيل

موضوع الكتاب هو أسرار الحكمة المشرقية، أي ذلك النوع من التصوف الإسلامي المتأثر بالأفلاطونية الجديدة، والقائل بإمكان إدراك قوانين الوجود وجوهره عبر عملية تأمل طويلة تفضي إلى لحظة الكشف والتجلي، وهذه اللحظة وإن كانت أجل من أن تنسب إلى الحياة الطبيعية فإنه بالإمكان الوصول إليها بطريق العلم النظري والبحث الفكري. «حي بن يقظان» لابن طفيل ليست رواية، لكنها قصة عمادها صورة فنية تقوم على الربط العاقل والمفكر بين عدد من النقائص، من أبرزها: الفيلسوف الذي لم يعلمه أحد، والفلسفة التي نشأت خارج أي سياق اجتماعي، ورحلة تعرف الوجود المادي تنتهي إلى نفيه، وإعمال العقل وصولاً إلى هذا النفي وإلى نفي الذات للفناء في الله. هذه الأفكار كلها تشكل مرتكزاً للصورة، وهي نتاج للموقف الأيديولوجي لابن طفيل الأندلسي، العالم المتصوف الذي شغل منصب

الوزارة في غرناطة وكان كاتم سر لأمير سبتة وطنجة وطبيياً خاصاً لسلطان الموحدين.

### • العجوز والبحر - إرنست همنغواي

في نص همنغواي يواجه الإنسان الوجود المسكون بذلك اللاشيء المرعب (الذي يشبه العدم عند الوجوديين)، يواجهه فقيراً عارياً ومنفرداً، يشتهي الرفيق فلا يجد سوى عقله وبديه، إنه وحده تمامًا.

### • الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ

في الثلاثية أنجز محفوظ نسجية بديعة في ثرائها لحياة الطبقة الوسطى المصرية في النصف الأول من هذا القرن، فجاءت نسجته تعبيراً أصيلاً عن فعلها الصاعد وهيمتها الناقصة وصورتها في المرأة التي لا تتسع لسواها. يكتب محفوظ ملحمة البرجوازية المصرية التي يعرفها وينتمي إليها ويراها بعينين ثاقبتين هما في نهاية المطاف عيناها.

### • مالك الحزين - إبراهيم أصلان

يقدم أصلان في روايته واقع التناقضات الاجتماعية الحادة والمتفجرة، يبدو انحيازه إلى أهالي إمبابة المهديين في حياتهم اليومية بتصويرهم من الداخل فنعرفهم وتتعاطف معهم. ولكنه رغم انحيازه لا يصورهم إلا كما هم، بسلوكلهم الجميل والهزلي، النيل والمنحرف، المتضامن والمخادع. حياة إنسانية دافئة، وشرها مهما كبر صغير لأنه لا يهدد وجود الآخرين.

### • أهل الهوى - هدى بركات

تكتب هدى بركات حكايتها عن لبنان الحرب الأهلية، فتطرح أسئلة الوجود الإنساني والتاريخ، ليست مجرد أسئلة في السياسة ومجرباتها اليومية، بل أسئلة عن اللحظات الحدية، حيث البشر يتحركون بين العقل والجنون، السكون والصخب، الأحداث المزلزلة والفعل اليومي البسيط. تكتب بركات الحكاية الكبيرة بلا صخب، عبر تفاصيل صغيرة.

### • أعمال لطيفة الزيات

تتكامل نصوص لطيفة الزيات وتتعدد صياغاتها، فتنقل من الشكل الواقعي إلى أشكال مغايرة، وتبقى التجربة الأساس هي التجربة نفسها، تسري في

رؤية تزداد مع مرور الزمن عمقًا ونضجًا، ويجد عليها ما يجد بفعل متغيرات الواقع المحيط. جعلت نصوصها الإبداعية سجلًا لرحلتها، وأشركتنا في مسعاها النبيل إلى التحرر الإنساني والتصالح مع الذات.

• قلب الظلمات - جوزيف كونراد، ترجمة هدى حبيشة

نص من أهم النصوص الروائية الإنجليزية في القرن العشرين.

# زكي نجيب محمود

## • مستقبل الثقافة في مصر - طه حسين

ركز طه حسين في الكتاب على أن مصر لا يمكنها أن تنسلخ عن ثقافة البحر المتوسط، فقد عاشت هذه الثقافة قرونًا ولم تدر مصر ظهرها إليها إلا في العصر التركي، ولكن قبل ذلك وبعد ذلك هناك اتصال بثقافة اليونان وروما. شبابنا إذا كانت لديه القدرة النقدية فليقرأه، لكن الأثر الذي سيبقى رغم الاختلاف مع الكتاب هو صلة ثقافة المصري وثقافة البحر المتوسط، وهذه هي اللفتة، ومثل هذه اللفتات هي التي تترك الأثر الحقيقي الذي يتمثل في الرؤية والتوجه، وهذا ما جعلني أكثر تطلعًا للتشبه بطه حسين وأنا شاب.

## • نظرية الجمال - إدجار كاريت

هو في الواقع جايب نظريات الجمال كلها، لأن السؤال الذي يطرحه فلاسفة الجمال سؤال واحد وهو: ما الذي يجعل الشيء الجميل جميلًا؟ الإجابة مش واحدة بقى، الإجابات كثيرة جدًا على حسب المذهب الفلسفي، لأن كل واحد له مذهب فلسفي عام يحط جواه ما يلتئم مع هذا المذهب العام من فكرة عن الجمال، فكرة عن الفكر، فكرة عن الحق، فكرة عن الصواب، إلى آخره.

## • بنية الثورات العلمية - توماس كون

الكتاب عن الثورة العلمية: ما قوامها؟ ما الذي يصنع ثورة علمية؟ في عقيدتي أن الإجابة على هذا السؤال تنطبق أيضًا على ما الذي يصنع ثورة فكرية مثلًا بصفة عامة مش بس علمية؟ بل ما الذي يصنع ثورة سياسية أو ثورة اجتماعية؟ فكرة الرجل هنا في هذا الكتاب بتقول إن الثورة العلمية لا تتم بأن قانونًا علميًا يتغير بقانون آخر لأن القوانين العلمية طبعًا بتصح بعضها، قانون في الجاذبية قد يعدل، قانون في الحركة قد يعدل، قانون يعمل جاليليو فيجي كيلر يكمله أو بيجي نيوتن يكمله، إلى آخره. ما تبقاش ثورة علمية عند هذه التغييرات، إنما الذي لا بد أن يتغير لتحدث ثورة علمية هو أن يتغير ما يسميه هو بـ«النمط»، يفرق بين النمط والقاعدة. يعني إيه؟ يعني فيه مناخ فكري نقدر نقول: أن يتغير المناخ. نضرب مثلًا: العلم عند اليونان الأقدمين واللي جم العرب تابعوهم في النمط مش في القوانين، يعني كل واحد بيطلع قوانين لكن النمط واحد، هنا لا بد من الوقفة الابتكارية.

## • لاوكون - جوتهودل إفرايم ليسينج

من أعمق الكتب التي شهدتها مجال النقد الفني، كتاب «لاوكون» للشاعر الناقد الألماني ليسينج، فلقد فصل القول في بيان التفرقة بين الفنون، موضحًا كيف أن لكل فن مجاله الخاص لا تظهر عبقريته إلا فيه.

## • أعمال عبد الرحمن الشرفاوي

إن حياة الناس الثقافية تتفرق على أيدي مبدعيها أشكالًا مختلفة باختلاف هؤلاء المبدعين، لكنها برغم ذلك تعود تتجمع في صورة موحدة تتناغم فيها العناصر والأشكال الكثيرة المختلفة لتصبح كيانًا عضويًا واحدًا واضح المعالم، وذلك يتم على أيدي أعلام تعددت فيهم المواهب، ومع تعددها توحدت فيهم الغاية والهدف، وذلك بتوحد صاحبها، ولولا هؤلاء الأعلام لما عرف الشعب نفسه إلى أين يتجه وإلى أين يجب عليه أن يتجه. وكان المغفور له الأستاذ عبد الرحمن الشرفاوي من هؤلاء الأعلام الذين يقفون في أقوامهم رموزًا، فهو الشاعر، وهو المسرحي، وهو الروائي، وهو كاتب المقالة، وهو مؤلف التراجم، وهو صاحب المذهب السياسي، وهو على وجه الجملة ممن تجسدت في أشخاصهم وحدة الهدف وطريقة السير على هذا الهدف.

## • دعني لزوجي - سعاد حلمي

في ظني أن هذه المجموعة من القصص تتميز بخصائص فريدة: فلأول مرة فيما أعلم نجد قصصًا كتبتها امرأة لتقرأها امرأة. فكثيرات هن الكاتبات اللاتي كتبن القصة ليقرأها الرجال والنساء على السواء، وكثيرات هن القارئات اللاتي قرأن القصة لا يبالين: هل كان كاتبها رجلًا أو امرأة؟ أما هذه المجموعة فقد كتبت في مجلة نسائية روعي فيها أن يكون الخطاب أساسًا للمرأة، وإذن فلا يسعنا نحن القراء الرجال إلا أن نتناول هذه المجموعة وعلى شفاهنا سؤال هو: ترى كيف نجد صورة الرجل الطيب وصورة الرجل الخبيث كما تتصوره النساء في أحاديثهن الخاصة؟ ولا ننسى أن هذه القصص أقرب إلى أحاديث النساء الخاصة حين يحسبن أنهن خلون بنجوة من آذان الرجال.

## • ديوان العقاد

شعر العقاد أقرب شيء إلى فن العمارة والنحت، فالقصيدة الكبرى من قصائده أقرب إلى هرم الجيزة أو معبد الكرنك أو مسجد السلطان حسن منها إلى الزهرة والعصفور وجدول الماء. ففي هذا الشعر شموخ وصلابة الصوان وعمق المحيط، فيه من الحب جناح العزة لا جناح الذلة، فيه من الشعور

صحوه لا نعاسه، فيه من الإرادة عزمها لا تراخيها وضعفها، فيه من الإنسان كبرياؤه لا تخاذله وخنوعه، فيه من الخيال جده لا لعبه، فيه من الروح أعماقه وذراه، فلا عجب أن يمسه ديوانه العابثون فيتركوه قائلين: هذا فلسفة وليس شعرًا.

## • الريحانيات - أمين الريحاني

فيلسوف إنساني هو أدينا أمين الريحاني، يتخذ من رحمة الإنسان بالإنسان معيارًا للسلوك ليس وراءه معيار. إنه إذا كان لا بد من أن نتخير لهذا الشاعر الصوفي الوجداني الحساس موضعًا بين الفلاسفة فخير موضع يلائمه هو أن يكون بين جماعة الإنسانيين، وأخص ما يميزهم هو أنهم يجعلون الإنسان محورًا ومدارًا، فلا فكر ولا فن ولا علم ولا حكم ولا صناعة إلا إذا كان خير الإنسان وارتقاؤه وحريته وطلاقة هدفًا ومقصودًا.

# سعيد الكفراوي

## • أعمال إرنست همنغواي

يظل واحدًا ممن طوروا فن السرد الأدبي عبر العصور، كما قدموا شكلاً جديدًا لبناء القصص فتح طريقًا مغايرًا وجديدًا. كانت حياة همنغواي نصًّا فريدًا يدعو للتأمل، ويؤكد معنى أن قيمة الإنسان فيما يفعله عندما يواجه الحياة برغبة تحقيق ذاته. حياة قاسية ومروعة، يتقاطع فيها الألم مع المسرات، مسرحها الدنيا، ممجدًا فيها الفنان ذلك الصراع الأبدي بين الإنسان والطبيعة.

## • أيها الفحم يا سيدي (دفاتر فنسنت فان جوخ) - قاسم حداد

كتاب شديد الأهمية، وهو مقالات صغيرة عن فان جوخ باعتباره الأكثر جدارة في العالم بلقب «فنان»، حيث يعتبره صاحب الشخصية الكبيرة الذي استطاع أن يُعبّر باللون عن أحوال زمنه وناسه. جهدٌ في أكثر من أربعمئة صفحة كتبها قاسم حداد باحتشاد الشاعر والمثقف الكبير والعاشق لفان جوخ، فكان كتابًا بهيّا أمتعني وأسعدني.

## • على فراش فرويد - نهلة كرم

أدهشتني الكاتبة نهلة كرم بروايتها «على فراش فرويد»، حيث استطاعت أن تخترق المحرم وتواجه العيب بشجاعة، فكتبت نفسها كأديبة ترى ما لا يراه الآخرون، فكانت الكتابة عن الجنس، والسؤال عن الدين، واقتحام الواقع بشجاعة وفتنة ولغة قريبة من الشعر.

## • أعمال أليس مونرو

فتنتني أليس ككاتبة قوطية تمتلك في راحة يدها وفي مخيلتها الأزمنة والأماكن والسحر والخرافة، وأدبها أولًا وأخيرًا صرخة إنسان للبحث عن المصير، وتستطيع أن تضعها باطمئنان في الصف الطويل من الكُتّاب أصحاب الخيال العظيم: ماركيز، وبورخيس، وفوكنر، وشتاينبك. وقد أخذت مني قراءة واستعادة قراءة فترة طويلة. أنا قرأت مجلدًا وكتابين لهذه القاصة، فأصابني الدهشة. باطمئنان نستطيع أن نقول على مونرو إنها تشيخوف القصة القصيرة. سيدة كندية حصلت على نوبل، أستاذة جامعة، عرفت الواقع الكندي

بأحراشه وطقوسه وسحريته والعلاقات بين البشر فيه، واستطاعت أن تلخص هذا العالم وتكتبه في قصص في غاية البراعة وغاية الإحكام.

### • أعمال فيودور دوستويفسكي

الكتب الجيدة كنوز تفتح على الدهشة وتغني الوجدان. عبقرية دوستويفسكي في خلق مناخات التشويق وعلم النفس والجنون.

### • أعمال نجيب محفوظ

يتنوع اختلاف الكاتب باختلاف عمره، فإبداع الشباب تحقيق للذات في هذا العمر، كتابة تريد أن تحتوي العالم، تنطوي على المغامرة وعلي رؤى جامحة وشجاعة تواجه أحوال الحياة والموت. أما الكتابة في العمر المتأخر فهي كتابة الحكمة وتأمل أكثر القضايا التصاقًا بالوجود الإنساني، خاصة وقد تعرف الكاتب على المتصوفين والفلاسفة وأصحاب المشاريع الكبيرة من الروائيين والقصاصين وتعرف على حياتهم. عمر من الحكمة كتب به نجيب محفوظ الشاب: «زقاق المدق»، و«القاهرة الجديدة»، وكتب به شيخًا: «أصدقاء السيرة الذاتية»، والرواية المعجزة «ملحمة الحرافيش». فلكل عمر كتابته، وكتابة آخر العمر تأمل باذخ في الزمن والسعي للإجابة عن سؤال الوجود والعدم. تظل معرفة نجيب محفوظ كنزًا من المعارف وإدراك جيل لقيمة الكاتب والكتابة. عبر مشوار عمره المبارك عرفنا أنه لكي تكون كاتبًا محترمًا ذا مصداقية، فعليك أن تكون مخلصًا لجماعتك، ولقد أخلص نجيب محفوظ لجماعته، لهؤلاء، أهل الحارات والأزقة الضيقة ولذلك العالم الأسطوري الذي صنعه خياله الفريد الذي استدعى عبر أعماله كلها قيم العدل والحرية.

### • نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته - رجاء النقاش

نحن نكتب بخبرتنا عن الدنيا، وكلما تعمقت تلك الخبرة بإدراك جوهر ما في الحياة من تجارب كانت تجربة الكاتب أعمق، وأكثر صدقًا. اقرأ حوار محفوظ مع رجاء النقاش لكي تدرك مدى عمق تجربة نجيب محفوظ مع البشر والمكان والزمان. ويحكى الغيطاني أنه لم يوجد مقهى في القاهرة إلا وجلس عليه نجيب محفوظ، الذي طوع مصائر الحرافيش والفتوات لقيم البحث عن العدل وتأمل اختلاف المصائر.

### • ألف ليلة وليلة

حين منحني مدرس الابتدائي ملخص الليالي، وحين قرأته، ومن يومها وبداخلي ذلك الصوت الشبيه بالسحر. كل ما روته الحكايات معلق في القلب من الطفولة حتى اليوم، هي فوق كل تراث، كتاب نبيل فوق كل الكتب، هي مدرسة للحكمة، وحكاياتها غير صالحة للتسلية، كتاب التعدد يسحب خلفه التراث القديم فترى من خلاله كل غامض.

### • أعمال صلاح عبد الصبور

عندما نتكلم عن صلاح عبد الصبور فإننا نتحدث عن أحد رواد قصيدة التفعيلة في عالمنا العربي، وأحد المؤسسين للشعر الحديث مع أحمد عبد المعطي حجازي وأدونيس وأنسي الحاج. عبد الصبور خلال عمره القصير أنجز إنجازاً مهماً في الشعر، فهو صاحب القصيدة ذات السؤال الإنساني التي انشغلت بالنبش في المنطقة التي تهتم بمصير البشر، فكان صلاح دائم التساؤل حول العلاقة أو حالة الوصل بين الحياة والموت. عبد الصبور هو واحد من الشعراء الشرفاء الشجعان، فبعد النكسة كتب قصيدته المشهورة «عودة ذي الوجه الكئيب»، كما كتب العديد من المسرحيات، فكان أحد من فتح باب الحدثة على المسرحية الشعرية، يبقى شعره يتجدد بمرور الأيام ويثير في أرواحنا الشجن دلالة وعمقاً لشاعر من الرواد الذين أحببناهم في الشعر العربي.

### • أعمال ماريو بارغاس يوسا

أنا، وبشكل شخصي، أحب يوسا وأحب إبداعه، أحب أدبه لأنه الأدب الذي واجه من خلاله المظالم ووسطوة الإنسان ضد الإنسان، كما أنني أقدر إبداعه منذ قرأت له في الثمانينيات من القرن الماضي روايته المهمة: «من قتل بالومينو موليرو». وحين حصل على الجائزة وصفه بيتر أنجلوند سكرتير الأكاديمية السويدية بقوله: «يفترض في الكاتب ألا يكون مسلياً». ثم أضاف واصفاً يوسا: «طور فن سرد القصص بطريقة رائعة». إن إنتاجه يكشف عن رجل يحركه الشغف. بارغاس يوسا صانع روايات من العظماء، تُرجمت أغلب رواياته إلى العربية بمعرفة مترجمين ثقاة، منها: «من قتل بالومينو موليرو»، «البيت الأخضر»، «حفلة التيس»، «شيطانات الطفلة الخبيثة»، «في مديح زوجة الأب»، «الجراء»، «حوار في الكاتدرائية»، وكتابه النقدي المهم «رسائل إلى روائي شاب». هي أعمال فوق العادة، كتبها روائي فنان يحلم بالإسهام في تغيير العالم إلى الأفضل، ويمتلك القدرة ليعبر عن وحشية الواقع اللاتيني، حيث تتداخل الأزمنة، وتتحكم الأساطير، ويتبدى العنف وتصفيات الجسد صيرورة حياة نحو العدم.

## • أعمال أنطون تشيخوف

أعتقد أنه لا يوجد كاتب جاء بعد تشيخوف يكتب القصة القصيرة لم يتأثر بإنجاز ذلك الرجل، وقد مس روحه قبس من إبداع تشيخوف. لقد انجاز هذا الكاتب العظيم للجماعات التي شكلت عالمه الأدبي، وكتب عنها أجمل النصوص، الجماعات التي نحتها على الورق بوعي العارف لتلك العلاقات، وتتبع مسارها في رحلة وجودها، وصراعها عبر جدلية الحياة والفناء، وعرف أسئلتها الخاصة جدًا التي ساعدتها على تحمل ظروف الحياة القاسية.

## • أعمال نيكوس كازانتزاكيس

كانت حياته عزيزة إلى الحد الذي بذلها ليعين الإنسان على تحمل آلامه. لقد كانت حياته مفعمة بالألم والفرح والعذاب، وأمضى عمره تساعده تلك اللحظات للصعود الدائم نحو الحرية، وكان دائمًا ما يقول: «لا تحكموا عليّ بأعمالي، بل احكموا على الهدف المختصر وراء أعمالي». قرأته منذ الصبا، فنبهني إلى أن الكتابة التي تبقى في ذاكرة الوقت هي تلك الكتابة التي يكون الإنسان وأحواله هما المادة الأولى لها. كان هذا اليوناني يؤمن طوال عمره ويعيش تحت وطأة التيار المزدوج من الدم، اليوناني من جهة أمه، والعربي من جهة أبيه، حيث منحه هذا الدم القوة والغبطة والغنى على محبة الإنسان، والحنو على لحظات ضعفه، ومحاولاته في صراعه مع وجوده وتجاوزه انكساراته أمام قدره.

## • أعمال يوسف إدريس

الحوشي الأعظم، صاحب الخيال والمخيلة العظيمين، الذي سعى منذ البداية لاستهداف فضاء قصصي يعبر عن روح المصريين، شواغلها وهمومها، هو من نبهنا لتلك المنطقة الغامضة للكتابة عن روح القرية المصرية، فكان المثال العبقري لسرد الحكايات التي تفصح عن دلالتها الجارحة بتلقائية مذهلة، والكاتب الذي ظل حالة ثقافية كاملة، قوامها الكبرياء والمناكفة، كأنه نوبة صحيان لا تهدأ في زمن اختلط فيه الطموح بالخيبة والخطايا بالإنجازات. بين عامي ١٩٢٧ و١٩٩١ عمر من الكتابة المنحازة للإنسان وأحواله. لقد عاش حياته، منذ مجموعته الأولى «أرخص ليالي»، يفهم أن الأدب في حقيقته نبوءة تنهض على الاحتمالات، وتعبير عن إيمانه بأن القصة هي الشكل الأمثل للتعبير عن الجماعات المغمورة وأهل الهامش، وأمن بأنها جنس مغلق سري له لغة تجعله الأقرب إلى الشعر، وكانت جماعته التي يكتب عنها بذلك الجمال، وبتلك الرؤى النافذة، هم الفلاحين والعمال والناس الذين يعيشون على

أطراف القرى وضواحي المدن، البسطاء المثقلة أرواحهم بالألم، الذين يبحثون عن ملاذ، ويواجهون سلطة لا تعرف الرحمة أو الغفران. وظل ينشغل بذلك الصراع الطويل الذي تمثله العلاقة المعقدة بين الفرد والسلطة. كان صدور مجموعة قصصية له يعد حدثًا فريدًا في الحياة الثقافية. كتب يوسف إدريس القصة والرواية والمسرحية، وكتب المقالات النظرية النافذة لظواهر الحياة المعاصرة.

## • أعمال رجاء عالم

عامان مرًا، في الأول حصل صديقنا الروائي الجميل النحيل عبده خال على «البوكر»، وفي التالي، وعن جدارة للقيمة والمنجز، فازت بها الروائية السعودية رجاء عالم عن روايتها «طوق الحمام»، مشاركة مع الشاعر والروائي المغربي محمد الأشعري عن روايته «القوس والفراشة». رجاء عالم حاولت فيما تبذعه، وبألم مضمّن لتشكيل البناء والمعنى والإمساك بما يمكن الثناء عليه، أن تعطي كل ذلك معنى لا يُنسى بغاية الاستحواذ على زمن يضع ومكان يتبدل وبشر يفنون. يتجسد هذا العالم من خلال بنية لغوية تفتح على قاموسها الخاص، اللغة التي تكتب بها رجاء عالم عالمها الفني، اللغة المحتشدة بالرمز والدلالة والتي أنتجت: «طريق الحرير»، و«خاتم»، و«طوق الحمام»، و«الرقص على سن الشوكة»، و«الموت الأخير للمثل»، وغيرها.

## • أعمال هانز كريستيان أندرسن

المدهش في الأمر، أنها كانت حكاية صغيرة وأنا في ذلك الزمن البعيد، كنت قد فقدت السيطرة على نفسي لأن ما انتهيت من قراءته وأنا غلام الماضي كان يستثير خيالي وينقلني من الواقع إلى دنيا من السحر والأساطير. كانت القصة عن فتاة الثلج التي تحلم بالأزهار في زمن تتساقط فيه قطع الجليد مثل النحلات. عرفت طريقي إلى حكايات أندرسن، وعشت مع الساحرات والأميرات والملوك والقصور السرية وعقلة الإصبع وشجرة البلسان الأم والبجع البري وعروس البحر الصغيرة، وأدركت أن الكتابة للطفل تستلزم من كاتبها موهبة خاصة، ومن هنا كانت معرفتي في ذلك الحين بهذا الكاتب الكبير بداية لتعرفني على دنيا من الحكايات التي شكلت وعيي في ذلك الزمن البعيد. كانت حكايات هانز كريستيان أندرسن تحمل في مضامينها تلك القيم الرفيعة التي ترفع من شأن وعي الأطفال، وتمتاز بتلك الحالة الرومانتيكية التي تحتفي بالدين والطبيعة، وتكشف ذلك الإيمان العميق بالله.

## • الأعمال الشعرية الكاملة، توماس ترانسترومر، ترجمها عن السويدية: قاسم حمادي، أعاد قراءتها وقدم لها: أدونيس

جائزة نوبل هذا العام حصل عليها في الأدب الشاعر السويدي توماس ترانسترومر، وجاء فوزه ليتوج تجربته الحدائية الطويلة التي تمتد لأكثر من نصف قرن، والتي قدم خلالها خمسة عشر ديوانًا لتكون مصدرًا لفرحه بالحياة، وتكون عونًا على استمراره، وشفائه من الجلطة التي أصابته في عام ١٩٩٠. شعر هذا الشاعر فاجأ العالم باهتمامه بالطبيعة السويدية والتي شكلت مصدرًا لإلهامه، ويتجلى ذلك في ديوانه «البلطيق» (١٩٧٤)، كما كان ترانسترومر شغوفًا طوال عمره بدراسته الآثار، إلا أنه بعد مرضه تحول اهتمامه إلى علم النفس والشعر والموسيقى. وبعد ديوانه الأول «سبع عشرة قصيدة» (١٩٥٤) تحولًا من شعر الطبيعة التقليدي الذي يتسم بنزعة جمالية إلى كتابة قصيدة أكثر ذاتية وسوداوية، فتجده على سبيل المثال في ديوانه «نصف جنة منتهية» (٢٠٠١) يكتب سفرياته عبر العالم، وفي هذا الديوان زخرت قصائده بالاستعارة والصور وبأسلوب استنباطي. لقد تُرجمت أعمال هذا الشاعر إلى خمسين لغة منها العربية، حيث صدرت أعماله الكاملة من سوريا بترجمة قاسم حمادي وبمقدمة مهمة للشاعر أدونيس.

## • «المرايا والمتاهات». «الدنو من المعتصم» - خورخي لويس بورخيس، ترجمة: إبراهيم الخطيب

يأسرك صوت الخيال الفانتازي، للكاتب الأرجنتيني الكبير صانع المتاهات، خورخي لويس بورخيس، ذلك الشاعر القاص كاتب المقال. تعرف وتكتشف أنه عاش تناوشه جدليات ثلاث، هي: قوة الميتافيزيقا، وقوة الخيال والفانتازيا، وقوة الكتب. حيث رمت به جدلياته إلى سنوات عمره التي أمضاها في التحديق والبحث عن معنى الحق والخير والجمال، مضحياً بنظره إلى العماء الكامل، لينتهي أمره قابضًا بوحشة سنوات الظلام على معنى: الميلاد والموت والأزل والأبد، الحلم واليقظة، الواقع والأسطورة حيث يعيش الإنسان هناك عند الحافة! على هذا النحو تؤكد نصوص بورخيس وأشعاره، وموقفه ككاتب من العالم، ومن الزمن، أنه ينتمي لتلك السلالة من الكُتّاب الذين غامروا بتجريد رؤيتهم مبتعدين عما هو واقعي ومباشر.

## • أعمال يحيى حقي

كان يحيى حقي أحد أصحاب الرؤى الإبداعية التي مهدت الطريق إلى كتابة جديدة غير ما كانت عليه عند أصحاب الأساليب المشغولين برطانة الكلمات.

ليحيى حقي منهجه، فهو يعتبر أن ما كتبه في اللغة العربية من روايات وقصص، وتقديمه للكثير من كتب الفنون والموسيقى والغناء والنقد، خضع لإيمانه الذي يتمثل في: الإعلاء من شأن الإرادة وجعلها أساسًا لجميع الفضائل، والشغف بالدراسات والتحليلات النفسية، والتنبيه لمفارقات الحياة، وأولى هذه المفارقات جبروت الإنسان وضعفه في وقت واحد. ومن هنا تنشأ نغمة السخرية التي تسري في كثير من قصصه. المبدع الكبير يحيى حقي، الكاتب متعدد المواهب الذي كتب القصة والرواية والمقالة، واكتشف أسلوبه العلمي القائم على الإزاحة والاختصار، وجسد عالمًا فريدًا شمل الصعيد بغرابته وأسطوريته وحيواته، وذلك الجانب الخفي المنسوج بقدرة الخالق. وقدم لنا المدينة الشعبية وعالم الجماعات المغمورة التي تبحث عن ستر أرواحها أمام القدر مرة، وأمام أصحاب النفوذ مرة، الذين يملكون المصائر. وتتعمق تجربة الرائد العظيم بما قدمه عن هؤلاء الدراويش الذين يقيمون في أزقة المدينة وحواريها، بين مستقر الأضرحة وظل التكيات والمضاييف والعطوف وتخوم المقابر حيث يقيم هؤلاء. ريف عمنا كبير المقام يحيى حقي ريف صعيدي، تشعر فيه بضربة الشمس المفاجئة، وسطوة الواقع على بشر من جحيم، ومجموعته «دماء وطين» تشهد بذلك. لقد أبحر يحيى حقي عبر عوالم لا تُنسى، فهو من استدعى الصعيد الذي عمل به سنوات ليكتشف روحه، وينتج عددًا من تلك القصص والروايات: «البوسطجي»، و«خليها على الله»، و«دماء وطين»، فتكون إضافة لا تُنسى عن القرية المصرية. هذا شيخ من مؤسسي نهضة الكتابة، خرجنا من ثوبه، وتعلمنا استحضر كتابة تعبر عن البشر الذين نعيش معهم، والذين أحبهم يحيى حقي.

## • أعمال محمد عفيفي مطر

ظل طوال عمره يدافع عن طهارة الروح بفطرة تشرق من مشرق النور حيث قلب القصيدة التي تنتمي له وحده، والتي ظل يغزلها طوال عمره بذلك الصبر الرواقي، وتلك اللغة شديدة الخصوصية والتي تملك القدرة على تفكيك الزمن فتختلط عبرها الأزمان وتشكل زمنها الخاص، فلا فرق عند مطر بين الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل، حيث مفهوم الشاعر للفن والحضارة، لأن زمن الفنان واحد. تنقسم تجربة الشاعر إلى دوائر: الأولى: «من مجمرة البدايات»، ومن دواوينها: «الجوع والقمر»، و«من دفتر الصمت»، و«يتحدث الطمي»، وهي الدواوين التي اعتبرها الشاعر بطاقة التعريف الأولى بنفسه وبكونه الشعري وبعالمه الذي يعيش فيه. الدائرة الثانية: دوائرها شغلتها أحوال الملوك، وتواريخ العسكر، وقيامات الأمم وانهاراتها، واكتشاف سطوة الجماعة، عبيدها وساداتها، واتسمت بذلك الأفق الفلسفي وتساؤل التواريخ من هياتيا وسيد قطب، وهي مرحلة التعصب القومي والعنصرية تجاه الآخر

وامتزاج الفلسفة بالشعر، وتجلى ذلك في دواوين: «ملاح من الوجه الأُمبيذوقليسي»، و«رسوم على قشرة الليل»، و«كتاب الأرض والدم»، و«شهادة البكاء في زمن الضحك». ثم كانت الدائرة الثالثة، وكان ديوان: «والنهر يلبس الأقنعة»، و«رباعية الفرح»، و«أنت واحدها وهي أعضاءك انتشرت»، وانتهت تلك المرحلة بديوان السجن والاعتقال «فاصلة إيقاعات النمل»، حتى الخاتمة بكتابه السردى «أوائل زيارات الدهشة» عن فترة التكوين والبحث عن الأصول والوعي بالمكان والزمان، فكان كتابه المهم الذي انفتح على المسالك وأزمان الطفولة، وهذا الكتاب بالذات اعتبرته ديوان عفيفي الكبير. ظل عفيفي مطر يمثل الضد في مواجهة أي سلطة تهين الإنسان.

### • أعمال وليم فوكنر

ظل الكاتب الأمريكي العظيم وليم فوكنر طوال مشروعه الروائي في الطرف الأخير من السرد التقليدي، بل إنه في الحقيقة كان الركن الأساسي بين كتّاب العالم الذين أجادوا بامتياز استخدام الصوت الداخلي في أعمالهم. كان أحد المجددين الكبار لكتابة رواية حدائية بامتياز. كان الجنوب الأمريكي مكانًا لإبداع فوكنر وساحة لموضوعه الأثير، بشر الجنوب من العبيد السود الذين يواجهون هؤلاء البيض الذين يمثلون لهم اللعنة، ويشكلون لهذا الجنس المستباح، قيم الاستعباد والتبعية والانحطاط. ولد فوكنر عام ١٨٩٧، عاش معظم حياته في الجنوب، ونشأ في مقاطعة الميسيسيبي، ولم يكمل تعليمه، بعدها انطلق في الحياة يبحث عن الدهشة، وما يثري تجربته، فاشتغل نجارًا ودهانًا وموزع بريد. كتب ديوانًا من الشعر لم يحقق أي نجاح، ثم كتب أعماله الخالدة: «الصخب والعنف»، و«نور في أغسطس»، و«راتب جندي»، و«بينما أرقد محتضرة»، و«الدب»، و«أبسالوم أبسالوم»، و«غريب في المقبرة».

### • أعمال حلمي سالم

أحببت حلمي لسببين ظاهرين أعرفهما: أولهما: قدرته الملهمة في تكوين علاقة مع البشر، وانصرافه عن العابر والصغير من الأمور، وحفاوته بكل ما يفرض على الدنيا بقدر من البهجة، وثناؤه الدائم على ما يبقى ويثري الحياة، ثم إجماع كل من تعامل معه من هؤلاء الذين نعرفهم على أن حلمي رجل جميل، وعلى نحو جميل يطوي جوانحه على عمق جميل. ثانيهما: ظلت تجربة حلمي سالم الشعرية بالنسبة إليّ استثناء، أعني بأنه صاحب تجربة عميقة، تستمد عمقها من تجربة الناس في الحياة ومن واقع نعيشه، متصدية لقضايا قهرتنا طوال عمرنا على أرض هذا الوطن. ظلت تجربة حلمي سالم الشعرية تنشغل

وربما تتقاطع مع تجربة حياته، وتمثل في الشعر المصري الحديث مسارًا تصاعديًا، عبر عنها في متنه الشعري شديد الخصوصية، ذلك المتن الذي انشغل بالتعبير عن الروح، وعن إنسان هذا الوطن وعن متغيرات حياته.

### • أعمال كارلوس فوينتس

كان كارلوس فوينتس واحدًا من أصحاب الخيال العظيم الذين شاركوا في تطوير فن الرواية اللاتينية منذ منتصف القرن الماضي وحتى رحيلهم عن الدنيا. كان واحدًا من كُتّاب أعادوا للأسطورة قيمتها الإبداعية، أسطورة إحياء الماضي، والاحتفاء بالرموز والحكايات الشفاهية التي تمثل التعبير عن الشعوب. كتب فوينتس رواياته: «الجهة الأكثر شفافية» (١٩٥٨)، «موت أرتيميو كروث» (١٩٦٢)، «غنائية العميان» (١٩٦٤)، «أورا» (١٩٦٢)، «الغرينغو العجوز» (١٩٨٥)، ولقد أنتجت هذه الرواية فيلمًا سينمائيًا مثله الممثل الكبير جريجوري بيك، وشاركته البطولة جين فوندا. كانت لفوينتس اهتمامات أخرى تمثلت في كتابة المسرحيات، وإنجاز بعض سيناريوهات السينما، وتعاون مع رائد السينما الإسبانية لويس بانويل وأهداه روايته «الضمير الحي». كما حصل على أرفع الجوائز الإسبانية مثل: جائزة سيرفانتيس، وجائزة أمير أستورياس، والجائزة الوطنية المكسيكية.

### • أعمال عبد الفتاح كيليطو

للمغربي الخجول المتوحد كتبه التي تشهد عليه شهادة حق وترد غيبته وسط ثقافة مأزومة: «الكتابة والتناسخ: مفهوم المؤلف في الثقافة العربية»، «الحكاية والتأويل: دراسات في السرد العربي»، «الأدب والغرابة: دراسة في بنيوية الأدب العربي»، «لسان آدم»، «الغائب: دراسة في مقامة للحريري»، «العين والإبرة: دراسة في ألف ليلة وليلة»، «الأدب والارتياب»، «حصان نيتشه»، «المقامات: السرد والأنساق الثقافية»، «أبو العلاء المعري أو متاهات القول»، «من شرفة ابن رشد»، وأخيرًا روايته الوحيدة «أنبئوني بالرؤيا». له الفضل عبد الفتاح كيليطو أن نبهنا إلى تراث آخر أعاد خلقه وحمله أسئلة الماضي والحاضر والمستقبل، ومن ثمّ نبهنا، نحن الغافلين، إلى القيمة الاستثنائية لحضور هذا الماضي في الحاضر. يبذل الرجل جهده في صبر وأناة، ويواصل قراءاته في تراث أمته مقتحمًا بأسئلته الماضي والحاضر ليغني المتخيل العربي بما أنصت له من نصوص وما حاوره من كتب عبر سنين عمره، داخلًا من بابها، باحثًا عن ماوى لروحه.

### • الحفيدة الأمريكية - إنعام كجه جي

من مدة قرأت روايتها البديعة «الحفيدة الأمريكية»، وبعد أن انتهيت منها أدركت أن الكتابة الجيدة قادرة على التقاط النبض الحي القادر على صياغة حياة جديدة لأي نص أدبي، وأنه عبر الكتابة الجيدة نستطيع ملامسة تلك المناطق الحرة في روح الإنسان، ومن ثمَّ الإصغاء لذلك الصوت الداخلي لإيقاع الزمن، والنغمة الخفية لحركة الأشخاص في واقع يسعى الكاتب لأن يجسده فنًا، قابضًا على تلك المنطقة الغامضة هدف أي كتابة حقيقية. تبدأ الروائية سرد روايتها بذلك الإحساس من اليأس. تأتي محملة بتجربة حياة عميقة مثل البحر، آتية من زمن ولى، لم يبقَ منه إلا مواجهة العديد من المصائر، وذلك الشجن الجارح.

### • غرفة مثالية لرجل مريض - يوكو أوغاوا، ترجمة: بسام حجار

ينتبه العالم الآن إلى الحساسية الجديدة التي يضيفها الأدب الياباني على الأدب الإنساني، وبشارك بها في تكوين وعي جمالي جديد ينتقل بالذائقة الفنية من حالة الضرورة إلى أفق الحرية. عند نشر روايتها «حوض السباحة» أثارت الانتباه، ولفتت الأنظار وسط الكتابات الجديدة في اليابان، بطريقتها السردية، واختيار أسلوبها الشعري، ونفاذها الحاد إلى عمق شخصياتها الإنسانية. ولقد لقيت طريقتها استحسانًا كبيرًا على مستوى اليابان، وفي كافة البلاد واللغات التي ترجمت إليها. في الرواية البديعة «غرفة مثالية لرجل مريض» حالة امرأة تعرف أن أخاها الوحيد محكوم عليه بالموت بسبب مرض لعين، وأنها سوف تلازمه في غرفة أحد المستشفيات حتى ترى رحيله رويدًا رويدًا. نص جديد يهتم بالتفاصيل التي تنشغل باستمرار بالحياة، ترجمة للصديق الشاعر بسام حجار تقترب باقتدار من ذلك الأفق من الشعر، تلملم الأشياء الصغيرة وتقدمها في سرد بليغ يختص بالإنسان وأحوال الإنسان.

### • اسمي أحمر - أورهان باموق

أوائل التسعينيات تعرفنا على صاحب نوبل أورهان باموق، الذي باشر العالم ترجمة أعماله، لافتًا إليه الأنظار كموهبة استثنائية، تستمد إبداعها من أكثر قضايا الوجود الإنساني عمقًا. ووصفته حينئذ الصحافة العالمية: «أورهان باموق روائي تركي شاب يعلم أوروبا كيف تكون الرواية». وأضافت تلك الصحافة: «صاحب الخيال الأكمل الذي شهدته المكتبات». لا ينسى قارئ الأدب القيمة الجمالية الكبرى لروايته المهمة «اسمي أحمر»، ذلك النص المبهر في اكتماله، والذي يعد من فرائد النصوص التي تعاملت مع تراثنا الشرقي، في جدله المستمر مع حضارة الآخر.

## • أعمال إليف شافاق

في وقتنا الراهن تترجم إلى لغتنا أعمال كاتبة تركية تعتبر إضافة مهمة إلى الخيال الإنساني الذي تسمو به إلى مناطق جديدة، وتحققه بامتياز. تكتب باللغتين التركية والإنجليزية، أبدعت بهما ثماني روايات وكتبًا أخرى. تُرجمت بعض أعمالها إلى ثلاثين لغة وهي لا تزال بعد شابة. عاشت حياة صعبة على نحو مؤلم في طفولتها، فلقد انفصل والدها عن أمها وهي بعد رضية، وعندما اشتد عودها اعتمدت على نفسها في تصريف أمور حياتها وهي تعيش في كنف أم تقضي حياتها في البلاد الغربية. عاشت شافاق في ستراسبورج بفرنسا، تهتم بثقافة وطنها وتتعرف على ثقافة الآخر، وهذا المنحى طبع أعمال هذه الروائية وهياها لخلق هذا الجوار بين الثقافات الإنسانية. كما اهتمت شافاق بالتصوف عند المسلمين واليهود، وأصدرت العديد من الروايات التي تحمل رؤى جديدة في تناول الحقائق الإنسانية والوقائع المختلفة في الثقافات. أصدرت الكاتبة العديد من الروايات التي تتسم بالعمق وبالجدّة، منها: «شرف»، «نظرات ثاقبة»، «حليب أسود»؛ رواية كأنها السيرة الذاتية للكاتبة، ثم روايتها «لقطة اسطنبول»، ثم «قواعد العشق الأربعون». شافاق تمد أناملها فتكتب كتابة جديدة عن البشر.

## • ترمي بشرر - عبده خال

تأكدت من خلال معرفتي بالكاتب وقراءة أدبه قصصًا وروايات، أنه واحد من كُتّاب يتوسلون أن يبدعوا أدبًا يخصهم، تميزه في كل تجلياته جدليات ثابتة تشبه ذلك العالم الفطري الذي اهتم عبده خال أن يبدعه عبر رحلته مع الكتابة، عبر تأمل ومعايشة للمكان والناس الذين يحيون في ذلك المكان داخل بوتقة زمن يحيطه الموت وصرخة الرحيل. هؤلاء البشر الذين ظل وفياً لهم طوال عمره يستقطر ماضيهم. التوفيق بين النقائص والتواريخ التي لن تلتقي أبدًا. رحلة الصعود والانهيال نحو الأسرار وكشف ذلك العالم السري المزدهم بصور من يمتلكون ومن تخلو كفوفهم من العملة. ذلك العالم الباهر بفساده وملذاته والذي جسده في روايته المهمة «ترمي بشرر».

## • مائة عام من العزلة - غابرييل غارسيا ماركيز

كان عليه أن يكتب الكثير من الحكايات لكي يبدع حكايته الكبيرة «مائة عام من العزلة»، تلك الرواية التي أطلقوا عليها معجزة لا يمكن أن تحدث سوى مرة حتى لو كانت أقرب إلى أن تكون نصًا مقدسًا منها لرواية. الانطباع الأول بعد إعادة القراءة لبعض أعماله الخالدة جعلني أتذكر ما قاله أحدهم: «إن

ماركيز هو المنافس الحقيقي الوحيد لهوميروس وتولستوي». لا مناص من تأكيد تلك الحقيقة. نحن إزاء كتاب واحد يزدحم بالسحر، ولون الدم، والبطربرك المستبد، والعزلة، والبشر المثقلين بذكريات ما فات وانقضى، والأزمة في تجاورها وصراعاتها، والحرب تطبق على ذلك الوجود الملغز الذي يزدحم بأشخاص لا تعرف إن كانوا أحياء أو موتى.

### • الجرح السري: مرسم ألبرتو جياكوميتي - جان جينيه، ترجمة: محمد برادة

كتب جينيه الكتاب بحثًا في أصل الجمال، عن لوحات وتماثيل مرئية، تنتهي إلى البحث عن جرح سري منفرد يكمن داخل كل إنسان منا، يسعى جياكوميتي إلى اكتشافه، إلى التعرف على تلك المنطقة الغامضة من روح البشر الفنانين وتجسيد رؤسهم. متوالية من لقاءات بين الكاتب والمثال في مرسمه التاريخي البائس. وعبر لقاءات مشحونة بالأسئلة والبوح والحوار الدائم مع التماثيل، خرجت أجمل التأملات في الفن والحياة، وملامسة النماذج التي رسمها ونحتها جياكوميتي. كانت تماثيل تتجاوز الفناء وتعبّر عنه، وتخرق الزمان بكل ثقل الحيرة التي تحملها، وبحث مضمّن عن مصائر مجهولة تذرّع الطرقي في ألفة، وتوهمنا بأنها جد قريبة من أرواحنا. تنبهك القراءة الرابعة للكتاب، أنه علينا أن نسعى طوال عيشنا لنكشف عن جرحنا السري، حيث يتلازم الجمال، وتتكدس أحلامنا لتجعل في الأول والآخر عالما الذي نعيش فيه عالماً محتملاً عن ذي قبل.

### • أعمال سعد الحميدين

عاش سعد الحميدين طوال عمره وفياً لقصيدته ولمعانيه: الانشغال بالتآكل، والفرغ، والوجود، والإحساس الدائم بالقسوة. وظل دائماً محافظاً على قاموسه الشعري، فكان يجدد فيه من داخله مبتعداً عما يربك من أفكار أو أيديولوجيا.

### • وديع والقديسة ميلادة وآخرون - غالب هلسا

كنت قد قرأت له قصصاً من «وديع والقديسة ميلادة وآخرون»، وبعض قصص مجلة «الآداب» وجريدة «المساء». أدركت أنني بإزاء من يملك حسّاً جديداً في كتابة القصص، يتناول عالماً يخصه، ويكتب عن جماعة يعرفها، تعاني من قهر السادة وسطوة القادة وقهر المكان بين الرمل والسماء. كانت تتميز قصة غالب هلسا بارتباطها بالواقع، يجسدها الكاتب بخبرة من عاش هذا العالم وخبره، عالماً مكتفياً بذاته ومكتملاً على نحو يدهش وصادقاً، يزخر بذلك الثراء وسطوة شيخ القبيلة. هؤلاء البدو والزنوج والفلاحون، والصراع اليومي حول

طبيعة الحياة مثل قدر هابط، وممارسة حياة تحت ليل يشبه الكفن. في قصته الرائعة «وديع والقديسة ميلادة وآخرون» تتجلى السيدة مريم للطفلة وتمنحها بركتها والقدرة على الشفاء، فيهب البشر نحو المكان، وتروج التجارة والمنفعة، ويختلط المقدس بشؤون المعاش، وحضور الطقس والمقدس يؤكدان الأسطورة، ويمضي السرد فيكشف السر والمسكوت عنه.

### • طبل الصفيح - غونتر غراس

كان غراس واحدًا من كُتّاب العالم العظام الذين أدركوا عبر مواقفهم الإنسانية أن حرية الإنسان لا تتم فقط عبر ما نكتبه، لكنها تتحقق عندما نواجه المظالم التي تسود عصرنا، المترع حتى الثمالة بتلك المظالم. صاحب «طبل الصفيح»؛ روايته الأكثر شهرة والتي صنفت في تاريخ الأدب العالمي باعتبارها من أهم النصوص بعد الحرب العالمية الثانية. شكك يومًا الفيلسوف أدرنو في قدرة الألمان على كتابة عمل إبداعي فذ عن محارق اليهود، فجاءت رواية غراس مثل صرخة في فضاء خريفي، تحمل احتجاجها ضد الغشامة والعنف والتمييز وسياسات المخاوف والموت، وجسدت عبر تقنيات الكتابة، السخرية وتأمل العالم الذي يكتب عنه وفجيئته التي تشيع بين صفحات النص، والتي أبدعها الروائي بخبرته ومعرفته بأدق تفاصيل الحياة وتاريخ وطنه صاحب الجرم الكبير في إشعال الحروب. لقد كتب غراس هذا النص الفريد بموهبة الروائي والقاص والشاعر ومؤلف المسرح والرسام والنحات والخطيب السياسي والساخر العظيم.

### • أعمال سليمان فياض

واحد من المجاورين العتاة، إقامة ودراسة، وكتب سيرته الذاتية «أيام مجاور» متناولًا هذا العالم بشفافية وحب، كاشفًا عن فترة من ماضيه وعن سيرته الذاتية وهو يدرس العلم في الأزهر ويكشف عن الحياة في هذا الحي العتيق. أشهد بأن سليمان فياض قد أمضى حياته باعتبارها رجل أدب، وبأنني عبر رحلة العمر التي رافقته فيها لم أشاهد إلا إخلاصه لإبداع الجميل من الكلام. أولًا: هو القاص المبدع الذي أصدر مجموعات تسع، منها: «عطشان يا صبايا»، «وبعدنا الطوفان»، «أحزان حزيان»، «زمن الصمت والضباب»، ورواية واحدة هي: «أصوات». ثانيًا: كان هو الباحث في اللغة الذي أنجز القواميس في النحو، وفكك في دراساته الكثير من المشكلات اللغوية. ثالثًا: المفكر الإسلامي النقيض للثابت والقديم الذي قدم للفكر الإسلامي كتابيه المهمين: «الوجه الآخر للخلافة الإسلامية»، وكتاب «أئمة الإسلام الأربعة»، وظل طوال حياته

كاتبًا لسير علماء العرب والمسلمين فأنتج الكثير من الكتب في هذا الباب وصدرت من أهم دور النشر العربية.

### • أعمال لويس عوض

اهتم لويس عوض كثيرًا بمسألة القضايا المهمة في تاريخ الفكر المصري الحديث، مثل: قضايا الديمقراطية، والثقافة، والفكر النقدي الحديث. وتاب بدأب حركة الإبداع العربية، كما اهتم بالترجمة، بالذات ترجمة الشعر، وقدم في ذلك الكثير من الكتب، مثل كتابه المهم «فن الشعر: هوراس». كما كان لويس عوض واحدًا ممن مهدوا الطريق أمام الحداثة، وساهم في خلق تيار الحساسية الجديدة في الكتابة المعاصرة. لقد كانت ثقافة لويس عوض الموسوعية تتمثل في استيعابه لمجمل هموم الثقافة العربية وأسئلتها المهمة، وإتقانه اللغة الإنجليزية وأدابها، ومعرفته بالثقافة اليونانية واللاتينية التي عكست الكثير من ترجماته نصوصها. ومن أهم ما أنجزه لويس عوض: «فن الشعر: هوراس» (١٩٤٥)، «برومثيوس طليقًا» (١٩٤٦)، «في الأدب الإنجليزي الحديث» (١٩٥٠)، «تاريخ الفكر المصري» بأجزائه. كما كتب ديوانه الشعري الطليعي حينذاك: «بلو تولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة». كما أبدع روايته الوحيدة: «العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح» التي أثارت الكثير من الاختلافات حول دور اليسار المصري. كما أنهى لويس عوض حياته بإصداره سيرته الذاتية الصريحة: «أوراق العمر: سنوات التكوين». كما قدم إنجازًا مهمًا لحركة المسرح في الداخل والخارج بسفرياته السنوية إلى أوروبا لملاحقة حركات التجديد في الفن والفكر، وتأمل ما يجري في أوروبا من متغيرات.

### • أعمال عبد اللطيف اللعبي

كاتب من هذا الزمان، قيمةً ورمزًا، انحاز طوال عمره للناس ولوطنه الكبير، وكتب عن أحلامه، ودافع عن وجوده. يتمتع اللعبي ككاتب كبير ومؤثر ببصيرة قادرة على التقاط أحوال الناس وهمومهم. شاعر كتب عن المدينة وارتبط بأهلها وحمل عنهم سؤال العدل والحرية، وروائي جسّد القمع مشهّدًا ورؤية، ومفكر انشغل بأسئلة الحداثة والحلم بالتغيير. وبعد كل ما قدم كانت مكافأته ثماني سنوات خلف أسوار سجن بلا نوافذ. كتب الشعر في دواوين: «عهد البربرية»، و«قصة مغربية»، و«الشمس تحتضر»، وغيرها بلغة أخرى. وكتب الرواية: «مجنون الأمل»، و«العين والليل». وترجم للفرنسية أعمال محمود درويش والبياتي وغيرهما. شرف الثقافة العربية وكرمه فرنسا بجائزتها الكبيرة غونكور في الشعر.

## • أعمال حبيب الصايغ

تدهشني التجربة الشعرية لشاعر الإمارات الكبير حبيب الصايغ حين أقرأه، وأجوس في عالمه الزاخر بالأسرار والمفاجآت، وأحاول بقدر سعيه نحو تأسيس معنى يخصه، القبض على دلالاته التي دائماً ما تحيلني إلى حالة من الدهشة، وتجعلني في كل مرة أقرأ فيها دواوينه قادراً على احتمال ما يحدث حولي عن ذي قبل. قصائد هذا الشاعر دائماً ما تغرس في القلب الإحساس بقيمة الحرية، وتجسد معنى يتجاوز فيه الإنسان فرديته وتمزق ذاته، ومن ثمّ يسائل واقعه. شعر يفضي إلى التعرف على أفق، دائماً ما يعكس صورته ورموزه عن: السلالة التي يفتح لها التراثيم التي تعيد سرد ما كان والتي سكنت الوعي عبر الزمن، والأم هناك والجدود الماثلون على حافة البحر حيث العائلة والصحراء، والغد الذي يبدأ بمسائه، والمرأة المتجسدة التي دائماً ما تحضر مع الليل وتمضي، والبعيد في ذروة الوحدة العاقلة حيث يمكث الموتى هناك مبجلين بموتهم وهم في حشدهم الذي لا ينقضي وانتظارهم الأبدى.

## • أعمال باتريك موديانو

اكتشفت موديانو في عام ١٩٨٨ عندما نشرت له دار الهلال بالقاهرة روايته التي حصل بسببها على جائزة غونكور الفرنسية: «شارع الحوانيت المعتمة»، ذلك النص الفني المحكم، الذي شعرت بضربة قوية على الرأس بمجرد الانتهاء من قراءته. في الظاهر تبدو أعمال موديانو واضحة، ولكنك كلما خبرته وغصت في تفاصيله أصابتك الحيرة واكتنفتك الغموض، وشعرت كلما تواصلت مع تفاصيل هذا العالم بالتهديد المفعم بالقلق والخوف من أن ثمة شيئاً هناك سوف يحدث وربما لا يحدث. روايات قصيرة كلها تحمل نفس همومه المعتادة، ونفس الألم المضني تعبيراً عن عالم يخصه، ظل ينسجه وحيداً وبعيداً عن الميديا التي لم يطرق أبوابها قط ولم يسع إليها حاملاً كتاباً من كتبه، تلك الكتب التي تحمل عناوين: «عشب الليالي»، «في مقهى الشباب الضائع»، «دائرة الليل»، «الأفق»، «شارع الحوانيت المعتمة»، «مجهولات»، «المنزل الحزين»، «مستودع الطفولة».

## • أعمال حسين علي حسين

ينتمي حسين علي حسين لجيل من الكُتّاب السعوديين بدأوا الكتابة في الستينيات مشاركين حركات تجديد الأدب في الثقافة العربية، وباحثين عن أشكال جديدة لتقديم قصة مغايرة تواكب متغيرات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في ذلك الزمن. بدأ الكتابة بتلمس عالم يعرفه ويعبر عنه، امتزجت

عناصره بحلم الكاتب بتقديم عالم يتوق لعدل إنساني، باحث عن صيغ للعيش بين البشر تسعى للمساواة والخلاص من رق زمن قديم، وعبر عالم يدور الصراع فيه بين حيوات تتسم بالقسوة وأشخاص يبحثون عن معنى ويطاردون حلمًا يلوح بعيدًا. بدأ الكاتب بكتابة القصة القصيرة، رأى فيها الشكل الأمثل للتعبير عن تجربته. أبداع في هذا الفن خمس مجموعات قصصية هي: «الرحيل»، و«ترنيمه الرجل المطارد»، و«طابور المياه الحديدية»، و«كبير المقام»، و«رائحة المدينة». رواية الكاتب حسين علي حسين «حافة اليمامة» ذاكرة تستدعي الماضي، هي ليست سيرة ذاتية لكنها تحتشد بالكثير مما جرى سلفًا في الحياة، والمكان يحتوي الخرافة، وسطوة ما فات، والرواية رحلة عن الخسران، والأصدقاء، أهل الحي الذين يغادرون إلى الحلم حيث المدينة البعيدة، قاطعين صحراء لا تعرف الرحمة.

### • هاتف - محمد علوان

يعتبر محمد علوان درويشًا من دراويش الكتابة القصصية العربية، أمضى عمره راهبًا في محرابها، يستدعي بصوته الخاص عالمها الزاخر الصعب، مؤكدًا من خلال كتابة نصوصه سعيه وبحثه عن حريته، وشوقه للعدل، وبحثه عن الجمال الروحي والحسي، ومراقبته لمصائر أشخاصه الذين جسدهم فنًا داخل واقع يعرفه ويشكل تجربته. وجدت بين يديّ مجموعته الأخيرة «هاتف»، تلك المجموعة التي اشتملت تجاربها على قصص طويلة كثيفة بالعوالم، واستخدام لغة بديعة تخصصها، وإبداع الكثير من القصص القصيرة جدًا، تؤكد اهتمامه بإبداع كل تجارب جديدة في فن القصة القصيرة.

### • أعمال قسطنطين كفافيس

وحده قسطنطين كفافيس من بين كل هؤلاء الأجانب المتمصرين الذين ولدوا وعاشوا في مدينة الإسكندرية، هو الذي عبّر في شعره عن روح تلك المدينة الكوزموبوليتانية، وجسّد بذلك الشعر متعدد الأبعاد، الذي احتوى التاريخ والمكان وحركة البشر في مدينة تحمل على كتفها آلاف السنين، احتوت بعرفان حضارة المتوسط: اليونان، والسكندريين، وبعض الأصدقاء من روما القديمة، وعرب الفتوح. شاعر التجلي والرمزي والاستعاري، الذي كتب أوديسته عابرًا آخر أيامه من مدينة ولد فيها وعشقها إلى حد الجنون.

# سمير سرحان

## • أرخص ليالي - يوسف إدريس

كانت واقعية يوسف إدريس في مجموعته الأولى «أرخص ليالي» التي بُهر لها الفتى وفتحت أمامه عوالم جديدة من الإبداع الفني. القصة عند يوسف إدريس والتي بدأت ملامحها تتضح بقوة في «أرخص ليالي» هي لوحة رسمها رسام ماهر بضربات فرشاة قادرة. لا تسرد حكاية من الحياة، وإنما إن جاز القول تعادل الحياة. هي شريحة من الواقع لكنها لا تصور هذا الواقع بحذافيره، وإنما تعطينا ملخصًا شديد التركيز للواقع، تجعلنا ننفذ مباشرة إلى قلب الواقع أو جوهره، فننتدرك كما سبق القول سره المكنون أو جوهر الوجد الإنساني وراء تلك القشرة الخارجية التي نمارسها كل يوم في حياتنا اليومية.

## • موت موظف - أنطون تشيخوف

إحدى قصص تشيخوف الرائعة.

## • نهاية اللعبة - صمويل بيكيت

مسرحية تجريبية من الطراز الأول. هي من النماذج الفذة لمسرح اللامعقول.

## • أعمال ويليام وردزورث

شاعر أحبه الفتى من قلبه.

## • مسيو إبراهيم وزهور القرآن - إريك إيمانويل شميت، ترجمة محمد سلماوي

البقال العربي هو محور رواية شديدة الجمال للكاتب الفرنسي الشاب الروائي المسرحي إريك إيمانويل شميت. يتعامل بشكل شديد الذكاء مع علاقة الأديان بعضها ببعض، والعلاقة الجديدة التي يجب أن تنشأ الآن بين الإسلام والغرب.

## • اللوحة - هارولد بنتر

في رأيي هي النموذج المتكامل الذي يلخص الخصائص الفريدة لمسرح هارولد بنتر، فهي هوبنتر كعادته دائمًا يحتفظ بالإطار الخارجي والواقعي للحدث وبكل التفاصيل الواقعية للمكان والزمان، ولكنه داخل هذا الإطار الخارجي يخلق دراما باطنية مليئة بالرؤى والأحلام الداخلية التي تدور في العقل الباطن لشخصياته، وترسم الحالة الإنسانية للفرد المعاصر وليس فقط الشخصيات المحددة التي يوردها بنتر في هذه المسرحية القصيرة الجميلة.

#### • البهلوانات - توم ستوبارد

تعتبر «البهلوانات» أنضج أعمال ستوبارد وأكثرها تعبيرًا عن ولعه بالكلمات وباستخدام اللغة استخدامًا مبتكرًا وأصيلًا، بحيث تصبح اللغة نفسها جزءًا من الحدث الدرامي.

#### • ملهارة في غرفة النوم - آلان أيكبورن

تعتبر من أنضج كوميديات آلان أيكبورن الاجتماعية، وأكثرها دلالة على طبيعة فنه المسرحي.

#### • زوجات وندسور المرحات - وليم شكسبير

تعتبر من أنجح وأشهر كوميديات شكسبير، وتكاد تكون المسرحية الوحيدة التي تقدم سنويًا على مسارح إنجلترا، كما أنها من أكثر مسرحياته تقديمًا في مختلف بلاد العالم غربه وشرقه.

#### • الأيام الماضية - هارولد بنتر

هي بجميع المقاييس مسرحية صعبة ومركبة، وقد أصبحت منذ عرضها في ١٩٧١ علامة من علامات المسرح الإنجليزي المعاصر، بل المسرح الإنجليزي عمومًا في أي عصر.

#### • رحلة حول أبي - جون مورتيمر

كاتب مسرحي عظيم من هؤلاء القليلين الذين أوتوا موهبة مسرحية خالصة. وصفت مسرحيته «رحلة حول أبي» بأنها من أمتع الكوميديات التي ظهرت على المسرح الإنجليزي.

#### • اللص والكلاب - نجيب محفوظ

لم تعرف الرواية المصرية في رأيي طريقها إلى التعبير عن وجدان الإنسان المعاصر وعن النسيج الفكري والنفسي الذي يتكون منه عالمنا المعاصر، ليس في مصر وحدها وإنما في العالم كله، إلا قريبًا جدًّا، ربما في أعمال نجيب محفوظ الأخيرة وخاصة «اللص والكلاب».

## • أعمال محمد جلال

إن رحلة محمد جلال في الرواية هي رحلة توازي تطور الرواية نفسها من قوالبها المبسطة الأولى إلى قمة النضج الفني حين يصبح الشكل والمضمون تعبيرًا واحدًا عن نسيج اجتماعي وإنساني وسياسي متكامل، مما يجعل من الكاتب واحدًا من أهم روائيينا المعاصرين على مستوى مصر والعالم العربي، وواحدًا من المبدعين الذين استطاعوا عبر رحلة طويلة من الإصرار والمثابرة والإخلاص لفن الرواية أن يمتلكوا أدواتهم الفنية باقتدار، وأن يرتفعوا بالرواية المصرية بعد نجيب محفوظ إلى أفاق عالية من النضج الفني والتأثير الاجتماعي والسياسي والتعبير الصادق عن هموم مجتمع بأسره في لحظة تاريخية تمثل نقطة تحول مصيرية.

## سيد حجاب

أنا من عشاق تاريخ المسرح الإغريقي ومسرح وليم شكسبير والمسرح الحديث. كم من أبناء شعبنا أو من مثقفينا يقرأ نجيب محفوظ أو يوسف إدريس أو صلاح عبد الصبور أو محمد عفيفي مطر، رغم عبقريتهم ورغم احتياجنا الروحي الحقيقي لهذه الإبداعات! أول ديوان لي يستند على تقنيات ورؤى منفتحة على آداب أجنبية وعلى شعر لوركا وبريخت.

## • مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون

قال ابن خلدون جملة عبقرية جدًّا وهي: «إن آخر ما يكتمل في صناعة العمران هو صناعة الموسيقى والغناء، وأول ما ينهار مع انهيار العمران هو انهيار صناعة الموسيقى والغناء».

## • مجموعة الشعر اليوم - جاك بيريل

جاك بيريل شاعر بلجيكي كبير. مجموعة شعرية عبقرية ومدهشة.

• أعمال صلاح جاهين

أستاذي الكبير صلاح جاهين.

# صالح مرسي

## • موبى ديك - هيرمان ميلفيل

أنا لما شفت الفيلم زمان انبهرت به، بس لما قرئت الرواية بقى شيء مختلف، مفيش سينما تقدر تعبر عنه. لأن هيرمان ميلفيل ما كانش بس روائي، ده كان بحار، كان بحار فعلاً. تخش في «موبى ديك» خلاص تحس إنك انزلت عن العالم، بقيت في المركب، في السفينة اللي طالعة تصطاد حيتان، ويمكن ترجع بذاكرتك إلى القرن الـ ١٩ علشان تصطاد حوت معاهم، بعدين القبطان «أهاب» بكل غموضه وبكل إحساس بالثأر ما بينه وما بين موبى ديك الحوت اللي عايز يصطاده، وبعدين الصراع، وبعدين خوف البحارة، وبعدين ثورتهم، وبعدين المراكب بتعدي عليه، دنيا.

## • العجوز والبحر - إرنست همغواي

استوقفني همغواي لأنه عامل قصة كويسة أوي، لما تقرأها في لغتها الأصلية فيها من التعبير الرفيع أوي.

## • ألف ليلة وليلة

قرأتها في سن ١٢ سنة، ولما خلصت قراءتها كانت لديّ رغبة شديدة جدًّا في القراءة.

## • أرخص ليالي - يوسف إدريس

كنت معجب حقيقي بمجموعة «أرخص ليالي» وبهرتني أوي.

## • أعمال نجيب محفوظ

عشقت نجيب محفوظ وهو لا يعلم أحد عنه شيئًا، يعني كنت أروح أشوفه مثلاً في وزارة الأوقاف وهو قاعد يشغل، وكنت أقعد بالساعات أتفرج عليه وأقول ده نجيب محفوظ اللي كاتب «بداية ونهاية».

## • ٧ سواقي - سعد الدين وهبة

مسرحية كويسة جدًّا ولم تلقَ اهتمامًا من النقاد.

### • يوميات نائب في الأرياف - توفيق الحكيم

الكتاب ده بالذات لتوفيق الحكيم، الرواية دي أثرت فيّ بشكل حاد جدًّا، باحس إنها جزء من لحمي ومرياني.

### • سلامة موسى وأزمة الضمير العربي - غالي شكري

هذا الكتاب كتبه غالي شكري قبل وفاة سلامة موسى، والفقيد العظيم قد قرأه وعلق عليه. الأستاذ سلامة موسى لقد رأيته مرة واحدة، وتحدثت معه عشر دقائق، وعندما تركته أحسست وكأنني زدت الضعف. كان يتحدث ببساطة ويدلي برأيه دون عناء، ولم أملك أمامه سوى الإحساس بأننا ما زلنا متخلفين عنه بسنوات رغم أننا كنا نسير وراءه ونأخذ بمنهجه. لقد كان أستاذًا كبيرًا وعلامة نابغة وعبقريًا فقدناه.

### • محمد رسول الحرية - عبد الرحمن الشرقاوي

«محمد رسول الحرية» لا يزال يحتل مكانة رفيعة ويعتبر كتابًا فريدًا من نوعه. الشرقاوي كان أول كاتب عربي يستطيع أن يتحدث عن الإسلام من مفهوم سياسي مطلق.

### • الأرض - عبد الرحمن الشرقاوي

لقد كان تأثير «الأرض» على جيلنا تأثيرًا قويًّا جدًّا، وعندما نُشرت في بداية الثورة كان وقعها علينا غريبًا.

### • الفتى مهران - عبد الرحمن الشرقاوي

هو الذي أيقظ المسرح الشعري بعد شوقي والقاهرة لا تنسى له «الفتى مهران».

### • أعمال يحيى حقي

يكتب الجملة الواحدة ما يقرب من أربعين مرة، يبحث في شوق عن اللفظ المناسب في المكان المناسب، يعذبه أشد ما يعذبه حاجتنا الملحة إلى أسلوب جديد في الكتابة. إن أعظم ما قيل له كان من فتاة في العشرين من عمرها لا يعرف اسمها، قالت له: «عندما أقرأ لك أشعر وكأنني لا أقرأ».

# صلاح جاهين

## • مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون

هو أستاذ علم السياسة الأكبر، وأول واحد تعامل معاها كعلم، وجه بعده ميكافيلي. بس هو كان عنده مبادئ أكثر من ميكافيلي. يعني كان بيكتب علشان يفسر ظواهر انهيار وقيام الأمم وكيفية المحافظة على كيان البلاد. يعني كان راجل اجتماعي بينما ميكافيلي كان بيكتب عن كيفية الوصول إلى الحكم والمحافظة على العرش ومبدئه الفطيع المعروف وهو: «الغاية تبرر الوسيلة».

## • عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

هو أهم كتاب في حياتي، ودي الحاجة اللي أنا لقيتها لقيه من أيام ما كنت صغير، وأذكر أنني قرأته أكثر من عشرين مرة، وكلما قرأته وانتهيت منه أعود إليه ثانية. كل مرة أقرأ فيها «تاريخ الجبرتي» أجد نفسي أفهمه بشكل مختلف.

## • رسالة الغفران - أبو العلاء المعري

## • كتاب الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني

## • البخلاء - الجاحظ

## • معنى رشيد نخلة، جمع: أمين نخلة

هو من الكتب اللي بارجع لها كثيرًا. وهو زجال اللبنانيين، وباحب أوي أسلوبه لأنه فيه رقة وشاعرية ضخمة جدًا.

## • قاموس لاروس

وأنا صغير جميع المعلومات اللي كنت أعرفها، كنت باعرفها من لاروس ده، وهو مش قاموس بقدر ما هو دائرة معارف مصغرة.

## • أعمال أنطون تشيخوف

• أعمال فيودور دوستويفسكي

• أعمال هنريك إبسن

• أعمال ولیم شكسبير

• أعمال تينيسي وليامز

• أعمال آرثر ميلر

# صلاح عبد الصبور

## • مباحج الفلسفة - ويل ديورانت

ميزة ديورانت في رأبي أنه ملم إمامًا وافرًا بتاريخ الفكر الإنساني في تجلياته المختلفة سواء الفلسفية أو الفنية، وعندما يعرض هذا التاريخ فهو يعرضه ببساطة كأنه يحكي حكاية مسلية. والواقع أنني أعتقد أنه كلما ازداد الإنسان فهمًا لشيء أو لعلم أو لظاهرة أصبح أكثر قدرة على شرحها بشكل واضح حتى للقارئ العادي.

## • انظر للوراء بغضب - جون أوسبورن

هذه المسرحية لا تسليك ولكنها تزعجك. وقد أزعجت نيويورك ولندن حين صدورها وحين مُثلت على المسرح، واستطاعت أن تخلق تيارًا جديدًا من كُتاب المسرح أطلق عليه النقاد لقب «الجيل الغاضب». وهي أولى مسرحيات كاتبها الشاب جون أوسبورن الذي دفعت هذه المسرحية باسمه إلى الصف الأول من كُتاب المسرح المعاصرين.

## • أعمال إبراهيم ناجي

من شعرائنا المعاصرين تأسرنى موسيقى شوقي وعاطفية إبراهيم ناجي الدافقة.

## • الموت في الظهيرة - إرنست همنغواي

ليس عبثًا في حياة همنغواي أنه أغرم بمصارعة الثيران وكان يتتبع مبارياتها ويصادق مثاهير المصارعين ويؤرخ لحياتهم. لقد بلغ به غرامه بمصارعة الثيران أن ألف عنها كتابًا لا رواية وسمى الكتاب «الموت في الظهيرة»، لأن من طقوس مصارعة الثيران أن تتم مبارياتها في الساعة الخامسة بعد الظهر. الواقع أن همنغواي كان يرى في مصارعة الثيران معنى غريبًا، معنى ينسجم مع حياته هو، وهو تحديه للموت ومواجهته في كل لحظة. كان يرى أن الثور يمثل الحياة التي تتنفس على هذه الأرض، الحياة الخام بكل ما فيها من وحشية وقسوة وكر وفر وغضب وحق، وهي الحياة التي لا بد أن يواجهها الموت ويقهرها في ساحة المصارعة الواسعة المستديرة التي تمتد جوانبها

الدائرية إلى ما لا نهاية. أما المصارع فهو القدر الذي يمنح الموت إلى هذه الحياة الخام، إن المصارع حين يغرز طرف السيف في جلد الثور في أناقة ونبل إنما يؤدي آخر شعائر تقديم الموت إلى ضحيته.

### • الربيع الروماني للسيدة ستون - تينيسي وليامز

هذه القصة هي العمل الفني الوحيد لتينيسي وليامز الذي كتبه في الشكل الروائي. ومحور القصة هو الفراغ الذي تتعرض له المرأة حين تتجاوز الأربعين وتخلو حياتها من الزوج أو العمل أو الأولاد، فلا تجد أمامها إلا الانحدار.

### • الخيال الرومانسي - موريس بورا

صاحب هذا الكتاب هو السير موريس بورا، وهو من أكبر دارسي الشعر وأنضجهم تذوقًا وأوسعهم أفقًا. وقد عاونه على ذلك إلمام واسع بالشعر الأوروبي ودراسة وافية للغات. ومنهج بورا في الدراسة والنقد منهج جامعي أكاديمي مع قدر مسعف من التذوق والانفعال. وهذا الكتاب من أحسن كتبه، وقد احتفى به عند ظهوره النقاد ودارسو الأدب ووجدوا فيه رجعة إلى اتجاه طالما افتقده النقاد وهو ذلك الاتجاه الذي يتناول الفن من حيث فنيته.

### • ديوان المتنبي

في الرابعة عشرة من عمري عرفت المتنبي العملاق ثقيل الوطأة على النفس والقلب، وجُننت به، وقد أذهلني المتنبي وأنا أتمثل بحكمته كثيرًا. المتنبي يسوق حكمته ملخصًا جامعًا تجريديًا، المتنبي هو صورة المتوارث العربي، فنان عظيم.

### • ديوان أبي العلاء المعري

قد أذهلني المتنبي وأنا أتمثل بحكمته كثيرًا، ولكن بعد زمن وجدت المعري أعظم منه في حكمته. المعري يمهد لها بالاستعارة والتشبيه والحكاية والأمثال، المعري أوسع منه أفقًا، فنان عظيم. إن المعري قد يكون متشائمًا، ولكنه يدفع قارئه لإدراك جدية الحياة ومعرفة أن التفاؤل الهين كذب وتضليل وأن عليه أن يكون قويًا ويقظًا وشريفًا.

### • أعمال أحمد شوقي

من شعرائنا المعاصرين، تأسرني موسيقى شوقي وعاطفية إبراهيم ناجي الدافقة.

### • أعمال وليم شكسبير

أما الشاعر العالم وصوته الخالد فهو شكسبير. وأنا أستشهد كثيرًا بقول جوته: «إيه شكسبير صديقي، لو كنت حيًّا ما تمنيت العيش إلا معك».

### • أوراق العشب - والت ويتمان

أعجبتني في ويتمان لهجة النبوة التي يصطنعها مع ما يتفجر في قلبه من محبة للبشر.

### • ديوان قرارة الموجة - نازك الملائكة

في عام ١٩٤٩ كان ديوان نازك الملائكة الأول بمقدمته الجليلة هو الذي ألهم اقتناعي بالمغامرة الشكلية.

### • أعمال جبران خليل جبران

في فترة تكويني الأولى أحببت جبران خليل جبران كثيرًا.

### • أعمال محمود حسن إسماعيل

في فترة تكويني الأولى فُتنت بمحمود حسن إسماعيل.

### • أعمال أحمد عبد المعطي حجازي

صوت فريد استطاع أن يمزج الجهارة بالفن، والغنائية بالتركيب الشعري المكثف، والبلاغة القديمة بالمعاصرة.

### • أعمال بدر شاكر السياب الأخيرة

بلغ السياب قمة لا يطاوله فيها أحد في دوواينه الأخيرة حين امتزج عذابه وشعره. فهل إبداع السياب العظيم يكفي عزاء لنا عن موته الباكر؟

### • الفرافير - يوسف إدريس

«الفرافير» مسرحية أفكار، ولكنها مسرحية أفكار ناضجة في بنائها المسرحي. لقد حقق يوسف إدريس للمسرح المصري عالمية رائعة المستوى من خلال هضمه وتمثله لاجتهادات المسرح العالمي الحديث، وجرأته في علاج مشكلات الوجود الكبرى، وتلك هي الفضيلة الأولى لمسرحية «الفرافير».

### • طوق الحمامة في الألفة والألف - ابن حزم الأندلسي

كتاب عن الحب عندما يكتبه أديب أو شاعر بل حتى فيلسوف أمر لا يثير كثيرًا من الدهشة، ولكن عندما يؤلف هذا الكتاب شيخ من شيوخ الدين وإمام من أئمة فذلك مثار دهشة كبيرة. فإذا كان هذا الشيخ قد عاش في زمن متزمت، يعتبر الناس فيه الحب لهوًا وعبثًا، ويعتبرون الحديث عنه عيبًا ينقص من قيمة الرجل، فتلك إذن مخاطرة. وقد تحمل هذه المخاطرة منذ حوالي عشرة قرون رجل من الأندلس، كان أبوه وزيرًا وتولى هو الوزارة مرة، وكان إلى جانب ذلك عالمًا من علماء الفقه والدين وله عشرات الكتب في كل فروع العلم لم يخلد منها إلا هذا الكتاب. وهو ليس كتابًا في الفقه ولا في العلم ولكنه كتاب في الحب. فهذا الكتاب فريد في ثقافتنا العربية، فبينما نجد الشعراء العرب إلا قليلًا منهم حين يتحدثون عن المرأة والحب يهتمون بالجسد وتنضح ألفاظهم بالشهوة ويحكمون الوصف والتشبيه للصدر والعجز، نجد هذا الرجل الورع ابن حزم يتحدث عن الحب في تصوف وفي ألفاظ مليئة بالإجلال للمرأة والاحترام للعاطفة، وكان وراء كل كلمة من كلماته قلب آدمي ندي بالغرام.

### • مدخل إلى الفلسفة - جون لويس، ترجمة: أنور عبد الملك

نقل إلينا الزميل أنور عبد الملك كتابًا من الكتب القيمة الإنسانية، وهو كنز جديد يضاف إلى ثقافتنا ويزيدها لمعانيًا وخصوبة وقوة. لقد شجب جون لويس بأصالة وأمانة كل الفلسفات التي تعوق سير الإنسان؛ النزعات المثالية والتجريدية ومذهب الذرائع والوجودية، ودفع القارئ دفعًا بنفس المستوى من الأمانة لكي يعرف فلسفته الحقيقية.

### • اللامنتمي - كولن ولسون

الكتاب الذي يعيش هو الكتاب المزدهم بالناس، الذي يركز أفكاره في قلوب البشر، ويستمد عمقه من نفوسهم. ومن هذه الكتب الصارخة هذا الكتاب. الإنسان اللامنتمي هو الإنسان المرير الوحشي الذي لا ينتسب إلى شيء. هذا الإنسان هو إنسان العصر الحديث. لقد اهتزت أركان الدين وتخلخت قيم الفضيلة التقليدية وعرف العلم أنه محدود الدائرة، لم يعد المتدين فاضلاً والملحد شريكًا، وأصبحت الوصايا العشر نقشًا على الحجر.

• مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان - إرنست كاسيرر،  
ترجمة: إحسان عباس، مراجعة: محمد يوسف نجم

كاسيرر فيلسوف ألماني الأصل أمريكي الهجرة، قد لا نعرفه كثيرًا في بلادنا ولكننا نستفيد كثيرًا لو عرفناه، وهو أحد الفلاسفة القليلين في عصرنا هذا والذين ما زالوا يتحدثون بلغة الفلسفة دون أن يدخلوا فيها لغة السياسة أو لغة الدين. كتابه هذا يبدأ فيه بتعريف الإنسان، هذا المخلوق الذي اهتم عصرنا بكل ما يحيط به من أوضاع اقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية أو فلكية أحيانًا ولكنه نسي الإنسان ذاته. فيبدأ بطرح الإجابة السقراطية، اعرف نفسك، ثم يتتبع ألوان الإجابات التي قدمها الدين (المسيحية) ثم قدمها العلم الرياضي وقدمتها البيولوجيا وعلم النفس ونظرية النسبية، ثم يستطرد إلى تحليل أوجه النشاط الإنساني في مجالات اللغة والفن والدين والعلم باعتبارها مظاهر الوجود الإنساني لكي يخلص منها إلى تحديد الجوهر.

• الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية، تحرير: جي ئي كرونباوم، ترجمة:  
صدقي حمدي

في هذا الكتاب مجهود عظيم يساعده على أن نرى أنفسنا رؤية جديدة.

• «الشعر والتجربة - أرشيبالد مكليش، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوشي»،  
«الشعر كيف نفهمه وتذوقه - إليزابيث درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش»

الكتابان يفتحان نوافذ مضيئة على فهم الشعر وتذوقه كصوت من أصوات الإنسان لا مثل له في النقاء ولا الحلاوة.

• الشعر العربي المعاصر: قضايا وظواهره الفنية والمعنوية - عز الدين  
إسماعيل

أُعدّه أوفى دراسة عن حركتنا الشعرية المعاصرة.

• شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان (أجزاء) - جمال حمدان

الدكتور جمال حمدان استطاع أن يستشرف من أرض الدراسة الجغرافية  
أفاقًا حضارية وفكرية واسعة.

• أعمال نجيب محفوظ

كانت هناك ثلاثة أبعاد روائية: أولها الزمن الذي تدور فيه، وثانيها إحساس الرواية بالتاريخ، وثالثها الرؤية المستعرضة التي تتناول نماذج عدة من الأشخاص في علاقاتهم الاجتماعية. وقد استوعب نجيب محفوظ في تراثنا الروائي الحديث هذه الأبعاد الثلاثة في الرواية التولستوية والبلزاكية وما عايشها من أعمال فنية.

### • أعمال قسطنطين كفافيس

قُنتت بشعر كفافيس المترجم إلى الإنجليزية. يا لعظمة هذا الشاعر وإبداعه! لقد كانت الفتنة به تورق نفسي شجرًا ملتقًا كلما مضيت في القراءة له. هذا شعر لا تفسده الترجمة لأن الإحساس نقي صلب كالبللور أو الماس.

# الطاهر وطار

• الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل - إميل حبيبي

إميل حبيبي أحببت له روايته «الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل».

• الزيني بركات - جمال الغيطاني

بالنسبة للغيطاني أحببت «الزيني بركات» وأعماله الأولى.

• «الشمس في يوم غائم». «الشراع والعاصفة» - حنا مينه

حنا مينه أحببت له روايته «الشمس في يوم غائم»، وروايته «الشراع والعاصفة».

# طه حسين

هناك كتب كثيرة جدًّا، كـ«الكامل» للمبرد، وكتب الجاحظ كلها وليس كتاب «البيان والتبيين» وحده كما ينصح البعض، وكتب النقد عند القدماء مثل: «كتاب الصناعتين» لأبي هلال العسكري، وكتاب قدامة بن جعفر في الشعر والكتاب المنسوب إليه في النثر.

## • الأم - الإمام الشافعي

هو الكتاب الذي أملاه هنا في القاهرة، وفي جامع عمرو بن العاص في مصر القديمة بالذات، إنه من أروع ما يمكن أن يقرأ الإنسان من حيث الأسلوب، وهو ثانيًا مرجع ممتاز نفهم منه تاريخ العقلية الإسلامية في تلك الأيام.

## • أرخص ليالي - يوسف إدريس

يقرأ الناس كتابه الأول «أرخص ليالي» فيرضون عنه ويستمتعون به، ويقرأه الناقدون للآثار الأدبية فيعجبون له ويعجبون به ويشجعون صاحبه على المضي في الإنتاج. وجدت في كتابه الأول تعمقًا للحياة وفقهاً لدقائقها وتسجيلًا صادقًا صارمًا لما يحدث فيها من جلائل الأحداث وعظائمها.

## • جمهورية فرحات - يوسف إدريس

هذا كتاب ممتع أقدمه للقراء سعيًا بتقديمه أعظم السعادة وأقواها. أقرأه فأجد فيه من المتعة والقوة ودقة الحس ورقة الذوق وصادق الملاحظة وبراعة الأداء. أهنيئ كاتبنا الأديب بجهده هذا الخصب.

## • ولدي - محمد حسين هيكل

كان هيكل كاتبًا حرًّا بأوسع ما في الكلمة من معانٍ، وكان أديبًا حرًّا بأوسع معاني الحرية، ثم أتيح له أن يتكرر في أدبه وفي قصصه بنوع خاص، وأتيح له أن يكون مؤرخًا للقديم والحديث، ثم أتيح له أن يكون وصافيًا من الطراز الأول، وما أشك أن المعاصرين لم يعرفوا وصافيًا كهيكل، فلم توصف الجبال والبحار والأنهار كما وصفها هيكل في كتابه «ولدي». كيف ولماذا كتبه؟ دفعته إلى كتابته عاطفة الحب وعاطفة الحزن وعاطفة الحنان، اجتمعت عليه فدعته إلى السفر ليسري عن زوجه الكريمة وعن نفسه بعد أن رزئًا بفقد ولدهما، فكان

سفره إلى أوروبا مصدرًا لما في هذا الكتاب الرائع من أوصاف لا نكاد نعرفها في أدبنا من قبل.

### • عشرة أيام في السودان - محمد حسين هيكل

اقرأوا كتابه الصغير «عشرة أيام في السودان»، ففيه وصف رائع للصحراء والسودان لا نظفر به في أدبنا الحديث.

### • تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدور الإسلام - إسرائيل ولفنسون

الدكتور إسرائيل ولفنسون عالم شاب يسرني أن أكون أنا مقدمه إلى جمهور المستنيرين من الذين يكلفون بالبحث عن الأدب والتاريخ. أقبل إلى مصر وإن له لثقافة متنوعة، قد أتقن من اللغات الأوروبية الحية أرقاها وأمسهها بالبحث العلمي التاريخي ولا سيما ما يتصل بالمسائل الشرقية العربية، وأتقن من اللغات السامية أغناها بالآثار القيمة في الدين والأدب والعلم. والموضوع في نفسه قيم جليل الخطر بعيد الأثر جدًّا في التاريخ الأدبي والسياسي والديني للأمم العربية. فليس من شك في أن هذه المستعمرات اليهودية قد أثرت تأثيرًا قويًّا في الحياة العقلية والأدبية للجاهليين من أهل الحجاز. ولم يكن تاريخ هؤلاء اليهود في بلاد العرب قبل الإسلام معروفًا على وجهه، إنما هي طائفة من الأخبار والأحاديث يرويها القصاص في غير تحفظ ولا عناية بالدقة والتحقيق، وتكثر فيها المبالغات من الناحية اليهودية والإسلامية لأغراض مختلفة معروفة. فإذا كان عالما الشاب قد وُفق إلى الخير في هذا الكتاب الذي قدمه إلى الجامعة المصرية ونال به شهادة الدكتوراه والذي أقدمه أنا الآن إلى القراء سعيدًا مغتبطًا، فتوفيقه مضاعف، ذلك لأنه وُفق إلى عرض مباحث المستشرقين حول هذا الموضوع في اللغة العربية ولم تكن قد عُرضت من قبل، وُوفق بعبارة موجزة إلى أن يبسط تاريخ اليهود في البلاد العربية قبل الإسلام وإبان ظهوره بسطًا علميًّا أدبيًّا لذيذًا ممتعًا في كتاب كانت اللغة العربية في حاجة إليه فأظفرها بهذه الحاجة.

### • فجر الإسلام - أحمد أمين

أخذ أحمد أمين نفسه بما رأيت من مناهج البحث في دروس الحياة العقلية للأمم العربية إبان القرن الأول للهجرة، فانتهى إلى نتيجتين كلتاهما قيمة حقًا: الأولى أنه أظهر هذه الحياة كما كانت معقدة ملتوية ولكنها قوية أشد قوة ممكنة، خصبة أشد خصب ممكن، بعيدة كل البعد عما كان يظن الناس من هذه السذاجة الغليظة الجافة. الثانية أنه وصل بين الثقافة الأدبية والثقافة الدينية والفلسفية وصلًا متينًا لن يتعرض منذ الآن لضعف أو وهن. فقد استطاع

أحمد أمين أن يضع أيدينا على هذه الآثار القوية الخالدة التي يتركها الدين والفلسفة والأدب، وأصبح كتابه وسيلة قيّمة إلى أن تتصل الحياة الدينية الإسلامية في وضوح وجلاء وقوة إلى نفوس الشبان الذين يدرسون الأدب العربي في الجامعة أو في غيرها من معاهد العلم العالي. نحن نقدم إلى القراء كتاب «فجر الإسلام» راجين بنوع خاص أن يكون ظهور هذا الكتاب مؤرخًا لعصر جديد يدرس فيه الأدب العربي هذا الدرس المفصل الدقيق الحر.

### • بين القصرين - نجيب محفوظ

قصة رائعة للأستاذ نجيب محفوظ، فقد أُتيح له في هذه القصة الرائعة البارعة نجاح ما أرى أنه أُتيح له مثله منذ أخذ المصريون ينشئون القصص في أول هذا القرن. وما رأيك في قصة تتجاوز صفحاتها المئات الأربع وتقرأها منذ تبدأ إلى أن تنتهي فلا تحس بها ضعفًا، ولا تشعر فيها بفتور في أي موقف من مواقفها، ولا تثير فيك إحساسًا بأن الكاتب على إطالته قد أدركه شيء من الإعياء أو أصابه شيء من التراخي أو ناله ما ينال الكُتّاب المطولين من هذا الجهد الذي يدعو إلى شيء من الراحة والتنفس في ذلك؟! ثم أنت لا تكاد تفرغ من هذا العمل الذي صرفك عنها حتى تعود إليها مدفوعًا إلى هذه العودة دفعًا لا تستطيع مقاومته ولا الامتناع عليه. بل أنت لا تفرغ من هذه القصة لتتصرف عنها إلى غيرها من فنون القراءة وألوان العمل، وإنما أنت مضطر إلى أن تفكر فيها تفكيرًا طويلًا متصلًا، وربما أخذت فيما يجب أن تأخذ فيه من أعمالك وقراءاتك واضطربت فيما يجب أن تضطرب فيه من شؤون الحياة، ولكنك ترى نفسك بين حين وحين مضطربًا إلى أن تعود إلى التفكير فيها والإعجاب بها والثناء عليها بينك وبين نفسك، والتحدث عنها إلى الناس حين تلقى الناس. ومصدر هذا كله - فيما أرى - أن الكاتب يحقق في هذه القصة تحقيقًا رائعًا خصلتين يبلغ بهما الأثر الأدبي أقصى ما يُقدَّر له من النجاح؛ وهما: الوحدة التي لا تغيب عنك لحظة، والتنوع الذي يزود عنك السأم ويُخَيِّل إليك أنك تحيا حياة خصبة حافلة مختلفة المظاهر والمناظر والأحداث. ولكنَّ للقصة وجه آخر، فهي تاريخية بأدق وأعمق وأوسع وأبرع معاني هذه الكلمة، فلست أعرف قاصًّا صوَّر الثورة المصرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى كما صورها الأستاذ نجيب محفوظ، صوَّرها حية كأقوى ما تكون الحياة، وصوَّرها متغلغلة في أعماق الشعب على اختلاف طبقاته، مستأثرة بالقلوب والألباب، مؤثرة في حياة العابثين والجادين جميعًا، وفي حياة الشيوخ والشباب والصبية جميعًا، مغيِّرة وجه الحياة المصرية تغييرًا تامًّا. صوَّر هذا كله أروع تصوير وأبرعه وأقساه، لا بالألفاظ الرائعة المنمقة بل بالأحداث التي تفتقر القلوب وتمزق النفوس. وأضيف إلى ذلك أن روعة القصة لا تأتي من هذه الخصال التي

أشرت إليها آنفًا فحسب، وإنما تأتي من لغتها أيضًا؛ لغة فصيحة نقية لا عوج فيها ولا فساد.

### • هارب من الأيام - ثروت أباطة

أعترف بأن عنوان هذه القصة وقع من نفسي موقع الغرابة؛ فليس الهرب من الأيام شيئًا يُتاح للأحياء مهما يفعلوا إلا أن يفرضوا على أنفسهم الموت، أو يفرضوا عليها الفعلة المطلقة المطبقة. وأكبر الظن أن هذا العنوان إنما راق المؤلف لأن فيه شيئًا من الغرابة والغموض يروعانه هو أولًا، ويروعان كثيرًا من قرائه بعد ذلك، وإن كان شيء منهما لم يرعني، ولو أنني أطعت العنوان لانصرفت عن قراءة القصة ولحزمت نفسي متعة قيِّمة حقًا؛ فقد أتيح للأستاذ ثروت أباطة حظٌ حسنٌ جدًّا من الإجابة مكنه من أن يفرض عليك المضي في القصة إذا بدأتها حتى تبلغ غايتها، بل مكنه من أن يفرض عليّ أنا قراءتها مرتين لم أباعد بينهما في الزمان، لأنني وجدت فيها روحًا عذبًا يجري في ألفاظها وأسلوبها وترتيب الأحداث فيها، واستخراج بعض هذه الأحداث من بعض في غير تكلف ولا تصنع، ودون أن يعنف بالقارئ أو يثير أمامه ضروب المشكلات التي توقفه عن القراءة هنا أو هناك.

### • أعمال فرانز كافكا

ربما كان أخص ما يمتاز به فرانز كافكا أشد الامتياز، أنه كان أصدق الناس لهجة، وأشدهم إخلاصًا، وأبغضهم للتكلف، وأبعدهم عن التصنع، وأعظمهم حظًا من التواضع الذي يأتي من معرفة الإنسان قدر نفسه بعد الدرس المتصل والاستقصاء العميق، وهو من أجل ذلك كان يكتب لنفسه أكثر مما كان يكتب للناس؛ فقد كان من أشد الناس زهدًا في نشر آثاره وأعظمهم إخفاءً لها وضمًا، لأنه كان يُكَبِّرُها أو يُغالي بها، بل لأنه كان يَزِدُّ رِيها كما كان يزدري نفسه. أدب فرانز كافكا يقوم أو قد يدور حول هذه الأصول الثلاثة، وهي: العجز عن الاتصال بالإله من جهة، والعجز عن فهم الخطيئة والتبرؤ منها مع الثقة بالتورط فيها من جهة ثانية، والعجز عن فهم العلة الغائية لما يكون في العالم من الخطوب والأحداث من جهة ثالثة. ومن أجل هذا وُصف أدب فرانز كافكا كما وُصف أدب أبي العلاء بأنه أدب قاتم حالك، يفل العزائم ويشبط الهمم، ويصد الإنسان عن العمل ويرده عن الأمل، ويدفعه إلى نشاط عقلي عقيم، يدور حول نفسه أكثر مما يدور حول غيره، ولا يُحفز الناس إلى طمع أو طموح، وإنما يُمسكهم في لون من الخوف المنكر، الذي لا أمن معه ولا اطمئنان. أدب فرانز كافكا قد كان من الخصب والقوة بحيث أخذ يترك في الآداب العالمية آثارًا بعيدة عميقة، ليس إلى محوها من سبيل.

## • حول رسائل شيشرون - جيروم كاركوبينو

شيشرون هو زعيم الخطابة اللاتينية غير منازع، وهو الزعيم الثاني للخطابة العالمية غير منازع أيضًا بعد ديموستين الخطيب اليوناني العظيم. والعلم بمكانته في الخطابة، وبمكانته في السياسة، وبمكانته في الفلسفة، وبمركزه الممتاز في حياة الجمهورية الرومانية، وجهاده في الاحتفاظ بهذه الجمهورية، وموته في هذا الجهاد، من أوليات الثقافة التي تلقى إلى الشباب في مدارسهم الثانوية، لكنني مع ذلك سأحدثك عن شيشرون لأعرض عليك منه صورة أقل ما توصف به أنها مخالفة كل المخالفة لما توارثت الأجيال من أمره منذ عشرين قرناً. ولست أنا الذي أستكشف هذه الصورة أو أبتكرها، وإنما الذي استكشف هذه الصورة وعرضها على الناس عالم فرنسي عظيم، هو الأستاذ جيروم كاركوبينو عضو المجمع العلمي الفرنسي ومدير مدرسة المعلمين العليا في باريس سابقاً، وهو يعرض علينا هذه الصورة في كتاب ضخيم يتألف من مجلدين، وتنيف صفحاته على تسعمائة صفحة. فالكتاب كتاب علم، قد التزم صاحبه دقائق المنهج التاريخي في عرض ما أراد عرضه من الحقائق، وحل ما أراد حله من المشكلات، وقراءته ليست يسيرة ولا هيئنة، وهي تحتاج إلى كثير من الأناة والصبر وحسن التأني. هذا الأستاذ الشيخ الذي لم تصرفه الأحداث الخطيرة التي يُمتحن بها العالم منذ سنين عن أن يفرغ لرسائل شيشرون، فيدرسها هذا الدرس، ويخرج لنا هذا الكتاب الذي إن صور شيئاً فإنما يُصور الشجاعة والصبر والجلد والتجرد للعلم الخالص، والفراغ لاستكشاف الحق من حيث هو حق، مهما تكن الأحداث والخطوب والظروف. فأما دقة البحث وحسن الاستقصاء وجو الاستنباط، فإنما هي خصال العلماء، وصاحب هذا الكتاب عالم ممتاز بين العلماء.

## • تاريخ البيهقي - أبو الفضل البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت

كنز جديد. هو جديد لأننا كنا نقرأ عنه في بعض الكتب ولا نعرف من ذخائره القيمة شيئاً. وهو قديم لأنه كُتب في القرن الخامس للهجرة وفي القرن الحادي عشر للمسيح، وهو من أجل ذلك كنز من أقدم الكنوز التي تركها لنا القدماء من علماء المسلمين. والفضل في إظهارنا عليه يرجع إلى أستاذين كريمين من أساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة: أحدهما مصري وهو الأستاذ يحيى الخشاب، والآخر إيراني وهو الأستاذ صادق نشأت. هذا الكتاب قد ألف في اللغة الفارسية منذ أكثر من تسعة قرون، والذي نُقل إلينا منه - على ضخامته - ليس إلا جزءاً ضئيلاً من كتاب كان يتألف من ثلاثين جزءاً، لم يبق منه إلا جزء واحد، وهذا الجزء الذي بقي لنا ونُقل في هذه الأيام إلى لغتنا جزء ضخم جداً يروعك بمجرد النظر إليه، وحسبك أنه يقع في تسع وخمسين

وسبعمائة صفحة من القطع الكبير، وذلك غير المقدمة الممتعة التي كتبها المترجمان، والفهارس الدقيقة المختلفة التي ألحقها بهذا الكتاب. والكتاب الذي أتحدث عنه مع هذا كله بعيد كل البعد عن أن يكون مملاً أو ثقيلاً، مع أنه كتاب في التاريخ، وفي تاريخ ملك بعينه من ملوك المسلمين في الشرق وهو مسعود بن محمود الغزنوي صاحب البلاء الرائع العظيم في تحقيق الصلة الدقيقة المنظمة بين الهند وبين العالم الإسلامي في وقت كان علم المسلمين بشؤون الهند فيه محدوداً أو كالمحدود. وكان المؤلف قد قصد في الأجزاء الثلاثين من كتابه أن يؤرخ للأسرة الغزنوية كلها، ولكن كتابه ذهب به الأيام ولم تترك لنا منه إلا هذا الجزء الذي يتحدث عن تاريخ مسعود وحده. وكان مؤلف الكتاب يعمل في ديوان الرسائل منذ شبابه الأول إلى أن بلغ الشيخوخة على أحداثٍ عرضت له أثناء عمله، فكان عالماً أدق العلم بحقائق السياسة في هذه الدولة وحقائق الصلات المختلفة بينها وبين الدول الإسلامية وغير الإسلامية أيضاً. وهو يحدثنا في هذا الجزء بألوان من سياسة الحكم ومن العلاقات بين الملوك في تلك الأيام من جهة، وبينهم وبين الخليفة العباسي المستقر في بغداد من جهة أخرى، ثم بينهم وبين بلاد لم يكن الإسلام قد ساد فيها بعدُ من بلاد الهند والترك ومن إليهم. والكتاب بعد ذلك رائع في تصوير القصر الملكي الذي يزدهم فيه المتنافسون في الحظوة لدى الملك، ويتفوق فيه البارعون في الكيد، الماهرون في المكر والدس والخداع، وفي تصوير مسعود نفسه كما كان ملكاً ظالماً أثراً لا يُحب شيئاً كما يُحب نفسه ولا يهيم بشيء كما يهيم بالمال يُجبي له بالحق حيناً وبالباطل والجور غالباً. والمؤلف يتحدث إلى نفسه وإلينا بهذا كله في يسر وإسماح، ويُظهر مع ذلك إجلالاً للملك وإكباراً لمكانه، مع إنكاره لما فيه من خصال السوء ولما في أعماله وأقواله من خطأ. وليس من شك في أن ما ضاع من أجزاء كتابه لم يكن أقل قيمة أو أهون شأنًا من هذا الجزء الذي بقي لنا، والذي نقله الأستاذ يحيى الخشاب وزميله إلى اللغة العربية، فإلخسارة بفقد هذه الأجزاء الكثيرة عظيمة ليس إلى تقويمها من سبيل، وقد تُرجم الكتاب ترجمة يسيرة تُحجب قراءته وتُغري بالانتهاء منه حين تبدأه، لا تجد فيها شيئاً من مشقة، قد كُتبت باللغة التي يفهمها الناس في هذه الأيام دون إخلال بأصول الفصاحة.

### • تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية - كارلو نالينو

سجلت غير مرة وأسجل الآن أني مدين بحياتي العقلية كلها لهذين الأستاذين العظيمين: سيد علي المرصفي، الذي كنت أسمع دروسه وجه النهار، وكارلو نالينو الذي كنت أسمع دروسه آخر النهار. أحدهما علمني كيف أقرأ النص العربي القديم، وكيف أفهمه، وكيف أتمثله في نفسي، وكيف أحاول محاكاته.

وعلمني الآخر كيف أستنبط الحقائق من ذلك النص، وكيف ألائم بينها، وكيف أصوغها آخر الأمر علمًا يقرأه الناس فيفهمونه ويجدون فيه شيئًا ذا بال.

### • المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها - عبد الله الطيب المجذوب

هذا كتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع، لا أعرف أن مثله أتيح لنا في هذا العصر الحديث. وأخص ما يعجبني في هذا الكتاب، أنه لاءم بين المنهج الدقيق للدراسة العلمية الأدبية وبين الحرية الحرة التي يصطنعها الشعراء والكتاب حين ينشئون شعرًا أو نثرًا. والمؤلف يدخل بينك وبين ما تقرأ من الشعر، دخول الأديب الناقد الذي يحكم ذوقه الخاص فيرضيك غالبًا ويغيبك أحيانًا ويثير في نفسك الشك أحيانًا أخرى. وهو كذلك يملك عليك الأمر كله منذ تأخذ في قراءة الكتاب إلى أن تفرغ من هذه القراءة. فأنت منتبه لما تقرأ تنبهًا لا يعرض له الفتور في أي لحظة من لحظات القراءة. وحسبك بهذا تفوقًا وإتقانًا. فإني أهني نفسي وأهني قراء العربية بهذا الكتاب الرائع.

### • زقاق المدق - نجيب محفوظ

كتاب رائع بأدق معاني هذه الكلمة وأصدقها للأستاذ نجيب محفوظ. لهذا السفر قيمتان خطرتان حقًا: إحداهما أنه قصة متقنة رائقة لا تكاد تأخذ في قراءتها حتى تستأثر بك استثائرًا كاملاً وتشغلك عن كل شيء غيرها. أما القيمة الثانية الخطيرة لهذا السفر الضخم فهي أنه بحث اجتماعي متقن كأحسن ما يبحث أصحاب الاجتماع عن بعض البيئات يصورونها تصويرًا دقيقًا ويستقصون أمورها من جميع نواحيها. ما أجدر هذا الكتاب أن يُقرأ، فهو كتاب ممتاز حقًا، قد صدر عن كاتب ممتاز ما في ذلك شك.

# الطيب صالح

## • أعمال جوزيف كونراد

تأثرت كثيرًا بأعمال اثنين من عمالقة الأدب الإنجليزي، هما: شكسبير، وجوزيف كونراد الذي اعتبره الأستاذ الأكبر لفن الرواية في هذا القرن، وقد أثر في كثير من الكتاب الإنجليزي أنفسهم، ومنهم جراهام جرين الذي لا يزال النقاد يراقبون أثر كونراد في أعماله. لكن من الصعب الوقوع على أثر مباشر لهؤلاء الكتاب في أعمالي.

## • أعمال جراهام جرين

كاتب عظيم.

## • أعمال جمال الغيطاني

كتابة جمال الغيطاني جميلة جدًا.

## • أعمال نجيب محفوظ

الأستاذ نجيب محفوظ كان يستحق الجائزة تمامًا، وأعماله الروائية خير دليل على ذلك. قدم تاريخًا فنيًا مدهشًا للتراكبات الحضارية في مدينة القاهرة.

## • أعمال محمود المسعدي

محمود المسعدي في: «السد»، و«حدث أبو هريرة قال»، و«مولد النسيان»، ابتدع شكلاً يمكن أن تسميه جديدًا لأنه عمل ينتمي إلى الشعر وإلى المسرح وإلى الرواية وإلى القصة، كل هذه الأشكال موجودة بلغة عظيمة بلغة عربية. أنا أعتقد أنه من أعظم من استعمل اللغة العربية من المعاصرين. هذه أعمال عظيمة.

## • أعمال يوسف إدريس

كان كاتبًا عظيمًا، وكان صديقًا لي أيضًا، من أحب الناس إليّ. وهو من أعظم كتاب القصة القصيرة في العالم، وأنا هنا لست أبالغ صدقني، يعني ليس في

العالم العربي وإنما في العالم كله، ومجموعته «بيت من لحم» مجموعة رائعة. وليوسف إدريس محاولات روائية ومسرحية، ولا أظن أنه بلغ في الرواية ما بلغه في القصة القصيرة، ولكن هذا لا يعني أي شيء، وممكن أن تقرأ مجموعة من القصص القصيرة كأنها أجزاء من رواية. لقد كان كاتبًا عبقرياً في هذا الميدان، وأنا أستعمل كلمة «عبقري» هنا بدقة شديدة. وعندما يقرأ المرء ليوسف إدريس مجموعة قصصية مثل: «بيت من لحم»، أو «أرخص ليالي»، أو «آخر الدنيا»، فلا بد له من أن يشعر بأنه يصحبه إلى عوالم واسعة حيث الرؤية الشفافة والحس العميق برعشة الفن الأصيلة التي نجدتها أيضاً في الروايات العظيمة وسواها من الإبداعات الفنية الحقة.

### • ديوان المتنبي

أحب المتنبي مثل مئات الآلاف إن لم يكن الملايين من العرب، لأنه وصل إلى أقصى ما يمكن في تقديري المتواضع أن يصل إليه التعبير الشعري، وضع لغة حقيقية، وجميع المفاهيم التي نتحدث عنها هذه الأيام عن الاغتراب والهوية والعزلة، وهذا الكلام موجود في شعر المتنبي، وقال كلاماً رائعاً، يعني الإنسان يحب شعره للغة العظيمة ولموسيقاه الرائعة وللمعاني المبتكرة، وأيضاً عنده هذا الديالكتيك اللي أنا يعجبني في الشعر والأدب، يعني العالم ليس عنده مسطحاً.

### • ديوان أبي نواس

هذا هو الفنان في الشعر العربي، واسع الثقافة، في الغالب كان يعرف اللغة الفارسية، والله أعلم إذا كان يعرف لغات أخرى، وكان متمكناً جداً مش بس من اللغة العربية بل كان متمكناً من الفقه أيضاً ودارساً للفقه. يعني هو عندما يقول الشعر يبدو عليه شيء من الإلحاد وهو فاهم ماذا يقول عارقاً ما وراء ذلك. مليون شعره بالرموز وبالشفرات. لم أجد دراسة عن أبي نواس تنصفه.

### • ديوان أبي العلاء المعري

كان لغويًا كبيرًا وناقداً كبيرًا، ويظهر لعبه لغويًا في لزومياته، ويظهر نقده في كتابه «رسالة الغفران» اللي هي مليئة بما يسميه الإنجليز «Wit»، وفيه عنصر الدعابة والفكاهة والذكاء. وحسب علمي بالتأكيد دانتني أخذ فكرة كتابه «الكوميديا الإلهية» من أبي العلاء بدون أي شك، لأن أبا العلاء المستشرقون الكنسيون ترجموه في وقت مبكر.

### • صوت أبي العلاء - طه حسين

كتاب طه حسين عن أبي العلاء جميل جدًا، حقيقة قال فيه كلامًا رائعًا.

• معزوفة لدرويش متجول - محمد الفيتوري

هو من أحب شعره إليّ.

# عادل عصمت

- قصة الفلسفة اليونانية، تصنيف: أحمد أمين وزكي نجيب محمود
- قصة الفلسفة الحديثة (جزءان)، تصنيف: أحمد أمين وزكي نجيب محمود
- سندباد مصري - حسين فوزي
- المرايا - نجيب محفوظ
- ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ
- قشتمر - نجيب محفوظ
- حكايات من دفتر الوطن - صلاح عيسى
- النداهة - يوسف إدريس
- أيام الإنسان السبعة - عبد الحكيم قاسم
- بالأمس حلمت بك - بهاء طاهر
- تاريخ الفلسفة الغربية (ثلاثة أجزاء) - برتراند راسل، ترجمة: زكي نجيب محمود، مراجعة: أحمد أمين
- فجر الضمير - جيمس هنري بريستيد، ترجمة: سليم حسن

# عباس محمود العقاد

## • الإفصاح في فقه اللغة - عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

كان من أمانتي التي أعربت عنها في مقالات نشرت في الصحف أن تُستحيا كتب اللغة العربية القديمة على أيدي جماعة من الأدباء يتناولونها انتحالاً وتقريباً حتى يعم نفعها وتُستخرج ودائعها من تلك الخزائن المغلقة عليها. ولم تمض إلا أيام على آخر مقال كتبت في هذا المعنى حتى علمت أن الأمانة التي تمنيتها وتمناها غيري تتحقق في كتاب من أوفى كتب اللغة وأولاها بالتعميم، كتاب: «المخصص» لصاحبه ابن سيده، صاحب الفضل على كل من كتب بعده في المعاجم، وأكثر المعاجم المطولة كتبت بعد القرن الخامس الذي عاش إلى ما بعد منتصفه، فسرتني أن يولد هذا الكتاب القيم هذه الولادة الجديدة.

سيرحب به كل مشتغل بترجمة في علم أو أدب أو صناعة. ففي أسماء أعضاء الإنسان والحيوان للطبيب، وفي أسماء الأشجار والحشرات للعالم الزراعي، وفي أسماء الذوات لكل عالم وباحث، وفي كل باب من الأبواب الكثيرة التي اشتمل عليها الكتاب، زاد لا يستغني عنه صاحب علم أو صناعة. دع عنك الأدباء الذين يكتبون في معارض شتى من المعاني والأوصاف، وخليق بهؤلاء جميعاً أن يرحبوا بكتاب إن لم يكن وافياً بكل ما يراد من اللغة فهو على الأقل كالدليل الذي يعين على الهداية ويريح من نصف العناء الذي يستقل به كل باحث على حدة. وقد علمت أن الفاضلين اللذين صنفا هذا الكتاب قضيا سبع سنوات في قراءة كتاب «المخصص» ومعارضة أبوابه والإضافة إليه من الكتب التي تشبهه. فهذا صبر يحق له أن يشكر ويُقتدى به ويستفاد منه.

## • سادھانا أو تحقيق الحياة - طاغور

«سادھانا أو تحقيق الحياة» هو اسم اختاره الحكيم الهندي طاغور لمحاضراته التي ألقاها بالبنغالية على تلاميذ مدرسة بولير من بلاد البنغال، وترجمها مع بعض أصحابه إلى اللغة الإنجليزية، ثم ألقى موجزاً منها في جامعة هارفارد الأمريكية وبعض الجامعات الأوروبية. وهذه المحاضرات على إيجازها هي خلاصة حكمة الهند، كما أدركها النساك الأقدمون وشرحها قلم الشاعر الصوفي بأسلوبه الرائق وخياله الورع المتخشع وقريحته الصادقة المؤمنة. وهو يتكلم فيها عن إيمان موروث ونظرة عصرية إلى شؤون الحياة لا تتفق لنساك الهند العاكفين على العبادة، المنقطعين عن الحياة الدنيا. فهي خير ما يقرأه

المتشوق إلى فهم الديانة الهندية في غير تلك الأسفار المثقلة بالرموز المغلقة والمعاني الغامضة والأمثلة الفائرة من بقايا حكمة يوشك أن ينضب معينها وتنزل الأوضاع والمراسم منها منزلة الحقيقة والابتكار.

### • اضحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها - إدوارد جيبون

إدوارد جيبون مؤرخ كبير، صائب الحكم، جميل النسق، واضح الأسلوب، ألف تاريخه المشهور في تداعي الدولة الرومانية وسقوطها، فكان أثرًا لتلك الدولة باقياً ما بقي لها ذكر على لسان، وأية في عالم الأدب من أمتع ما كتب كاتب في تاريخ أو رواية، وسجلاً للحوادث يتجلى فيه صدق الرجل وصبره وطول أناته وحسن تخرجه وتعديله. كنت أقرأ هذا الكتاب فألمس فيه جلال القياصرة وجلال العظماء، وأجمع فيه بين لذة القصص وعبرة التاريخ.

### • فصوص الحكم - ابن عربي، تحقيق: أبو العلا عفيفي

بحث عميق في حقيقة العقيدة والوجود على الإجمال. وخير ما يفيد من هذا الكتاب تفسيره لوحدة الوجود، لأنه أصلح من تفسيرات إخوانه في هذه العقيدة ممن يقولون بتأليه الكون في جميع مظاهره المادية. فليس الوجود عنده إلا الوجود الحق الذي تحجبه هذه المظاهر المادية، وهو بهذا يقترب كل الاقتراب من عقيدة التوحيد. وقد قام على تصحيح كتاب «الفصوص» ومراجعته والتقديم له الدكتور أبو العلا عفيفي أستاذ الفلسفة بجامعة فاروق الأول بالإسكندرية. والدكتور أبو العلا عفيفي عالم ثبت متمكن من موضوعه.

### • كتاب الوجود: مباحث في الله والطبيعة والإنسان - السيد محمود أبو الفيض المنوفي

هو ألزم الكتب لمن يتوخى البحث العصري في وحدة الوجود وفي حقيقة الوجود على الإجمال. وهو كتاب مدروس أو مخدوم كما يقال في اصطلاح المؤلفين. لم يصدر كتاب باللغة العربية يحوي ما حواه هذا الموضوع، ولم يكن معول المؤلف فيه على المراجع العربية وحدها، بل لعل اعتماده على مراجع الفلسفة الأوروبية بين قديمها وحديثها أظهر من اعتماده على مراجعنا المعهودة. لأنه قصد فيه إلى إقناع المحدثين الذين يلهجون بفلسفة العصر وأساليبه، ويعرضون عن القديم لقدمه من غير بحث فيه وإطلاع عليه.

### • على هامش السيرة - طه حسين

قصة ممتعة موحية، يتابعها القارئ بشوق وينتهي منها إلى فائدة. وهي ممتعة لأنها تنقل الشخصيات والأسماء من عالم التاريخ والخبر إلى عالم الحياة والشعور: فالشخصيات فيها آباء وأمهات وأزواج وأحباب، وليسوا بعناوين مسطورية كعناوين المعالم المدثورة في الصحف المهجورة. والعلاقة بينهم علاقة حب ورحمة أو بغض وندمة أو إخلاص وغيره أو طمع وخديعة، وليست علاقة كلام بكلام أو أشياء بأشياء. وتزيدنا البساطة فيها شغفًا بها وعطفًا عليها، فهي نقلت إلينا الحياة الجاهلية والحياة في أوائل ظهور الإسلام كما كان يألفها أصحابها لا كما نألفها نحن. قرأت «علي هامش السيرة» فلم أنكر سياقها في موضع من المواضع، ولم أتمنَّ لها قَطُّ أن تكون على غير ما اختار المؤلف أن تكون.

### • الغريال - ميخائيل نعيمة

صفاء في الذهن، واستقامة في النقد، وغيره على الإصلاح، وفهم لوظيفة الأدب، وقبس من الفلسفة، ولذعة من التهكم، هذه خلال واضحة تطالعك من هذا «الغريال» الذي يطل القارئ من خلاله على كثير من الطرائف البارعة والحقائق القيمة. وإنني لأعرف كيف يستحق النعيمي التهنة بجرأته التي ظهر بها في مقالاته، وصراحته التي تقدم بها إلى غربة الناس والكتب والآراء، لأنني أعرف الآراء المستحدثة وما تجلبه على أصحابها من الغضب والملاحاة في بلاد العالم أجمع وفي بلاد الشرق خاصة. وأكاد أقول إنه لو لم يكتب قلم النعيمي هذه الآراء التي تتمثل للقارئ في هذه الصفحات لوجب أن أكتبها أنا.

### • المثاني - عبد الوهاب عزام

كان أول ما قرأت من شعر الدكتور عزام ديوانًا لطيفًا جمع بين طائفة من مترجماته للشاعر المتصوف محمد إقبال الملقب بـ«شاعر الإسلام»، وطائفة من مبتكرات عزام في المعاني الصوفية أو المعاني الروحية، وتشابه النسق في الشعرين لأنهما في العربية من كلام ناظم واحد، وتشابه الجوان، ولا أقول تشابه المعنيين، حتى لقرأت مثنوية لعزام حسبتها من كلام إقبال، ولم أصح هذا السهو إلا بعد مراجعة وتحقيق. لا يتشابه الجوان الروحيان هذا التشابه لأن الدكتور عزام يعجب بإقبال ويترجم كلامه إلى العربية، فلا بد من سليقة صوفية في روح شاعرنا العربي توحى إليه معانيه وخواطره، ولا شك أن الأصح من القولين أن هذه السليقة الروحية في نفس عزام هي التي حبَّت إليه إقبالًا ومالت به إلى الإعجاب بشعره، فهذه السليقة هي مصدر الإعجاب بإقبال، وليس الإعجاب بإقبال مصدرها الأول ومبعثها الأصيل. وعُدت أقرأ لعزام بعد ذلك الديوان اللطيف فلم يزل هذا الخاطر يثبت عندي ويتمكن كلما قرأت له

جديدًا من الشعر أو قديمًا فاتني أن أقرأه في حينه، ثم قرأت هذه «المثنائي» وفي ذهني هذا خاطر، فلم يزل يثبت كذلك ويتمكن كلما تتبعت أبياتها وموضوعاتها، حتى أكاد أنقل الديوان، أو معظمه، إذا أردت أن أسوق الشواهد على أصالة السليقة الصوفية في نفس الشاعر العالم الأديب. لا عجب في أن يجمع شاعر «المثنائي» بين السليقة الصوفية ومملكة السياسة؛ لأنه يدين بالصوفية التي دعته إلى الإعجاب بشعر إقبال، وما كان إقبال من متصوفة الفناء الذين يقولون «لا» حين يواجهون العالم أو يواجهون الوجود من ظاهره إلى خفيه، ولكنه كان من متصوفة الثبوت الذين يقولون «نعم نعم» لكل مظهر من مظاهر الحياة أو الوجود. هذه «المثنائي» صلة جديدة بين آدابنا وآداب الفرس والهنود، فإنها تجدد لنا القالب الذي أفرغت فيه طائفة مختارة من شعر هذه الأمم، وتزيد عليها فضل النسبة العربية فيما استوحاه الشاعر العالم السياسي من سليقته وفطنته وخياله، وفقه الله للمزيد من هذه السفارة العليا، وأفاد بجهده المشكور أتم ما يفيد.

# عبد التواب يوسف

## • حواديت - فكري أباطة

إنه شخصية نادرة لا تتكرر. ادخلوا إلى «حواديت» فكري أباطة التي ينافس بها شهرزاد.

## • الضاحك الباكي - فكري أباطة

أنتم بحاجة إلى قراءة عمل من أجمل الأعمال الأدبية التي كُتبت عن الوطنية المصرية وثورة ١٩١٩.

## • الناس قادرون على أن يطيروا - فرجينيا هاملتون

هذا عنوان الكتاب الرائع الذي كتبه فرجينيا هاملتون من الحكايات الأفريقية التي شاعت في أمريكا بعد وصول العبيد المختطفين إليها، وهي تقول إن الحكاية منقولة عن أنجولا في غرب أفريقيا مع إضافات تمت قبل الحرب الأهلية وتحرير العبيد.

## • صورة إيفان - باولا فوكس

في روايتها «صورة إيفان» نجحت في الدفاع عن وجهة نظر الأطفال دون أن تفقد تعاطفها مع الكبار، وعملها هذا يحرك القلوب والمشاعر لصدقه، فهي ترفض العواطف الرخيصة والشفقة المفتعلة.

## • مكان مرغوب فيه - باولا فوكس

إننا نلتقي في أعمال باولا فوكس بالعديد من الأطفال الذين كتبت عنهم ببراعة منقطعة النظير، ذلك أنها عرفتهم في حياتها وعاشوا فيها. فقد استطاعت أن تكتب لنا عنهم عن خبرة، ولذلك دبت فيهم الحياة على الورق، وستبقى شخصياتهم في رؤوسنا، وليس في استطاعتنا أن ننساهم أو نتغافل عنهم. في قصتها «مكان مرغوب فيه» تضيف باولا فوكس عملاً جديداً بديعاً.

## • أعمال كامل الكيلاني

إننا أمام رائد غير مسبوق في مجاله وعمله جدير بالاحترام والتقدير، نشر المرحوم كامل الكيلاني ما بين ١٩٢٧ و١٩٣٤ أربع مجموعات للأطفال: المجموعة الأولى تضم حكايات للأطفال كتبها للطفل الصغير، وعمد فيها إلى التكرار في الألفاظ والعبارات. المجموعة الثانية لم يقف عند اللغة، بل استهدف بعض القيم التي يرى ضرورة ترسيخها في نفوس الأطفال، وحتى يتعد عن المباشرة أعطاها صيغة فكاهية. المجموعتان الثالثة والرابعة وهو فيهما يتصور الطفل قد بدأ يَألف القراءة ويحبها ويقدر على ربط المعاني بالألفاظ التي تدل عليها.

### • بيض الفيل وقصص أخرى - زكي نجيب محمود

أعجبتني كثيرًا.

### • أعمال جيمس جويس

إننا أمام كاتب جاد، غزير الإنتاج، انكب على عمله في الكتابة والتأليف في دأب وإصرار، مما جعل كتبه تلقى الاهتمام والدراسة من جانب النقاد، كما أن الجامعات وطلابها يقرأونها ويقدمون عنها بحوثًا موسعة تتناولها من عدة جوانب، ويكتشفون فيها جديدًا على الرغم من أنها كتبت منذ سنوات بعيدة.

### • أعمال إبراهيم عبد القادر المازني

هذا الكاتب أخذ بيدي إلى الأدب، كنت صغيرًا يافعًا وظهر يوم من أيام الصيف رحبت أبحث عن كتاب أقرأه قبيل النوم، وإذا بي أعثر على كتابه «خيوط العنكبوت»، وبدلاً من أن يجلب النوم إلى عيني أطاره وجعلهما مفتوحتين دهشة وانبهارًا. ولم أدع الكتاب من يدي إلى أن أتيت عليه بالكامل قبيل منتصف الليل، وعندها نمت قرير العين. وظللت أتبعه وأقتني كتبه كلما ظهرت وأدفع فيها كل مصروفي وأنكب عليها في شغف ومحبة، فقد رأيت في أسلوبه الرقراق العذب وموضوعاته الشائقة الممتعة ما شغلني عن غيره من الكُتَّاب.

### • أعمال ليو تولستوي للأطفال

في تقديري الشخصي له إنه قد هانز أندرسن ويمكن أكثر شوية في كتابته للأطفال، لكن كتاباته للكبار خلته كبير قوي فأهملوا كتاباته للأطفال.

### • أعمال إيلانور فراجون

هي من أعظم كاتبات الأطفال في العالم، أنا رأيت أنها تطوّر لها نزل أندرسن وليو تولستوي. عملت حكايات شعبية من كل منطقة في إنجلترا، وعملت أشعار عن كل منطقة، وعملت قصص جميلة قوي، أنا شخصياً حسيت إنها كاتبة أطفال حقيقية.

### • ملايين من القطط - واندا جاج

في هذا الكتاب هي اخترعت فيه كتابة جديدة للأطفال وهو الكتاب المصور.

### • شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوروبا - زيغريد هونكه

زيغريد هونكه حطت إيدها على أشياء من الحضارة العربية عملت نقلة كبيرة جداً من غيرها ما كان يمكن للحضارة الغربية أن تقوم. الكتاب بتاعها جميل ورائع. قرأته في فترة من فترات حياتي، يعني خلاني انتعشت، حتى اللغة عاملة لها حوالي من ٢٠ إلى ٣٠ صفحة في الآخر عن الكلمات العربية التي تسللت إلى لغات الغرب.

### • أعمال فاروق خورشيد

أضحى واحداً من الرواد في الأدب الشعبي بحكم إبداعاته المتوالية وأعماله المتجددة ودراساته الجادة وتخرجاته الفريدة، ما من كتاب منها إلا ويضيف جديداً حتى أضحى مؤلفاته بمثابة مكتبة متكاملة. نحن أمام مبدع في الدراسات الجادة، ونحن أمام مبدع في الرواية صياغة ثم تأليفاً، كاتب مبدع في مجال أدب الأطفال وهو محاضر وأستاذ جامعي وناقد.

# عبد الحكيم قاسم

## • أعمال جمال الغيطاني

جمال الغيطاني في بعض قصصه أعاد إلى الحياة لغة الكتب القديمة ليصل إلى هدفين أتصور أنه رسمهما لنفسه بوعي، فهو قد اجتهد بأن يقول إن الظلم في مصر قديم، وأن يسم الظلم في العصر الحديث بأنه مملوكي بربري يرجع بأصوله إلى القرون الوسطى.

## • أعمال يحيى الطاهر عبد الله

كان إعصارًا يزمجر في شبابيك حياتنا الأدبية فما يدع لها راحة إلا أن تفكر وتفعل لتلاحق موجات إبداعه الرائعة. لقد ترك لنا يحيى ميراثًا رائعًا، لكن موته حرماننا من إمكانية لإخصاب حياتنا. لن يعوضنا عنه شيء.

## • أعمال إبراهيم أصلان

نحت لنفسه لغة شديدة الحياء ليواجه بمفرده وبيطولة نادرة المثال لغة وسائل الإعلام والكتابة السياسية والأدبية الغارقة في المبالغات والحافلة بالمصطلحات والتصاوير الحاملة بالمستقبل والخائفة من الالتفات للواقع. كان همُّ إبراهيم أصلان أن يقلل إلى أقصى حد من قدرة لغته على الإيحاء، وأن يفسرها على واقع الحال. أنا وزوجتي نقرأ إبراهيم أصلان معًا ونردد عبارات قصصه في حياتنا اليومية، وأنا كلما ضجرت قمت أذهب إليه. أمر في شارع السوق أرى المأكولات وأشم الروائح وأرى البضائع تحت الأضواء الساطعة، ثم أميل في شارع قطر الندى، شارع هادئ فائض البكابورتات، ثم أجد بيته. إن إبراهيم في حارته معروف ككاتب، وهو محترم ومحبوب من الجميع، وحين يكتب يكتب بهذا الحس، هؤلاء الذين يكتب عنهم متعلقون به ويتوقعون منه أن يعرف عنهم ما لا يعرفه أحد. أتذكر «اللعب الصغيرة»، أتذكر «العاذف»، أتذكر كل ما كتب إبراهيم أصلان، كل ذلك الاستقرار والنظام في عالمه، صنعته أم ريفية وأب ريفي، الجميع عاشوا في بيت من غرفتين، لم يعطل نمو موهبة إبراهيم بل منحها ما يستطيعه من نظام.

## • الخطوبة - بهاء طاهر

إنها قصة هائلة.

# عبد الرحمن الأبنودي

## • أعمال خيرى شلبي

إنه الروائي العملاق خيرى شلبي، ابن جيلي الذي احتفى بتجربته الخصبة منا، من الدخول في تجاربنا السياسية الساذجة، لينكب على عالم ثري عاشه طفلاً وصبيًا وشابًا وكهلاً وشيخًا. إن تجربة الفقراء التي عاشها خيرى شلبي في أحراش ومستنقعات وهوامش قرى ومدن كفر الشيخ لا تختلف كثيرًا عن تجربة الشظف والفقير التي عرفتها طفولتي في قرىتي الصعيدية، وهي التي شكلت كتاباته ووهبته غيظًا لا تحدها حدود لتجربته الحياتية التي عبر عنها بطرق عجيبة فذة.

## • أعمال محمد مهدي الجواهري

شيخ شعراء العرب. تعلق به روائح المتنبى وأبي العلاء والجدود الأقدمين.

## • الذي يأتي ولا يأتي - عبد الوهاب البياتي

من أهم دواوينه قطعته الصافية «الذي يأتي ولا يأتي»، يصف فيها ذلك المستقبل الذي يجيء في أحلام الشاعر قريبًا متجسدًا تكاد تلمسه اليد، ولكنه بعيد في الواقع وشبه مستحيل خارج إطار الحلم.

## • أعمال فؤاد حداد

بين الأزمة الصحية التي تنبه بعدها شاعرنا الراحل فؤاد حداد إلى اقتراب الموعد وضيق الوقت، وبين رحيله، اندفع الرجل ضد التيار يقاوم ذلك الدخيل بكل ما لديه من بقية عافية، يقاتل موته بالقصيدة، أصيب بجنون معاينة الموت ومرأوغته وتحديه، فأنجز أهم أعماله الشعرية ضاحكًا في وجه الموت بسخرية قاسية، محققًا بالكتابة وجودًا لا يغيبه موت. كان لا يفيق من الكتابة إلا للجلوس إلينا أو لشرب فنجان من الشاي ثم يعود إلى معركته الباسلة يلقي بالديوان بعد الديوان، ورحل وهو يتسم.

## • أعمال أمل دنقل

الشاعر الفذ والمقاتل العنيد.

## • خافية قمر - محمد ناجي

قطعة فنية شديدة العذوبة في إطار محكم التركيب، ومعايشة حميمة لأسرار الحياة والعلاقات في العالم التحتي. أقوام تعيش على الخرافة، تقنات الأسطورة التي تشكل الفكر والحياة، من حاول أن يسترد عقله فخرج على نظام كونهم قاده عقله إلى الجنون ونزل عليه نفس عقاب الأنبياء والعارفين، هذا هو موضوع تلك الرواية النادرة.

## • أعمال يوسف إدريس

هو أبو القصة القصيرة في العالم العربي، كان طموحًا جموحًا نقيًا كحبة قمح.

## • في حضرة نجيب محفوظ - محمد سلماوي

أعجبنى كتاب «في حضرة نجيب محفوظ»، آخر ما حكى وأفاض وفضفض كاتبنا الكبير محمد سلماوي، الكاتب يتناول تفاصيل اللقاءات التي تمت بين محفوظ وبعض أكبر الشخصيات الروائية العالمية أمثال: نادين جورديمر الجنوب أفريقية، وباولو كوبيلو البرازيلي، وآرثر ميلر الكاتب المسرحي الأميركي الشهير، وأحمد زويل، ومحمد حسنين هيكل، وغيرهم، وغالبية من تناولهم الكتاب حصلوا على جائزة نوبل، وكانت تربطهم بنجيب محفوظ علاقات إبداعية.

## • كلبى الهرم.. كلبى الحبيب - أسامة الدناصوري

أحببت كتاب أسامة الدناصوري «كلبى الهرم.. كلبى الحبيب»، لأنه تجربة ذاتية عن المرض، والقهر، والجهل، والتسلط.

## • أعمال نجيب محفوظ

لقد ترك محفوظ فراعًا إنسانيًا وأدبيًا يصعب تعويضه.

## • أعمال يحيى الطاهر عبد الله

أدب يحيى الطاهر قطع من طينة الحياة شكّلها في صور تعادل انعكاسات ما رأى وسمع داخله، وكان يملك من الصفاء ما أعطاه لياقته في الخلق والتعبير والتوصيل، لذلك برز كعلامة مضيئة بين جيله، وككاتب متميز للقصة المصرية لم يعد بإمكان أحد تجاهله، أو إهالة التراب على ما حقق.

# عبد الرحمن الشرقاوي

• «المجمل في تاريخ الأدب العربي - طه حسين، أحمد الإسكندري، أحمد أمين، علي الجارم، عبد العزيز البشري، أحمد ضيف». «المفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري، أحمد أمين، علي الجارم، عبد العزيز البشري، أحمد ضيف»

كيف نصون اللغة العربية؟ وكيف نلقي في قلوب الناشئة من أبنائها حب هذه اللغة الجميلة؟ وكيف نكوّن ملكة التذوق الأدبي والثقافي وهي التي تصوغ الذوق العام وتشكل أسلوبًا متحضرًا للتعامل بين الناس في شؤون الحياة اليومية؟ فلنعد في دراسة اللغة العربية إلى المناهج التي كوّنت في مطلع هذا القرن حتى أربعينياته صفوة المثقفين والمفكرين. فلنعد إلى تقرير مختارات من التراث العربي من أجود الأعمال نثرًا وشعرًا. ولتبحث عن كتابي: «المجمل في تاريخ الأدب العربي»، و«المفصل في تاريخ الأدب العربي»، وهما من تأليف نخبة من العلماء والمفكرين على رأسهم طه حسين والشيخ الإسكندري وأحمد ضيف وأحمد أمين.

• أريد مسكّنًا - ميلاد حنا

مشكلة الإسكان بكل تعقيداتها لها أكثر من حل في اجتهاد مهندسين كبار، فهل إطلع أحد على هذه الحلول؟ أنا أذكر على سبيل المثال الكتاب القيم الذي ألفه الأستاذ الدكتور ميلاد حنا منذ سنوات ووضع فيه حلولًا كاملة ونهائية لمشكلة الإسكان. هل قرأ أحد الرسميين من المسؤولين عن الإسكان كتاب ميلاد حنا أو ناقش الرجل؟

• قادة الفكر - طه حسين

عرفت من خلاله عظمة هؤلاء الرواد الأوائل الذين عمّروا دنياهم بالحكمة وتركوا لنا ميراثًا ضخماً وعظيماً من الفكر والغنى الروحي.

• أعمال طه حسين

في أسلوب طه حسين فحولة وانسياب، وكنا نشعر في أسلوبه نتاج القرآن الكريم بإعجازه البياني متزاوجًا بعظمة المعمار الموسيقي الكلاسيكي،

وبمعطيات الثقافة اليونانية والفرنسية والتراث العربي، من كل أولئك تكون لأسلوب طه حسين خصائص مميزة، فهو يخفق بأنغام ذات شجن ويضيء بنصاعة البيان العربي، وهو أسلوب كثر مقلدوه وقل حاذقوه، فلم يخلق إلى أفاقه أحد من المقلدين.

### • أعمال عبد القادر المازني

كان أسلوبه هو السهل الممتنع، وهو شديد الصفاء، يترقرق وهو ينساب إلى العقل والقلب معًا. تتألف كلماته الدقيقة المختارة بعناية صائغ ماهر. كان مولعًا برسم صور يستلهمها مما يطرب حوله في الحياة المصرية. وكان تأثره بالأدب الإنجليزي واضحًا في طرق تعبيره وفي فنون هذا التعبير، وهو يسوق الجمل القصيرة التي تشبه القضايا المنطقية. وكانت كتاباته في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني من روعة التراكيب البلاغية ومن فحولة التعبير في سلاسة ويسر. يخالج هذا كله ثراء عظيم من تجارب الحياة وصور الواقع والصيغات الشعبية المصرية، مضافًا إلى ذلك روعة الأدب الإنجليزي، وبصفة خاصة الشعر الرومانسي. وقد اشتهر المازني بأنه من أسرع وأدق من يترجم عن الإنجليزية حتى لقد كان يتحرى أن يصوغ ما يترجمه بأسلوب يحاكي وبلائم أسلوب الكاتب المترجم له، من أجل ذلك كنا حين نقرأ ما ترجمه من قصص عن الإنجليزية نشعر بشخصية كل كاتب.

### • أعمال لويس أراغون

هذا الرائد العظيم للشعر السوربالي ثم للشعر الواقعي ثم للشعر المقاومة، ترجمت بعض قصائده إلى العربية ونشرتها في مصر.

# عبد الرحمن منيف

## • أعمال نجيب محفوظ

متصوف الرواية الحقيقي، إن مساهمة محفوظ في بناء رواية عربية جديدة ومتميزة لا يماثلها أي جهد آخر. فبعد تمارينه الأولى وكانت حول تاريخ مصر القديمة اكتشف المنجم الحقيقي: الحي الشعبي والحياة الشعبية. وظل ملازمًا لهذا المناخ مع تنوع غني وتجديد مستمر، وبذلك وضع الأسس الحقيقية للرواية العربية.

## • «يالو - إلياس خوري». «عمارة يعقوبيان - علاء الأسواني». «ليالٍ أخرى - محمد البساطي»

لفتت نظري بعض الروايات المصرية واللبنانية، وتوقفت عند بعضها وقفات إعجاب وتأمل، مثلًا: «يالو» لإلياس خوري، و«عمارة يعقوبيان» لعلاء الأسواني، و«ليالٍ أخرى» لمحمد البساطي.

## • جدار بين ظلمتين - بلقيس شرارة ورفعة الجادرجي

أعتبر هذا العمل إضافة نوعية إلى الرواية العربية. فكتابهما نوع من انفتاح الرواية على الفنون الأخرى، وهو يجمع النفس الروائي على الذكريات والكتابة الوقائية إذا صح التعبير، وذلك من منظورين وزاويتين. فهذه الرواية نوع من الحوارية التي تفتح أبوابًا للتواصل والاكتشاف.

## • أعمال فيدور دوستويفسكي، ترجمة: سامي الدروبي

## • أعمال إيفو أندريتش، ترجمة: زهير خوري

يعتبر إيفو أندريتش أحد أهم كُتّاب هذا العصر، نظرًا لما أنجزه في مجالات القصة والرواية والشعر ثم كتاباته التأملية والفنية التي تعبر عن فلسفته وتعكس وجهات نظره في الحياة والفن والتاريخ. كما تبرز أهمية أندريتش أيضًا لأنه استطاع ببراعة وصدق تقديم لوحة بالغة التفاصيل، شديدة الثراء، عن بلده البوسنة وما تتصف به هذه المنطقة من تنوع وغنى، ولكونها تشكل نقطة تماس بين ثقافات وحضارات وديانات، وما يعنيه ذلك من إمكانية التفاعل

والتأثر المتبادل وبالتالي الخصب المتبادل أو بداية الصدام والعنف والكره ثم الحرائق والحروب.

# عبد الوهاب محمد

• ديوان أبي العلاء المعري

• ديوان البحري

• ديوان المتنبي

• ديوان علي محمود طه

• الشوقيات - أحمد شوقي

• كتاب الأغاني - الأصفهاني

كتاب مهم لأنه حاوٍ من تاريخ العرب وحكايات العرب الكثير. ولأنه يهمني، من اهتماماتي، الحقيقة من عمق اهتماماتي.

# عمار علي حسن

تعودت منذ الصغر أن أتبع الحكمة التي تقول: «القراءة بلا حدود وفي أي اتجاه»، واستمر اعتقادي بأننا أمام علم إنساني واحد له فروع متعددة، وملت دومًا إلى الدراسات عبر النوعية، ولذا ظللت طيلة الوقت أفضل أي كتاب في أي لون معرفي أو أدبي شرط أن يضيف إليّ جديدًا أو يبهرني بما ينطوي عليه من جمال ومعنى. إذا أخرجنا القرآن من هذه المعادلة بالطبع، فالكتب التي أعيد قراءتها كثيرة، من بينها:

- أصدقاء السيرة الذاتية - نجيب محفوظ
- الأيام - طه حسين
- الغرب والعالم: تاريخ الحضارة من خلال موضوعات (أجزاء) - كافين رايلي
- الرسالة القشيرية - القشيري
- نهج البلاغة - علي بن أبي طالب
- طوق الحمامة في الألفة والألف - ابن حزم
- أرخص ليالي - يوسف إدريس
- أعمال علاء الديب
- السيرة الذاتية - غاندي
- السيرة الذاتية - مانديلا
- هكذا تكلم زرادشت - نيتشه
- الأبطال - توماس كارليل
- هناك كتب كثيرة لأعيرها، من بينها: • علم الاجتماع - أنتوني غدنز
- الثابت والمتحول - أدونيس

- نقد العقل العربي - محمد عابد الجابري
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - عبد الوهاب المسيري
- البحث عن الزمن المفقود - مارسيل بروست
- ديوان المتنبي
- السيرة الهلالية، تصنيف وتسجيل: عبد الرحمن الأبنودي
- الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين
- حكايات شعبية إيطالية: حكايات إيتالو كالفينو - إيتالو كالفينو
- موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا - أحمد الموصلي
- قصة الحضارة - ويل ديورانت
- موسوعة وصف مصر (أجزاء) - تأليف: علماء الحملة الفرنسية، ترجمة: زهير الشايب
- الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء - إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب

كاتب قرأت له أكثر من غيره:

• نجيب محفوظ، يوسف إدريس، بهاء طاهر، جمال الغيطاني، إبراهيم أصلان، الطيب صالح، محمد المخزنجي، زكي نجيب محمود، مالك بن نبي، محمد الغزالي، نصر حامد أبو زيد، جمال البنا، جلال أمين، علي الوردي، حامد ربيع، حسن حنفي، رضوان السيد، أمل دنقل، محمود درويش.

آخر كتاب ضمته إلى مكتبي:

• الأعمال الشعرية الكاملة - آرثر رامبو، ترجمة وتقديم: رفعت سلام

- دروز بلغراد: حكاية حنا يعقوب - ربيع جابر
- الذرة الرفيعة الحمراء - مويان، ترجمة وتقديم: حسانين فهمي حسين
- التشيع السياسي والتشيع الديني - أحمد الكاتب
- سر المعبد: الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين - ثروت الخرباوي

• فلسفة الولاء - جوزايا رويس، ترجمة: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي

• موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين، تحرير: تيرنس بول وريتشارد بيلامي، ترجمة: مي مقلد، مراجعة: طلعت الشايب

• الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (الجزء الثاني: علماء الاجتماع)، تحرير: ديفيد إل. سيلز، ترجمة: مجموعة من الباحثين، مراجعة وتقديم: أحمد أبو زيد

أنصح بقراءة أي كتاب لا يزيد من معلوماتك إنما يوسع مداركك، ويمنحك نهجًا في التفكير، وبشري خيالك، ومن أمثلة هذه الكتب: التفكير العلمي - فؤاد زكريا

• الإنسان بين المظهر والجوهر - إريك فروم، ترجمة: سعد زهران، مراجعة وتقديم: لطفي فطيم

• مقال في المنهج - ديكرت

• الآداب السلطانية: دراسة في بنية وثوابت الخطاب السياسي - عز الدين العلام

• أئينة السوداء - مارتن برنال، تحرير ومراجعة وتقديم: أحمد عثمان، ترجمة: لطفي عبد الوهاب يحيى وفاروق القاضي وحسين الشيخ ومنيرة كروان وعبد الوهاب علوب

• ألف ليلة وليلة

• السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث - محمد الغزالي

• الإخوة كارامازوف - فيودور دوستويفسكي

• جغرافية الفكر: كيف يفكر الغربيون والآسيويون على نحو مختلف؟ ولماذا؟ - ريتشارد إي نيسبت، ترجمة: شوقي جلال

• التفكير المستقيم والتفكير الأعوج - روبرت هـ. ثاولس، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، مراجعة: صدقي عبد الله حطاب

كتاب لا أنساه أبدًا:

• مائة عام من العزلة - غابرييل غارسيا ماركيز، ترجمة: صالح علماني

• ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

- مرايا: ما يشبه تأريخًا للعالم - إدواردو غليانو، ترجمة: صالح علماني
- عالم بلا فقر: دور الإقراض بالغ الصغر في التنمية - محمد يونس، ترجمة: محمد محمود شهاب
- ماجدولين - مصطفى لطفي المنفلوطي
- وحش طوروس - عزيز نيسين، ترجمة: محمد مولود فاقى
- الطاو والفضيلة - لوتسو، ترجمة: علاء الديب
- شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان (أجزاء) - جمال حمدان
- آنا كارنينا - ليو تولستوي
- اشتراكية الإسلام - مصطفى السباعي
- أعداء الحوار: أسباب اللاتسامح ومظاهره - مايكل أنجلو ياكوبوتشي، تقديم: أمبرتو إيكو، ترجمة: عبد الفتاح حسن

# فاروق خورشيد

## • حياة محمد - محمد حسين هيكل

هذا الكتاب محاولة لتقديم سيرة الرسول تقديمًا جديدًا يقوم أساسًا على اتباع المنهج العلمي ويحاول أن يحقق سيرة واضحة الدلالة بالغة العمق، تكشف في «حياة محمد» ما هو هدى للإنسانية المنطلقة إلى الهدى، وما هو مثال للمسلمين المتطلعين إلى المثال والقدوة، وما هو تاريخ حقيقي بريء عن الهوى، منقذ من ادعاءات أصحاب الخرافات والجمود، مبرأ من مثالب أصحاب التبشير والغرض والافتئات. وهو في هذا كله يمحس كل موقف ويرده إلى أسبابه ومواقعه، ويناقش كل حكاية أو خبر تمحيصًا علميًا دقيقًا، فيرد ما يجافي العقل والمنطق وما لا حاجة للرسالة والرسول به، ويثبت ما يتلاءم مع العقل والمنطق.

## • ديوان صلاة ورفض - محمود حسن إسماعيل

ما أكثر ما يحمل ديوان «صلاة ورفض»، وما أكثر ما يحمل اسمه من طبع صاحبه وحسه، وما أكثر ما يعكس، أعني الديوان واسمه، صورة وجدانه الثائر وروحه العارمة إلى جوار قلبه المرهف ونفسه الشادية!

## • أعمال نجيب محفوظ

نجيب محفوظ مجمل الصدق في حياة، ومجمل الصدق في سلوك، ومجمل الصدق في العطاء. الروائي الغني الذي لم يخجل حين قال، ولم يخجل حين عرى، ولم يخجل حين كشف الستر وأظهر.

## • أعمال محمد فريد أبو حديد

العالم البحاثة، الأديب الحساس، المغامر في دنيا الفكر والأدب.

## • الساعة الخامسة والعشرون - قسطنطين جيورجيو

هذه الرواية كتبها جيورجيو، الكاتب الروماني الذي لم يعرفه العالم إلا من خلال كتابه الفذ هذا، وهو من مواليد رومانيا عام ١٩١٦، درس اللاهوت والفلسفة في جامعتي بوخارست وهيدلبرج، وفاز بالجائزة الملكية للشعر في

رومانيا عام ١٩٤٠، ثم كتب كتابه هذا واعتزل الحياة بعده في دير متوحد بعيد. وهذا الكتاب لم تظهر طبعته الأولى في رومانيا، بل صدرت في فرنسا، كما لم يظهر بلغته الأصلية، بل ظهر في ترجمة فرنسية. والذي لا شك فيه أن عمل القصاص في هذه الرواية يبني على كثير من الرصد الدقيق للصورة الرهيبة البشعة التي تحولت إليها قيمة الإنسان في أوروبا الوسطى إبان الحرب العالمية الثانية، حيث حل الحقد والخوف والتشفي مكان الوشائج الطبيعية التي تربط الإنسان بأخيه، وحيث حل الاعتقال والموت والضياع محل الحرية والحياة والوجود، وحيث حلت قيمة المعسكرات المتنازعة ومصالحها وأمنها محل كل اعتبار لقيمة الإنسان كإنسان له حقه في الوجود وله حقه في الحماية.

### • دراسات في الأدب العربي - غوستاف فون غرناوم، ترجمة: إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم وكمال يازجي

هذا الكتاب مجموعة أبحاث تضم أحد عشر بحثًا بينها تحقيق لديوان شعر. من البلاغة إلى النثر إلى الحضارة الإسلامية إلى شعر الحب إلى مقامات الحريري، كلها دراسات تتميز بالدقة عند الجزئية وبالبحث الجاد العميق في كل تفصيلا على حدة، ولكن النتائج دائمًا توجه لتصب في الرافد الكبير، وهو القضية التي ألزم الكاتب نفسه بها إلزامًا.

### • ألف ليلة وليلة

الحقيقة أن «ألف ليلة وليلة» تقدم من الأحكام ما هو عكس كل الأحكام التي قيلت عن العقلية العربية، فهي تثبت قدرة هذه العقلية على الإبداع الفني الكامل والرائع، كما تثبت قدرة هذه العقلية على الخلق وعلى إعادة الخلق من جديد. وما قيل من آثار للحضارات الأخرى إنما هو دليل على أن الحضارة الإسلامية إنما جاءت لتنقل البشرية نقلة جديدة إلى أمام، فهي لم تُبْنَ من فراغ، وإنما احترمت عقل الإنسانية وفكرها وإبداعها، فاستغلت كل ما هو صالح من نتائجه لتضيف إليه روحها وفكرها ورسالتها الجديدة إلى البشرية. العالم ظل منذ ترجمة جالان لـ«ألف ليلة وليلة» وحتى الآن يعيش في أحلام الإنسان وإشراقه ومخاوفه من خلال قصصها وخيالها وحبكتها الفنية.

### • مروج الذهب ومعادن الجوهر - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي

حظي كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» باهتمام كل الدارسين العرب والأجانب للتاريخ الإسلامي، واعتبروه واحدًا من أهم وأخطر المراجع الرئيسية بالنسبة للتاريخ العربي الإسلامي، حتى لقد أطلق الكتاب على المسعودي

اسم «هيرودت العرب». عاش المسعودي في بغداد وزار فارس وكرمان والهند وسيلان ومدغشقر وأذربيجان وجرجان والشام والمناطق الآسيوية التي يسميها الرحالة العرب «بلاد ما وراء النهر». هذا بغدادى جاب مراكز الحضارة الإسلامية ليستقر آخر الأمر في مصر ويموت بالفسطاط. وبين ولادته في بغداد ووفاته في الفسطاط عام ٣٤٦هـ/٩٥٧م حياة رحالة جَوَّاب لا في دنيا الناس وحسب وإنما في دنيا الكتب والأخبار أيضًا، والذي جعل كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» من الأسماء دائمة التردد في أبحاث العاملين في حقول التاريخ الإسلامي والعاملين أيضًا في حقول البحث الأنثروبولوجي والفلكلوري العربي.

### • مدخل إلى علم الأسلوب - شكري محمد عياد

لست أستطيع إلا أن أعتبر هذا الكتاب واحدًا من أهم ما صدر في كتاباتنا المعاصرة من كتب في حقل البلاغة وحقل النقد العربي أيضًا، فهو كتاب طموح يحاول أن يربط الحاضر بالماضي ربطًا نظريًا وتطبيقيًا في آن واحد، ويحاول أن يقدم التنظير البلاغي في رقة ولطف تزيج عنه أعباء الاصطلاحات التي جعلته علمًا معممًا عند الكثيرين من شدة الأدب بل والكثيرين من الدارسين أيضًا، ويحاول في نفس الوقت أن يقدم التطبيق النقدي في دقة العلم التجريبي المعلمي وبأدواته أيضًا.

### • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

كان وجدانه لا يعرف إلا معنى العدالة. كان فكره لا يعرف إلا صوت الحرية، الحرية له ولأبناء وطنه ولكل إنسان يذوق طعم العبودية، والاستعمار، والاستغلال، والطغيان الغبي الذي يدمر الأمن والسلامة، ويفرق بين الأهل والأصدقاء، ويرفع صوت الرصاص على صوت الحب، ويدفق أنهار الدماء بدلًا من أنهار الخصب والنماء، ويزرع البغضاء والحقد. عبد الرحمن الشرقاوي اسم لمع في وسط ضباب كثيف، فبينما كان التماس الشهرة والصيت يأتيان من الاستجابة للدعوة إلى الكتابة عن السلف والإغراق في تمجيد أعمالهم ومثلهم وسلوكهم واحتدائها، كان الشرقاوي يتحدث عن المساواة وعن آلام الطبقة العاملة وعن ثورة المظلومين المطحونين تحت سناك الثروة والجاه والسلطة. وحين لم يعد طريق الشهرة والصيت يأتي إلا من الانتماء إلى قضايا الكادحين وثورة الطبقة العاملة وتبني الفكر المتطرف في الهجوم على الطبقات والدعوة إلى الثورة وإحلال الفكر التقدمي المجرد من كل ارتباط بقيم السلف وقيم الدين، خرج عبد الرحمن الشرقاوي إلى عالم الكتب وعالم

القراءة بمجموعة من الأعمال التي تستند في جذرها إلى الدين، وتلتمس  
المثل الأعلى في أنبل أتباع الدين عبر تاريخ الإسلام كله.

• أعمال طه حسين

• أعمال أمين الخولي

• أعمال إبراهيم عبد القادر المازني

• أعمال عبد الحميد يونس

• منين أجيب ناس - نجيب سرور

# فاروق شوشة

## • ديوان المتنبي

مكتبتي درتها جميعًا ديوان المتنبي.

## • نهاية غرام - جراهام جرين

كنت معجبًا جدًا بروائي إنجليزي اسمه جراهام جرين، في مقدمة روايته تلك كتب ما معناه: في كل قلب من قلوبنا زوايا وحنايا لم نكتشفها بعد، لكننا نكتشفها على مدار العمر من خلال الحب أو من خلال المعاناة، فلا أحد يعرف حجم ما في قلبك من مشاعر ومن تنوعات كل منها لحن مختلف.

## • أعمال يحيى حقي

درجة كبيرة من الأهمية والفكر العصري المستنير والجمال الأدبي الذي تميزت به كل كتابات يحيى حقي في رواياته وقصصه القصيرة ومقالاته، وفي مقدمتها: «قنديل أم هاشم»، «دماء وطنين»، «أم العواجز»، «خطوات في النقد»، «عنتر وجولييت»، «صح النوم»، «فجر القصة المصرية»، «فكرة فابتسام»، «عطر الأحباب».

## • أعمال علي الراعي

هو أقرب إلى أنشودة البساطة التي تغنى بها يحيى حقي، وإلى الكتابة السلسة الأليفة الميسورة التي هي بمثابة التحدي الكبير لكاتب يتوجه إلى جمهور عريض متنوع الاهتمامات والمشارب والمستويات. إنها البساطة العميقة التي تعزف على أعذب الأوتار في النفس الإنسانية لدى كل من الكاتب والقارئ، وأكثرها نبلاً وجمالاً، لأنها تحمل روح صاحبها الذي جعل رسالته في الكتابة اكتشاف الجمال وإشاعته والتنويه به والحض على مشاركته متعة الاستمتاع الراقى.

## • أعمال نجيب محفوظ

لا يزال نجيب محفوظ بشخصيته وحضوره الإنساني وإبداعه الرفيع في كتاباته الروائية والقصصية، عالمًا شديد الجاذبية مثيرًا للاهتمام والدراسة والتأمل

والتحليل، مفجراً لمساحات هائلة من الحب والإعجاب والتقدير في وجدان قرائه وعارفيه، مشجغاً للكثيرين على محاولة الاقتراب منه والاعتراف من هذا البحر الزاخر بالكنوز وهذا المنجم المتوهج بالماسات النادرة المتشعبة.

### • أعمال محمد مهدي الجواهري

كيف يمكن للشاعر أن يرث مدرسة شعرية وأن يخرج من عباءتها، لكنه بإبداعه وعبقريته الشعرية يستطيع أن يختلف عنها وأن يتجاوزها! هذا هو موقف الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري الذي يشكل حضوره الشعري والحياتي اللافت ثلاثة أرباع قرن في الإبداع وقرناً كاملاً في الحياة، ظاهرة شعرية فريدة ومتميزة.

### • ثرثرة مع نجيب محفوظ - سهام ذهني

قيمة هذا الكتاب الأساسية تتمثل في أن ثرثرة الحوارات الجميلة فيه اتسعت لكل ما هو خاص وما هو عام في عالم نجيب محفوظ الإنسان والمبدع. لم تترك شاردة ولا واردة ولا شيئاً يمكن أن يخطر على بال قارئه أو من يحلم بلقائه عن قرب. ولو أن إجابات نجيب محفوظ على أسئلة سهام ذهني في هذا الكتاب جُمعت بشكل متصل دون أن تخترقها الأسئلة، لكانت بمثابة أجمل وأطول بوح اعترافي أدلى به نجيب محفوظ حول أمور لا تخطر على بال، لا يُعنى بها كثيرًا دارسو الأدب ونقاده ومؤرخوه.

### • أعمال صلاح عبد الصبور

جاء شعر صلاح عبد الصبور بالنسبة لجيلنا حلاً سعيداً يتدفق من وجدان قاهري حزين مهزوم، وسرعان ما استثار كوامن الضعف الإنساني فينا وروائح ليل القاهرة. المفارقة اللافتة في شعر صلاح عبد الصبور أنه كان مصرياً حتى النخاع، وروائحه ومرجعياته اللغوية وقسماته المصرية لكنه عالمي ممتد الأفق منفتح النوافذ والإشارات والدلالات في الوقت نفسه. أن يكون الشاعر مصرياً وعالمياً إنسانياً في آن، فهذه هي معجزة صلاح وأيته الشعرية الفذة.

### • أعمال نازك الملائكة

نازك الملائكة في إجماع الشعراء والدارسين هي أكبر شاعرة عربية في القرن العشرين، وهو حكم لم يجئ من فراغ، تتمثل حيثياته في هذه الطاقة الشعرية الجبارة التي تمتلكها نازك، وهذا الموقع الريادي المتميز في حركة

الشعر الجديد أو الشعر الحر أو شعر التفعيلة بحسب التسمية التي يرتضيها الناس.

### • أعمال صلاح جاهين

وجد صلاح جاهين ابن الأكاير في ثورة يوليو الشعبية حقيقته ورسالته ومعناه، وجسّد وجدانه الشعري معنى البطولة وصورة البطل تمامًا كما في تراثنا الشعبي الذي رسم بلغته الحية وخياله المبدع ملامح عنتره، وسيف بن ذي يزن، والظاهر بيبرس، والشاطر حسن، والأميرة ذات الهمّة، وأبي زيد الهلالي، وغيرهم من الأبطال والفاتحين. مواهب صلاح جاهين كانت متعددة متكاملة يتداخل فيها الشاعر والرسام ومبدع العرائس والممثل والمغني وكاتب السيناريو والحوار. يفصح عن نفسه في إبداعات شتى جديدة ومدهشة تحمل دائمًا لغته الحارة البسيطة والعميقة في أن، ووجدانه الفائر الممتلئ الجياش، وإيقاعه الذي لا تخطئه أذن والذي كان يحرص على تدعيمه بإيقاعات أخرى تصنعها قوافيه الداخلية فيحس قارئه أو سامعه أنه أمام شاعر يبدع وهو منتش تمامًا، يتمايل كالراقص الرشيق البار، حركاته محسوبة، وخطواته على حبلّ الكلام واثقة وقادرة، ومهاراته في نحت المفردات والصيغ الجديدة والطازجة لافتة وباهرة، وجرأته في تناول المألوف والعادي من المفردات وإكسابه كيمياء الشعر وماءه ووجهه وتألّفه مدهشة وساحرة.

### • أعمال أحمد عبد المعطي حجازي

ترجع قيمة الإنجاز الشعري للشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي في ديوان شعر الحدّثة إلى قدرته الفذة على إقامة علاقة جدلية حية مع الموروث الشعري من ناحية والانفتاح المستمر على آفاق المغامرة والتجاوز من ناحية أخرى. هذه الجدلية الحية مع الموروث الشعري تتناغم وتتعاظم في مشروع حجازي الشعري، كلما تقدمت به الخطى وعمق المسار واكتملت ملامح الإنجاز عندئذ تكتسب لغته الشعرية ولع الافتتان بمنازلة الأقران السابقين من فرسان الشعر العربي وزهو المصاولة تعبيرًا عن الذات وإثباتًا للقدرة على التجاوز والاختلاف.

### • أعمال نزار قباني

إنه عامل رئيسي في التحولات التي شهدتها القصيدة في العقود الأخيرة. لقد استهلك شعر نزار كل الأشكال والصيغ المألوفة للقصيدة العربية، القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة وبينهما قصيدة المد الرومانسي في صورها المختلفة، وبنى أهراماته الشعرية متعددة الأبعاد والطوايق والممرات وثبًا

على كل هذه الأشكال والتنوعات. وكان شعره بهذا حافرًا إلى التجاوز، إلى الخروج من دائرة الوزن والإيقاع والأنماط المألوفة. ترى كيف كان يمكن لديوان شعرنا العربي المعاصر أن يفتني ويزدهر لو لم تتألق على صدر صفحاته تلك الماسة الشعرية النادرة المسماة نزار قباني؟

### • الأعمال الشعرية - عباس محمود العقاد

شعر العقاد وحده من بين كل آثاره القلمية الذي يكشف لنا عن ضعفه الإنساني، ويجعلنا ننسى صورة السوبرمان أو الرجل الخارق التي نخرج بها من سائر كتاباته، صورة تتشكل من عناصر العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء على الآخرين. أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لفرط حساسيته واتقاد مشاعره ورهافة وجدانه، تنوشه الظنون، ويقلق كما يقلق الناس، ويبكي بكاء الطفل الذليل، ويغص بالماء الذي أعده للري، ويتقلب في نيران الجحيم، ويتمنى لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسى بها عمره فكأنه لم يولد. مساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرًا رومانسيًا يشبه شعر المهجريين ويخلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة والاكتشاف. شيئًا فشيئًا سينحسر عنا وجه العقاد الكاتب الموسوعي لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد فيما تناوله في كتاباته بكثير. نعم سيبقى العقاد الشاعر أضعاف بقاء العقاد الكاتب، وسيبقى إبداعه الشعري المتميز يجتذب مرديه وعاشقي فنه ونموذجه الشعري. لقد كان العقاد يرى كما سجل في تقديمه لديوانه الأول أن الشعر يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات. فلنملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع، نغم أعمارًا من المتعة والبهجة والنشوة الرفيعة تضاف إلى الأجل المحدود.

### • ملقى السبيل: رسالة في الوعظ والحكم - أبو العلاء المعري، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي

يستنتج محقق الرسالة العلامة حسن حسني عبد الوهاب أن المعري قد ألفها في الدور الأخير من حياته، زمن عزلته وانقطاعه. أما عن النهج الذي اختطه المعري في تأليف هذه الرسالة، فهو نهج فريد لم يسبق إليه. إذ إنه يسير في كتابتها بحسب ترتيب الحروف الهجائية التي جعل من كل حرف فيها قافية للعبارة أو الحكمة التي يصوغها في قالبين من النثر والشعر على التوالي، مؤكداً براعته فيهما معاً، وهكذا حتى يصل إلى حرف الياء فتنتهي صفحات الرسالة وسطورها، التي جاءت في صياغة نثرية محكمة، وصنعة شعرية رفيعة، تضم في كلماتها القليلة خلاصة فكره، وتجربته في الحياة والوجود

والعدم، وموقفه من الشك والإيمان، ورحلته بين الدنيا والآخرة، في أسلوب نابض بالسخرية والتهكم، وحرارة التناول ووهج التأمل.

### • المعجم اللغوي التاريخي - أ. فيشر وآخرون

أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة بعد جهد متصل استمر قرابة ربع قرن من الزمان، وقد قضى فيشر مع فكرته، فكرة إخراج معجم عربي تاريخي على نسق معجم «أكسفورد التاريخي»، يعتمد على استخلاص دلالات ومعاني الألفاظ والتراكيب في لغتنا الجميلة، متتبعًا إياها في مختلف العصور والبيئات، ومسجلًا ما يطرأ عليها من تغيير وتبديل. وهكذا يجيء المعجم الكبير إجابة عصرية وافية على احتياجات شتى كانت قائمة في نفوس المتطلعين إلى معجم عصري دقيق وافٍ ويتسم بالوضوح والدقة وسهولة التبويب والتزام الترتيب الحرفي وتوضيح النصوص والشاهد والاستعانة بالرسوم والصور والخرائط.

# فتحي غانم

## • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

عبد الرحمن الشرقاوي كان يؤمن بأن احترام الإنسان هو المبدأ وهو الأصل. اتخذ المسار الذي سار فيه كل رواد الأدب والثقافة في مصر، فاتجه إلى تقديم رؤيته في تراثنا الثقافي الإسلامي. هذا ما فعله الدكتور محمد حسين هيكل رئيس حزب الأحرار الدستوريين وصاحب رواية «زينب»، وهو يكتب كتابه الضخم «في منزل الوحي»، هذا ما فعله طه حسين في كتابه: «على هامش السيرة» و«الفتنة الكبرى»، وهذا ما فعله العقاد في عبقرياته. وقد أفاض عبد الرحمن الشرقاوي في تنوير القارئ المعاصر بفكر الخلفاء والأئمة، متخذًا النهج الصحيح لعملية التحديث الثقافي الذي لا يتم إلا بإعادة صياغة التراث صياغة جديدة برؤية معاصرة، ولا يتم كما قد يتوهم البعض بالقفز فوق التراث والتهويم بلا جذور ولا أسس في انطلاقات عبثية.

## • أعمال توفيق الحكيم

مع توفيق الحكيم مثلاً، كانت الصلة من خلال التعرف على أشكال جديدة في الأساليب وفي نماذج الكتابة.

## • أعمال نجيب محفوظ

مع نجيب محفوظ كان التعرف على الواقع المصري وتاريخ القاهرة والنماذج الشعبية. كان عنده إحساس قوي بأنه قادم من أعماق أرض وناس ثقال في أصالتهم ولا أحد يتحدث عنهم أو يلقي عليهم الضوء. ومن هنا كان الثبات والصمود الذي تحلى به نجيب محفوظ، وكان حرصه على الوصف التفصيلي الذي كان لا بد أن يضعه في رواياته. والأمر هنا يتجاوز مجرد الوصف والتسجيل، ولكنه يصل إلى أهمية تأكيد وجود البناء ووجود المسرح الذي تعيش فيه الشخصيات التي يقدمها دون أن تهتز له شعرة بضرورة الانغماس في الثقافة الأوروبية، ولم يتصور أن فرجينيا وولف هي طريقنا للحداثة. ولكنه كان يرى أن الأمر لا بد أن يخرج من أهله ومن المنطقة التي يعيشها والتي خرج منها، ولذلك كانت رواية مثل «زقاق المدق» بها كل هذه التفاصيل والأوصاف للشخصيات من بائع البسبوسة إلى صانع العاهات، وهذه التفاصيل تضم المعمار الخاص بها، وهي ليست منفصلة انفصلاً عضوياً عن الرواية، إذ لا

يمكن أن تكون شخصية «حميدة» في هذه الرواية إلا نتاجًا لكل هذا الجمع من الشخصيات الحية ومن المكان ومن الحارة نفسها، كل هذا يصنع الشخصية. ولذلك قد يحدث في تناولنا أعمال محفوظ نوع من الاندفاع وراء فكرة ما والاهتمام بتأكيد معنى لأسلوب ما وننسى ما هو أهم، وأعني به موقف نجيب محفوظ الحضاري، موقفه من ثقافة وتراث وفكر الشعب الذي يعيش فيه، وهذا الموضوع يمكنني أن أتحدث فيه لصباح اليوم التالي، لكن ما أرجوه أن نتفكر في هذا الموقف الحضاري ونأمله كي نعطي هذا الكاتب حقه.

### • أعمال طه حسين

تعلمت من الدكتور طه حسين دقة اللغة وتقديس الكلمة وترديدها وتكرارها بأنغام موسيقية.

### • أعمال إرنست همنغواي

تأثرت بكتابات همنغواي، لقد فرحت بأسلوبه المحدد الخالي من التشبيهات والاستعارات.

### • أعمال كاثرين مانسفيلد

تابعت كتابات القصاصه الإنجليزية كاثرين مانسفيلد.

### • أعمال ألبيير كامو

نبهني القصاص الفنان سعد مكاوي إلى ألبيير كامو، فشرعت أقرأ كل ما كتبه كامو بلذة غامرة.

### • أعمال يوسف إدريس

أدب مفعم بالحياة ما زال. روائعه في القصة، ومغامراته الممتعة في عالم المسرح، وانطلاقته الثقافية والفكرية، سوف تجد الآن مجالاً أوسع للانطلاق، وقد تحررت - نعم تحررت - من وصايا صاحبها، فأصبحت حرة مستقلة تواجه القراء عبر الزمان والمكان أجيالاً بعد أجيال، لا تحاصرها منافسات أو أحقاد أو مجاملات أو دوافع سياسية أو شخصية موجهة إلى صاحب هذه الروائع، وليست موجهة بصدق إليها.

### • أعمال يحيى حقي

تعلّمتنا من يحيى حقي فن القصة وكيف تكتب مقالًا. وأنا أعتبره قيمة أدبية كبيرة لا تقدر بثمن، وقيمة إنسانية وحرارية. توجهت أعماله ولا تزال في اتجاه الإنسان الأصيل الكريم الذي يستطيع أن يعيش في العصر الحالي محتفظًا بالقيم التي تواجه عوامل كثيرة تسعى إلى إفسادها.

# فتحية العسال

• «عقلي وعقلك - سلامة موسى». «أعمال جبران خليل جبران»

أول كتاب قرأته كان «عقلي وعقلك» لسلامة موسى، وهذا الكتاب هو الذي وجهني لما أنا فيه، ثم أتى جبران خليل جبران وابتدأت الحكاية.

• الأيام - طه حسين

تأثرت جدًّا جدًّا بكتاب «الأيام» لأنه يعبر عن قناعاتي في الحياة، وأن إرادة الإنسان ما تعرفش المستحيل.

• زهرة العمر - توفيق الحكيم

لما قرئت «زهرة العمر» لتوفيق الحكيم صممت أن أحولها لتمثيلية سهرة وفي البرنامج الثاني بالذات، لأنها لازم تُكتب بالفصحى، اتصلت بـ«الأهرام» وأخذت ميعادًا من الأستاذ توفيق الحكيم، ويومها عبد الله قال لي: «توفيق الحكيم مرة واحدة؟»، رديت عليه في ثقة: «يا سلام لو قدرت أنقل للمستمع رحلة التكوين الفني والإبداعي لكاتب كبير زي توفيق الحكيم!».

• رباعية النهر: أربع رحلات في نهر النيل - عبد الله الطوخي

خرجت رحلات النهر للقراء تجربة من أمتع التجارب، لأنها عبرت عن كل أسرار نهرنا العظيم، أصبحت رحلات النهر في أدبنا الحديث من أعظم آداب الرحلات.

# فؤاد دوارة

## • أعمال نجيب محفوظ

كيف استطاع نجيب محفوظ أن يصل بإنتاجه إلى تلك المكانة العالمية الرفيعة بإجماع القاصي والداني؟ إن الإجابة الدقيقة الكاملة على هذا السؤال تتطلب قراءة كل رواياته وقصصه القصيرة ومقالاته وأحاديثه والكتب التي ألقت عنه.

## • أعمال يحيى حقي

قصص، كتابات نقدية، مقالات أدبية تعالج مختلف الموضوعات، كل كتاب له منهجه وله مادته وله المستوى الفني الرفيع الذي عُرف عن يحيى حقي.

## • أعمال مكسيم غوركي

يمثل أدب غوركي مرحلة انتقال بين الأدب الروسي القديم، أدب بوشكين ودوستويفسكي وتورغينيف وتولستوي، وبين الأدب السوفيتي الحديث الذي يُعتبر غوركي أكبر رواده المؤثرين فيه. جمع في أعماله بين خير ما في الواقعية النقدية وبين الرومانسية البطولية الثائرة.

## • أعمال فيودور دوستويفسكي

يقف في تاريخ الأدب العالمي كقمة ممتازة تدمى دونها أقدام الساعين.

## • أعمال أنطون تشيخوف

مسرحيات تشيخوف لم تؤثر في كل من تلاه من كُتّاب المسرح الواقعي فحسب، وإنما قامت كذلك بدور كبير في بلورة أعظم مدرسة عرفها العالم في الإخراج والتمثيل، وهي مدرسة قسطنطين ستانيسلافسكي مؤسس مسرح الفن بموسكو.

## • مليم الأكبر - عادل كامل

عادل كامل أَلْف «ملك من شعاع»، وحاز عنها جائزة المجمع اللغوي في سني الحرب الأخيرة، ثم أتبعها برواية رائعة أخرى هي «مليم الأكبر» التي تعتبر بحق

أول عمل فني كبير في أدبنا الحديث برز فيه الوعي السياسي والاجتماعي على النحو الذي يلح دعاة الأدب الجديد اليوم في المطالبة به. وما زلت أذكر كيف شغفنا بهذه الرواية أيام الطلبة وكنا نعتبرها مع زميلتيها: «زقاق المدق» لنجيب محفوظ، و«قنديل أم هاشم» ليحيى حقي، فتحًا جديدًا في عالم الرواية المصرية.

### • الشوارع الخلفية - عبد الرحمن الشرقاوي

في روايته يختار عبد الرحمن الشرقاوي عام ١٩٣٥ بأزماته السياسية المعروفة ومظاهراته الوطنية الصاخبة ليجعله الفترة التي تدور فيها أحداث روايته. الرواية حافلة بالنماذج والمواقف الإنسانية الممتازة. الكاتب في روايته هذه يحاول أن يرسم صورة لهذه الشوارع الخلفية في نفوس أبطاله إلى جانب صورة حياتهم الظاهرة الواضحة في أحد الشوارع الخلفية بالقاهرة، وهو يوفق إلى حدٍّ بعيد في تقديم هذا النسيج المعقد المتشابك الذي يكوّن حياتنا ونفوسنا.

### • شهيرة - سعد مكاوي

أهم ما يميز هذه القصة أنها تقدم صورة ممتازة للحياة خلف الكواليس، وأنها تعرض حياة أشخاص حقيقيين عاشوا بالفعل في عالم المسرح الرحب. دبجتها براعة سعد مكاوي، وقد اختار لها أسلوب المذكرات، فساعده ذلك على أن ينفث فيها الكثير من ذاتيته وشاعريته.

### • أيام معه - كولينت الخوري

الرواية تثير مشكلات عديدة عن علاقة المرأة بالرجل في مجتمعنا العربي المحافظ، وعن علاقة الحب بالفن، وعلاقة الفن بالحربة. وهي وإن كانت لا تنجح في رسم حلول واضحة لكل هذه المشكلات، فحسبها أنها وضعتها على مائدة البحث بأسلوب مثير غني بالمشاعر والأحاسيس. وقد عقدت مقارنات بين هذه الرواية وبين أدب فرانسواز ساجان، والواقع أنها تشترك معه في كثير من الخصائص: كالذاتية، والحيرة والقلق اللذين يلفان معظم الأبطال، والتركيز الشديد على تصوير علاقة المرأة بالرجل في مختلف أطوارها. ولكن كولينت تمتاز على فرانسواز في رأيي بعدة ميزات أهمها: تعمقها في تصوير عالم النفس الداخلي وانفعالاته، واتساع الزاوية التي تصور منها أحداث قصتها، بحيث نحس إحساسًا واضحًا بالمجتمع المحيط بالأبطال وتميز موقفه منهم ومواقفهم منه، ثم بشاعرية أسلوبها وصدقها.

## • اعترافات امرأة مسترجلة - سعاد زهير

عمل فني ممتع. الكتاب وثيقة اجتماعية وأخلاقية مهمة تصور مأساة المرأة المصرية في مجتمعنا المتطور المتغير الحافل بصنوف التناقض والصراع ورواسب القرون الغابرة وقيمها البالية. ولا شك في أن كل فتاة مثقفة ستقرأه ستلتمس فيه تجارب مارستها أو مارست ما هو قريب منها، وستجد فيه الإجابة على كثير من الأسئلة والمشكلات التي ستواجهها في قابل أيامها.

## • عن القمر والطين: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين

في الديوان نغمات عاطفية صافية كالغدير، وفيه نغمات وطنية عاصفة ارتبطت بمعارك كفاحنا وأصبحت جزءًا من تاريخ نضالنا. الديوان بشكل عام عمل فني ممتاز يمثل اتجاهًا خصبًا في الشعر العامي، ويعبر ببساطة وإخلاص عن كثير من مشاعرنا وحيرة جيلنا وتطلعاته.

## • رباعيات الخيام - عمر الخيام

تزخر «رباعيات الخيام» بشتى المعاني والأحاسيس والعواطف الإنسانية العميقة، تحس بين سطورها نغمًا ساحرًا عذبًا فيه مزيج من الحكمة والإيمان والتصوف مع الزندقة والمجون والإلحاد المستهتر. أكثر ما حير الخيام من أمر الحياة هو ذلك الفناء السريع الذي يدب في كل ما حوله. كان يحب الجمال في كل مظاهره، ويحسه في جميع أشكاله، فسيطر عليه إحساس قوي بقصر الحياة. وإذا كانت الحياة قصيرة هكذا، وهو لم يستطع أن يهتدي إلى أسرار ما بعد الحياة اهتداء يطمئن إليه اطمئنانًا كاملاً بعقله دائم البحث والتساؤل، فلماذا لا يقبل إذن على الحياة يعب منها بكل قواه ويغترف من لذاتها اغترافًا في الأيام أو اللحظات التي قُدر له أن يعيشها؟ وفي الخمر متعة لا تعدلها متعة، ومهرب لا مثيل له من حيرته الهائلة وإحساسه الضخم بضالته وتفاهة كل القيم من حوله. والخيام لا يمضي في شكه وحيرته كثيرًا وهو على هذه النفس الشاعرة الحساسة، بل كثيرًا ما يعود إلى حظيرة الإيمان يستغفر عن آثامه ويرجو الله العفو عن ذنوبه في نفحة عذبة مخلصة تصل في كثير من الرباعيات إلى مرتبة قريبة من التصوف والحب الإلهي والفناء في الذات الخالدة. وقد ظل هذا الكنز الأدبي الثمين مجهولًا إلى ما يقرب من قرن حينما عثر أحد العلماء على نسخة من مخطوطة شعرية باللغة الفارسية في إحدى مكتبات أكسفورد.

## • ديوان المتنبي

إن المتنبي من أعظم شعراء العربية، إن لم يكن أعظمهم جميعًا.

### • ديوان بيرم التونسي

الكثير من أزراله ترسم لوحات حية لأنماط الحياة وأساليب العلاقات والتقاليد السائدة في أحيائنا الشعبية، بحيث يحق لنا أن نعتبر الديوان من هذه الناحية وثيقة اجتماعية لا نظير لها. وهو يعرض هذه الصور بأسلوب قصصي مليء بالدعابة والمرح، ولا يخلو من نقد اجتماعي مرير يتوارى بين السطور أحيانًا ويصرخ في صراحة أحيانًا أخرى.

### • المصايح الزرق - حنا مينه

ليست رواية عادية تصور مجموعة من الأحداث المتشابكة المتطورة في الزمان والمكان فحسب، وإنما هي رواية من نوع آخر تصنع إلى جانب ذلك أو قبل ذلك شيئًا آخر مهمًا، فكاتبها قد حدد لنفسه قبل أن يكتبها غاية محددة وهدفًا واضحًا التزمه منذ السطر الأول حتى السطر الأخير فيها. هذا الهدف هو تصوير بشاعة الحرب وآثارها السيئة وما تحدثه في حياة الناس الآمنين من تغييرات جوهرية وما تصيبهم به من آلام وأحزان.

### • الباب المفتوح - لطيفة الزيات

تعتبر عملاً أدبيًا جديرًا بالتقدير والإعجاب، لما تميزت به من عمق في فهم الشخصيات وتحليل الظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة بها، ولما اتسمت به من سيطرة واضحة على الأسلوب الفني للعلاج الروائي. حيث تصل إلى مستوى تكتيكي رفيع، وتلجأ إلى حيل فنية في العرض قلما نلتقي بها عند كاتب عربي. يتضح ذلك في التفاصيل الإنسانية والنفسية الدقيقة التي تلتقطها من الحياة بحذق وتعرضها ببساطة وصدق واقتدار، وتتضح كذلك في تلك الرموز التي نجحت في الربط بينها وبين الانفعالات التي تعثور نفوس أبطالها.

### • «حافة الليل». «القااهرة ١٩٥١ (المعركة)» - أمين ريان

أمين ريان وهو الفنان التشكيلي المتمرس، يقدم لنا في روايته «حافة الليل» صورة أدبية عميقة الأبعاد بمأساة الفنانين التشكيليين في بلادنا والعالم الخاص الذي يعيشون فيه. ولو أن روايتي «حافة الليل» و«القااهرة ١٩٥١ (المعركة)» لم تفعل أكثر من أن تأخذنا بأيدينا إلى هذا العالم الغريب لاستحقتنا من أجل ذلك

وحده كل تكريم واهتمام، ولكن الواقع أنهما بالإضافة إلى ذلك تمثلان أسلوبًا فنيًا ممتازًا في علاج الرواية قل أن نعثر على أمثاله في أدبنا الحديث.

### • أدب المازني - نعمات أحمد فؤاد

جهد ضخم بذلته المؤلفة في جمع مادة هذا الكتاب وتصنيفها وتنسيقها ومحاولة تفهم أدب المازني وشخصيته من خلالها. هذا الجهد جدير بتقدير كل باحث وشكره. فمن المؤكد أن أي دارس لن يستطيع أن يكتب عن المازني دون الرجوع إلى هذا الكتاب.

### • أعمال ألفريد فرج

كتب ألفريد فرج القصة القصيرة والرواية والمقالة النقدية، وترجم وناقش قضايا الثقافة، ولكن تظل إضافاته للمسرح المصري هي أكبر إنجازاته، وهي في الوقت نفسه أهم الإنجازات التي حققها كاتب مسرحي عربي.

### • أعمال نزار قباني

شعر نزار قباني يستهويني برقته وجرأته وموسيقاه الزاعقة، ويغريني بالإقدام على دراسته ومحاولة تبين خصائصه ومقوماته.

# كامل الشناوي

## • ذكريات - فاطمة اليوسف

قرأت أمس كتابًا صغيرًا أعاد عقارب الساعة إلى الوراء عشرين عامًا، وأتاح لي أن أعيش بضع لحظات في حياتي عام ١٩٣٥، هذا الكتاب هو «ذكريات» السيدة فاطمة اليوسف، وقد صورت فيه جانبًا من حياتها الفنية والصحفية، وهي حياة زاخرة بالصراع والجلد، بالنجاح والفشل، بالدموع والابتسامات. وقد روت ذكرياتها عن جريدة «روز اليوسف» اليومية التي صدرت عام ١٩٣٥ فأحدثت في عالم السياسة دويًا شديدًا وكانت حجرًا ضخماً في بناء الصحافة الحديثة.

## • ديوان ابن الرومي

أول شاعر عربي عرف وحدة القصيدة، وهو في شعره رسام كاريكاتوري، لو تحولت قصائده الساخرة إلى لوحات مرسومة لمألت عشرات المعارض.

## • ابن الرومي: حياته من شعره - عباس محمود العقاد

أخرج الأستاذ عباس محمود العقاد كتابًا ضخماً عن ابن الرومي، يعد أول وأوفى دراسة فنية لحياة ابن الرومي وشعره.

## • «السماء السوداء». «جنة رضوان» - محمود السعدني

عرفت السعدني من قصصه قبل أن ألتقي به، ولما التقينا لأول مرة أخذ يروي بعض الحكايات والنوادر، فخيل لي أنني لا أسمع صوت السعدني ولكني أقرأه. إن السعدني يتكلم كما يكتب ويكتب كما يتكلم. وهو إنسان ذكي، له ذاكرة أمينة تلتقط الصور والأشياء وتحتفظ بها كما هي لا تغيرها ولا تزيفها. وشخصيات السعدني التي يسوقها لنا في قصصه شخصيات دخلت حياته فقدمها إلى قارئه كما يقدم الإنسان صديقًا إلى صديق آخر، فهو لا ينغمس في التحليل، ولا يتعمق في التفصيلات ولكن يكفي بأن يقول: فلان. فلان. وتمتاز قصص السعدني بالإخلاص في تصوير الجو، واختيار الزوايا التي يلتقط منها الصور، والبراعة في الدخول إلى القصة والتخلص منها. أحيانًا يتخلص بنهاية،

وأحيانًا يتخلص هاربًا من النهاية. ليس هذا نقدًا ولا تحليلًا ولكنه تحية لموهبة أصيلة ناجحة.

### • كتاب الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني

الواقع أن المذكرات والاعترافات أدب وفن حتى لو كانت لا تنطوي إلا على تعبير عن مشاعر ذاتية وتفسير لسلوك خاص، فصاحب المذكرات والاعترافات إنسان، وكل ما يمس نفسًا إنسانية فهو من الإنسانية كلها. والآداب العالمية حافلة بفن المذكرات وأدب الاعتراف، ولا نستثني من ذلك الأدب العربي نفسه. وهل كان «كتاب الأغاني» إلا مذكرات أدبية واجتماعية سياسية اتسمت بالبساطة وحرص صاحبها على اكتساب ثقة قارئه، فكان يشير إلى مصدر الخبر أو الرواية ويصر على ذكر اسم الراوي وكل من نقل عنهم الراوي!

### • عن القمر والطين: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين

كلما رأيت صلاح جاهين أحسست أنني أرى نفسي منذ ثلاثين عامًا. كنت مثله أخلج من مواجهة الجماهير، فإذا خلوت إلى نفسي أو إلى أصدقائي أبدت آرائني بسخرية لاذعة وقهقهة عالية وتفكير سليط. وكنت مثل صلاح مولعًا بمحاكاة حركات الناس وأصواتهم وأساليبهم في التعبير والتفكير. وكنت مثل صلاح متعدد الهوايات، فقد هويت الموسيقى والتمثيل والشعر والخطابة والكتابة والزجل. وحاولت أن أحدد لنفسي الهوايات التي أصلح لها، ولكن محاولتي لم تنجح. كل ما نجحت فيه أنني لم أمارس الموسيقى أو التمثيل. ولقد نجح صلاح في تحديد هواياته بالرسم والشعر الشعبي والتمثيل. وهو في هذه الهوايات الثلاث صاحب أسلوب، ويمتاز هذا الأسلوب بالخفة والعمق والأصالة الفنية. وقد عشت ساعات مع ديوانه الجديد «عن القمر والطين»، وهو مجموعة أشعار باللهجة العامية المصرية. ومن خلال هذه الأشعار يبدو الفنان المرح مفكرًا ساخرًا قادرًا على التعبير بطريقة أخاذة. إنه لا يعبر باللفظ، ولكن يجعل اللفظ ينبض ويختلج ويتحول إلى صورة متحركة. إنك تكاد ترى من خلال النغمة والأسلوب عصفورة وجناحًا، وتكاد تحس لفحة هواء ونداء حب وصدى لحن. إن الصدق هو سر شاعرنا صلاح جاهين، فهو يعبر بصدق عن أفكاره وخلجات نفسه. ومن هنا كانت قدرة صلاح على النفاذ إلى المشاعر، يستوي في ذلك تعبيره بالريشة أو تعبيره بالقلم. وصلاح جاهين يمتاز إلى جانب الموهبة والصدق والحساسية والتجاوب مع الأحداث بعمق التفكير والسخرية التي لا تؤثر في إصراره على أن يتسم للحياة.

### • أعمال أحمد شوقي

التقيت بشوقي في مسرح حديقة الأزبكية، قدمني إليه زكي طليمات، وضحك شوقي وقال لي: «قرأت قصيدتك فظننتك شابًا نحيلًا أسقمه الجوى والحنين! ولكنك ما شاء الله ضخم جدًّا!». وسألني شوقي عن الشعراء الذين أحبهم، فذكرت عشرات منهم في مقدمتهم شوقي، وعاد فسألني: «هل تحفظ لي شعرًا؟». قلت: «كل شعرك». وأخذ يصغي إليّ وأنا ألقى بعض قصائده، وقد أبدى إعجابه بذاكرتي وبطريقة إلقائي للشعر، وتوطدت صلتي به. كنت أقابله كل يوم، وكان ينصحنى باستيعاب الشعر القديم ودراسة الحضارة الإسلامية بكل ما تحتوي عليه من علوم وأدب وفنون. وشوقي لم يستمد مكانته الخالدة من أنه كان شاعر الأمراء، أو أمير الشعراء، وإنما استمد هذه المكانة لأنه كان شاعرًا حقًا، امتاز بموهبة صقلتها ثقافة متعددة الجوانب، وعقلية متفتحة واعية، وفن أصيل ينبض بالحياة والإنسانية، وتنبض فيه الحياة والإنسانية. وشوقي، مثل أي فنان، بدأ بمحاكاة غيره، وعاش فترة طويلة يستعمل الديباجة التي استعملها من سبقوه من الشعراء، وكان يجاريهم فيلحق بهم ويسبقهم ويتخلف عنهم، ثم عثر على نفسه فصار حرًّا، له شخصية فنية فذة، خلقت في الشعر العربي جوهرًا، وحقيقة، وجوًّا، فشوقي عالِم أحداث التاريخ بأسلوب جديد ساحر، وصنع لوحات وتماثيل رائعة لأثار قدماء المصريين، ووضع أول محاولة جادة للمسرحية الشعرية في الأدب العربي. ولم يكن مجرد شاعر، ينسق الجملة تنسيقًا موسيقيًا، ولكن كان له إلهام، وهذا هو الفرق بين الشعر الصحيح والشعر الزائف، فالشاعر المُلهم يعتقد أن انفعالاته الذهنية والنفسية إنما هي وحي من قوة ذات قداسة، وليس من حقه أن يتصرف في التعبير عن هذا الوحي، فيضع كلمة غير الكلمة التي يجب أن يعبر بها عن الوحي، ولو كانت الكلمتان متشابهتين، بل يجب عليه أن يقول الكلمة ولو كلفه ذلك أن يعاني من الألم، والإرهاق، والعذاب، وما يفوق طاقته. وقد رأيت شوقي وهو يسجل خواطره، كان يخيل إليّ أنه مجنون، أصيب بغتة بنوبة صرع، كان يجلس بيننا، ثم يقفز من مكانه إلى مكان آخر، ويخرج من جيب سترته علبة السجائر ويكتب فيها كلمات، ويعود إلينا أو نلحق به، والعرق يتصبب من جبهته وعيناه مغرورقتان في لمعان أشبه بالدموع، وأنفاسه لاهثة.

## • أعمال إبراهيم المصري

كان يحمل للإنسان والإنسانية طاقة هائلة من الحب والتفاني وإنكار الذات. إنه رائد أصيل من رواد الفكر الحر والأدب الحي والروح الإنسانية المثالية. هذه الكلمات أكتبها بعدما فرغت من قراءة كتابين أخرجهما المطابع في هذه الأيام للكاتب الفنان إبراهيم المصري: أحدهما يشتمل على مجموعة قصص قصيرة، والآخر يتناول دراسة لجانب من تاريخ الإسلام. وأنا هنا لا أحيي مجموعة القصص ولا الدراسة التاريخية، ولكنني أحيي فنانًا مفكرًا حمل مشعل

التفكير الواعي في بلادنا أربعين عامًا، وأحيي الإنسان الذي فتح لي الطريق لكي أتعلم كيف أفكر وأتأمل وأعبر.

### • أعمال يوسف إدريس حتى عام ١٩٦٢

أصبحت قصص يوسف إدريس حقيقة مقررة في القصة القصيرة لأن موهبته بلغت من الأصالة والتفوق قمة لا تصل إليها ثرثرة النقاد.

### • أعمال صلاح عبد الصبور حتى عام ١٩٦٢

سيظل صلاح شاعرًا سواء تمسك بالطريقة التي سار عليها بعض شعراء الغرب أو تحرر من هذه الطريقة، فالعبرة ليست بالشكل والمضمون، ولكن العبرة بما وراء الأشكال والمضامين، هل وراءها فنان أم وراءها زيف وادعاء؟ وصلاح فنان.

### • أعمال ت. س. إليوت

إن إليوت سيظل علامة من علامات الشعر الحديث.

### • أعمال خليل مطران

هو في رأيي أستاذ المدرسة الحديثة في الشعر العربي، فقد كان الشعر قبله ألفاظًا ومعاني، فجاء مطران ونظم قصائد كل منها تمثل بناء قائمًا بذاته، أو كائنًا حيًّا له رأس وقدمان ويدان ولسان، وفكر وشعور وهدف! وقد بدأ محاولاته الشعرية الأصيلة في أواخر القرن الماضي. وفضل مطران على الشعر العربي من الناحية الفنية، لا يقل عن فضل محمود سامي البارودي من الناحية اللفظية.

### • أعمال محمود سامي البارودي

صار ضابطًا كبيرًا ووزيرًا للحربية ورئيسًا للوزارة، ولكنه لم يكن كما ظن الحاكمون عدوًّا للشعب، وإنما كان واحدًا من الشعب، فإن ملامحه فقط كانت تركية شركسية أما روحه فإنها مصرية عربية. كان لسانه يرطن أحيانًا بلغة الأتراك وينطق دائمًا باللغة العربية شعرًا ونثرًا. وكانت كل الملابس التي أحاطت به، توحى بأنه لن يكون مصريًا بتفكيره وتعبيره، فقد عرفنا أن الجو العائلي الذي تنفس فيه كان جوًّا غير مصري. وإذا كانت الظروف السياسية والاجتماعية لا تسمح لمثل البارودي أن يكون ناثرًا، فإن الظروف الثقافية ما

كانت لتسمح للبارودي بأن يكون شاعرًا عربيًا من طراز الشعراء الفحول. فقد كان عصر البارودي يمثل آخر ما وصل إليه الشعر والأدب من هبوط في الشكل والمضمون. وفجأة، ظهر في مصر شاعر فحل، يتحدى بجزالة لفظه ومثانة عبارته أشهر الشعراء القدامى، فمن أين له هذا؟! إنه لم يدرس الأدب في الأزهر، ولم يدرسه بطبيعة الحال في المدرسة الحربية، ولكنه كان موهوبًا، وقد صقل موهبته بذاكرته القوية، التي وعت عشرات الألوف من قصائد شعراء الجاهلية والإسلام، وكانت له أذن موسيقية أثرت في صفاء الديباجة ورنين الجملة الشعرية. وأكثر شعر البارودي ينطوي على محاكاة قصائد من سبقوه من الشعراء، ولكن هذه المحاكاة اختفت في عدة قصائد تجلت فيها أصالة الشعر، وتحددت فيها شخصيته الفنية. البارودي كان الجسر الذي يمر عليه الشعر العربي من مرحلة التفاهة والهبوط إلى المراحل التي وصل إليها بعد ذلك.

### • ديوان حافظ إبراهيم

لقد خرجت من دراسة شعر حافظ بما أكد لي أن حافظًا شاعر ذو شخصية بارزة طاغية في تاريخ الأدب العربي الحديث. كان حافظ مولعًا بالفخم في كل شيء، في الجمال والبطولة والمواهب. كان حافظ إبراهيم شاعرًا كبيرًا وإنسانيًا كبيرًا. امتلأ قلبه بحب بلاده والخوف عليها. لم تتكون شخصية حافظ من استحداث مذهب في الأوزان والأشكال، أو خلق طريقة جديدة في التعبير عن المشاعر الإنسانية الثابتة، مشاعر الحب والحزن والقلق، وإنما تكونت شخصية حافظ من تجاوبه التام مع الشعب في الرأي والعاطفة والاتجاه، فلا يقع حادث اجتماعي أو سياسي إلا بادر بتسجيله، أحيانًا يجنح إلى التصريح وأحيانًا يلجأ إلى التلميح.

# كامل زهيري

## • أعمال نجيب محفوظ

أعمال نجيب محفوظ جميعها قطعة أدبية، وأفكاره سبقت الجميع، ولا بد من إعادة اكتشافها من جديد.

## • أعمال طه حسين

إذا كان طه حسين قد كسب لقراء العربية أفكارًا وابتدع فنًا وصاغ أدبًا وكشف منهجًا وطريق تحليل، فإن ما كسبه قد كسبه عن جدارة، كما يكسب الفقراء المخلصون قوت يومهم بالكاد الضيق والجهاد الأكيد. فلقد عانى طه حسين كثيرًا من الجهد الخفي مع نفسه، وكثيرًا من الجهاد الظاهر على الآخرين، وارتطم ارتطامًا جريئًا وشديدًا مع شيوخ الأزهر، وكانت حياته الخاصة جهادًا، والعامية نضالًا، ولم ينخرط في هذه المعارك بقصد النشوز والشذوذ أو مدفوعًا بعقدة نقص. وطه حسين لذلك فريد بين كتّاب عصره لأنه جمع النقائص التي تمر بالأمة نفسها، ولأنه عايشها وذاق وعانى من الدراسة التقليدية الضيقة في الكتاب وضحن الأزهر، كما تلمس الجو غير العقلي في القرية بأعلى الصعيد وفي أزقة القاهرة، ثم تقلبت حياته فتذوق ما يُسمى بـ«المنهج الفكري»، وتذوق رفاهية الذوق المصقول، وعاش بين كفر الطماعين والسوربون، فإذا به وهو الحريص على ألا تضل خطاه، لا يضل ولا يتعثر، لأنه أمسك بزمام عقله في كل هذه الرحلة الشاقة التي تصور رحلة الأمة نفسها. بل نستطيع أن ندعي أن طه حسين هو أصدق صورة لهذا العصر ما بين الحريين، لأنه أخذ من كل نقائص هذا العصر بطرف، وهو عصر ارتطمت فيه تيارات فكرية ووجدانية عارمة كانت مصر تبحث فيه عن كيائها وكانت تلوح أمامها مسالك عدة وطرق متفرقة. وكان طبيعيًا وحتميًا والأمة تولد وتنقب عن أصلها وفي جذور تاريخها الطويل المتراكم أن تدور المناقشات المخلصة والمتوجسة وحامية الوطيس، حول الشرق والغرب، والقبعة والطربوش، والقومية المصرية والقومية العربية، وفكرة الأمة في نظر الدين وفي نظر القومية، والفصحى والعامية، وقدرة الحضارة العربية بالنسبة لحضارات الإنسانية، وعلاقة هذه الحضارة بأوروبا وحوض البحر الأبيض وبتراث الإغريق والرومان، وطرق التعليم ووسائل الحكم ودور الأزهر ومهمة الجامعة المصرية. وقد كابد طه حسين كل ذلك بنفسه، وجرب هذه المسالك المتعددة. ومن هنا كان عناؤه تجريبيًا لم يتوفر لكثير من معاصريه على هذه الصورة التي تجمع بين الأزهر والسوربون

والجبة والطربوش. فلم يستقر طه حسين على نظرية معدة أو نظرية جاهزة كفته مؤونة البحث وزودته بالاطمئنان الكسول، إنما عانى بنفسه مهمة البحث عن كل ما يعتقد أنه الصواب، ولهذا فأحب صفات طه حسين إلى قرائه هي «الصدق».

### • عالم معاد: مترنيخ، كاسلريه، ومشاكل السلام، ١٨١٢-١٨٢٢ - هنري كيسنجر

تعرف الدوائر الجامعية الأمريكية والعالمية هنري كيسنجر كمؤلف وكاتب مبتكر، وهذا هو الجانب الجاد الذي يهمننا بعيدًا عن مغامراته العاطفية أو الدعائية. جانب الابتكار أو الجانب الفكري الذي أضافه هنري كيسنجر للفكر السياسي الأمريكي، وخاصة في علاقات أمريكا بالعالم الخارجي. كتابه التاريخي: «عالم معاد: مترنيخ، كاسلريه، ومشاكل السلام، ١٨١٢-١٨٢٢»، لم يعرف حتى الآن ولم يدرس على الرغم من أهميته وخطورته لأنه يكشف أعماق كيسنجر الاجتماعية ويمدنا بالضوء حول نظريته في الصراع الاجتماعي. كيسنجر أضاف إلى الفكر السياسي الأمريكي في هذا الكتاب عن مترنيخ وكاسلريه ذلك البعد الجديد، وتجربة أوروبا الرجعية، وكيف تحالفت في حلفها المقدس ضد مبادئ الثورة الفرنسية و ضد نابليون، واستطاعت بعد هزيمة نابليون في ووترلو أن تقيم التحالف بين روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا، وأن تعيد ما سماه مترنيخ بـ«التوازن الأوروبي». كان مترنيخ يرى أن إضعاف فرنسا بعض الشيء وتقوية بروسيا بعض الشيء وإضعاف الدولتين معًا مما يؤدي إلى تقوية بلاده النمسا. وهكذا فإن التوازن الأوروبي الذي يعتمد على وأد مبادئ الثورة وعودة أصحاب المصالح الحقيقية هو الذي يقوم عليه سلام أوروبا، ولذلك جاءت فكرة التوازن بين إسرائيل والعرب.

### • ألف يوم: جون ف. كينيدي في البيت الأبيض - آرثر م. شليزنجر

إن كل صفحة من هذا الكتاب الرائع الصريح تفتح لك بابًا مغلقًا من أبواب أمريكا. هذا الكتاب الذي ألفه شليزنجر مستشار كينيدي وصديقه يكشف لك أخص أسرار أمريكا والبيت الأبيض. إنه يشير إلى قوة ضخمة لا يستهان بها هي قوة المخابرات، وقوة ثانية ليست أقل ضخامة ونفادًا هي قوة البنتاجون. بين هاتين القوتين تتبدد أحلام الرأي العام وتصطدم خطط وآمال الرئيس الأمريكي. إن قراءة هذا الكتاب تؤدي بك إلى الأسف، لأن جون فيتزجيرالد كينيدي هذا الرئيس الشاب المشيع بالأفكار الشجاعة لم يكن سوى ومضة أمل في حياة أمريكا بعد الحرب، سرعان ما انطفأت وخيم بعدها ظلام كثيف. إن وراء كل سطر من هذا الكتاب الذي لم يترجم إلى العربية أسرارًا وأخبارًا تثير الدهشة وجديرة بالدراسة والاطلاع.

## • الفاشوش في حكم قراقوش - ابن مماتي

هذا الكتاب الذي ألفه شرف الدين أبو المكارم ابن مماتي، وكان يتولى منصبًا مهمًا في ديوان الجيش والمال في عهد صلاح الدين الأيوبي، أصبح من بعده مثل «ألف ليلة وليلة» يجمع بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي.

## • أعمال عبد الرحمن صدقي

كانت سنوات «الهلال» من أمتع أيامي، اقتربت من صدقي في «الهلال»، وأحبت روحه وصدقته، وكان يخطو واثقًا نحو السبعين ولا يزال طفلًا بريئًا لا ينام على ضغينة ولا يصحو على مآرب. كانت تجمعنا هواية خفية هي عشق الرسم والصور، كانت له ثقافة بصرية رائعة، يهتم بروائع الفن والمعمار والديكور، عارقًا بالقديم شغوفًا بالجديد. وزاد من إكباري لهذا الفنان الشاعر ذوقه الحساس للصورة الشعرية والصورة المرسومة. حين زرته في بيته الذي تحيطه حديقة واسعة مليئة بالأشجار والأزهار، وجدت في داخل بيته حديقة أخرى من الكتب، فقد كان عبد الرحمن صدقي يعشق الكتب، وكان يخصص دولابًا من بابه عن شوقي وآخر عن بودلير وثالثًا عن لامارتين، وقد احتشد بيته بالدوايب حتى تظنها دارًا للكتب. بعد أن تركت «الهلال» إلى «روز اليوسف» ألححت عليه أن يشارك في الكتابة، فكتب سلسلة رائعة عن أيامي في الأوبرا حين كان مديرًا لدار الأوبرا أيام عزها. والآن مرت عشرون عامًا على وفاة عبد الرحمن صدقي ولم ينصفه شاعر أو أديب، وقد يكون نشر مذكراته في «روز اليوسف» عن دار الأوبرا المليئة بالأفكار واللمحات الذكية والطرائف أيضًا، وجمع مقالاته المنشورة في أعداد «الهلال»، بعض الإنصاف لذكرى شاعر وكاتب وفنان لا زال عطره منشورًا هنا وهناك.

# لطفي الخولي

• عظماء وأحلام مزعجة - برتراند راسل، ترجمة: نصار عبد الله

• حوليات مصر السياسية (ثمانية أجزاء) - أحمد شفيق باشا

من الكتب التي أعتز بها جدًّا، ويستند إليها كل الباحثين في تاريخ مصر المعاصر.

• «فكر ابن خلدون: العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي - محمد عابد الجابري». «تجديد الفكر العربي - زكي نجيب محمود»

هذان الكتابان لكاتبين من جيلين مختلفين: أحدهما من المشرق والآخر من المغرب العربي، لكن كليهما يؤرقه أن الفكر العربي المعاصر بحاجة إلى تأصيل وتجديد للخروج من دائرة النقل، وخوض غمار المغامرة الفكرية العصرية للخروج من المتحفية. كلاهما ضد ثقافة النقل ويطالب بالابتكار مع عدم إهمال التراث، وكلاهما يتناول القضية من زوايا مختلفة وبمناهج مختلفة، لكنهما يعانيان نفس القلق، وهو أن الفكر العربي يخاصم الجديد ويقف عند حد التراث والنقل.

# لطيفة الزيات

## • عودة الروح - توفيق الحكيم

هذا الكتاب أحدث انقلابًا في حياتي، أدخلني عالمًا جميلًا، عالمي أنا، عالمي الحميم الجميل الواقعي. هذا جعلني من يومها أتمسك بالواقعية في كل ما أكتب، وجعلني أشعر بأنني أريد أن أكتب شيئًا مثل «عودة الروح».

## • العربة الذهبية لا تصعد إلى السماء - سلوى بكر

تعرض سلوى بكر في روايتها لماضي ست عشرة من السجينات ولمجموعة الأوضاع النفسية والمادية التي أودت بهن إلى السجن. وقد شاءت سلوى بكر أن تسبح ضد التيار، وعارضت أخلاقًا تقليدية بأخلاق غير تقليدية، واستخدمت مادة جريئة للغاية، وعادلت جرأة مادتها في الإطار الروائي، واستطاعت أن تفرض نمطية ما هو عادي على مادتها المتطرفة، وأن تجعلنا نخرج من روايتها بمتعة فنية متميزة.

## • تينيسي وليامز: حياته وكتابه - بنيامين نيلسون

أول دراسة نقدية طويلة أقرأها عن تينيسي وليامز، وكنت قد قرأت قبلها عدة مقالات نقدية عن مسرحه في المجلات الأجنبية وكتب المسرح والأدب الأمريكي، وكنت قد عرفت قبل ذلك كفنان من خلال قراءة أهم مسرحياته. وهي سجل أمين لحياة وليامز في مراحلها المختلفة، وتاريخ لكتابه في إطار هذه الحياة. واستند المؤلف في هذا السجل إلى كل ما كتب عن وليامز، كما غني بدراسة كتاباته ذاتها، إلى جانب المصادر الشخصية التي لجأ إليها. والكاتب لا يؤله وليامز كشخص أو فنان وإنما يسجل في أمانة محاسنه ونقائصه، وقد نختلف معه في أحكامه النقدية وفي تفسيراته المختلفة لبعض مسرحيات وليامز، ولكن لا يسعنا مع ذلك إلا أن نحترم الجهد الذي بذله في جمع مادة كتابه والإخلاص الذي يبديه في أحكامه. وبعد قراءة ممتعة لا تقل بحال في متعتها عن قراءة رواية مسلية نخرج وقد عرفنا عن وليامز وعن كتاباته الكثير مما لم نكن نعرف، نخرج ونحن أقدر على تفهم مسرح وليامز والاستمتاع به، ولكننا نخرج أيضًا والكثير من الأسئلة ما زالت تدور في أذهاننا دون أن نجد لهذه الأسئلة جوابًا: ما هي مكانة وليامز في المسرح الأمريكي،

وفي المسرح العالمي؟ أين نضعه بالنسبة لأونيل وميللر مثلاً، وبالنسبة لبقية كتاب المسرح العالمي في أوروبا؟ ما تأثيره على المسرح الأوروبي الحديث؟

### • ليلة مصرع جيفارا - ميخائيل رومان

هي خير ما كتب ميخائيل رومان. وقد تمتعنا في هذا النص كما نتمتع عادةً في مسرحيات ميخائيل رومان بلحظات دافئة في شاعريتها وامتدفة في هذه الشاعرية، بل لعل هذا النص أكثر نصوصه شاعرية، وتمتعا بلحظات درامية مليئة بالتوتر بالحياة، وبالتكثيف الذي يصل إلى قمة الشعر، بل لعل هذه المسرحية هي أكثر مسرحيات ميخائيل رومان نجاحًا من الناحية الدرامية.

### • آه يا ليل يا قمر - نجيب سرور

واحدة من معالم الطريق في المسرح المصري المعاصر.

### • أعمال إدجار آلان بو

تستطيع أن تقول إن إدجار آلان بو هو الذي خلق الشكل أو القالب الفني الذي تتميز به القصة القصيرة اليوم كلون أدبي ينفرد بميزاته الخاصة عن بقية ألوان الأدب. وفي قصص بو القصيرة نجد بنيانًا محكمًا يكاد يقترب في دقته من دقة الرياضيات. وأهم هذه المقومات وحدة التأثير من البداية إلى النهاية، بحيث يهدف كل حدث، وكل تفصيل، وكل خط من خطوط الشخصية، وكل جزء من أجزاء الحوار، وكل كلمة، إلى خلق تأثير موحد يزداد عمقًا كلما تقدمت القصة القصيرة حتى تستكمل أعماقها بالكلمة الأخيرة.

### • الرحلة - فكري الخولي

عمل روائي فني متميز. قضيت ساعات ممتعة مع الكاتب فكري الخولي في عمله المهم «الرحلة» بجزءيه الأول (١٩٨٧) والثاني (١٩٩٠). ولأن مستويات هذا العمل المميز تتعدد وتتعمق فهو يحتمل أكثر من قراءة، ويمكن أن يقرأ كسيرة ذاتية يقدمها راو هو عامل من عمال النسيج وتطورها في مدينة المحلة الكبرى، وهذه السيرة تستمد أهميتها بمدى ما تتسع له خلفيتها التاريخية والاجتماعية، ومدى ما هي شهادة وثائقية على جانب كبير من الأهمية. ويمكن أن يقرأ هذا العمل المهم على أساس أنه رواية ترسم بانوراما هائلة لنشأة الطبقة العاملة المصرية في أواخر العشرينيات وفي الثلاثينيات من القرن العشرين. ونحن نجد أنفسنا في الرحلة إزاء عمل فريد يكاد ينفرد بذاته عن

مسار الرواية العربية بحكم طبيعة المادة التي يقدمها. فنادرًا ما نقرأ الرواية العربية عن عمال الصناعة.

### • أعمال نجيب محفوظ

كرس على مدى العمر حرية الكلمة وحرية القول، ساهم مساهمة في تحديث الثقافة العربية، أخذ محفوظ عن الآخرين كما يأخذ الند وأعطى، هضم ما أخذه وأبدع مستقلاً عما أخذ، مستلهماً الواقع المصري والروح المصرية. كانت لنا على يديه الرواية العربية في تطور متواصل، اختصر في سنوات لا تزيد على الثلاثين مراحل تطور الرواية الأوروبية في قرنين من الزمان، وكان لنا على يديه وفي رواياته هذا المنظور الفلسفي الذي يسائل كل شيء ويقرأ العقل وسيلة للتوصل إلى الحقيقة، ولكل هذا أحببناه واتخذناه رائدًا.

### • أعمال إميل حبيبي

إميل حبيبي الكاتب الذي استطاع أن يستخدم التراث في القص ببراعة منقطعة النظير، كما استطاع أن يغني المكتبة العربية بأعماله الشامخة.

### • العيب - يوسف إدريس

تكتسب رواية «العيب» أهميتها بالنسبة لموضوع الدراسة من حيث يتركز محورها على عمل المرأة، وهو محور نادرًا ما يتركز حوله الحدث في قصصنا العربي. وتثير رواية «العيب» عدة أسئلة مهمة لعل واحدًا منها هو: ما هي مقومات الشخصية السوية رجلًا كانت هذه الشخصية أو امرأة؟ هل يتجزأ العيب فعلاً فيكون للمرأة عيب وللرجل عيب؟ وهل يتجزأ الشرف فيكون للرجل مقومات للشرف وللمرأة غيرها؟

### • منتهى - هالة البدرى

في رواية هالة البدرى «منتهى» نجد أنفسنا إزاء مشروع ضخم وطموح وفت الكاتبة بمتطلباته بعملية توثيق هائلة وحرفية متميزة وبمنظر شامل ورحب للواقع يجيد رصد خصوصياته وعمومياته في الوقت ذاته. والمشروع هو مشروع تاريخ لمصر في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) إلى أعقاب الحرب العالمية الثانية ووفقًا على مشارف الخمسينيات. وبؤرة التاريخ قرية وهمية هي «منتهى» وأهلها وعائلة من ملاك الأرض من ثلاثة أجيال متعاقبة. وما إن تتكامل الحياة هادرة في هذه القرية من قرى الوجه البحري حتى تتكامل الصورة مشيرة إلى تاريخ مصر في فترة من أهم فتراتنا. وتحتل

هذه الرواية الضخمة حقا والقيمة حقا كثيرا من زوايا التناول النقدي، وكثيرا من إمكانيات عقد المقارنة بينها وبين ما سبقها من أعمال تقوم على محاولة التاريخ لمصر في فترة معينة من الفترات تاريخا روائيا. ويبقى نسيج الرواية القائم على تعدد وجوه الحقيقة، وعلى الجدل الذي يدور فيما بينها، والمفارقة الحادة التي تنشأ نتيجة لهذا الجدل، معلما مهما من معالم هذه الرواية المتميزة حقا والجديرة حقا بالإعجاب.

# لويس عوض

## • وداعًا أيها الممل - أنيس منصور

هو من أجود كتبه، وقد كان من الممكن لأنيس منصور أن يسمي كتابه مرحبًا أيها الممل، لأن الكتاب فيه من الاحتفال بالملل أكثر مما فيه من وداع الممل، أو هو على الأصح دراسات في الممل: ملل الحضارة وملل الثورة على الحضارة، ملل العظماء وملل البسطاء، ملل الكُتَّاب وملل القراء، ملل الأفراد وملل الجماعات، إلخ. والكتاب خال من الوحدة، ففيه من الدراسات الأدبية شيء كثير، وفيه من التأملات الفكرية شيء كثير، وفيه من محاورات العظماء شيء كثير، وفيه من الذكريات الشخصية شيء كثير. شيء واحد غير موجود في الكتاب هو ملل قارئه، فهو كتاب من بدأه أتمه. وقد اكتشف أنيس منصور أحد القانونين العظيمين اللذين يستطيع بهما الإنسان في كل زمان ومكان أن يقول للملل وداعًا، وهو قانون الحب. أما القانون الآخر العظيم الذي يستطيع به الإنسان أن يقهر الممل فهو البغض. ونجد تفسيره في فصلين من كتابه الجميل هذا هما: «نحن أولاد العجر» الذي يروي فيه ذكرياته عن طفولته وصباه، و«كرهت حبي» الذي يشرح لنا فيه شعوره بعبء الحب الذي تحمله أمه له ويحمله هو لأمه، وهما من أصدق وأروع ما قرأت.

## • مذكرات زوج - أحمد بهجت

أثبت أحمد بهجت في كتابه الصغير الجميل أن حاسته الأدبية قادرة على أن تطغى على حاسته الصحفية، وأنه قادر أن يضيف إضافة محققة إلى فن الأدب الفكاهي. وقد تناول ذلك الموضوع القديم الجديد، ألا وهو علاقة الرجل بالمرأة. والفكاهة عند أحمد بهجت فكاهة معانٍ وهي أرقى من فكاهة الألفاظ، وهي تعتمد غالبًا على المفارقات، كما أن له موهبة شديدة التوهج في رسم البورتريهات بعبارة محكمة مركزة، وكثيرًا ما ينتقل بنظرة من الناس إلى الطبيعة فإذا بأسلوبه يفيض بالشاعرية.

## • الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري - علي الراعي

لعله أهم كتاب ظهر عن المسرح المصري وتاريخه منذ دراسات الدكتور محمد يوسف نجم ومذكرات بعض أقطاب المسرح المصري الأوائل كالسيدة روز اليوسف.

## • تأملات في المدن الحجرية - محمد إبراهيم أبو سنة

لست أقول إن «المدن الحجرية» هو أفضل دواوين محمد إبراهيم أبو سنة، ففي تقديري أنه من أفضلها جميعًا. والمدن الحجرية عند الشاعر هي المدن التي خلت من الحب ومن الإخلاص ومن الصدق ومن الفرح ومن الأمل ومن الحرية، فهي المدن التي تحجرت فيها القلوب. ولكنها في التاريخ مدن بلا عدد، مثل عاد وشمود وسدوم وبومبي التي تجمدت فيها الحمم البركانية على أجساد أهلها الخطاة بنقمة الآلهة.

## • ابن الرومي: حياته من شعره - عباس محمود العقاد

قرأت كتابه «ابن الرومي: حياته من شعره»، وفتنت به.

## • أعمال صلاح جاهين

أمير شعراء العامية. فمصر لم تنجب منذ بيرم التونسي وفي سمته إلا صلاح جاهين. وكان كلُّ منهما بحاجة إلى ثورة تتمخض عنه، فبيرم التونسي هو ابن ثورة ١٩١٩، وصلاح جاهين هو ابن ثورة ١٩٥٢، ومع ذلك فقد كان صلاح جاهين أصدق تعبيرًا عن عصره مما كان بيرم التونسي في زمانه، لأن جاهين كان ملتزمًا بقضايا مجتمعه، بينما كان بيرم مسحورًا بالنماذج البشرية التي كان يلتقي بها في كل منعطف. أعتقد أن صلاح جاهين بلغ قمة نضجه الشعري في «الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية» (١٩٦٣)، وفي «السوناتات» وهي مجموعة من القصائد تتميز بوحدة الشكل ووحدة الموضوع في ديوانه «قصاقيص ورق» (١٩٦٥). ويلاحظ أنه في الحالتين حقق في شعره أمرين تميزت بهما مرحلة النضج: الأمر الأول أنه نقل للشعر العامي قالبين جديدين لم يعرفهما عموده أو عروضه من قبل، هما الرباعية والسونيتة. أما الأمر الثاني فهو أن شعره تحول من الموقف الاجتماعي إلى الموقف الفلسفي. وإذا أردت أن تعطي عنوانًا آخر لديوان «الرباعيات»، فيمكن لك أن تسميه: «البحث عن شجرة الخير والشر» أو «البحث عن شجرة الحياة». كان صلاح جاهين متعدد المواهب بدرجة لم يسبق لها مثل في تاريخ الفنون والآداب المصرية. كان في تقديري أعظم رسام كاريكاتوري عرفته مصر في كل تاريخها، وكان في تقديري أعظم شاعر بالعامية عرفته مصر منذ بيرم التونسي، وكان مخرجًا وممثلًا وملحنًا ومؤديًا كشعراء الربابة. كان صلاح جاهين قبل كل شيء ضميرًا عظيمًا غير قابل للانقسام، وكانت هذه مأساة حياته.

## • أعمال صلاح عبد الصبور

أمير شعراء الفصحى، عميد شعراء العربية المحدثين. كتبت كثيرًا عن الشاعر صلاح عبد الصبور، ومع ذلك ففي كل مرة كتبت عنه كنت أحس إحساسًا واضحًا بأنه لا يزال لديّ المزيد، وأني لا شك عائد إليه المرة بعد المرة.

### • على مقهى الحياة - سمير سرحان

وجد سمير سرحان الوقت الكافي ليكتب طرقًا من مذكراته التي يسميها: «على مقهى الحياة»، وهو كتاب في نحو ثلاثمائة صفحة يصف فيه بعض الأوضاع والأحداث المهمة في فترة تكوينه منذ كان طالبًا في نهايات التعليم الثانوي حتى عاد من بعثته في أمريكا، وكذلك يصف أهم الشخصيات الأدبية والعلمية التي أخذت بيده في مرحلة التكوين، ويسرد بعض الملح والنوادر الشخصية التي ترغمك على الابتسام بل على الضحك إرغامًا. والكتاب طلي، إن بدأت قراءته عجزت عن تركه قبل أن تتمه. وفيه كم كافٍ من الصراحة يساعدنا على التعرف على شخصية صاحبه. وربما كان أهم ما فيه وصفه لدور القهوة التي يسميها الأدباء المقهى عملاً بالنحو الفصيح في اشتقاق اسم كصالون ثقافي.

### • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

كانت القبلة التي دخل بها عبد الرحمن الشرقاوي حياتنا الأدبية قبيل ثورة ١٩٥٢ هي قصيدته الشهيرة «من أب مصري إلى الرئيس ترومان»، فكانت حديث المحافل الأدبية لسنوات طويلة من ناحية تنديدها بالاستعمار النووي الذي بدأ بقنبلتي هيروشيما وناجازاكي، ومن ناحية أخرى لأنها كانت ثورة في عروض الشعر العربي وفي لغة الشعر العربي. ثم كانت للشرقاوي اجتهادات في الرواية فكتب «الأرض» و«الشوارع الخلفية» وهما أشهر رواياته. وكانت له اجتهادات في المسرح الشعري منها «الفتى مهرا» و«الحسين نائراً» و«الحسين شهيداً» و«عرايبي زعيم الفلاحين»، وقد وجد عنتًا شديدًا لمنع عرض مسرحياته الدينية. لقد كان عبد الرحمن الشرقاوي ركيزة مهمة من ركائز الفكر التقدمي في مصر والعالم العربي، ولسوف يكون له مكان متميز في تاريخ الأدب العربي الحديث.

### • نحو رواية جديدة - آلان روب جرييه، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى

كتاب روب جرييه دعوة حارة لتجديد القوالب والأشكال في الفن. وهو يرتكز على نظرية مهمة، هي أن لكل عصر أشكاله وقوالبه الخاصة به، وأن الشكل الفني لا يتكرر مرتين. وإذا كان الزمن قالبًا تنصب فيه الأحداث في الرواية البلاكية والرواية الفلويبرية، فإنه نسبي في الرواية الحديثة عند جويس

وكافكا وفوكنر وغيرهم، أما في الرواية الجديدة فالأمر يختلف تمامًا. ويحاول الآن روب جرييه في هذا الكتاب أن يشرح هذه النظرية الجديدة في الرواية. إنه يقول إن لكل إنسان زمانه الخاص، وإنه لم يعد هناك وجود لتلك العلاقة الكاذبة بيننا وبين العالم، علاقة الامتلاك والسيطرة في القرن التاسع عشر، وعلاقة العبث في القرن العشرين، وإن البطل الحقيقي في الرواية الجديدة هو المكان. وتلك هي الثورة التي أتى بها روب جرييه.

### • أعمال بدر شاكر السياب

هو نموذج للشاعر القلق المعذب الذي لا يستقر على شيء بعينه لأنه مفرط في الحساسية. كان قطبًا من أقطاب الشعر الجديد، وعمودًا ضخمًا من أعمدته القليلة الضخمة. الذي لا شك فيه أن السياب قد علم أكثر شعراء المدرسة الحديثة أشياء أخذوها عنه في فن القريض، ومن يطالع شعر صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي وعبد الوهاب البياتي بالذات يجد فيه رواسب كثيرة من أسلوب السياب ومن طريقته في الانفعال. ثقافة السياب كانت من ذلك النوع المتفتح النهم الذي استوعب بطريقة ما جوهرات حضارات الشرق والغرب، وجوهرات الحضارة القديمة والحضارات الجديدة.

### • الفرافير - يوسف إدريس

هذا الموضوع الجميل العميق الذي يطرح قضية الحرية والضرورة مجسدة في علاقة السيد بالعبد والحاكم بالمحكوم أو الدولة بالفرد أو النظام بأبناء المجتمع، إلخ، موضوع جميل وعميق، وهو مما يمكن أن يؤرق الإنسان في أي حضارة من الحضارات. أما أن يوسف إدريس قد صاغ هذه الفكرة في مسرحية مسلية أقصى ما تكون التسلية، فهذا مؤكد ولا جدال فيه.

### • الطريق - نجيب محفوظ

هناك طريقتان تقرأ بهما رواية «الطريق» لنجيب محفوظ وكلتاها تعطيك ما تطلبه من متعة: أما الطريقة الأولى فهي تقول إن «الطريق» قصة شاب وسيم فاسد سيئ الحظ على طول الخط لأنه ابن امرأة فاسدة تتاجر في الأعراض والمخدرات، ووجهته أمه قبل موتها أن يبحث عن أبيه الذي لم يعرفه طول حياته. أما الطريقة الثانية، طريق الإنسان من يوم ولادته إلى يوم يموت، والبحث الدائب الذي يبحثه صابر عن أبيه الخفي الذي انقطعت صلته به حتى قبل ولادته هو بحث الإنسان الدائب عن الله أو عن أبيه الذي في السماوات كما تسميه بعض الأديان. فكثير من الأعمال الجادة في الفن الإنساني لا تكتفي بمخاطبة الإنسان على مستوى واحد هو مستوى الحياة الواقعية الفردية

الجزئية، وإنما تخاطبه على مستوى آخر. «الطريق» خاطبته على ثلاثة مستويات معًا في وقت واحد، هي: الحرف الذي يخاطب الحواس، والمعنى الذي يخاطب العقل، والمغزى الذي يخاطب ما في الإنسان من روحانية تتصل بجوهر الوجود متخفية حواجز الحواس والإدراك العقلي.

### • مطالعات في الكتب والحياة - عباس محمود العقاد

من ذخائر أدبه ومن ذخائر أدبنا.

### • أعمال إميل زولا

هذا من القصص العظيم الذي خلفه لنا هذا الكاتب الفرنسي العظيم.

### • حضارة عصر النهضة في إيطاليا - ياكوب بوركهارت، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد

الكتاب يعد مثلاً رائعاً في الطريقة التي يكتب بها الغربيون تاريخ حضارتهم.

### • أعمال سلامة موسى

استولى على تفكيري. وقد تعلمت من سلامة موسى شيئاً خطيراً جدًّا، وهو أن الأدب ليس مجرد بلاغيات أو قصص أو تعبير جميل، وإنما يمكن أن يكون فكراً وفلسفة وعمقاً ومذاهب اجتماعية وسياسية، إلخ. كانت قراءة سلامة موسى عندي أشبه شيء بسماع سيمفونية أرضية، جمالها من جمال الواقع واستكشاف الحقيقة مجردة من كل استعارة أو مجاز.

# مجيد طوبيا

## • ألف ليلة وليلة

لا يوجد مثقف واحد في العالم قرأها إلا وتملكه الإعجاب بشهرزاد الجميلة الذكية التي قرأت أمهات الكتب في عهدها حسب ما قال المؤلف الشعبي أو المؤلفون. فهي بجمال عقلها وجمال جسدها تمكنت من ترويض ذلك السفاح العاتي الجاهل شهريار الذي كان يقتل كل صباح شابة. في جلسات العلاج الألف حكى شهرزاد مئات الحكايات، حكاية تخرج من بطنها حكاية ثانية، وهذه تتخلق منها حكاية ثالثة، وهكذا. وهذه الحيلة الطبية الدرامية هي التي اعتمدها شخصيًا في صياغة «تغريبة بني حنوت» برواياتها الثلاث.

## • أعمال يحيى حقي

في صدر شبابه عمل يحيى حقي معاونًا للإدارة في مركز منفلوط بصعيد مصر وذلك بين عامي ١٩٢٧ و١٩٢٨، وكانت مرحلة من أغنى مراحل حياته استيعابًا وتفتحًا، سجلها فيما بعد على مستويين: المستوى الوصفي في كتابه الشيق «خليها على الله»، والمستوى القصصي في مجموعته البديعة «دماء وطين».

## • شعر الصعاليك منهجه وخصائصه - عبد الحليم حفني

قام الأستاذ الدكتور عبد الحليم حفني بنشر بحثه الرائع «شعراء الصعاليك منهجه وخصائصه» في ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير، أوضح فيه أنه استقى مراجعه من كتاب «تاريخ الأدب العربي» للمستشرق بروكلمان، وذلك في سياق حديثه عن ثلاثة من شعراء الصعاليك هم: تابط شرًا، والشنفرى، وعروة بن الورد.

## • سندباد عصري - حسين فوزي

أذكر بكل إجلال دراسة الدكتور حسين فوزي الممتازة «سندباد عصري» التي حاول فيها تقديم التفسير العلمي للظواهر الطبيعية التي رآها البحارة القدماء، مثل السندباد، واعتبروها من الخوارق والأعاجيب.

# محمد إبراهيم أبو سنة

## • أوراق العمر: سنوات التكوين - لويس عوض

تبرز شخصية لويس عوض كأبرز ما تكون في هذه السيرة الذاتية التي كتب الجزء الأول منها في كتابه «أوراق العمر: سنوات التكوين». لقد تجرد الكاتب من القشور العابرة للملابسات التاريخية والمصالح الزائلة، ووقف شجاعًا أمام مرآة التاريخ يحاول أن يقدم درسًا نافعًا للأدباء والكتاب في الإخلاص للحقيقة. لقد كان بإمكانه أن يتكتم بعض تفاصيل حياته برؤية ترضي غروره المعهود، ولكنه أثر أن يقول الحقيقة مهما بدت صادمة وقاسية ومؤلمة لبعض المحيطين به. لقد كان قاسيًا مع نفسه وكأنه يسعى إلى لون من تصفية الحساب مع هذه النفس التي لم تترك له لحظة واحدة من الهدوء أو الطمأنينة.

## • أعمال نجيب محفوظ

نجيب محفوظ منحنا الجمال والحب والدعوة إلى العدل والحرية. إن نجيب محفوظ يراهننا على جدارتنا بالحياة.

## • أعمال صلاح عبد الصبور

تجربته الشعرية عبرت من الواقعية إلى التفلسف إلى الرومانسية ثم الواقعية الرمزية ثم الدخول النهائي إلى ساحة الوجوديين. وقد وُهب صلاح عبد الصبور ثلاث صفات أساسية جعلت منه ليس مجرد شاعر من شعراء السياق الأدبي، بل شاعرًا رائدًا عظيمًا، وهذه الصفات هي: الشجاعة الفكرية، والصدق الفني، والحب العميق للإنسان. وقد أعطاني صلاح عبد الصبور صورة لا تبلى عن أفضل طريقة لاستخدام اللغة، فقد كانت لغته سهلة لأنها تنبثق من القلب. كان صلاح عبد الصبور أحب الشعراء المصريين إلى نفسي وأقربهم إلى طبيعتي. من أهم إنجازاته مسرحه الشعري الذي يمثل إضافة رائعة للمسرح الشعري في الأدب العربي.

## • بروميثوس طليقًا - بيرسي بيش شلي، ترجمة: لويس عوض

لقد أذهلتني ترجمة لويس عوض لـ«بروميثوس طليقًا».

## • أعمال محمود حسن إسماعيل

شهدت بدايات التجربة الشعرية عند محمود حسن إسماعيل غروب الكلاسيكية الشعرية العربية وشروق مدرسة أبولو الرومانسية التي تأثرت بروافد نقدية وإبداعية وافدة من الغرب. ولقد امتص هذا الشاعر رحيق عصر الإحياء الشعري، فاكمل بناؤه اللغوي والعروضي، ولكنه فجّر في هذا الإطار الذي تحول على يديه إلى عاصفة شعرية عالمًا غير مألوف من الصور الموعلة في بعدها عن النمط التقليدي الساكن، واجتاح شعره خيالاً جامع وصفه الدكتور محمد مندور فيما بعد بأنه خيال وحشي. من هنا أيضًا تركز رؤيته الشعرية على عنصر يتبدى من أهم العناصر الرومانسية وهو الطبيعة، وعنصر آخر من أهم العناصر الواقعية وهو الإنسان، وقد استطاع محمود حسن إسماعيل أن يمنح الطبيعة بعض صفات الإنسان وحاول أن يلحق الإنسان ببعض صفات الطبيعة.

## • أعمال نازك الملائكة

منذ أواخر الأربعينيات وصوت نازك الملائكة الشعري يشع بعبير الرومانسية الجديدة التي تميل إلى التمرد على الشكل الحتمي للقصيدة التقليدية، ولكنها تكبح جماحها لتظل حركة التجديد متواصلة في أساسها الإيقاعي مع سياق الشعر العربي عبر تاريخه الطويل، ولهذا نرى التوازي في إبداع الشاعرة العراقية نازك الملائكة بين الجانب الخلاق في ميدان الشعر والجانب المعتدل في ميدان التنظير النقدي للشعر الحديث. وظلت الشاعرة تراوح منذ تجربتها الشعرية الأولى بين ألوان من الرومانسية ونزوع إلى الرمزية، مع تراسل واضح في عناق الحركة الشعرية مع التيار الكلاسيكي المتأثر بظلال أبولو والشعر الرومانتيكي الإنجليزي. كنت أؤمن أن الشعر الحديث ليس إلا بدعة، وأنه يتجه إلى طريق مسدود، ولكن ما إن اتسعت دائرة ثقافتني العصرية حتى بدأت القراءة في مجالات شتى، مثل الفلسفة والاقتصاد وعلم النفس والمسرح والرواية والشعر المترجم، والتعرف إلى النظريات النقدية، وقراءة أشعار كبار الشعراء العالميين، والاطلاع على ما يجري في العالم حولي. سرعان ما تغيرت هذه النظرة وتغير إحساسي ومفهومي للشعر، وبدأت أتجه إلى تجربة الشعر الحديث، وكانت الشاعرة العراقية نازك الملائكة هي التي قادتني إلى هذه التجربة من خلال ديوانها الذي ظهر في ذلك الوقت وهو «قرارة الموجة».

# محمد حسنين هيكل

## • ديوان المتنبي

حينما تطالع ديوان المتنبي تتحسس الكلمة وبلاغتها وموسيقاها وصورتها.

## • نيتشه - عبد الرحمن بدوي

قرأته جيدًا، وأعجبت به، وأعجيني نيتشه، وبدا لي أن هذه هي فلسفة القوة النهائية والإنسان القادر على مقاديره والمالك لمصائره.

## • هؤلاء علموني - سلامة موسى

أنا أعتقد أن سلامة موسى من أهم المعلمين في العصر الحديث، ومن أهم من صاغوا عقل مصر في الثلاثينيات وفي الأربعينيات والخمسينيات. كان بالنسبة لي واحدًا من المعلمين المهمين جدًا.

## • حياة محمد - محمد حسين هيكل

رائع.

## • مربعات - عبد الرحمن الأبنودي

سر «مربعات» الأبنودي يتجلى عند القراءة الموصولة. هو محاولة جديدة وتلقائية ما بين الأدب والسياسة، بين الفكر والتاريخ، بين الفن والثورة. ما يدعو للتأمل أن عبد الرحمن الأبنودي واصل كتابة مربعاته سنة كاملة، يومًا بعد يوم، وصباحًا بعد صباح، لا يسكت ولا يهدأ ولا يكل ولا يمل. يصيح بالقلق على السياسة أن تتماسك لتصنع تاريخًا، ويصرخ بالندير حتى يمنع النسيم أن يتحول إلى عاصفة، وبمسك بالجمع لا ينفك إلى شراذم ولا يتفرق إلى هباء. يريد للتاريخ أن يتحول إلى نبوءة ولا يريد للسياسة أن تتحول إلى لعنة.

## • الحقيقة والوهم في الواقع المصري - رشدي سعيد

كتاب يستحق القراءة باهتمام، ويستحق التفكير في أناة، ويستحق بعد ذلك أن يجد طريقًا لينضم إلى المخزون المعرفي والتجريبي والثقافي للأمة حين

تحتاج الأمة إلى هذا المخزون ذات يوم كي تعيد الاستثمار في الغد وبعده. في حالة رجل مثل الدكتور رشدي سعيد، فنحن أمام أستاذ في الجيولوجيا، خطأ من الجامعة إلى المجتمع، ومن العلم إلى الثقافة، حين استطاع أن ينفذ من طبقات الأرض إلى حياة البشر الذين يعيشون فوقها، ثم استطاع أن يحيط بطبقات الأرض وحياة البشر في وطن بذاته، إحاطة تربط الجغرافيا والتاريخ، تصل الحاضر والمستقبل، وتكشف بالعلم والحكمة مطالب التقدم وال عمران حين تصنع نوعًا راقياً من المعرفة المتكاملة القادرة على الإلهام والتأثير.

### • ماذا يريد العم سام؟ - نعوم تشومسكي، ترجمة: عادل المعلم

يستحق نعوم تشومسكي أن يُقرأ في أي وقت ومع أي مناسبة وفي كل موضوع، ذلك أنه بالاختصاص عالم، ثم إنه بالموقف مثقف. إن تشومسكي بالاختصاص عالم لغويات ودراساته وأبحاثه تدرس في كل الجامعات مرجعًا وحة. إن تشومسكي على سبيل المثال أمريكي الجنسية لكنه أكبر ناقد للسياسة الأمريكية في حلمها بالسيطرة على العالم وفي وهمها بإمكانية امتلاك مقاديره غدًا وبعد غد. وطني أن الأستاذ عادل المعلم أحسن صنعًا بترجمة أحد أعمال تشومسكي، ولعلها بداية لها ما بعدها في التعريف بهذا الرجل وفكره ودوره، وليست لقاءً عابرًا ثم يذهب كل واحد إلى طريق وإلى مقصد.

# محمد حسين هيكل

## • أعمال أحمد شوقي

مع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا، وتأثر بالوسط الأوروبي وبالحياء الأوروبية وبالشعر الأوروبي تأثيرًا كبيرًا، فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفناها ظاهرًا في حياته وفي شعره، كما ظل تأثره بالبيئة الأوروبية ظاهرًا فيها كذلك. وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء من ديوانه كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر، إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سماواته، وأن كليهما مصري يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة. أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر: أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدسًا تفيض عليه شؤونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه، حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها، محافظ في اللغة يرى العربية تتسع لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال. والآخر رجل دنيا يرى المتاع بالحياة ونعيمها خير أمال الحياة وغاياتها، متسامح تسع نفسه الإنسانية وتتسع معها الوجود كله، ساخر من الناس وأمانتهم، مجدد في اللغة لفظًا ومعنى. هذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه إلى هذا الوقت الحاضر، وإن كان لتأثره بالقديم الغلبة اليوم وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلًا.

## • «ابن الرومي: حياته من شعره - عباس محمود العقاد». «النثر الفني في القرن الرابع - زكي مبارك»

وُضعت في هذه السنوات الأخيرة كتب قيمة جدًا في مباحث مختلفة، من ذلك كتاب الأستاذ عباس محمود العقاد: «ابن الرومي: حياته من شعره»، ومنها كتاب الأستاذ زكي مبارك: «النثر الفني في القرن الرابع»، فالحق أشهد أن هذين الكتابين اللذين أشرت ههنا إليهما من خير ما قرأت.

## • الأيام - طه حسين

قصة «الأيام» التي قص فيها صديقنا الدكتور طه حسين فصولًا من حياته تشعر وأنت تقرأها بأنك تقرأ عواطف فياضة تنتقل إلى نفسك وتنطبع فيها، فتعجب بها إلى جانب إعجابك بالألفاظ وموسيقاها وجمال نظامها أشد إعجاب.

## • المجرمون في الأدب والفن - إنريكو فيري

فيري عالم إيطالي وكاتب في الفلسفة الجنائية ضليع، ومن مؤلفاته الكثيرة كتاب صغير الحجم عنوانه «المجرمون في الأدب والفن»، عرض فيه لما تناوله رجال الأدب ورجال الفن من شؤون المجرمين وما صوروه من حالاتهم النفسية، وكيف ألهم بعضهم حقائق في أحوال المجرمين النفسية لم يكشف العلم الجنائي عنها إلا بعد قرون من حياة هؤلاء الكُتَّاب، وكيف وفق بعضهم إلى تصوير هذه الحقائق النفسية تصويرًا أوفى على الغاية من البراعة والدقة. وإني لأذكر مثلين مما ورد في هذا الكتاب يصوران الإلهام في أحدهما وبراعة التصوير في الثاني: فأما الأول فشخصية هاملت في روايات شكسبير، هذه الشخصية الفذة من الناحية الروائية، الدقيقة غاية الدقة من ناحية علم النفس الجنائي. أما المثل الثاني فشخصية راسكلنيكوف في قصة «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي، فقد بلغ دوستويفسكي من براعة التصوير لحال راسكلنيكوف النفسية سجله فيري في كتابه بإعجاب غاية الإعجاب.

## • المسألة المصرية - شارل دو فريسينيه

من أروع الكتب الفرنسية التي قرأت في الأسلوب كتاب فريسينيه رئيس وزراء فرنسا إبان حوادث الثورة العرابية في مصر عن المسألة المصرية. وهو قد كتب هذا الكتاب يدافع فيه عن سياسته التي أدت إلى انفراد إنجلترا بضرب قلاع الإسكندرية وبدخول مصر. والكتاب بهذه المثابة كتاب تاريخ وليس كتاب أدب، فهو سرد لوقائع تلك الفترة من التاريخ السياسي لمسألة كانت موضع تنافس بين فرنسا وإنجلترا، وتوجيه الحوادث يدفع المؤلف به شبهات الذين اتهموا وزارة فريسينيه بأنها أساءت في القيام على مصالح فرنسا وعلى نفوذها في وادي النيل، بعد أن كان هذا النفوذ قد استتب منذ الحملة الفرنسية في مصر ومنذ شق قناة السويس ومنذ كانت الثقافة الفرنسية صاحبة النفوذ الأول في ثقافة المصريين.

## • إنجلترا في مصر - ألفريد ملنر

يضارع كتاب فريسينيه في روعة الأسلوب كتاب بالإنجليزية عن مصر أيضًا، ذلك كتاب ملنر: «إنجلترا في مصر»، فإن فيه صحفًا بالغة من السمو ومن القوة ما يهز النفس وما يدعو الإنسان لإعادة تلاوتها غير مرة.

## • الإمامة والسياسة - ابن قتيبة

ما أزال أذكر كتاب «الإمامة والسياسة» لابن قتيبة، وإن كنت قد قرأته منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، وأذكر كيف جذبني إلى إتمام قراءته وأنا في الريف. ليس من كتب الأدب، بل هو من كتب التاريخ أو التاريخ السياسي إن شئت. ولن يغير جمال أسلوبه وقوة عبارته ودقة أدائه من أنه ليس من كتب الأدب.

### • ديوان امرئ القيس

لست من الشعراء ولا ممن يتبعهم، لكنني أحب الشعر وأطرب له. وقد قرأت بدء شبابي دواوين كاملة، وأعجبت بطائفة غير قليلة من الشعراء قدماء ومحدثين، وكان امرؤ القيس بعض من وقف عندهم إعجابي زمنًا غير قليل.

### • مدام بوفاري - فلوير

الكاتب الفرنسي الكبير فلوير كان يحار أحيانًا في اختيار اللفظ الذي يعبر أحسن التعبير عن فكرة من أفكاره، فيظل يقلب وينقب ويفكر أسبوعًا كاملًا، ليجد اللفظ الدقيق الصالح. وإنه حين كان يكتب قصته الخالدة «مدام بوفاري» ويقص انتحار بطلتها بالزرنيخ، كان يحس طعم الزرنيخ في فمه فيجد لذلك العبارات الدقيقة التي تصف هذا المعنى وتصوره تصويرًا مضبوطًا. فهل لنا من الأدباء من يبلغ إخلاصهم لفنهم هذا المبلغ؟ هؤلاء هم الذين يصقلون اللغة ويجعلونها تليق وتشف، وتصبح موسيقى تتصل بالأدب، لا مجرد ألفاظ تنقله كما كان شأنها في عصور مضت. هؤلاء الأفاض المخلصون لفنهم هم الذين يجدون للغة حياتها قوية رصينة، وهم الذين يعملون للأدب وبقيمون له أرفع صروحه. على أنهم في عملهم للغة إنما يعملون بوصفهم أدباء، وهم بعملهم هذا يقدمون للغويين غذاء جديدًا يفيدهم في معاجمهم أكبر الفائدة، ويجعل من الأدب الحديث ما يفيد اللغة.

# محمد سلماوي

هذه قائمة من عشرة كتب عربية أساسية أنصح كل شاب بضرورة قراءتها أيًا كانت اهتماماته أو تخصصه المهني، فهي من المعارف العامة في مختلف المجالات في الحياة، ويعتبر كلُّ منها مرجعًا في مجاله، وهذا هو سبب اختياري لها:

- الشرق الفنان - زكي نجيب محمود
- السلطان الحائر - توفيق الحكيم
- شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان (أجزاء) - جمال حمدان
- ملفات السويس: حرب الثلاثين سنة - محمد حسنين هيكل
- في صالون العقاد كانت لنا أيام - أنيس منصور
- الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ
- تاريخ الحركة الوطنية وتطور نظام الحكم في مصر - عبد الرحمن الرافعي
- أيام لها تاريخ - أحمد بهاء الدين
- الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين
- الباب المفتوح - لطيفة الزيات

# محمود أمين العالم

## • أعمال نجيب محفوظ

أدب نجيب محفوظ في أشكاله وأعماقه المختلفة، عالم متجانس، منذ أول نبضة في أول عمل حتى آخر أعماله التي لم تنشر بعد. هناك محاور وثوابت وهياكل أساسية يتحرك بها هذا العالم مهما تجددت ونمت وتطورت فكريًا أو منهجيًا أو أسلوبًا، عالم واحد لا يتوقف أبدًا بحثًا عن الحقيقة، حقيقة الإنسان، بحثًا عن الحرية والكرامة والعدالة والمحبة والتقدم والسلام، ونضالًا شريفًا من أجل انتصارها. لست أعالي إن قلت إن أدب نجيب محفوظ هو أرفع صورة متكاملة ديناميكية نابضة لأديب عربي معاصر يمتزج فيها المفكر بالعالم بالشاعر بالمناضل امتزاجًا خلقيًا. عالم القيم الإنسانية يعبر عنها أدب نجيب محفوظ بصدق وأمانة وجدية.

## • مدن الملح: التيه - عبد الرحمن منيف

في تقديري هي الجزء الأول من مرحلة جديدة من النضج في أدب عبد الرحمن منيف، وفي الرواية العربية كلها. هي حكاية واقع اجتماعي كامل يجري فيه صدام حضاري بين مستويين مختلفين من المفاهيم والتقاليد والقيم، خلال مشروع إنتاجي معين، هو استخراج النفط وتكريره وتسويقه لصالح قوة أجنبية هي الأمريكان متحالفة مع السلطة الداخلية الحاكمة. وبرغم هذا الموضوع الذي يكاد يشير إلى بلد عربي معين، كواقع مرجع، فإن المضمون الذي يعبر عنه هذا الصدام الحضاري يكاد يبلور جوهر قانون الصراع في وطننا العربي كله، ويكاد يرمز بل يشير إلى معالمه العملية والفكرية الأساسية، ولهذا فالرواية موضوعها العام أكبر من مجرد موضوعها الخاص.

## • «شرق المتوسط». «الآن.. هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى» - عبد الرحمن منيف

بالرغم مما يقرب من مرور أربع عشرة سنة بين هاتين الروايتين، فالأولى صدرت عام ١٩٧٧ والثانية عام ١٩٩١، فإن موضوعهما - رغم اختلاف المعالجة - موضوع واحد، هو التعذيب في سجون البلاد في شرق المتوسط، من الشاطئ حتى أعماق الصحراء كما تقول الروايتان. على أن عبد الرحمن منيف لا يكتب وهدفه التعذيب فحسب، بل يحرص على أن يفضح النظام الاجتماعي

عامّةً الذي يفرز التعذيب والمهانة والفقر وإهدار إنسانية الإنسان. ولهذا تكاد الروايات أن تكونا وثيقة وشهادة دامية ودامغة بل تاريخًا وتسجيلًا تفصيليًا ملموسين لألوان العسف ووسائل التعذيب وصوره في المجتمعات والسجون الشرق متوسطة، ولكنهما بنيتيهما ترتفعان إلى مستوى النص الروائي الرفيع.

### • الفلاكة والمفلكون - أحمد بن علي الدلجي

الدلجي مفكر عاش في مصر بين أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل التاسع الهجري (٧٧٠-٨٣٨هـ)، وكان معاصرًا لدولة المماليك الثانية في مصر التي تُسمى بـ«دولة المماليك البرجية». وكانت مصر في ذلك الحين تقترب من نهاية مرحلة تاريخية من حياتها يسودها الانهيار والتحلل، وتتفشى فيها الأمراض والمجاعات والأوبئة وظواهر متعددة متفاقمة من الفساد والاستغلال والاستبداد. المهم في كتاب الدلجي ليس طابعه التاريخي بل النظري، فهو لم يؤرخ لعصره تاريخًا إخباريًا بل أخذ يشخص محنة الإنسان في عصره وغرته عن أرضه وهو في أرضه، والمظاهر المختلفة من المعاناة النفسية والفكرية والاجتماعية السائدة، واستطاع أن يحدد معالم حالة نفسية مرضية هي ثمرة الاستغلال والقهر والمهانة والفقر وفقدان إنسانية الإنسان أطلق عليها اسم «الفلاكة».

### • وقائع حارة الزعفراني - جمال الغيطاني

الرواية تتخذ شكل التعبير التسجيلي التقريري شديد الدقة في توقيتاتها المحددة وتفصيل أحداثها الظاهرة أو الباطنة، الواقعية أو الموهومة. ولهذا لا تنقسم الرواية إلى فصول بل إلى ملفات ومذكرات وتقارير وتلغرافات وأخبار وتحقيقات صحفية. في الملفات تتابع نمو الأحداث والشخصيات داخل الحارة، على حين أن التقارير والتلغرافات والتحقيقات تخرج بنا من الحارة إلى العالم. إنها بغير شك تجربة إبداعية جديدة بنائها الفني في أدبنا العربي المعاصر.

### • البستان - محمد المخزنجي

مجموعة «البستان» تتسمى باسم آخر قصة فيها، ولكنها في الحقيقة تتشكل من عوالم ثلاثة، لكل عالم عنوانه الخاص: العالم الأول تطلق عليه اسم «الفيزيقيات»، أي عالم الملموسات والمحسوسات والعينية. والعالم الثاني هو عالم «السيكولوجيات» أو المشاعر والدفائن النفسية الباطنية. والعالم الثالث هو عالم «الباراسيكولوجيات»، أي ما وراء النفس أو ما وراء ما هو مألوف سواء كان حسيًا أو نفسيًا. إن هذه القصص جميعًا مهما شطت رمزيتها

أو شطحت باراسيكولوجيتها، هي رسالة إنسانية صادرة عن خبرة حية عميقة تحتضن البشر والطبيعة والكون كله. وهي تتحدث بلغة رصينة شبه كلاسيكية تشير دائمًا إلى الواقع دون أن تفقد صلتها بالمثال، وتتفجر دائمًا بدلالات إنسانية عميقة ولكنها دائمًا مضمخة بعطر غنائي ناعم رقيق. إن قصص محمد المخزنجي هي فيض خبرة قصاص فيلسوف شاعر يجمع بين المعرفة العميقة والقيم الإنسانية والاجتماعية الرفيعة.

### • زهر الليمون - علاء الديب

إنها رواية تقدم نموذجًا ليسار المحبط المأزوم الذي يحمل داخل نفسه محنة سجنه وتعذيبه، محنة تشككه فيما كان يؤمن به، محنة الرجعية المتخلفة. على كثرة الروايات الجيدة التي عالجت أزمة النموذج اليساري المحبط، فإن رواية «زهر الليمون» تعد إضافة حقيقية للرواية العربية عامة سواءً ببنيتها الفنية أو بما تعبر عنه تعبيرًا عميقًا من خبرة إنسانية حية صادقة.

### • قرية ظالمة - محمد كامل حسين

هذه رواية فريدة في تاريخنا الأدبي والثقافي المعاصر، هي في تقديري رواية أدبية بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى. تجري أحداثها في أورشليم، في يوم الجمعة، يوم صلب المسيح. وبرغم أن صلب المسيح هو موضوعها المحوري في تفاصيلها الحديثة والحوارية، فإن الموضوع الحقيقي للرواية هو الضمير الإنساني وعلاقته بالعقل، فليس صلب المسيح إلا محاولة لقتل الضمير الإنساني.

### • لغة الآي آي - يوسف إدريس

مجموعة جديدة وفريدة في القصة العربية المعاصرة. إنها مجموعة تعبر بلغة الأعماق البعيدة، لغة العذاب والمعاناة وأغوار النفس وأسرارها، ويمتزج فيها الشعر بالحكمة والسماحة بالتفاؤل بالمحبة بالخبرة الإنسانية الناضجة.

### • المصابيح الزرق - حنا مينه

تطرح الرواية قضية الحرب ببشاعتها وأهوالها. الرواية ملحمة إنسانية أبطالها هم البسطاء من الناس، وموضوعها هو الرغبة الإنسانية المتواضعة في الاستقرار والعدالة والحرية، وملابساتها هي أزمة الحرب العالمية الثانية في ظل الانتداب الفرنسي. يتميز مؤلف الرواية بمقدرة كبيرة على رسم

الشخصيات وإبراز الأحداث ونسج المواقف في طواعية وحيوية وصدق، وهو يحسن التعمق في إنسانيتنا وكشف أسرارها.

### • حتى يبقى العشب أخضر - أديب نحوي

هي مجموعة من القصص القصيرة، ولكنها في الحقيقة رواية واحدة متعددة الفصول، موضوعها هو معركة الوحدة في حلب وجريمة الانفصال. هي مجموعة من القصص تحكي كلُّ منها مأساة تدور حول الانفصال وجرائم الانفصاليين. هذه مجموعة من القصص تنبع من جرح وترتعش بالمعاناة والمكابدة، ولكنها تطل في ثقة على أفاق إنسانية ما أرحبها وما أنبلها. مجموعة القصص هذه لا تحكي أحداثًا فحسب، وإنما تكشف عن عشرات التفاصيل من أسرار الحياة الحلبية والعلاقات الاجتماعية الحلبية والفلكلور الحلبى.

### • مذكرات طالب بعثة - لويس عوض

من الفن والإنسان ينسج لويس عوض حياته وكتابات. في هذا الكتاب تحس بلويس عوض، إنسانًا بسيطًا ودودًا، شفافًا صريحًا، عاطفيًا رغم سلاح العقل والاتزان والتحفظ الذي يشهره دائمًا في وجهك. الكتاب زاخر بالتجارب والأفكار والقيم والملاحظات والمواقف التي يخنقها أي تحديد أو تلخيص، إنه رحلة ذكية مثقفة واعية متفانية إلى الطبيعة والإنسان، فيه صدق وشجاعة وأمانة، لا يأنف صاحبه أن يعري لك نفسه ويقول لك: انظر هذه هي عيوبي.

# محمود تيمور

إن الأعمال الأدبية الكبرى في مختلف اللغات أكثرها القصصي الفني، وأغلبها يعد المظهر الأرقى للبلاغة في لغاتها، ففي الإنجليزية شكسبير وملتون، وفي الفرنسية أناتول فرانس وبلزاك، وفي العربية الجاحظ والمعري، ولك أن تدعي أنه ما من عمل أدبي فني رفيع إلا وهو في لغته رمز البلاغة الفنية الرفيعة.

## • ألف ليلة وليلة

إن ما في قصص ألف ليلة وليلة من إنسانية كامنة ومن طبيعية أصيلة هو الذي كتب لها الخلود وأشع منها فتنة الروعة والإبداع وإن كانت في إطار خرافي محال.

• «سندباد عصري: جولات في المحيط الهندي». «حديث السندباد القديم». «سندباد إلى الغرب». «سندباد مصري: جولات في رحاب التاريخ». «سندباد في رحلة الحياة». «سندباد في سيارة» - حسين فوزي

لقد أتى لنا الدكتور حسين فوزي بالعجب المطرب من مؤلفاته السندبادية الرائعة. لقد استطاعت السندبادية الأصيلة أن تمنح صاحبنا الدكتور حسين فوزي جوهر صفاتها وميزاتها، منحه سعة خيال ويقظة فطنة وشدة حساسية، منحه الجرأة والتحمس والتجدد والطموح، فجعلت منه شخصية فذة.

## • سبع من الحلوى - حسين فوزي

قصته المبكرة «سبع من الحلوى» ستظل ماثلة كعلامة طريق بارزة تحدد معالم أدبه وترسم ملامح شخصيته.

## • أعمال يحيى حقي

«قنديل أم هاشم»، إن هذه القصة الطريفة الحية بنماذجها الإنسانية وأحداثها المحلية لتمثل أدق تمثيل حياة الأستاذ يحيى حقي وفنه، فهو كلما دفع به تيار التطور والتجديد إلى معالجة جريئة أو إلى موضوعات ثائرة أو إلى تعبير متحرر ألقى نفسه أمام «قنديل أم هاشم»، ثم تتابعت قصصه ومقالاته، تكشف لنا عن فكر ناضج ورأي نير وقلب كبير، وما هو فيها إلا مبدع لوحات فنية بارزة،

حتى إنك لتستطيع في غير جهد أن تتمثل قصتيه: «صح النوم» و«خليها على الله» مناظر مشهودة وأنت تقرأها ألفاظًا مكتوبة.

### • زيزي هانم - فوزي عبد القادر الميلادي

ما أخذت أقرأها حتى تتابعت أمامي ألوان من عناصر التسلية والتشويق ظلت تؤنسني في طريقي حتى بلغت الغاية من الصحائف دون ملالة أو استكراه. إن مسرحية تؤنس قارئها على هذا النحو جديرة أن تكون لمن يشهدونها تمثيلًا أكثر إيناسًا وأشد إمتاعًا. ومن ثمَّ فإنني أرى هذه المسرحية حافلة بعوامل النجاح إذا تيسر لها عرض على الأنظار في المسرح أو على الأسماع في الإذاعة. سر الجاذبية في هذه المسرحية أنها ألوان من حياتنا الواقعية يرسمها حوار يختلج حيوية فلا يجمد جمود القوالب المرصوفة في البناء الأصم، وأن الشخصيات واضحة الملامح والسمات في مجتمعنا المشهور بما تبدي من سلوك مألوف ولكنه يشف عن طرافة وراء الظواهر والأستار.

# محمود درويش

## • أعمال محمد مهدي الجواهري

لعل الجواهري هو آخر الكلاسيكيين العرب وآخر المقيمين في قلعة الشعر العمودي التي ظلت صامدة بفضل عبقريته الفذة في استحضر جماليات اللغة العربية، وقدرته على استيعاب حركة الزمن وسجل التاريخ العربي المعاصر المتقلب بلا نهاية أمام عواصف الحداثة الشعرية المنقسمة على خياراتها.

## • ديوان أبي نواس

أبو نواس لا تتوقف أهميته على أنه جدد في الموضوعات، هذا تعليم مدرسي، بل أهميته في كم هو شاعر، في كم غير في اللغة الشعرية وكسر جهامتها وكلاسيكيتها بالمفهوم الزمني ذلك.

## • أعمال سعدي يوسف

منذ قرأت شعر سعدي يوسف، صار هو الأقرب إلى ذائقتي الشعرية. هو أحد شعرائنا الكبار الذين قادهم الشعر أو قاده إلى التمرد على تعالي اللغة الشعرية، وإلى تأسيس بلاغة جديدة ظاهرها الزهد وباطنها البحث عن الجوهر، ليصبح الشعر في قصيدته هو الحياة بسليقتها وتلقائيتها.

## • أعمال نزار قباني

نزار قباني أحد آبائي الشعريين، ولا يستطيع أي شاعر من أبناء جيلي أن ينفي أو يخفي أبوة نزار قباني الشعرية على هذا الجيل. كلنا تأثر بأناقة الجملة الشعرية عند نزار قباني وتمرده على الكلاسيكية. هو شاعر جميل يكتب هموم الناس سواء كانت همومًا عاطفية أو همومًا سياسية.

## • ديوان المتنبي

أعتقد أن أي قارئ للشعر العربي يصاب بالافتتان الذي أصبت به لقوته الشعرية وقدرته على أن يكون عابرًا للزمن. هذه عظمة لا يتمتع بها كثير من الشعراء. في شعر المتنبي تلخيص لتاريخ الشعر العربي.

## • أعمال إدوارد سعيد

هو من مفاخر الامتياز الفلسطيني على المستوى العالمي، هو ليس كما صوره بعض العرب بأنه نتاج ثقافة عربية استطاعت أن تجد ندية في حوارها مع الثقافة العالمية، لا، إدوارد سعيد هو نتاج الثقافة الغربية وأحد كبار نقادها في نفس الوقت، وارتباطه بالقضية العربية والفلسطينية هو ارتباط حر بحكم موقعه كمتقف يشعر بالمسؤولية تجاه الضحية، لقد كان صوت الضحية الفلسطينية بهذا المعنى.

# محمود عبد الشكور

فيما يلي بعض الكتب التي جعلتني ذلك الشخص المفتون بالقراءة والفنون عمومًا. تأثرت بكل كتاب. سأكتب كلمات قليلة عن كل كتاب لاستكمال الفائدة، بينما يستحق كل واحد منها دراسة خاصة، ولعلي أفعل ذلك مستقبلاً. الترتيب لا يعني الأفضلية، ولكنه وفقًا لاستدعاء الذاكرة لعناوين الكتب:

## • ألف ليلة وليلة

مدينة السرد الكبرى، التي خرجت من عباءتها كل السرديات، والتي حددت معنى الرواية بأنها فن الحكى بالأساس. اللي ما يعرفش يحكي يشوف فن آخر، قل ما شئت وكيفما شئت، لكن عليك أن تحكي.

## • أهل الكهف - توفيق الحكيم

المسرحية التي عرفتني جوهر الفن بأنه رؤية الفنان وليس تفاصيل الواقع أو التاريخ، والمسرحية التي عرفت من خلال تعليقات أبي على هوامشها أن الأعمال الأدبية الكبرى متعددة المستويات والدلالات. لولا «أهل الكهف» لتهت طويلاً في عالم الأدب، ولما تذوقت الأدب في نماذجه الكبرى.

## • ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

أكثر محاولات الأديب الكبير توفيقًا وإحكامًا في التعبير عن سعي الإنسان الأبدى من أجل العدل وتوزيع الثروة وترويض السلطة لصالح الناس. حارة تختزل الكون والتاريخ الإنساني، واندماج فذ بين المضمون والشكل.

## • يوليوس قيصر - وليم شكسبير

أحب مسرحياته على الإطلاق إلى قلبي، أحفظ أجزاء كثيرة منها، البشر فيها حقيقيون جدًا، والكاتب يقدم ببراعة وقوة منطق كل شخصية. فعل القتل سواء الفردي أو من خلال الحروب تقف خلفه أفكار رمادية مؤرقة، والانتقالات في المكان تجعل النص المسرحي أقرب إلى سيناريو سينمائي.

## • يوميات فيلم - هاشم النحاس

الكتاب الذي جعلني شغوفاً بالقراءة في السينما. ما زال كتاباً فريداً في استقصائه المدهش لخطوات العمل السينمائي.

### • ديوان المتنبي

أمير الشعر الكبير، عدة شخصيات في إنسان واحد، أكثر شاعر أحفظ أشعاره، شخصية تتجاوز زمنها بمراحل، والأهم أنه كان يدرك حجم موهبته.

### • الانمساخ (المسخ أو التحول) - فرانز كافكا

سردية قصيرة اعتبرها من روائع السرد عبر العصور، أفرغتني عندما قرأتها لأول مرة، أعتبر سطورها الأولى أعظم استهلال لأي عمل سردي قرأته حتى اليوم. التكنيك الأخطر في واقعية التفاصيل رغم أن الفكرة خيالية، وفي خلق جو نفسي بلون واحد من أول النص إلى آخره، بالإضافة بالطبع إلى مستويات التفسير للحكاية بأكملها.

### • أنطون تشيخوف: مؤلفات مختارة في ٤ مجلدات، ترجمة: أبو بكر يوسف

المجلدات الأربعة التي عرفتنا على أديب استثنائي، وعرفتنا على الأدب الروسي العظيم. الشخصيات في تلك الأعمال ساحرة رغم بساطتها، ذلك أننا نراها من الداخل. هذا الرجل، تشيخوف، يعشق الإنسان، رغم سخرية لامعة وواضحة تثير التعاطف وليس الازدراء.

### • الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين

حفظتها مع أول قراءة، وأدهشني ذلك، ما زالت تمثل النموذج الفذ للجمع بين البساطة والعمق، معادلة صعبة جداً، وتكشف عن موهبة هائلة ولكنها ممكنة.

### • مذكرات بونويل - لويس بونويل، ترجمة: مروان حماد

من أمتع مذكرات صناع السينما الكبار، شخصية استثنائية تترجم عصرًا بأكمله. أحب أفلامه بالتأكيد، ولكن حياته وتفصيلها وعلاقته مع لوركا وسلفادور دالي لا تقل جمالاً ولا إثارة.

### • الأيام - طه حسين

النص العظيم الذي عرفته قبل أن أقرأ صفحاته. كان أبي يحفظ صفحات كاملة من جزئه الأول، ويردها طوال الوقت، وكان ذلك يدهشني جداً، فلما قرأت

عرفت أن أحد أسرار النص هو الطريقة الشاعرية، بل الأداء الموسيقي الذي كتب به. يظلمون هذا النص كثيرًا بالتركيز على مضمونه كقصة كفاح وعزيمة شباب تغلب على إعاقته، بينما أراه، بالذات في جزئه الأول، قصيدة طويلة لإنسان وحيد انفصل عن نفسه، وقرر أن يتذكر، فغنى للحياة وللحرية وللنور. قوة «الأيام» في الطريقة التي تحولت بها السيرة إلى فن عظيم.

# مصطفى محمود

• «أعمال أنطون تشيخوف». «أعمال فيودور دوستوفسكي»

وأنا طالب طب قرأت تشيخوف ودوستوفسكي، قرأتها بالعربية والإنجليزية، وعاشرت عالميهما معاشرة المعجب.

• إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي

هو أعز كتاب، وأحب أهديه للناس. فالتصوف هو البحر الذي تصب فيه جميع الأنهار. في الكتاب ده لو الواحد قرأ في باب النفس مثلا يلاقي كل اللي قالوه العلماء في النفس سواء فلاسفة قدام أو جداد. لأن المتصوف قبل ما يحط رجله في السؤال ده لازم يكون عدى على جميع الينابيع، عرف أرسطو قال إيه وسقراط قال إيه وأفلاطون قال إيه، لأن المتصوف الحق هو ناهل للمعرفة أصلا، هو بيحب العلم ويؤمن أن الله أولا لا يُعبد بالجهل، الله يُعبد بالعلم، وعلشان كده بيعدي على كل الينابيع ويختم بالقرآن علشان يلاقي فيه الجواب.

• المواقف والمخاطبات - النفري

يقول العارف إنه قد زج بي في الأنوار، وهي خبرة صوفية خالصة لا يعرفها إلا أهلها، ولا قدم فيها لأحد إلا النذرة المختارة الذين أفنوا أنفسهم حبًا وعبادة وإخلاصًا لله بالقول والعمل. ومن هؤلاء الإمام العارف قطب زمانه محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري. الكتاب مجموعة من قصاصات تركها الإمام بعد وفاته وجمعها أتباعه، وتتضمن هذه القصاصات عددًا من المعارف الدينية العالية، وتتعمق الكثير من أسرار الوجود، وتتكلم عن الروح والجسد والأنا، وتشرح التوحيد والإسلام والقرآن بلغة شديدة العمق غنية بالحقائق، وتعيش عباراتها في العقل، وتسكن شغاف القلب، وبعضها يضيء ظلمة الروح كالبرق الكاشف. والكتاب لخاصة الخاصة الذين يحبون التأمل ويعيشون مع الحرف ويصاحبون المعاني، وليس للعوام الذين يقرأون للمتعة العابرة.

# مكاوي سعيد

• «ملحمة الحرافيش». «الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)». «الطريق» - نجيب محفوظ

أدب نجيب محفوظ ما زال مؤثرًا في المبدعين العرب من الأجيال التالية لأنه من الرواد العظام. ولإفادة الجيل الجديد من القراء من أعمال الأديب الكبير نجيب محفوظ يجب إتاحتها بسعر مخفض، وعمل ندوات صيفية في السواحل وفي قصور الثقافة بالجنوب والشمال حول أعماله. أهم أعماله التي أحبها: «ملحمة الحرافيش»، و«الثلاثية»، و«الطريق».

• التاريخ الذي أحمله على ظهري - سيد عويس

هذا كتاب من أجمل كتب السير العربية، يحمل خلاصة تجربة الدكتور سيد عويس، أبرز أساتذة علم الاجتماع، ويحمل في طياته دراسة تمزج بين التجربة الذاتية ودقة الملاحظة والبحث العلمي، وقد صاغها سيد عويس في حكاية شيقة تجمع الجوانب الثقافية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع المصري بعد أن غاص بفضل تجربته ودراسته في أعماق التراث والقيم والفنون.

• عصر ورجال - فتحي رضوان

كتاب مهم.

• بين أبو الريش وجنيئة ناميش - يوسف السباعي

نموذج من الكتابة الجميلة والزمن الجميل.

• درب المسمط - سعيد الجزار

يتناول فيه العالم الفريد الثري لـ«مديح مصر»، والقوى المسيطرة عليه من معلمين وجزارين وصبيان وخطافين، ويتناول فيه تقاليد الذبح عند اليهود المقيمين في مصر، والمجوس الذين كانوا في خدمة الاحتلال البريطاني ويذبحون مواشيهم أيضًا في «مديح مصر»، كما يأخذنا إلى عالم المسمط، وهو المطعم المتخصص في بيع اللحوم رخيصة الثمن، التي تتمثل في رأس وأحشاء الذبيحة، وهي ما يطلق عليها الفقراء «الحلويات»، وهي لحوم الذين لا

تسعفهم ظروفهم بشراء اللحوم الحمراء، وحاليًا لم يقتصر شراؤها على الفقراء، بل يُقبل عليها الأغنياء والنخب.

• حياتي في مصر: مذكرات فتاة سويسرية عاشت في الإسكندرية (١٩٣٤-١٩٥٠) - إستر تسيمرلي هارتمان، ترجمة: محمد أبو رحمة

هذه سيرة حياة فتاة سويسرية اسمها إستر تسيمرلي هارتمان، وُلدت في الإسكندرية عام ١٩٣٤، وعاشت فيها مع أسرتها سبعة عشر عامًا، حتى قررت الأسرة العودة إلى وطنها الأم سويسرا. والكتاب يُعتبر وثيقة لها قيمتها عن الحياة في الإسكندرية في أربعينيات القرن العشرين، طبعًا هناك ملاحظات حول هذا الكتاب، فسوف تدرك أيها القارئ أن معرفة إستر الأساسية بالمجتمع السكندري في تلك الفترة تتركز في الجاليات الأوروبية التي كانت تعيش في الإسكندرية في ذلك الوقت، أما معرفتها بالمجتمع المصري فتكاد تنحصر في طبقة الباشوات، ثم في طبقة الخدم، والباقي في أسواق الإسكندرية. ويلفت النظر أيضًا في كتاب إستر أنها كانت ترى الحياة في الإسكندرية بعين غربية تلحظ أمورًا لا نلاحظها نحن. إن ملاحظتها عن رجل يجلس في مقهى وأمامه فنجان القهوة يرتشف منه ببطء شديد وهو غارق في التفكير، هذا المشهد الذي لا يلفت انتباهنا يراه الغربي واضحًا، ويرى فيه دلالات على معنى الزمن في الشرق.

• «مذكرات إنجي أفلاطون: من الطفولة إلى السجن - إنجي أفلاطون، تحرير: سعيد خيال». «ثلاثية جلييري - جلييري أفلاطون، ترجمة: سهير فهمي ونجاة بلحاتم وماجدة الريدي»

«مذكرات إنجي أفلاطون» يتناول المحطات الرئيسية في حياتها من الطفولة الأرستقراطية ومدرسة الراهبات ومدرسة الليسييه، ثم تعرّفها على الفنان الكبير كامل التلمساني وعلى الحركة الاشتراكية. ولها أخت أكبر هي جلييري، وهو اسم تركي، والتي تزوجت من إسماعيل صبري عبد الله عقب عودته من بعثته في فرنسا حاملًا شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، وهو واحد من أهم الرواد الاقتصاديين في مصر، وشقيقتها جلييري كتبت مذكراتها أيضًا في سفر ضخمة بعنوان: «ثلاثية جلييري». والكتابان يقدمان صورة مذهشة وفاتنة لمصر بداية من الأربعينيات حتى الثمانينيات، نستشف منها علائق الناس بعضهم ببعض ومواقفهم بمستوياتهم الاجتماعية المختلفة، تساعدنا في تخيل الجو العام لسكان القاهرة، خاصة في تلك الفترة.

# مي التلمساني

الترتيب ليس تراتبيًا، والروايات على القدر نفسه من الأهمية للقارئ العربي والعالمى:

## • مدام بوفاري - فلوير

هي الرواية الأشهر والأكثر شيوعًا في أدب القرن التاسع عشر الأوروبي، والتي تدشن تيار الواقعية في الرواية العالمية. أحببت اللغة والأسلوب ورسم الشخصيات والاقتصاد في وصف المحيط الجغرافي في المدن الفرنسية الصغيرة، على العكس من روايات بلزاك مثلًا الذي كان يسهب في الوصف على حساب الحدث. وأحببت كذلك علاقة إيما بوفاري بزوجها شارل وبعشاقها، وطموحها لحياة أفضل، واختيارها أن تنهي حياتها حين تفشل في رآب صدوع الروح.

## • ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

أعتبرها من أمهات الرواية العربية، وفيها موجز لعالم محفوظ الأثير، وقدر كبير من الاقتصاد والتوازن الأخلاقي بلا أحكام مسبقة على الشخصيات، وتبرز فيها أيضًا روح الصوفية الشعبية وتتابع الأجيال وتحولات المجتمع المصري بشكل أقرب للملحمة.

## • البحث عن الزمن المفقود - مارسيل بروست

إنها الرواية العلم، تنطلق من منطقة ذاتية ضيقة لرحابة المجتمع الفرنسي في أزهى عصوره (العصر الجميل ١٨٩٥-١٩١٠)، وتستلهم تراث الإنسانية من أدب وموسيقى وفنون تشكيلية وفنون الحرب والحب وعلوم النبات والحشرات والعلوم الطبيعية والطب، بصياغة معجزة، فيها ما فيها من عمق وخفة وسخرية ودراما أحيانًا، وتكشف بواطن البشر وتناقضاتهم أحيانًا أخرى، كما تستلهم حياة بروست لتصل ما انقطع من الذاكرة، وتفيض في وصف العملية الإبداعية ذاتها، وصولًا لاكتشاف رسالة الكاتب نفسه، رسالة الكتابة الإبداعية.

## • ذات - صنع الله إبراهيم

خط صنع الله طريقًا جديدًا في الأدب العربي حين ربط بين الوثيقة والإبداع في بداياته، انظر رواية «نجمة أغسطس»، ووصل لقمة السيطرة على تلك الأداة والتجديد في طرق استخدامها عبر رواية «ذات». إنها أقرب في منظورها التاريخي للملحمة الحدائية، تكشف جوانب معتمة وأخرى مضيئة في شخصيات كثيرة ربما تكون «ذات» على رأسها، حيث تعبر من زمن الستينيات لزمن التسعينيات، وتخضع لتحويلات عميقة وكاشفة تضيئها الفصول التوثيقية التي تعتمد على مصادر من الصحف لرسم صورة للعصر.

### • العمى - جوزيه ساراماغو

لا شيء يضاهاه متعة قراءة هذا العمل الفذ رغم كابوسيته سوى قراءة «كل الأسماء» للكاتب البرتغالي نفسه. الكابوس الواقعي بضراوة الذي أصاب البشرية هو العمى الأخلاقي والنفسي الذي يقوض المجتمعات ويهددها بالفناء، لو لم تهب امرأة وحيدة مبصرة لإنقاذ المدينة التي أصابها العمى من الدمار الشامل. أحببت التطور الواقعي للأحداث رغم نحوها صوب الخيال العلمي والديستوبيا. وأحببت تصوير الواقع الكارثي الذي تعيشه الشخصيات المصابة بالعمى وبطش العميان بعضهم ببعض قبل الدمار الأخير والصحة الأخيرة أيضًا.

### • أورلاندو - فرجينيا وولف

أبدعت فرجينيا وولف في تلك الرواية مشهدًا تاريخيًا عريضًا تتبدل فيه شخصية أورلاندو من رجل لامرأة، وتتبدل طموحاتها وفقًا لطموحات عصرها. تعبر الشخصية العصور وكأنها تعبر من غرفة لأخرى في قصر أورلاندو المهيب. وتسيطر وولف بكتابتها المقتصدة شديدة المكر على نوع الرواية التاريخية لتبتعد به عن أصوله المتوقعة في التدقيق والمشاهدة والتأريخ لحياة الشخصيات، وكأنها تكتب مجازًا عريضًا هدفه الأخير هو اكتشاف الذات العابرة للعصور وتقلباتها وصولًا لقيمة المعرفة والقراءة والإبداع، كما هي الحال لدى بروست في نهاية روايته «البحث عن الزمن المفقود».

### • كل هذا الهراء - عز الدين شكري فشير

ربما تكون أفضل ما قرأت إلى الآن عن الثورة المصرية، تحتفي بصوت الناس الذين خاضوا تلك الثورة، وتفسح مجالًا لجمع ورصد توقعات الكل من فعل التمرد، وذلك عبر قصة حب عابرة بين اثنين يفرق بينهما الفكر والأيدولوجيا والطموح والشخصية، ويجمع بينهما سؤال التغيير وحتميته. لغة شيقة وتحولات

جسيمة في زمن محدود يستمد دراميته من كثافة الأحداث وتلاحقها، وأيضًا من العجز عن تفسيرها تفسيرًا واحدًا ثابتًا.

### • بريد الليل - هدى بركات

بلغة رصينة وخيال واسع ومعرفة عميقة بواقع الشخصيات وتحولاتها، تكتب هدى بركات رسائل لا تصل أبدًا عن المجتمعات العربية المهترئة اليوم، عن نساء ورجال ضلوا الطريق وسقطوا في بئر الأسى والعنف والشك. وتضفر الحكايات بطريقة مشوقة عن واقع كابوسي لا مخرج منه سوى بالتذكر والكتابة، ربما.

# ميخائيل نعيمة

## • أعمال جبران خليل جبران

جبران خليل جبران في نظري ثورة قبل كل شيء، ثورة بحد ذاته. إن أسلوب جبران ونغمته ودقة وصفه قد أعطتنا مفهومية جديدة عن الجمال في التنسيق والبيان. فنشره الشعري المترقرق، المتناسب، المتوازن، المتجاذب، قد جعل القافية المتتابة في أعيننا قذى، ورنثها في أذاننا دندنة ونقنقة. لم يدرك أبناء العربية بعدُ مقام هذا الشاعر، وأخاف أنهم لن يدركوه بعد حين. وسيحيا جبران لا بنقده للتقاليد والطقوس، بل بعواطفه المتدفقة تدفق السيل، وبروحه الطامحة أبدًا من المعلوم إلى المجهول، من الوجود إلى ما وراء الوجود، السابحة أبدًا في عالم الجمال المطلق، الناطقة بألحان النظام السرمدى.

## • أعمال ليف تولستوي

عملاق الروح والقلم. عظيم هو تولستوي لأنه بتعبيره عن آلام شعبه وآماله قد عبر عن آلام شعوب الأرض كلها وآمالها. أما الدواء الذي اهتدى إليه في مداواة تلك الآلام فقد لا يكون الدواء الناجع عندك وعندي، ولكنك لا تستطيع إلا أن تكبر إيمانه بقوة ذلك الدواء واندفاعه في الدعوة له والتبشير بمقدرته العجائبية.

## • أعمال فريدريك نيتشه

ليس بين جمهرة العباقرة الذين أنجبهم القرن التاسع عشر من ترك دويًا كالذي تركه فريدريك نيتشه. فالثورة الهوجاء التي أطلقها في كتابه «هكذا تكلم زرادشت» لا تزال أعاصيرها عنيفة عتية. لقد ثار نيتشه على استئثار الدولة بالسلطة فكان فوضويًا بتفكيره، وثار على الدهماء من الناس فكان أرسقراطيًا بطباعه وميوله، وثار على الأديان والأنبياء فكان ملحدًا، وثار على التقاليد الاجتماعية فكان مستهترًا. ومهما اختلف الناس في تفسير ثورته وتقديرها فالإنصاف يقضي بأن نعترف لها بفضل كبير، وفضلها في أنها هزت الناس هزة عنيفة. ولولا الثوار من طراز نيتشه لاستكان الناس استكانة أبدية إلى ما ورثوه من عقائد وطقوس وتقاليد، فصدئت عقولهم وتعفنت قلوبهم وتحجرت أذواقهم، وكانوا جثًا متحركة بدلًا من أن يكونوا براكين من النشاط والخلق والحياة.

## • أعمال رابندرانات طاغور

الشعر الذي فاضت به روح طاغور كان ضروريًا من الوجد والبث والمناجاة والصلاة، وقد سكبها الشاعر في قوالب من الكلام تنضح عذوبة وصدقًا ورقة ولطافة وجمالًا. الشوق الذي تلتهب به حروفه وعباراته شوق لافح، جارف. والدهشة التي تبطن عنها ذلك الشوق دهشة لا تعرف الحدود، إنها الدهشة بعظمة الكون وعظمة الإنسان. لقد كتب طاغور الشعر والقصة والمسرحية، وفي نحو الخامسة والستين من عمره مال إلى الرسم كذلك، فكانت له فيه محاولات لا بأس بها. إلا أنه مهما يكن نصيبه من التوفيق في غير الشعر، فسيبقى قبل كل شيء وبعد كل شيء ذلك الشاعر الإنسان الذي عرفناه في «البستاني»، و«غيتانجالي»، و«جني الثمار»، وغيرها من آثاره الشعرية.

## • أوراق العشب - والت ويتمان

في عام ١٨٥٥ طلع على العالم بمجموعة من الشعر عنوانها: «أوراق العشب»، وعدد صفحاتها ٩٤، فما هس لها أحد، وراح ويتمان من بعدها ينظم ويضيف إلى مجموعته، ويعيد طبعها وتنقيحها من حين إلى حين، حتى بلغ بها الطبعة الثامنة في حياته، وحتى بلغت صفحاتها خمسة أضعاف الطبعة الأولى ويزيد. أما أسلوب ويتمان في النظم فأسلوب مديد مترنح يجري على حد قوله جري الطائر في الهواء أو السمكة في الماء، وهو بريء من كل زخرفة ووشي، فلا كناية ولا استعارة ولا طلاء، بل مفردات عارية تتزاح فتأتيك بالصور والأفكار والأحاسيس التي يسعى الشاعر إلى خلقها في ذهنك وإثارها في وجدانك. وقد يطول به النفس إلى حد أن تملء، وعلى الأخص حيث يكثُر من الجمل المعترضة والمعاني الإضافية التي يضعها لك بين قوسين، ولكنك لا تستطيع إلا أن تحس فيه القوة والإيمان والإخلاص، تُجل ثورته على التصنع والتكلف والرياء في الكشف عن خبايا النفس وبث أشواق القلب. فما انصرف ويتمان عن هذه الدنيا عام ١٨٩٢ حتى كانت شهرته قد طارت عبر المحيطات والقارات. ففي الولايات المتحدة وغيرها أندية أدبية كثيرة تحمل اسم «ويمان»، وشعراء يحيون ذكره ويستلهمونه ويسيروا تحت لوائه وعلى حدائه.

## • أعمال ألكسندر بوشكين

هو شاعر روسيا الأكبر وباني الأدب الروسي. لقد كان الشعر الروسي قبل بوشكين شعرًا رومانتيكيًا أرسنقراطيًا، همه الأكبر التفخيم والتبجيل والتبخير، وتصوير الناس والأشياء لا كما هم وهي، بل كما تقتضيه التقاليد الشعرية

الزائفة. وكذلك حالة النثر. فجاء بوشكين وعجن اللغة عجنًا جديدًا، وكانت خميرته ذوقًا فنيًا عاليًا وشعورًا مرهفًا وفكرًا صافيًا وخيالًا وثابًا ينفذ من أكسية الأمور إلى أجسادها الحية، ومن أغشية القشور إلى اللباب. لقد استطاع بوشكين بعبقريته الفياضة أن يتحسس عبقرية الشعب العظيم الذي أنجبه، وأن يجلوها في أدق معانيها ومعالمها.

### • «الباب المرصود». «الفصول الأربعة». «أديب في السوق» - عمر فاخوري

حسبك من صاحب «الباب المرصود» و«الفصول الأربعة» و«أديب في السوق» أسلوبه المشرق وذوقه الرفيع، فأسلوبه أسلوب المحدث اللبق يمتلك عليك انتباهك ومشاعرك. وأنت إذ تفتش عن السر في ذلك لا تدري أهو في عبارته المحبوكة حبك الزرد وهي إلى ذلك أنعم من الحرير، أم هو في اللفات الفجائية يلتفتها إلى هنا وهناك فتظنه قد شط عن موضوعه ثم لا يلبث أن تراه قد عاد إليه، أم هو في الخفة الرفيقة التي يقودك بها من باب إلى باب ومن مشهد إلى مشهد، أم هو في السخرية العفوية التي تجعل الفكر ينتفض والقلب يضاعف نبضه من غير أن ترهق الفكر وتعصر القلب، أم هو في جمال الرسوم والتماثيل الكلامية يعرضها عليك عمر بتواضع الفنان الواثق من فنه وبسخاء الثري الذي لا يخشى على ثروته النفاذ. لقد عاش عمر فاخوري أديبًا إنسانًا ومات أديبًا إنسانًا.

### • أعمال مكسيم غوركي

كان ربًّا من أرباب الكلمة المجنحة، وعليمًا بخبايا النفس البشرية، وصدقًا حميمًا للناس، وخصوصًا المنبوذين منهم والمهانين والمنسيين والمظلومين. ولولا أنه خبر بنفسه حياة الأغوار والأعالي وأبدع منتهى الإبداع في وصف تلك الحياة، لما كان ذلك العلم الذي تعزز البشرية بأن تشير إليه وتغترف من معينه وتأبى إلا أن تعظم ذكره عامًا بعد عام.

### • الأرواح الحائرة - نسيب عريضة

حسبك أن تقرأ قصيدة أو قصيدتين من نظم نسيب عريضة، لتشعر أنك في حضرة شاعر فذ، رحب الخيال، مرهف الحس، رفيع الذوق، خفيف الظل، صافي النبعة، صادق النبرة. ولأنه كذلك تراه يتنكب السبل المطروقة والقوالب المألوفة، ويترفع عن كل مبتذل في اللون واللحن، وفي المبني والمعنى، فلا يتملق ولا يتمارى ولا يتصنع ولا يتحذلق.

### • الإخوة كارامازوف - فيودور دوستويفسكي

امتاز دوستويفسكي بمقدرته الخارقة على التغلغل في النفس البشرية ونزعاتها، فهو من هذه الناحية قمة بين كتّاب العالم أجمع. ثم هو امتاز بمعالجة الأشخاص الذين بهم شذوذ عن المألوف، فأنت تجد بين أشخاصه القديس إلى جانب المتهتك. ولكنه ما صنع شخصًا واحدًا خاليًا من الخير والإنسانية، فقد كان يعتقد أن الخير والنشر متوازيان في جميع الناس، مثلما كان يعتقد أن الألم - والألم وحده - هو المطهر الأكبر لكل ما في الناس من خساسة ورجاسة.

### • أعمال رالف إمرسون

الحركة الفكرية التي قام بها إمرسون بمعاونة بعض الكتّاب في جواره قد عرفت باسم «الترانسندنتاليزم»، والكلمة تعني بلوغ الحقيقة عن طريق البديهية والفطرة والحس الباطني التي تتخطى جميعها حدود الحواس الخارجية. ترك إمرسون مؤلفات عدة منها مجموعة شعرية. ولكن شعره على عكس نثره كان جافًا وكان متعبًا ومتعبًا. أما مقالاته النثرية فتزخر بالحكمة وقوة العارضة ونضارة الفكرة، وتنبض بالحياة، وتلتمع بومضات الخيال، وتشع بالاستعارات والكنيات البارعة، وبالآيات يستشهد بها من أفواه الحكماء والشعراء من أقدم العصور حتى ذلك العصر. لقد كانت آفاقه الفكرية، بفضل تأملاته المستمرة ومطالعاته الواسعة، آفاقًا رحبة بعيدة. وأنت تلمح فيها أقباسًا من فلسفات الشرق ما بين صينية وهندية وفارسية، مثلما تلمح فيها أقباسًا من فلسفات الإغريق وفلسفة النصرانية والصوفية الإسلامية. لقد كان إمرسون عبقريةً بفكره وقلمه، وعبقريةً بأخلاقه وحياته، وفي ذلك سر خلوده. فمقالاته على ما فيها من سمو التفكير والتعبير بعيدة كل البعد عن التصنع والتحذلق والرياء، وهي تفيض بالإخلاص والمحبة والإيمان بالله وبالحياتة والإنسان.

### • «الجداول». «الخمائل» - إيليا أبو ماضي

بقي إيليا زمانيًا ليس باليسير يتلمس طريقه بين التقليد والتجديد، ويفتش عن نفسه بين أنقاض الماضي ومعالم الحاضر، إلى أن وجد طريقه ونفسه فكان ذلك الشاعر الفذ في ديوانه «الجداول» وديوانه الصادر حديثًا باسم «الخمائل». طلع علينا بديوانه «الجداول»، فإذا أكثره شعر يتألق فيه الفن الجميل، وتتراوح الألفاظ والمعاني، وتجري الأحاسيس والأفكار صافية صادقة، وتتساوق الظلال والأنوار، وترتعش القوافي ارتعاشة الخيال الذي يتسامى عن التعقيد ويتعشق الإبداع.

### • مع المخطوطات العربية - كراتشكوفسكي

تحفة أدبية وعلمية غالية. لعله أول كتاب من نوعه يصدر من قلم مستشرق، فصفحاته المرصوفة تزخر لا بالبحوث العلمية الجافة التي لا تهم من الناس إلا ذوي الاختصاص، بل بالذكريات الشيقة يقتطفها المؤلف من حياته العملية الطويلة ويسوقها إلى القارئ بأسلوب قصصي بارع فصولًا حافلة بالمغامرات والمفاجآت، فكانها «ألف ليلة وليلة». ولا عجب فالتفتيش عن المخطوطات النادرة ينطوي على كل ما يرافق التفتيش عن المجهول من شوق وقلق وأرق وفوز وفشل وملابسات تفوق أحيانًا حد المعقول فنعزوها إلى الأقدار. ولكنك تقرأ فصول الكتاب شاعرًا أن مؤلفه أبعد ما يكون عن المبالغة والاختلاق، فالصدق ينطق في كل سطر من سطورهِ. وأنت تحس في صفحاته بنبضات قلب كبير نبيل يهيمن عليها فكر ثاقب يرى الإنسانية عائلة واحدة تسعى وراء مثل عليا واحدة.

### • «قلب العراق: رحلات وتاريخ». «قلب لبنان» - أمين الريحاني

يقيني أن الريحاني سيحيا في آدابنا وصالًا ورخالة قبل أن يحيا مصلحًا اجتماعيًا وسياسيًا، أو شاعرًا أو قصاصًا. فهو في رحلاته عين صافية تصور لك أهم ما تقع عليه من أمور في أدق ألوانها وظلالها. وهو إلى ذلك فكر ثاقب يجيد تنظيم ما تصوره عيناه وتنسيقه وعرضه في إطارات تتناسب ومعانيه وألوانه. ثم إنه يستعين في كل ذلك بما أوتيهِ من شعور شاعر وذوق فنان واتزان الناقد وسخرية الساخر.

### • «الشعر والفن والجمال». «أبو الطيب المتنبي: عملاق الواقعية في الشعر العربي» - رضوان الشهبان

في كلا الكتابين نهج في النقد لم يسبق لي أن عثرت على مثله في اللغة العربية، وأبرز مميزاتهِ: أصالة في الرأي، وعمق في التفكير، وحرارة في الإحساس بمعجزات الإبداع الفني، ثم المقدرة على التعبير عن هذه كلها بلغة صافية سائغة تمضي إلى هدفها دونما مداورة ودونما تكلف وتعقيد.

### • ديوان الأخطل الصغير - بشارة الخوري

### • مصرع السمينة - عبد الله قبرصي

من زمان ما قرأت كتابًا يمثل اللذة التي قرأت بها «مصرع السمينة». كأنه القصيد الكامل، والمزمور الملهم، والبناء يكاد يكون خلواً من كل عيب، واللوح الفنية تطالعك من ألوانها ومن خطوطها أخيلة مسحورة من

الإحساسات والتأملات الأخاذة برقتها وصدقها واندفاعها نحو الجمال الكلي  
والحق المنزه عن كل حد وقيد.

# نائل الطوخي

• غيرنيكا بيروت: الفن والحياة بين جدارية لبيكاسو وعاصمة عربية في الحرب - فواز طرابلسي

• فيروز والرحابنة: مسرح الغريب والكنز والأعجوبة - فواز طرابلسي

• وردية ليل - إبراهيم أصلان

• خلوة الغلبان - إبراهيم أصلان

• مريم الحكايا - علوية صبح

• اسمه الغرام - علوية صبح

• الحفار - صالح مرسي

• رأفت الهجان - صالح مرسي

• الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) - نجيب محفوظ

• ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

• كيف تلتئم: عن الأمومة وأشباحها - إيمان مرسال

• في أثر عنايات الزيات - إيمان مرسال

• جوابات حراجي القط - عبد الرحمن الأبنودي

• وجوه على الشط - عبد الرحمن الأبنودي

• أحمد سماعين: سيرة إنسان - عبد الرحمن الأبنودي

• سأهبك غزالة - مالك حداد، ترجمة: صالح القرمادي

• ليون الإفريقي - أمين معلوف، ترجمة: عفيف دمشقية

• عالم صدام حسين - مهدي حيدر

# نجيب محفوظ

من تأثرت بهم تأثرًا مباشرًا هم من أحببتهم إلى درجة العشق، وهم: من القدماء شكسبير، ومن أدباء القرن التاسع عشر تولستوي ودوستوفسكي وتشخوف، ومن الأدب الحديث بروس توماس مان وكافكا، وكذلك بعض الكُتَّاب المسرحيين مثل: أونيل وشو وإيسن واسترندبرج.

• «أعمال وليم شكسبير». «أعمال جوته»

معظم مؤلفات شكسبير وجوته قرأتها باستمتاع شديد.

• لعبة النهاية - صمويل بيكيت

من الأعمال التي تتميز بجمال في الأسلوب والإيحاءات والسرد.

• هيروشيما حبيبي - مارغريت دوراس

مفهومة وبديعة وليس فيها أي تعقيد.

• المحاكمة - فرانز كافكا

عمل جميل، حول شخص يجد نفسه متهماً في جريمة ولا يعرف تهمته أو الذنب الذي ارتكبه، حتى يبدو للقارئ أن الحكاية أقرب إلى النكتة مع أنها منطقية جدًا.

• مصير صرصار - فرانز كافكا

رواية جميلة ومفهومة وتعبر عن حالة الانسحاق التي يتعرض لها الإنسان في العصر المادي.

• أعمال عباس محمود العقاد عن الشعر والشعراء

نظرياته النقدية في الشعر جعلتني أذوق الشعر تذوقًا جديدًا.

• عودة الروح - توفيق الحكيم

أكثر أعماله تأثيرًا في نفسي، فلم أقرأ قبلها رواية بهذا الجمال وهذه الخفة والرشاقة. وعندما نصحت أدركت أن منزلة الحكيم الحقيقية هي في الكتابة المسرحية وليست في الرواية، وأن «عودة الروح» ما هي إلا مسرحية مكتوبة بأسلوب روائي، وأنها عبارة عن حوار ومناظر مسرحية. ولقد تأثرت بـ«عودة الروح» في أعمال الروائية مثلما تأثرت بأعمال المازني وطه حسين.

### • أعمال يحيى حقي

يحيى حقي قرأت له رواية «قنديل أم هاشم» سنة ١٩٤٥، ووجدت فيها عذوبة وفنًا رفيعين. عرفتنى بفرنان كبير وفن عظيم، ومنذ ذلك التاريخ وأنا أتابع إنتاجه وأزداد به استمتاعًا واستنارة. وإني لأعتبره من شوامخ نهضتنا الأدبية.

### • ملهم الأكبر - عادل كامل

عادل كامل من طليعة كُتّاب جيلنا بغير جدال، و«ملك من شعاع» و«ملهم الأكبر» من عيون الأدب العربي المعاصر، ويمكن أن نعد مؤلفهما رائدًا لمدرسة أدبية اتضحت معالمها فيما بعد.

### • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

أدهشنا بروايته العظيمة «الأرض» التي جعلت منه الرائد للأدب الاشتراكي في الأدب العربي المعاصر. وتتابع نشاطه الفكري فاتجه للمسرح، وصار من عُمدته في المسرحية الشعرية، وأذكر هنا «الفتى مهران» وما أحدثته وقت عرضها من ضجة هزت أركان الحكومة والشعب، ومن قبل «مأساة جميلة» التي كانت أول مسرحية عربية بالشعر العربي الحديث وأكبر مساهمة أدبية عربية في كفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال. وتتابع دراماته الشعرية بـ«غزارة من «وطني عكا» عن القضية الفلسطينية إلى «زعيم الفلاحين» عن أحمد عرابي وثورته.

### • أعمال إحسان عبد القدوس

أعتبره في طليعة الروائيين العرب، تصدى لمشاكل كبيرة، وهوجم كثيرًا لجرأته الشديدة، وتمكن بأسلوبه البسيط الجذاب أن يكون مدرسة خاصة به، مما جعلني أسميه «قاسم أمين الأدب»، حيث جعل المرأة المصرية محور كتاباته. والغريب فيه أنه أجاد كتابة القصة القصيرة بنفس إجادته للرواية الطويلة. وإعجابي بقصصه ورواياته شجعتني على كتابة السيناريوهات لبعضها حين تحولت إلى أفلام، كتجربتي في «الطريق المسدود» و«إمبراطورية ميم».

• حيطان عالية - إدوار الخراط  
قرأت «حيطان عالية» وأعجبتني كثيرًا.

# نزار قباني

## • أعمال آرثر رامبو

شاعر مدهش.

## • أعمال محمود درويش

الشاعر العربي محمود درويش هو شاعر يشعل الحرائق، ويأتي كل يوم بصور جديدة، ويمثل الحداثة بأرقى مظاهرها.

## • ديوان المتنبي

في الشعر العربي الكلاسيكي أنا معجب بالمتنبي، فهو سيدنا جميعًا. أنا أقرأ المتنبي الآن وأشعر أنه لا يزال في كل مجلس. نحن نستشهد بشعر المتنبي وجارسيا لوكا وعمر الخيام وغيرهم، محفورون في سرايين الأرض وجذورها، كلما طلع الربيع يطلعون معه.

## • أعمال ت. س. إليوت

الأب الشرعي لنصف شعرائنا المعروفين.

# نعمات أحمد فؤاد

## • خليها على الله - يحيى حقي

من كتبه الأثيرة عندي على الأقل، الذي وصف فيه المظالم الواقعة على الفلاح وصفًا لا يبارى. ويحيى حقي وإن كان قاهري النشأة إلا أن صلته بالريف عن طريق المحمودية قديمة. وكاتبنا تلمح عيناه السمات والحركات، وقصصه لقطات سريعة لحركة أو تعبير، وهو لا يحتاج إلى أضواء كثيرة تبرز له موضوعه، فكثيرًا ما انعكست همومه الفنية عن زوايا مهجورة كما أشرت، زوايا تعيش في الظل.

## • ديوان أحمد رامي

أسلوب رامي صورة منه، ومن ثمّ فهو أسلوب حيّنا ضاحك سعيد، وأناّ داعم حزين، وهو تارة هادئ رضي، وتارة يعلو نبضه ويشتد وجيبه، وهو في كل حالاته سهل رضي، غير ألفاظ قليلة ليست سهلة وليست متقعرة. وفي شعر رامي الغزلي ظاهرة جديرة بتسجيل، فالغزل عنده لا يتعلق بالأوصاف الجسدية والحسية ولكنه شوق وحرمان ولقاء وأحلام وحدة. كما يخلو شعر رامي من الخمر على غير جهل بها. ويمتاز رثاؤه بخاصيته، فليس فيه معان عامة، فهو لم يسكت الطير ولم يحجر الشجر، ولكن الرثاء عنده كالغزل لوعة وحنين وافتقار، إنه الغزل في الميت.

## • النيل - إليوت إليزيفون

كتاب عن النيل في الإنجليزية، هو معرض حافل من الصور التقطها صاحبها المصور العالمي إليوت إليزيفون في خمسة عشر عامًا عاشها عاكفًا على النهر الخالد في منابعه ومنحدراته وروافده وشعوبه وحضاراته، فجاء الكتاب مظهرًا مشرقًا لفن الإنسان وصبره ولفن الصورة الحساسة الذكية. وقد أسهمت في إخراج هذا الكتاب خمس دول، هي: إنجلترا، وأمريكا، وسويسرا، وهولندا، وألمانيا.

## • قرية ظالمة - محمد كامل حسين

إنها قصة السيد المسيح، التسامح والنقاء، هذه الصفات وجدت من يعادياها ويتألب عليها ويتأمر. غريبة طبائع الإنسان! في كتاب «قرية ظالمة» حديث عن ضمير الفرد وضمير الجماعة.

### • العيب - يوسف إدريس

أظهر ما فيها الأعماق التي نفذ إليها الكاتب، التغلغل، النفاذ. لقد تغلغل الكاتب في قصته «العيب» في عالم الرجال، في عالم النساء، في عالم المصالح الحكومية. إننا أمام كاتب فنان يرسم صورًا للمجتمع الذي يعيش فيه، صورًا تحمل معنى الدعوة إلى الإصلاح دون أن تلقي خطابًا منبرية، كاتب يكتب في ثقة، ثقة كبيرة تسهم في عمليات خلق كبيرة.

### • صور من الذاكرة - برتراند راسل، ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف، مراجعة: زكي نجيب محمود

في الكتاب تحليل ثاقب للعقل والمادة، للمعرفة والحكمة، للفن والتاريخ. في الكتاب دعوة إلى التفكير الواضح. رسم المؤلف الطريق إلى السعادة كما يراها، كما رسم الطريق إلى السلام.

### • عن الثقافة - عبد المنعم الصاوي

إن الأستاذ عبد المنعم الصاوي في حديثه عن الثقافة يمد خطوطه في كل اتجاه، ويطوف بأوطان الإنسانية كلها في إحساس عميق بتكامل الإنسان مع غيره وحاجته إلى هذا التكامل. ومع هذا، فإن مصرية المؤلف لا تخفى، بل هي بارزة متميزة يشدها خيط خفي إلى عمل مصر في الثقافة الإنسانية فتطول وقفاتها في استمرار ممتع.

### • حديث إبليس - عبد الرحمن شكري

ألّفه أحد الأعمدة الثلاثة لمدرسة الديوان: العقاد، المازني، عبد الرحمن شكري. وهو كما يقول مؤلفه: «كتاب خلقي جمع بين الفكاهة والجد، وهو أبحاث في النفس والحياة». وأجرى عبد الرحمن شكري النثر على لسان شيطانه حكمًا وأفكارًا ونقدًا للحياة والناس.

### • في المرأة - عبد العزيز البشري

في الكتاب ثلاثون صورة قلمية رائعة لأعلام القرن العشرين، من هؤلاء: أحمد لطفي السيد، طلعت حرب، شوقي، حافظ إبراهيم، علي إبراهيم، سعد زغلول، عبد الخالق ثروت، محمد محمود، إسماعيل صدقي. البشري يرسم الصورة في تسلسل إلى مداخل الطبع ومعالجة ما اندس من خلاله، صورة مجلوة وهي في الوقت نفسه صورة فكهة مستملحة.

### • متنوعات - محمد كامل حسين

بحوث الدكتور محمد كامل حسين الأدبية في هذا الكتاب فيها من الصلابة والبراعة والافتداز ما يزيد عليه لأديب متخصص لا يزحم الأدب عنده طب أو فلسفة. ومن أحسن هذه البحوث الأدبية بحثه في المتنبي. ومن الفصول المهمة جدًّا في هذا الكتاب فصل العلوم عند العرب.

### • كتب غيرت العالم - روبرت ب. دوانز، ترجمة: أمين سلامة

إنه ليس كتابًا كبيرًا فحسب، بل هو مجلد يضم ستة عشر كتابًا عظيمًا، يشكل كل منها نقطة تحول في تاريخ الإنسانية.

### • مع الخالدين - إبراهيم مذكور

ليس كتابًا فحسب، ولكنه وقفة واجبة أمام علامة مضيئة رئيسية في حياتنا الثقافية: المجمع اللغوي.

### • اللغة واللون - أحمد مختار عمر

الكتاب أكبر من عنوانه، فقد انتقل من تسمية الألوان والتتابع العالمي لاكتساب ألفاظ الألوان، إلى معاني الألوان، والتذوق الجمالي للألوان، والألوان والجمال، والألوان والمعتقدات، والألوان والتحليل النفسي، وتمييز الألوان، اللون والحياة الجنسية للطيور والحشرات، والألوان والمنفعة، والألوان والرائحة.

### • قصة الأدب في العالم، تصنيف: أحمد أمين وزكي نجيب محمود

كتاب يقف عند النماذج الرفيعة في الأدب في شرق وغرب، قديم ووسط وحديث، فيمضي في التحليل والاستقصاء والتقييم.

### • ثرثرة على النيل - نجيب محفوظ

كل ما أريد أن أقوله إن القصة ليست مجرد ثرثرة كما يحسبها البعض، ولكنها كلام في المليون، وكلام موزون. ففي القصة سخرية من المظاهر والإطارات والتقاليد، سخرية من سقوط الفلسفة، سخرية من النفاق، سخرية من الخوف من كل شيء.

#### • البيادر - ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمة من كُتّاب العربية في بهائها وسلامتها. الكتاب مجموعة من الموضوعات تمثل آراءه في الحياة والناس.

#### • دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة - الطاهر أحمد مكي

ابن حزم فقيه قرطبة العظيم وعلامة مضيئة في التراث العربي. يقول محقق الكتاب عنه: «أروع كتاب درس الحب في العصر الوسيط في الشرق والغرب، في العالمين الإسلامي والمسيحي، تتبع أطواره، وحلل عناصره، وجمع بين الفكرة والمفلسفة والواقع التاريخي، وواجه أدق قضاياها في وضوح وصراحة، وهذه الدراسة تقف الآن في مستوى أرقى الدراسات عن الجنس والحب».

#### • الوادي المقدس - محمد كامل حسين

رحلة كبيرة للنفس تصفو فيها من أدراجها حين تشارف المنيع ثم تدانيه وتتطهر فيه. يقع الكتاب في سبعة فصول: الوادي المقدس، التطهر، التطهر عن طريق الدين، الهدى والضلال، الحقائق الأبدية، الحرمان، الضباب.

#### • حصاد السنين - زكي نجيب محمود

في هذا الكتاب عالج الدكتور زكي نجيب محمود أسباب تخلفنا وتقدم الغرب.

#### • السمان والخريف - نجيب محفوظ

أبدع نجيب محفوظ في تصوير تمزق البطل في قفزات تفكيره اللامرتبطة، شأن الإنسان الشارد المشتت.

#### • مذكرات الأميرة جويدان: زوجة الخديوي عباس الثاني - الأميرة جويدان

هذه المذكرات كتبتها بالألمانية ثم ترجمت إلى العربية. وقيمة هذه المذكرات أنها تجسد حقبة من تاريخ مصر تقع في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

## • الدر المنثور في طبقات ربات الخدور - زينب فواز

ترجمت فيه لما يربو على خمسمائة وخمسين سيدة من الشرق والغرب. موسوعة حافلة بالمواقف والمشاهد والمشاعر والإنسانيات والأدبيات، توفرت عليها سيدة عربية عاشت في القرن التاسع عشر.

## • سادهانا أو تحقيق الحياة - طاغور، ترجمة: محمد طاهر الجبلاوي

أنشودة نقاء بلا حدود. حتى الألم يرى فيه طاغور حكمة بل هدية من الله، لأن العناية الإلهية لم تسمح بالألم إلا وقد أعانت النفس الإنسانية عليه بقوة الحب. وقد وقف طاغور في هذا الكتاب عند: الإنسان والكون، الوحي الروحي، مسألة الشر، مسألة النفس، تحقيق الحياة في الحب، تحقيق الحياة في العمل، تحقيق الجمال، تحقيق اللانهائي.

## • فن الحياة - أندريه موروا

وقف أندريه موروا في هذا الكتاب عند عدة فنون: فن الحب، فن الزواج، فن الحياة العائلية، فن الصداقة، فن التفكير، فن العمل، فن الزعامة، فن الكبر، فن السعادة.

## • كناسة الدكان - يحيى حقي

لا تصدقوا أن الكتاب كناسة الدكان، إنه ثريات الدكان، لآئى الدكان. يحيى حقي كان كاتبًا وفنانيًا وإنسانيًا.

## • المرأة المصرية القديمة - محمد فياض

إن الذي أمامنا ليس مجرد كتاب في محيط محدود من المراجع، ولكنه خلاصة قراءات واسعة. إنه صورة معمقة للمرأة المصرية سليلة أعرق الحضارات.

## • سندباد مصري: جولات في رحاب التاريخ - حسين فوزي

أشهد أنني قرأت الكتاب فأحببت مصر أكثر. في الكتاب قيم تاريخية، فهو يبلور حقائق قد تكون كامنة في النفوس ولكنها لا تعرف طريقها إلى الظهور، فقد يكون أصحابها يحسونها إحساسًا غامضًا أو إحساسًا يعوزه التعبير عن نفسه.

• الفنون والإنسان: مقدمة موجزة لعلم الجمال - أروين أدمان، ترجمة: مصطفى حبيب

كتاب واسع الثراء الجمالي، إذ يتحدث في ستة فصول عن: الفن والتجربة، الفن والحضارة، العالم والكلمة والمشاعر، الشيء والعين والفنون التشكيلية، الأصوات والأذن والموسيقى، الفن والفلسفة.

• **عمارة الفقراء - حسن فتحي، ترجمة: مصطفى فهمي**

شيق هذا الكتاب بألوان الثقافة وآفاق الفن وألوان الحديث.

• **في مستشفى الأمراض العقلية - جون فنسنت، ترجمة: محمد بدران**

يقول الأستاذ محمد بدران: «هذا كتاب صغير الحجم عظيم الشأن، اجتمع له من المزايا ما لم يجتمع لغيره من الكتب، فقد احتوى مادة علمية موفورة صيغت في قصة ممتعة جذابة، وكتبه عالم وأديب ونزيل مستشفى للأمراض العقلية، وصف فيه تجاربه الخاصة وصفاً صادقاً صريحاً». والكتاب فيه تفكير عميق في الكون وخالقه، وفي نعم الله على الخلق، وفي الفضائل ما هي، وفي المتع العقلية والنفسية وما إليها.

• **النفس المطمئنة - هاري أوفرستريت وبورنارو أوفرستريت، ترجمة: إسماعيل صادق**

الكتاب مرآة دونها المرايا جميعاً، مرآة يرى فيها الإنسان نفسه الغائبة عنه في حمة الحياة وهي داخله. ومن هنا نحس حاجتنا إلى هذا الكتاب الذي نتحدث فصوله عن: المرونة النفسية، الميلاد من جديد، التنفيس بالكلام، الخروج من سجن النفس، الطريق إلى الشخصية الكاملة، الإيمان، العقل المتفتح، أهمية العلاقات.

• **ديوان رسالة الشرق (بيام مشرق) - محمد إقبال، ترجمه عن الفارسية: عبد الوهاب عزام**

• **قضايا التاريخ الكبرى أو أشهر المحاكمات والجرائم - محمد عبد الله عنان**

• **الحضارة العربية في إسبانيا - ليفي بروفنسال، ترجمة: الطاهر أحمد مكي**

• **التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادير كلامهم وأشعارهم - الخطيب البغدادي**

• **أعمال فاروق جويده**

- الحب في التراث العربي - محمد حسن عبد الله
- من والد إلى ولده: رسائل في التربية والتعليم والآداب - أحمد حافظ عوض
- أشهر الرسائل العالمية من أقدم الأزمنة إلى الوقت الحاضر، اختيار وترجمة: محمد بدران
- الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس - صلاح الدين المنجد
- صور أدبية - علي أدهم
- المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية - ثروت عكاشة
- من هدي القرآن: في أموالهم - أمين الخولي
- الحب والجمال عند العرب - أحمد تيمور باشا
- الله - عباس محمود العقاد
- مذكرات الإمبراطورة ثريا - والتر كروز، ترجمة: أنيس هاشم
- مذكراتي في نصف قرن (أجزاء) - أحمد شفيق باشا
- أدباء الرومانتيكية الفرنسية - محمد غلاب
- قطرات من يراع - علي مصطفى المصراطي
- روضات الفردوس - سلفادور دي مادارياجا، ترجمة: علي أدهم
- أمثال من الشرق والغرب - يوسف البستاني
- المدينة الفاضلة للفارابي، تحقيق وشرح: علي عبد الواحد وافي
- التعبيرات الشعبية اللببية: دلالات نفسية واجتماعية، عرض ودراسة - علي مصطفى المصراطي
- الأدب الشعبي - أحمد رشدي صالح

# نهاد صليحة

## • أعمال نجيب محفوظ

نجيب محفوظ وصف الحياة بأنها مأساة مركبة تجمع آلامًا اجتماعية جماعية من صنع الإنسان علينا أن نتصدى لعلاجها بالعلم والعمل الثوري، وآلامًا وجودية محتومة تنبع من صراع الإنسان مع الزمن وهزيمته أمام الموت. وبيطن هذا الموقف بطرفيه أعمال نجيب محفوظ في مجموعها، أو قل إن إبداعه الفني في شتى مراحلها ما هو إلا تجسيد لهذا الموقف، يتراوح في إحاحه على هذا الطرف أو ذاك من مرحلة إلى أخرى، لكنه يتشكل دومًا في إطار موضوعه الرئيسي وهو الزمن.

## • يوليوس قيصر - وليم شكسبير

إن مسرحية «يوليوس قيصر» تمثل نموذجًا للمسرح الفكري السياسي الحق، فهي تثير التفكير النقدي دون أن تلزم المتفرج برأي بعينه. ولقد عبّر فيها شكسبير بصدق وحساسية شديدة عن الصراع الخفي في عصره بين نظرية الحكم الموروثة من العصور الوسطى وبين رياح الثورة والتغيير التي أتت بها عصر النهضة.

## • هاملت - وليم شكسبير

لا يستطيع كاتب أو ناقد أن يتعرض للمسرح الإليزابيثي دون أن يتوقف برهة عند مسرحية «هاملت» ليتأملها ويعيد تفسيرها. كذلك يندر أن نجد ممثلًا عظيمًا في تاريخ المسرح تقاعس عن قبول التحدي الذي تمثله الشخصية المحورية في هذا العمل ولم يحلم بأن يترك بصمته على تاريخها الطويل. وقد يكمن سر شعبية هذه المسرحية على مستوى العالم في تعدد مستوياتها وارتباطها بعدد من الأساطير القديمة الوثنية والقصص الديني في الكتاب المقدس. وإذا كان المخزون الأسطوري في مسرحية «هاملت» هو أحد أسباب شعبية هذه المسرحية على مدى العصور، فإن معالجة شكسبير الفنية الماكرة الذكية لمادته التراثية تمثل سببًا آخر لا يستهان به.

## • الفرافير - يوسف إدريس

في الستينيات كتب يوسف إدريس مسرحية «الفرافير» فوضع بصمة لا تنمحي على المسرح المصري، تصور بهلوانًا يثور على دوره ويحاول الفكك منه ليسترد حريته وإنسانيته. إن الفرفور هو العلامة المهيمنة في المسرحية من ناحية العنوان ومن ناحية المساحة المسرحية، وهو العلامة المحركة لأنه يجسد فكرة التمرد التي تفجر الصراع الدرامي.

### • العتب على النظر - يوسف إدريس

في هذا العمل العبقرى الجديد الذي يجمع بين عمق التراجيديا الفلسفي، وعنف وغريزية بل وطقسية مسرح القسوة، وألم وسخرية ومرارة الكوميديا السوداء، يطرح يوسف إدريس تصورًا لإيقاع الكون والوجود الإنساني، إذ هو إيقاع ينظم حركة الحياة في جدلية دخول وخروج مستمرة تشكل مفارقة في قلب العمل ومبدأه الحاكم. إن ما يجعل شجرة «أم الشعور» في قصة «أمة» مثلًا مصدرًا للحياة والحرية والأمان هو حرية الابن أو الجنين في الدخول إليها والخروج منها. أما في قصة «الرجل والنملة» على سبيل المثال فنجد عملية حصار مكثفة تفضي إلى تشوه وتحول وضمور، ولا أمل في الخروج منها إلا بالموت. وحتى تتحقق حركة الكون الجدلية المخصصة هذه على الإنسان أن يبحث عن فتحة في الدائرة المغلقة.

### • البهلوان - يوسف إدريس

إن مسرحية «البهلوان» تختار عالم الصحافة إطرًا لها، وتلتزم بالأسلوب الواقعي في مشاهد كثيرة. ورغم هذا فالمسرحية في نهاية الأمر ليست مسرحًا واقعيًا بالمعنى المألوف، ولا هي مجرد مسرحية نقد اجتماعي أو سياسي أو هجاء شخصي، بل هي استمرار لتأملات يوسف إدريس في أحوال بني الفرافير، أو قل معارضة مسرحية على غرار المعارضات الشعرية لمسرحية «الفرافير». مسرحية «البهلوان» تصور إنسانًا يكتشف ضرورة أن يتحول إلى بهلوان حقيقي حتى يسترد هويته. إن مسرحية «البهلوان» تحمل رؤية مأساوية قاتمة رغم ما تعمر به من ضحك وفكاهة.

### • مأساة الحلاج - صلاح عبد الصبور

واحدة من أنضج وأثرى مسرحياته، فالحلاج في البداية يواجه الاختيار الصعب بين أن يغمض عينيه عن الدنيا حتى يبصر نور الخالق في قلبه، أو أن ينزل إلى معترك الحياة بشعلته فيغامر بفقدانها. ويطرح صلاح عبد الصبور من خلال هذه الحيرة حيرة أخرى في لقاء الحلاج بالشبلي، وهي حيرة الفنان عندما يتشكك في جدوى فنه في إرساء الحق والخير والجمال، وتعذبه المقارنة بين فاعلية

السيف وفاعلية الكلمة. وعلى مستوى آخر من مستويات المسرحية يطور صلاح عبد الصبور التقابل بين الفن والحياة، وبين الدين والدنيا، ويكسبه أبعاد الصراع بين المطلق والنسبي.

### • سالومي - محمد سلماوي

لقد مزج سلماوي الدين بالسياسة مزجًا طبيعيًا على غرار المسرح اليوناني، فاستلهم قصة دينية قديمة من الكتاب المقدس واستخدمها كمعادل لرؤية سياسية واضحة. أضاف سلماوي إلى نصه بُعدًا أسطوريًا غريزيًا وحشيًا.

### • الزهرة والجنزير - محمد سلماوي

حين قرأت «الزهرة والجنزير» لأول مرة في مجلة «القاهرة» توقفت أمامها طويلًا أتأملها في حيرة. كان مصدر الحيرة أن «الزهرة والجنزير» رغم واقعتها الظاهرة، ومادتها الساخنة، والموقف الدرامي المتوتر الذي تنطلق منه، ولهيب نهايتها الفاجعة، بدت لي في صياغتها وأثرها النهائي أشبه بمرثية غنائية عميقة الحزن مشبعة بالحنين، مرثية تنعى اندثار ماضٍ جميل بهت حتى غدا حلمًا مستحيلًا ثم لم يلبث أن توارى في ضباب حاضر آسن مخيف، تعطلت كل الآمال في تلافيف أنفاسه السامة، فذبلت جذورها وتهاوت أوراقها وزهورها، ولم يبقَ منها سوى أشباح جذوع خربة متهاوية كشواهد القبور.

### • عفريت لكل مواطن - لينين الرملي

حين ترقى الهزلية إلى مرتبة الفلسفة.

### • أهلاً يا بكوات - لينين الرملي

هي قضية انفصام الشخصية الحضارية في لحظتنا التاريخية الراهنة التي تصطرع فيها قوى الردة والتقدم مما يتهدد هويتنا الحضارية بالفناء. تنطلق المسرحية من فكرة الرحلة في الزمن، التي تطرح مواجهة بين عصرين. الرحلة في مسرحية لينين تفضي إلى مواجهة النفس وتحديد أسباب انشطار الهوية في الصراع بين الأصالة والمعاصرة، ذلك الصراع الذي يؤرخ المؤلف لبدايته بوصول الحملة الفرنسية والمواجهة بين الشرق والغرب.

### • الوزير العاشق - فاروق جويدة

تمثل مسرحية «الوزير العاشق» للشاعر فاروق جويده محاولة جديدة لتطوير المسرح الشعري الكلاسيكي الذي يقوم أساسًا على المأساة، وذلك بتطعيمه بعناصر عديدة فكرية وفنية من المسرح الملحمي الذي اقترن باسم الكاتب والمخرج الألماني برتولت بريخت. ففاروق يتناول رقعة من تاريخنا هي فترة سقوط الأندلس، ويوظف قصة الحب الشهيرة بين الشاعر ابن زيدون وولادة، ليطلق صرخة احتجاج وتحذير مريرة على واقع التفتت العربي الذي أدى إلى ضياع الأرض.

# واسيني الأعرج

- الشراع والعاصفة - حنا مينه
- الشمس في يوم غائم - حنا مينه
- مدن الملح: التيه - عبد الرحمن منيف
- الحوات والقصر - الطاهر وطار
- أولاد حارتنا - نجيب محفوظ
- الحي اللاتيني - سهيل إدريس
- كانت السماء زرقاء - إسماعيل فهد إسماعيل
- الحمار الذهبي - لوكيوس أبوليوس
- دون كيخوته (دون كيشوت) - ميغيل دي ثيربانتس ساابيدرا
- الجريمة والعقاب - فيودور دوستويفسكي
- زوربا - نيكوس كازانتزاكيس
- تقرير إلى غريكو - نيكوس كازانتزاكيس
- جرمينال - إميل زولا
- السفينة البيضاء - جنكيز آيتماتوف
- اسم الوردة - أمبرتو إيكو
- ظل الريح - كارلوس زافون
- العطر: قصة قاتل - باتريك زوسكند، ترجمة: كاميران حوج



# ياسر ثابت

## • ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

هي قمة المكر الروائي عند نجيب محفوظ، وهو من هو. تمثل «ملحمة الحرافيش» أفضل أعماله الإبداعية، إذ وُصفت بأنها تجديد نموذجي في الشكل الروائي، غير أن آخرين يرون أنها عَزَف على وتر روايات سابقة له. على أي حال، تمثل تلك الرواية الملحمية بأسلوب فذ حياة أجيال متعاقبة والصراعات التي تعتمل في المجتمع، متوسلة الأسطورة والملحمة والحكاية. في تلك الرواية الملحمية كسر محفوظ منطق الأسطورة مرتين: الأولى حين استبدل بعالم الأبطال الكبار بشرًا عاديين، والثانية حين أرجأ انتصار الخير إلى أزمنة غير مرئية، وهي الشكل الآخر ليوثوبيا محتملة. حتى النجاة تبدو في البشارة التي تأتي من عالم الغيب؛ الحلم الذي يُرشد عاشور الناجي فيه إلى ضرورة الخروج والهروب من المكان طمعًا في النجاة. تلك التيمة التي ربما تتناس مع الأثر الديني في قصة الطوفان وسفينة النبي نوح. ولكن هنا يأتي البلاء أو الابتلاء عن طريق الوباء الذي يقتلع كل الأحياء في الحارة، وتصبح خاوية، تمهيدًا لدورة جديدة من دورات الحياة.

## • احتضار قط عجوز - محمد المنسي قنديل

هذه المجموعة القصصية أدهشتني وقت قراءتها في ثمانينيات القرن العشرين، ووجدت في هذه المجموعة الصادرة ضمن مختارات «فصول» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب أرقى فنون القص التي طالعتها في أدبنا العربي المعاصر. ها هو ذا يقدم في القصة الأولى من المجموعة تفاصيل ثرية ومؤلمة لمشاعر أو قل رغبات رجل مسن بعد أن استحوذت عليه فتاة مراهقة ما زالت في المرحلة الثانوية. قصة تستحق أن تتحول يومًا إلى فيلم روائي.

## • الحرام - يوسف إدريس

عمل أدبي ينتقد بشدة المجتمع الذكوري من خلال سرد حكاية مكثفة، بإيجاز رهيب في الوصف والسرد، لاكتشاف مولود ميت في العزبة، لتتجه الشكوك إلى نساء عمّال التراجيل. نكتشف لاحقًا أن الحرام هو اغتصاب عزيزة، والحرام هو معاناتها، والحرام هو قتلها لابنها خوفًا من الفضيحة.

## • كأنها نائمة - إلياس خوري

رواية مُحكمة، ترتقي بك، وتقودك إلى عوالم جديدة. إنها قصة الفتاة البيروتية ميليا التي تتحقق أحلامها وترى كل شيء في المنام، حتى تاريخ عائلتها تراه في المنام. توافق على الزواج من الشاب الفلسطيني منصور لأنها رأت ذلك في المنام، وترى ما حصل مع عائلتها بعد الانتقال إلى الناصرة في المنامات. حتى علاقتها مع زوجها تحدث بطريقة غريبة لأنه يأتيها كأنها نائمة. في ٣٩٠ صفحة تصاب بالدهشة والذهول مع كل صفحة تقرأها.

## • مدن الملح (أجزاء) - عبد الرحمن منيف

هذه الرواية العميقة التي تسيطر على ذهن قارئها تحتاج إلى تركيز كبير لفهم مغزى كل كلمة ومدلولاتها. خماسية تصور الحياة مع بداية اكتشاف النفط والتحول المتسارعة التي حلت بمدن وقرى الجزيرة العربية بسبب اكتشاف النفط. رواية عظيمة تمثل نقلة نوعية في السرد التاريخي الذي يختلط بالسير الذاتية لشخصياتها.

## • زحف النمل - أمير تاج السر

رواية رائعة لروائي متمرس، يرسم عالمًا غريبًا، بل غرائبيًا، باقتدار. عبر سطورها نتابع حكاية صعود المطرب أحمد الذهب وانهاره.

## • ذاكرة للنسيان - محمود درويش

كتاب لا يُنسى. كتابة إنسانية تؤلمك لكنها توقظ روحك وتكشف لك عن حجم معاناة الفلسطينيين أينما كان.

## • العصافير لا تطلب تأشيرة دخول - نزار قباني

افتتاحيات نزار قباني في الندوات الشعرية ليست مجرد كلمات، بل بيانات ثورية تستحق القراءة والاعتناء بكل تأكيد.

## • ذات - صنع الله إبراهيم

عمل روائي بارع وساخر للغاية، حيث يقدم بعض الملاحظات اللاذعة عن المجتمع المصري. إلى جانب قصة حياة «ذات»، هناك قطع من قصاصات الصحف التي جمعها المؤلف. تتضمن قصاصات الصحف هذه إشارات إلى

سوء الإدارة، والفساد، وزيادة نفوذ الغرب، وصعود الإسلام السياسي. وهكذا، أصبحت حياة الشخصية الأنثوية مرة أخرى موازية لحياة الأمة. بالتأكيد قراءة ممتعة، على الرغم من أن القصصات يمكن أن تتكرر قليلاً.

#### • سأخون وطني - محمد الماغوط

كتاب ممتع مؤلم، ساخر مرح. الماغوط يخط بقلمه الساحر قطعاً أدبية جارحة عن الوطن والانتماء والمعاناة. على مدار ٥٠٩ صفحات، يبتس الحزن والألم في النفس على وضعنا المأساوي في المنطقة العربية.

#### • رسالة في الطريق إلى ثقافتنا - محمود محمد شاكر

باحث كبير يبحث عن الحقيقة ويزيل ما علق على سطح ثقافتنا من غبار. كتاب فريد من نوعه، وثير في مضمونه.

#### • مائة عام من العزلة - غابرييل غارسيا ماركيز، ترجمة: صالح علماني

هذه الرواية أدهشتني وجعلتني ألعن كاتبها أثناء القراءة، إذ كيف تمكن من كتابة هذا النص الروائي بتلك الواقعية السحرية المذهلة؟! ماركيز هو أفضل من تقرأ له روايات، خاصة حين تكون الترجمة للمتمكن صالح علماني.

#### • امتداح الخالة - ماريو بارغاس يوسا، ترجمة: صالح علماني

لا الطفولة تعني البراءة، ولا الحكاية كما تبدو. استعد لرواية سوف تبلبل أفكارك وتعيد تغيير قناعاتك الثابتة.

#### • ساعي بريد نيرودا - أنطونيو سكارميتا، ترجمة: صالح علماني

ربما تكون نوفيلا قصيرة، لكنها نجحت في أن تكون من الأعمال المدهشة التي لا يمكن نسيانها.

#### • السيد الرئيس - ميغيل أنخل أستورياس

رواية ساخرة ومؤلمة عن السلطة والنفوذ وآلام البسطاء والمقهورين. رواية عالمية بامتياز.

#### • ظل الريح - كارلوس زافون، ترجمة: معاوية عبد المجيد

رواية لا تقاوم، تتضمن في سطورها، بل وفي سطور باقي الأجزاء التالية لها، قصة برشلونة وأهلها، وبطريقة بها كثير من التشويق. وكما قيل، فإن كارلوس زافون استطاع أن يجمع بين غارسيا ماركيز وأمبرتو إيكو وخورخي لويس بورخيس في مشهد ساحر ومعقد ببراعة ثاقبة وكتابة عجيبة.

## يحيى حقي

### • أولاد حارتنا - نجيب محفوظ

لا نجد قبلها رواية يرتفع فيها الأدب إلى مثل هذه النظرة الشاملة وهذا التفسير الفلسفي الموحد للبشرية جمعاء، لذلك كان فهمها على حقيقتها وإدراك رموزها يتطلبان من القارئ حسًا مرهفًا وثقافة رفيعة. إنها لم تحظ من النقاد بما تستحقه من العناية.

### • حمام الملاطيلي - إسماعيل ولي الدين

أعانتني هذه الرواية على الاهتداء إلى السر الذي كنت أبحث عنه لأعرف من أين يتأتى لعمل دون بقية الأعمال الفنية الكبيرة أن يبلغ أقصى قدرة على الاستحواذ، على النفاذ، على الانتشار والتدفق في الشرايين معيّنًا لا ينضب للارتواء والشعب للروح والعقل، على البقاء، على الاستمرار، على الكمون سببًا في أدراج خفية نضع فيها جواهرنا لننساها، ونحن نحس طوال الوقت بتوهج أشعتها في ضمائرنا، وبأنها ضمان لنا من طارئ العوز والإملاق. أصبحنا بعده غيرنا قبله، أفضل وأطهر، أذكى وأزكى، أشد انكشافًا للعواطف أخذًا وعطاء، أشد فهمًا للحياة والناس، أكثر تسامحًا وأشد هيامًا بالفن ولهفة على الحب المقدس الذي يجمع الكون في قبضته بزينته وعوراتته. هذا العمل وليد مهارة حرفية فذة، نفذ بنا المؤلف إلى حَمَام شعبي أثري، لا ليرينا عري الأجساد فحسب، بل ليرينا قبل كل شيء عري الأرواح، عري الجسد رمز لعري الروح. في هذه الرواية كلام عن الأمومة من أجمل ما قرأت. المؤلف يكتب بنبضات كأنها من مس سلك مكهرب، الجمل قصيرة، والسطور منفردة، فدانت له لغة تختص به ويختص بها، فما أكثر جوانب الخصوصية في هذه الرواية.

### • مذكرات صياد - إيفان تورغينيف

هو درة لا أعرف مثلها كتابًا أعتز بقراءته.

### • اللص والكلاب - نجيب محفوظ

فيها الدلالة أضخم بكثير من الحادثة، الحادثة مجرد تكتة يتخذها نجيب لعرض فلسفته ونظريته للحياة، للكشف عن التباين والاختلاف بين القيم في ذاتها وفي حكم الناس، عن الصراع بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين المؤقت والأبدي، عن التضاد بين النية والعمل، والوجه والقناع، عن الصراع بين الفرد وذاته، وبينه وبين المجتمع، عن الفروق بين لغة أهل الدنيا ولغة أهل الآخرة.

### • مذكرات طيبة - نوال السعداوي

الكتاب مليء بالمواقف الإنسانية التي تمس القلب. كم أحب أن يقرأ هذا الكتاب كل أب وأم لهما بنت تحبو إلى المراهقة؛ إنها في حاجة إلى قلب حنون يقيها الشعور بالنقص بأن يبصرها بخصائص الأنوثة وجمالها. الأسلوب نابض بالحرارة مليء بالقفزات، والقفز فيه ممدوح، ومن شدة تدفق الكلام وتوجهه يصعب عليك أن تحس في بعض المواقف بأنه مشوب بنغمة خطابية.

### • المرايا - نجيب محفوظ

رجائي من ناشئة الجيل الجديد أن ينتبهوا للصنعة في هذا العمل الجديد، من حيث الوضوح الشديد الذي يكاد يبلغ حد بريق الماس في الفكرة واللغة ورفض التهيب في الانتقال من السرد إلى الحوار وبالعكس، ومع ذلك يجري في النص كله ماء واحد متسلسل، ومن حيث القدرة الفائقة على الإيجاز.

### • الإفصاح في فقه اللغة - عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

دعني أبين لك لم كان هذا الكتاب مرجعًا لا يستغني عنه كاتب، مبدعًا أو مترجمًا، أنت تعلم أن القواميس ترتب ألفاظ اللغة إما حسب الحرف الأول وإما حسب الحرف الأخير وإما حسب مخرج الحرف من الحلق، ولكن ما نفعها لك إذا استقر في ذهنك معنى أو حام حوله ثم لم تجد له لفظًا يعبر عنه، ثم تولى هدايتك وإرشادك رجل عبقرى أنجبته أمتنا في القرن الخامس الهجري هو ابن سيده، جمع ألفاظ العربية كلها ثم نشرها أمامه ثم رتبها لا حسب الألفاظ بل حسب المقاصد والمعاني، أي ترتيبًا موضوعيًا كما نقول اليوم، وضمها في كتاب سماه «المخصص»، حين طبع لم يقل عن عشرين مجلدًا ضخماً، فتصدى له الشيخ عبد الفتاح الصعيدي رحمه الله مع زميله، واختصره في كتاب وسيط سماه «الإفصاح في فقه اللغة»، عكف على تأليفه سبع سنوات، وكتب مسودته بخط يده خمس مرات، وقرأ كتبًا عديدة في فقه اللغة واستخرج منها ما يصلح لضمه إلى كتابه.

## • يا نفس لا تراعي - حسين ذو الفقار صبري

هذا كتاب فريد في ثرائه شأن الأعمال الكبيرة، فليست رحلته إلى بلاد بعيدة كما يريد أن يوهمك، وإنما هي رحلة أيضًا داخل النفوس، بل داخل سرائر الأشياء الجامدة وأحشاء الطبيعة والتاريخ وعلوم الحرب والسياسة والدبلوماسية، داخل غابات اللغة ودهاليز الفلسفة وهاكل الفن.

## • العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي - ناصيف اليازجي وإبراهيم اليازجي

أهديت مكتبتي إلى جامعة المنيا إلا هذا الكتاب استبقيته، فلقد تتبع فيه اليازجي الشاعر المتنبي في جميع مراحل حياته، وأول قصيدة في الديوان هي أول قصيدة قالها، ثم يذكر أنه ارتحل إلى كذا ثم قال فيها كذا وهكذا. فحين تقرأ الكتاب كأنك تقرأ شيئين: شعر المتنبي وحياة المتنبي، أي ترتبط القصيدة بالحادثة. ولا يستغني أديب عن قراءة المتنبي مهما قيل فيه.

## • عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

أعتز بهذا الكتاب تمام الاعتزاز، لأنه ضرب المثل في حقيقة ما هو المؤرخ بحق.

## • مذكراتي في نصف قرن (أجزاء) - أحمد شفيق باشا

أنا أصنف كتابه هذا بعد الجبرتي في الأهمية، لأن أحمد شفيق باشا كان في قصر عباس حلمي الثاني وحضر كل النزاع ما بين القصر والإنجليز، والقصر والحزب الوطني، إلى آخره. وقدم لنا صورًا بديعة جدًا لذلك العصر، وبالأخص عصر عباس حلمي الثاني الذي كان شخصية من أغرب الشخصيات في تاريخ مصر الحديث. ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب فيه صور من الأشخاص الذين خالطهم شفيق باشا.

## • في المقهى - محمد ديب، ترجمة: محمد البخاري

هذه المجموعة الصغيرة، سبع قصص في خمس وتسعين صفحة، لها قدرة عجيبة على أن تأسرك في قبضتها من أول مصافحة، وهذه الميزة هي سمة الأعمال الفنية الباقية التي يرفع جذبها قدميك عن أرضك، وتنزعك من نفسك، وتلقي بك في عالم غير عالمك تخلقه لك، ثم تتلاشى صور مخصصة بأقوام

وزمان ومكان، عالم مسحور تختلط فيه الحواس ويتعطل المنطق وتشل الإرادة ويسرح العقل مفلوت القيادة.

### • الرباعيات: أشعار بالعامية المصرية - صلاح جاهين

«الرباعيات» هي أفضل القوالب للشاعر الفيلسوف الذي يريد أن يعرض علينا مذهبه، لا في بحث فقهي أو في تتابع منطقي بل في ومضات متألفة. الديوان حينئذ يأخذ شكل العقد الذي تنسلك فيه حبات من أحجار كريمة مختلفة المياه ولكنها تنبع جميعًا من معين واحد. وإذا كنت تمتعت بهذا الخدر على يد عمر الخيام فإني قد تمتعت به أشد المتعة على يد صلاح جاهين.

# يوسف إدريس

أذكر أن الكتب التي غيرت حياتي كتب قليلة جدًا. كتاب في علم الفلك مثلًا، كتاب في الطبيعة النووية قرأته وأنا في الثانوي، كتاب في الفلسفة اسمه «كيف تكون سعيدًا ولكن إنسانًا»، كتاب عن الشعر كتبه العقاد فتح مخي للشعر وللأشكال الجديدة في الشعر، كتب: «الأيام» و«المعذبون في الأرض» و«في الشعر الجاهلي» لطفه حسين، كتاب «التربية» لسلامة موسى، كتب يحيى حقي ونجيب محفوظ.

## • ملحمة الحرافيش - نجيب محفوظ

تعتبر رواية «الخرافيش» أو «ملحمة الحرافيش» في رأيي عملاً يرقى فوق مستوى العالمية، وبكفي أن يكتب كاتب في حياته عملاً واحدًا كـ«ملحمة الحرافيش» ليخلد أبد الدهر.

## • أعمال زكي نجيب محمود

ما أنتجه الدكتور زكي نجيب محمود خلال السبعينيات فقط يعتبر في رأيي أهم كتبه على الإطلاق.

## • الراهب - لويس عوض

الدكتور لويس عوض بمسرحيته الأولى «الراهب» ينقلنا بأستاذية وبراعة إلى عالم غريب جديد تمامًا، لأنه قديم تمامًا قدمًا كاملًا. من اللحظات الأولى التي بدأت أقرأ فيها المسرحية وجدت شعورًا فياضًا يجتاحني، الشعور نفسه الذي راودني حين زرت مقابر الفراعنة في الضفة الغربية للأقصر. بنفس الرهبة والاندهاش والتوجس مضيت أقرأ مسرحية أستاذنا الدكتور لويس، وشيئًا فشيئًا أحس أنني أغوص في بطن التاريخ وأمتزج امتزاجًا وجدانيًا كاملًا مع مصر القديمة التي تحاول أن تجد ذاتها بين مصر الرومانية ومصر المسيحية ومصر الوثنية. «الراهب» عمل مسرحي عملاق ومن صنع أستاذ، بحر متلاطم الأمواج بالأحداث والمواقف والأقوال، يرتفع أحيانًا إلى ذروات شكسبيرية ويغوص أحيانًا إلى رمزيات بريخت. حيرة شديدة توقعك فيها هذه المسرحية الخطيرة، قد تقبل رموزها وقد ترفضها ولكنك أبدًا تحترم كاتبها.

## • لا تكذبي - كامل الشناوي

ديوان «لا تكذبي» لم يكن مجرد ديوان، ولكنه كان ثمرة لجهود متصلة طويلة بذلها كل أصدقاء كامل الشناوي ليحملوه على جمع شعره لتضمه دفئا كتاب. وكنت شخصيًا شديد الحماس للفكرة، ما من مرة قابلت كامل الشناوي فيها إلا وذكرت به، وما من مرة أوصلته إلى بيته قرب الفجر أو قرب الصباح إلا وطلبت منه كرجاء أخير أن يفكر جدًّا في إصدار الديوان، ولم يكن يوافقني في بعض الأحيان إلا تخلصًا من إلحاحي، فقد كان يعارض دائمًا فكرة أن يُصدر كتابًا أو يكون له كتاب، رغم أنه في حياته الأدبية والصحفية كتب أشعارًا ومقالات وأحاديث وخواطر لو جمعت لكسب الأدب العربي أربعة أو خمسة كتب هي من خير ما كُتب في النثر أو الشعر العربي. كامل الشناوي كان إنسانًا متكاملًا، وظاهرة وإن كانت متعددة الجوانب إلا أن كل جانب يضيف إلى الآخر بحيث نجد أنفسنا في النهاية ليس أمام شخص وإنما في الحقيقة أمام موقف شناوي أصيل من الحياة. لا لم تكن له فلسفة عمر الخيام وإن حفلت بها روحه، ولم يكن له تشاؤم المعري وإن استعاره بعض الأحيان، ولا وجوديًا يعيش اللحظة بلحظتها، ولا ماركسيًا يؤمن بحتمية التطور إلى الأعلى والأحسن، كان مزيجًا غريبًا من هذا كله، بحيث حين تقرأه تحس أنه أكثر المتشائمين تفاؤلاً، وأشد الخياميين والمعريين زهدًا في الحياة، الواقف من حتمية التطور إلى الأرقى والأحسن موقف الشاك المتشائم، ذلك المؤمن بالحياة إلى درجة اليأس الكامل منها.

## • أعمال عبد الرحمن الشرقاوي

كانت لغته ورؤياه جديدة، شديدة التقدم، زاهية الألوان. روايته الخالدة «الأرض». تجلت قدرة عبد الرحمن الشرقاوي الفذة في إعادة كتابة تاريخ أئمة الإسلام العظام برؤية مستمدة من روح الإسلام السمح النقي العفيف.

## • أعمال فريدريك دورينمات

أعظم كاتب مسرحي معاصر في رأيي المتواضع. أستاذ مسرح النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك أن هذا الرجل يتمتع بموهبة القدرة على خلق الأسطورة الحديثة التي يُحرك بها الواقع الآسن ويجعل منه فنًا عظيمًا. أجل ما بهرني في دورينمات ككاتب مسرح هو قدرته على اختراع حدوتة مسرحية معاصرة، بينما العادة جرت في معظم كُتاب المسرح أن يلجأوا إلى الميثولوجيا الإغريقية، مثل أوديب وجماليون وإلكترا والذباب، يُعيدون كتابتها برؤية حديثة ومبتكرة. أما أن تخرع أسطورة حديثة تمامًا، منتزعة من صميم

عصرها ومتناقضاته، فتلك لا بد موهبة من نوع فذّ تمامًا. ومن هنا يختلف دورينمات عن معاصريه من كُتّاب المسرح العالميين، مثل آرثر ميلر وتينيسي وليامز وبيكيت ويونسكو وموروجيك وغيرهم. إن لكل شيخ طريقته، هذا صحيح، ولكن هذا الشيخ نسيج وحده.

### • محاكمة السيدة س - سكيينة فؤاد

الكتاب مجموعة قصص لكاتبة شابة تنشر مجموعة كاملة من قصصها القصيرة لأول مرة. ولقد بدأت قراءة الكتاب بحذر، ذلك أن القصة القصيرة من فرط ما تبدو سهلة وقصيرة تشكل دائمًا منطقة جذب للكاتب المبتدئ وحتى لغير المبتدئ، والنتيجة أن يتصور أن أي حكاية قد تصلح قصة. وفي السنين الأخيرة أي أسلوب ملتبس وأي تيار للوعي يخلق أسلوبًا. وهكذا أصبحت القصة القصيرة بؤرة شديدة الوطأة للعك والتجارب الفاشلة والمهيضة. ولكن فوجئت بسكيينة فؤاد صاحبة الكتاب، فلم أكن أتصور أن ينفجر النبع هكذا فجأة وبلا مقدمات، وأن أجد أمامي كاتبة موهوبة حقًا، بحرارة ماسة تكتب، وبقدرة مكثفة وباللمسات السريعة الخاطفة ترسم وتعبر، والمهم أنها بلغة العصر تتناول الشخصية والموقف، ولغة العصر مهمة، فبلاغة الجاحظ ليست قصصية، ولا أسلوب القرن التاسع عشر والتتابع الرتيب للأحداث ونمو الشخصيات والأفكار، أسلوب الحكيم لا يؤثر في قارئ اليوم.

### • تلك الرائحة - صنع الله إبراهيم

إنني لشديد الاعتزاز بصنع الله الفنان، وسعيد حقيقة وأنا أحس أنه قد آن الأوان لتقرأه الحركة الفنية والأدبية في كتاب كامل في قصة من أجمل ما قرأت باللغة العربية خلال السنوات القليلة الماضية. إن «تلك الرائحة» ليست مجرد قصة ولكنها ثورة، وأولها ثورة فنان على نفسه، وهي ليست نهاية ولكنها بداية أصيلة لموهبة أصيلة، بداية فيها كل مميزات البداية ولكنها تكاد تخلو من عيوب البدايات لأنها أيضًا موهبة ناضجة.

### • أجمل يوم اختلفنا فيه - منى حلمي

صحيح أن الدائرة القصصية دائمًا تدور حول منى، منى الشابة الإنسانية الأثني غير الراضية عن كل شيء، ولكنها تفعل هذا بفنية وعمق وبحكمة تتجاوز سنها وذاتيتها. اقرأوا معي إذن هذه المجموعة لمنى حلمي، الجديد فيها أنها قد تبدو من الخارج ذاتية، ولكن الممعن فيها يصل إلى مياه أعمق بكثير، إلى إحساس جديد لامرأة جديدة حتى لو كانت كاتبة قصة جديدة.

## • كلام فارغ - أحمد رجب

هو كتاب من أعظم ما قرأت خلال الأعوام الماضية، لا لأنه يحتوي على كنوز معرفة غالية، ولا لأن حكمة الكون كله قد تلخصت فيه، ولكن لأن أحمد رجب نموذج فريد في الكتابة الساخرة. وإذا كان الكاتب ذائع الصيت أرت بوكوالد قد ابتدع طريقة أمريكية فريدة في السخرية، خاصةً من الرؤساء الأمريكيين وزوجاتهم أثناء حكمهم بالطبع، محتويًا في جعبته جده الروحي مارك توين، وحتى شارلي شابلن كمؤلف، إلا أنها طريقة أمريكية فيها سخرية ذكية ذكاء العواجيز الخبثاء. أما صديقنا أحمد رجب فهو ساخر مصري أصيل، روحه من روح عبد الله النديم، وأسلوبه فيه رشاقة الكاتب العبقرى الساخر المرحوم محمد عفيفي، فيه نكتة محمود السعدني الفاقعة في مصريتها وطول لسانها، فيه لمسة صلاح جاهين الكاريكاتيرية وتلامذته من رمسيس إلى الليثي إلى محمد حاكم، غير أن ميزة أحمد رجب الكبرى هي في نهايات «نصف كلمة» التي يكتبها، إنه دائمًا يُجهز لك قنبلة مسيلة لدموع الضحك في آخر كل فقرة يكتبها، وهي قنبلة لا تقتل ولا تجرح، ولكنها تدفعك حتمًا للتأمل، وكأن فيها كل الحكمة. انتهيت من قراءة الكتاب، واستنفدت كل طاقتي من الضحك بيني وبين نفسي أولًا، وبصوت عالٍ يكاد يُوقظ من في البيت، وحين طويت الكتاب ووضعته جانبًا، قلت لنفسي: هأنذا قد ضحكت بما يكفيني شهرًا بأكمله.

# يوسف السباعي

## • أعمال ستيفان زفايچ

أول من تأثرت بهم من الكُتَّاب الأجانب هو الكاتب النمساوي ستيفان زفايچ.

## • أعمال توفيق الحكيم

أول من تأثرت بهم من الكُتَّاب المصريين هو الكاتب توفيق الحكيم.

## • عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - عبد الرحمن الجبرتي

ذلك المؤرخ العظيم الذي أحب مصر وأرَّخ لها في فترة من أهم فترات تحولها التاريخي ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تلك الفترة التي خرجت فيها مصر ومن بعدها العالم العربي من تاريخها الوسيط، وما اتسمت به نهايته من فوضى واضطراب، إلى مطالع تاريخها الحديث ومحاولاتها أن تعوض ما فاتها وأن تأخذ مكانتها بين دول العالم المتحضر. شجاعته الأدبية هي أعظم ما يقدمه لنا. فكثير ممن أرَّخ لهم كانوا من أصدقائه، ومع ذلك لم يعفهم من النقد إذا وجد في صفاتهم أو سلوكهم ما يستوجب النقد. كما أنه التزم أدق شروط الأمانة العلمية، فيدون ما يصل إليه من وثائق طبق الأصل تمامًا، ويذهب بنفسه لمعاينة ما يستطيع معاينته قبل الكتابة عنه، كذلك لم يكن يترك عاطفته تقوده فيذكر جانبًا دون آخر، فرغم موقفه الطبيعي من المحتلين الفرنسيين موقف الريبة والمقت إلا أنه يعترف لهم بعلمهم ونظامهم.

## • أعمال محمد السباعي

أول ما تأثرت اتأثرت بأبوية الكاتب محمد السباعي وعمري عشر سنين. أبوية كنت معجب بالأسلوب بتاعه. الأسلوب بتاعه له رنين موسيقي حلو. جمال الأسلوب وجمال الكلام، وبعدين الكلام بتاعه كان بيؤثر فيّ لحاجتين، إما لأنه أبوية أولًا، وكمأن لأن أفكاره إنسانية وكان لطيف وكان ساخر في حياته. لغاية سن أربعناشر سنة كنت قرئت كل ما ترجمه عن تشيخوف ومايسان وشكسبير والحاجات اللي ألفها هو، كمان ترجمته لـ«رباعيات الخيام».

# يوسف الشاروني

## • علي الزبيق - فاروق خورشيد

فاروق خورشيد من أكبر الدعاة لأدبنا الشعبي، وتتميز الصياغة الجديدة لعلي الزبيق عن المصدر البيروتي المأخوذ عنه، بالتغلغل داخل الشخصيات وبيان انفعالاتهم.

## • شيء من الخوف - ثروت أباطة

القضية المحورية في روايات ثروت أباطة هي قضية الحرية، فإذا انتقلنا إلى روايتي: «هارب من الأيام» و«شيء من الخوف»، وجدنا أنه لا التزاوج ممكن بين الطغيان والحرية، ولا الطغيان على استعداد للقضاء على نفسه بنفسه، وبذلك فلا توبة تُقبل من الطغيان ولا غفران له. يمكن اعتبار «شيء من الخوف» نقطة تحول مهمة في تطور الفن الروائي عند ثروت أباطة.

## • فساد الأمكنة - صبري موسى

تتلاقى الأضداد في روايتنا: الجنس والموت، والإنسان بالطبيعة، والخير بالشر. إنه صراع يختلف عما تعودناه في معظم ما نقرأ من روايات مصرية وعربية، حيث يدور الصراع بين الإنسان والإنسان في المدينة والقرية. ثرى ما الذي أفسد الأمكنة؟ لعلها البقية الباقية من صراع الإنسان مع الإنسان والتي تظل تطارده حتى وهو في هذا الخلاء المتسع الرحب، ما إن تطأه قدمه حتى يفسد الأمكنة، مع أن ربح الصحراء العاتية حين تلفحه فإنه لا يستطيع أن يدخر منها ملء قبضته.

## • أعمال يحيى حقي

لعل السنتين اللتين أمضاهما في الصعيد كانتا أكثر السنوات تأثيرًا في حياته الشخصية وإنتاجه الأدبي على السواء، وسجل هذه التجربة على مستويين: مستوى المذكرات في كتابه «خليها على الله» ومحورها الهوية التي تفصل الحكومة والفلاحين، ومستوى التصوير القصصي في مجموعة «دماء وطين» وهي صعيديات تدور في منفلوط ولها بقية في مجموعة «أم العواجز». أما المرحلة الثانية فتبدأ بسفره إلى الخارج الذي انتهى إلى أوروبا عام ١٩٣٤ مارة

بالحجاز وتركيا، تلك مرحلة اتصاله بالحضارة الأوروبية، وبدء تتلمذه في الموسيقى والتصوير والمسرح، وكان أثر هذه الرحلة في حياته اتساع أفق ثقافته. وبعد عودته من أوروبا كتب قصته القصيرة الطويلة الشهيرة «قنديل أم هاشم» التي عبر فيها عن مشاعر الصراع بين الشرق والغرب. أما المرحلة الأخيرة في حياة يحيى حقي الأدبية فتتمثل في قراءته قدرًا كبيرًا من الأدب العربي القديم ابتداءً من عام ١٩٣٩، سواء من الشعر الجاهلي أم أمهات الكتب العربية، ومنذ ذلك الحين وهو شديد الاهتمام باللغة العربية وأسرارها.

### • بين القصرين - نجيب محفوظ

التمرد والثورة على الاستبداد. وهكذا نجد أن التمرد على الأب الصارم الذي يشكل ضمائر أبنائه ويعبر عن ضمير عصره أو ضمير الطبقة المتوسطة في ذلك الوقت على الأقل، هو الخط المعبر عن الواقع المتطور في قصة «بين القصرين». والذي لا شك فيه أن نجيب محفوظ في قصته قد برهن على أنه سيطر سيطرة تامة على فن الروائي الذي تمارس به خلال عشر روايات سابقة. ولا شك أن سر النجاح التكتيكي عند نجيب محفوظ هو النفاذ المباشر إلى شخصياته عن طريق الأحداث، والحوار الرائع، وانعدام الوصف التجريدي، وإيجاد تنوع في شخصياته بعضهم ثابت لا يتطور وبعضهم يتطور، والتقاطه الأحداث والشخصيات من أكثر من زاوية.

### • الرجل الذي فقد ظله - فتحي غانم

من أهم الأعمال الأدبية التي ظهرت في أدبنا العربي المعاصر، فشكلها الروائي، وأعني به انقسامها إلى أربعة أجزاء، كل جزء ترويه إحدى الشخصيات على لسانها، أتاح لنا أن نستمتع إلى وجهة نظر كل شخصية في علاقتها بالبطل، كما أتاح لنا أن نستمتع إلى اعتراف البطل على نفسه، مما جعلنا أكثر تعرفًا على الحقيقة وأكثر استكمالًا لجوانبها.

### • حافة الجريمة - محمد عبد الحليم عبد الله

تضم هذه المجموعة سبع عشرة قصة لو حذفنا منها قصة أو قصتين لما استنشقنا إلا رائحة الريف، حضرته وترا به، ولاكتشفنا أن خلفها عاشقًا للقريبة بما يحمل العشق من نعمة ونقمة، ففيها يكشف لنا المؤلف باطن القربة وما حولها من بنادر متواضعة، كما يعرض لنا ظاهرها. فهو حريص على موازنة العالمين الداخلي والخارجي في بنائه الفني بحيث لا يطغى بل يكمل أحدهما الآخر.

## • عاصفة في قلب - صوفي عبد الله

أهم ما يبهرنا في الرواية من أولها إلى آخرها هو ذلك الأسلوب العربي الرصين المتدفق الذي بذلت فيه الكاتبة جهدًا واضحًا من أجل تطويعه لمطلب الفن القصصي الذي يتناول حياتنا اليومية المعاصرة. ونلمح التأثر بالتوراة والإنجيل. كذلك اتسم الأسلوب بسمة أخرى بارزة هي استخدام المونولوج، كذلك فهي تستخدم الرمز في أكثر من موضع.

## • وراء الشمس - حسن محسب

إن حسن محسب لا يزال مهمومًا بموضوعه الأثير، ذلكم هو الإنسان المقهور المحبط. إن رواية «وراء الشمس» صرخة احتجاج ذات نبرة عالية على تدمير الإنسان. وقد استخدم حسن محسب في إطلاق صرخته أساليب التصوير والتقرير في شكل مذكرات وتعليقات، متنقلًا بشخصياته ما بين الحاضر والماضي وما بين العالمين الخارجي والداخلي للجلاد وضحاياه على السواء، موضحًا أن الطغيان يستقطب الخير والشر، ويفرق بين الأب وابنه والحبیب وحبیبه، بل إنه يجعل الإنسان منقسمًا على نفسه، فباطنه غير ظاهره، والجميع ضحايا.

## • المثقف والسلطة - عزة بدر

هذا الكتاب تنويعه جديدة من إبداعات الدكتورة عزة بدر، التأريخ بالحوار للنصف الثاني من القرن العشرين، يتضمن حوارات موزعة على ثلاثة أبواب: المثقف تقدم إلى الأمام أم تراجع إلى الخلف.. شهادات ورؤى ويتضمن ستة حوارات، ثم حوارات من بلاغة الصمت والغضب ويتضمن عشرة حوارات، وأخيرًا حوارات البهجة والألم ويتضمن ثمانية حوارات. لكل من السيد ياسين، سلوى بكر، فاروق شوشة، ليلى عنان، محمد حسن عبد الله، محمود الربيعي، أحمد عبد المعطي حجازي، علاء الأسواني، مراد وهبة، إبراهيم أصلان، أحمد شفيق كامل، الطيب صالح، خيري شلبي، عبد القادر القط، كامل زهيري، محمود أمين العالم، مصطفى محمود، وآخرين.

## • قاهر الزمن - نهاد شريف

تتميز بعنصر التشويق الذي يشد القارئ بل يبهره في كل سطر يقرأه، وبذلك يحقق مهمة جوهرية من مهام الفن القصصي، كما يتميز الأسلوب بالبساطة والوضوح. ولئن كان أدبنا العربي المعاصر عرف رواية الخيال العلمي، فإن ما

عرفه منها كان يعتبر محاولات متواضعة للغاية إذا قيست برواية «قاهر الزمن».

### • حيطان عالية - إدوارد الخراط

تتميز هذه المجموعة بالربط ما بين عالمي الحلم والواقع، وتحطيم الزمان والمكان، واستخدام المونولوج الداخلي، واللجوء إلى الرمز. ونفسية أبطال المجموعة مغلقة داخل حيطانها العالية التي تقف بين الزوج وزوجه والزميل وزميله والوالد وابنه، بل إن ثمة عداوة وغربة ومقنًا بين الإنسان ونفسه. وأسلوب المجموعة يفيض شاعرية وحيوية. وهو في قصصه يجمع بين الوجودية حينًا والسريالية في بعض الأحيان.

### • الثقافة الموسيقية - صالح عبدون

يفتح الأستاذ صالح عبدون كتابه الرائد بعرضه للقارئ بحثًا طريفًا في فلسفة الفنون وأثرها في الثقافة، والجمال في الموسيقى ومميزاتها وإمكاناتها، والكتاب مقسم إلى عشرين بابًا.

### • بركة وأخواتها - كوثر عبد الدايم

هذه الرواية جمالها في بساطتها أسلوبًا وموضوعًا. الأحداث والشخصيات تتحرك بين القرية والمدينة. تروي لنا المبدعة كوثر عبد الدايم تطور بطلتها من الطفلة حتى الزوجة لتكون محور روايتها معبرة عن وضع المرأة المهمشة لا سيما في الطبقات المتواضعة التي تعيش بين ريفنا والمدينة.

### • صخرة في الأنفوشي - محمد جبريل

هذه رواية على قصرها يبدو من الصعب صرّها في منديل، فهي خطوة تبرهن أن محمد جبريل لا يزال يتقدم في طريقة بلاغته الروائية، والتحم فيها ما يمكن تسميته بالواقع الروائي بالخيال.

### • الفنان سامي رافع والفن الجماهيري - مها فاروق عبد الرحمن

أعترف بأن الكتاب شدني بحيث قرأته في نهم كأنما أقرأ رواية وليس دراسة علمية عن الإبداع الثري والمتنوع لأحد فنانينا الكبار من خلال رؤية جيل شاب يثبت جدارته.

## • عجائب الهند: بره وبحره وجزايره - بزرك بن شهريار الناخذاة الرامهرمزي

جمع فيه المدعو بزرك بن شهريار الناخذاة الرامهرمزي أخبار وقصص الرحالة والمسافرين الخليجيين من ساحل أفريقيا شرقًا إلى الصين غربًا في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). الكتاب خليط من التخريف والصدق والوصف البليغ والمبالغة، تتناوب حكاياته في شيء من التنظيم أحيانًا وفي غير تنسيق أحيانًا أخرى. أما أسلوب الكتاب فإنه سهل دارج تغلب عليه الركافة. ويُرجع الدكتور حسين فوزي ذلك إلى أن المؤلف أجنبى عن اللغة العربية، أو أنه وضعه باللغة الفارسية وعربه رجل من العوام. هو قبل كل شيء وثيقة أدبية تقدم لنا لونا من ألوان الأدب التي كانت منتشرة في ذلك الوقت أو التي ترجع إلى نفس الأصول التي ترجع لها قصص «ألف ليلة وليلة» أسلوبًا وموضوعًا. فأول إشارة إلى «ألف ليلة وليلة» جاءت في كتاب «مروج الذهب» للمسعودي المُتوفى عام ٣٤٦هـ، وهو تاريخ قريب من تاريخ تأليف كتاب «عجائب الهند».

## • دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة - الطاهر أحمد مكي

«طوق الحمامة» لابن حزم هو أعظم كتب التراث في الحب، ولعله أكثرها تركيزًا وأكثرها أصالة. لهذا فإن الدكتور الطاهر مكي استطاع بثقافته العربية الإسبانية أن يضيف جديدًا إلى كل من الأدبين العربي والإسباني في كتابه القيم عن ابن حزم الذي جمع بين الدراسات المؤلفة والدراسات المترجمة عن الإسبانية.

## • مشكلة الحب - زكريا إبراهيم

المؤلف لا يستكشف طريقه متأثرًا بما ورد في التراث العربي شعره ونثره حول هذا الموضوع، إنما هو يستفيد بالتجربة الإنسانية كما عبر عنها كبار رجال الفكر في الحضارة الغربية بوجه خاص خلال مختلف عصورها منذ أفلاطون حتى جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار. ولعل أهمية كتاب «مشكلة الحب» تأتي من أنه ناقش هذه المشكلة لأول مرة في تاريخنا الثقافي من جانبها الفلسفي.

# المراجع

## كتب ومقالات

- إبراهيم، صنع الله. تلك الراححة وقصص أخرى. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦.
- الأبنودي، عبد الرحمن. آخر الليل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.
- الأبنودي، عبد الرحمن. مربعات الأبنودي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
- الأسود، فاضل. الرجل والقمة: بحوث ودراسات، ج ١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- البنا، جمال. تجديد الإسلام وإعادة تأسيس منظومة المعرفة الإسلامية. القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ٢٠٠٥.
- البنا، جمال. «ساعات بين الكتب». القاهرة، العدد ٣٢٧، ١٨ يوليو ٢٠٠٦.
- البنا، جمال. كلاً ثم كلاً: كلاً لفقهاء التقليد كلاً لأدعياء التنوير. القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ١٩٩٤.
- البنا، جمال. نحو فقه جديد، ج ١-٣. القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ١٩٩٩.
- الدويك، سوسن. محرمات ثقافية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.
- الزيات، لطيفة. أضواء: مقالات نقدية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- الشاروني، يوسف. الروائيون الثلاثة. القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٣.
- الشاروني، يوسف. رفقتي مع التراث. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٣.
- الشاروني، يوسف. سبعون شمعة في حياة يحيى حقي: مختارات من دراسات أدب يحيى حقي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- الشاروني، يوسف. في صحبة الإبداع. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٦.
- الشاروني، يوسف. نماذج من الرواية المصرية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- الشراقوي، عبد الرحمن. خواطر حرة: مقالات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩.
- الشناوي، كامل. يوميات كامل الشناوي. إعداد وتحرير: رحاب خالد. القاهرة: الكرمة للنشر، ٢٠٢٠.
- الصعيدي، عبد الفتاح؛ حسين يوسف موسى. الإفصاح في فقه اللغة. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٩.
- العالم، محمود أمين. أربعون عامًا من النقد التطبيقي. القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٤.
- العالم، محمود أمين. تأملات في عالم نجيب محفوظ. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.
- العسال، فتحية. حضان العمر، ج ٣، ٤. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤.
- العشري، فتحية؛ نجيب محفوظ. حول الثقافة والتعليم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠.
- الكفراوي، سعيد. حكايات عن ناس طبيين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٦.
- المازني، إبراهيم عبد القادر. صندوق الدنيا وحكايات أخرى. اختيار وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.
- المجذوب، عبد الله الطيب. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها. القاهرة: شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥.
- النقاش، رجاء. الكتاب التذكري: أحمد بهاء الدين. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٥.
- النقاش، رجاء. أدباء معاصرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.

- النقاش، رجا. ثلاثون عامًا مع الشعر والشعراء. القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
- النقاش، رجا. شخصيات وتجارب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- النقاش، رجا. عباقره ومجانين. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- النقاش، رجا. نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٨.
- إدريس، يوسف. أهمية أن نتثقف يا ناس. القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.
- إدريس، يوسف. جمهورية فرحات. القاهرة: دار روز اليوسف، «الكتاب الذهبي»، العدد ٤١، يناير ١٩٥٦.
- إسبر، أسامة. أدونيس: الحوارات الكاملة. دمشق: بدايات للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- أباطة، فكري. حواريت فكري أباطة. إعداد وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.
- أبو سنة، محمد إبراهيم. تأملات نقدية في الحديقة الشعرية: قراءات ودراسات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- أحمد فؤاد، نعمات. موسوعة «من عيون الكتب» في الاجتماع. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٣.
- أحمد فؤاد، نعمات. موسوعة «من عيون الكتب» في الأدب. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٢.
- أحمد فؤاد، نعمات. موسوعة «من عيون الكتب» في التاريخ والفنون. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٣.
- أصلان، إبراهيم. شيء من هذا القبيل. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٧.
- أمين، أحمد. فجر الإسلام. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، ١٩٢٧.
- أمين، جلال. شخصيات لها تاريخ. القاهرة: دار الشروق، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨.
- أمين، جلال. كتب لها تاريخ. القاهرة: دار الهلال، «كتاب الهلال»، يناير ٢٠٠٣.
- أمين، حسين أحمد. الإمام في فصلين، مصابيح أقوال العرب، حوليات العالم الإسلامي. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠.
- بدوي، جمال. من عيون التراث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ١٩٩٨.
- بهاء الدين، أحمد. أفكار تافهة. القاهرة: دار الهلال، «كتاب الهلال»، العدد ٢٣٠، أبريل ١٩٧٠.
- بودكر، سيسيا. الفرس الأسود وحكاية أخرى. ترجمة وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢.
- تشومسكي، نعوم. ماذا يريد العم سام؟ ترجمة: عادل المعلم. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨.
- جبرا، جبرا إبراهيم. الرحلة الثامنة: دراسات نقدية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- جلال، محمد. حارة الهلالية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠.
- جويس، جيمس. القط والشيطان. ترجمة وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠.
- حسين هيكل، محمد. «تحليل شاعرية شوقي». الحديقة، العدد ٣، أبريل ١٩٢٩.
- حقي، يحيى. هذا الشعر. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
- حقي، يحيى. عشق الكلمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- حقي، يحيى. عطر الأحباب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- حلمي، سعاد. دعني لزوجي. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧.
- حلمي، منى. أجمل يوم اختلفنا فيه. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٧.
- خورشيد، فاروق. الرجال وإبداعاتهم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
- دكروب، محمد؛ حنا مينه. حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائية. بيروت: دار الفكر الجديد، ١٩٩٢.

- دواره، فؤاد. شعر وشعراء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- دواره، فؤاد. عشرة أدياء يتحدثون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- دواره، فؤاد. في الرواية المصرية. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
- دواره، فؤاد. نجيب محفوظ: من القومية إلى العالمية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- روب-جريبه، آلان. نحو رواية جديدة. ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.
- زهيرى، كامل. سبعون كتابًا في كتاب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤.
- سرحان، سمير. على مقهى الحياة. القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٩٦.
- سرحان، سمير. مسرح السبعينيات: دراسات في المسرح الإنجليزي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩.
- سرحان، سمير. والشعوب أيضًا تضحك. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠٠٥.
- سعيد، رشدي. الحقيقة والوهم في الواقع المصري. القاهرة: دار الهلال، «كتاب الهلال»، العدد ٥٥١، نوفمبر ١٩٩٦.
- شعير، محمد. كتابات نوبة الحراسة: رسائل عبد الحكيم قاسم. القاهرة: دار ميريت، ٢٠١٠.
- شوشة، فاروق. الإغراء بالقراءة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.
- شوشة، فاروق. العلاج بالشعر وأوراق أخرى. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢.
- شوشة، فاروق. هؤلاء الشعراء وعوالمهم المدهشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨.
- صالح، نادية. زيارة لمكتبة فلان. القاهرة: دار أخبار اليوم، ١٩٩٨.
- صبري، أمينة. حديث الذكريات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- صليحة، نهاد. المسرح بين الفن والفكر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
- صليحة، نهاد. المسرح بين النص والعرض. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.
- صليحة، نهاد. شكسبيريات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥.
- صليحة، نهاد. في الفن والأدب والحياة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٩.
- عاشور، رضوى. في النقد التطبيقي: صيادو الذاكرة. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٦.
- عبد السمیع، عمرو. حوارات الحب والفن والحرية. القاهرة: المكتبة الثقافية، «مكتبة التراث الإسلامي»، ١٩٩٣.
- عبد الصبور، صلاح. الأعمال الكاملة، ج٧: أقول لكم عن الحب والفن والحياة. إعداد: أحمد صليحة، محمود عبده، أسعد إسماعيل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- عبد الصبور، صلاح. أصوات العصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- عبد القادر الميلادي، فوزي. زيزي هانم. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٠.
- عبد الهادي، خالد. علامات على طريق طويل: هيكل لمحات إنسانية. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠١٧.
- عثمان، اعتدال. الكتاب التذكاري: يوسف إدريس (١٩٢٧-١٩٩١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.
- عز العرب، عبد العزيز. الاقتصاد السياسي للقهر: بحث في إمكانيات النهضة في مصر. القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٠.
- عوض، لويس. الثورة والأدب. القاهرة: مؤسسة روز اليوسف، «الكتاب الذهبي»، ١٩٧١.
- عوض، لويس. الحرية ونقد الحرية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠١٤.
- عوض، لويس. دراسات أدبية. القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٩.
- فاضل، جهاد. أسئلة الرواية: حوارات مع الروائيين العرب. القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٩.
- فاضل، جهاد. قضايا الشعر الحديث. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٤.

- فرج، ألفريد. أحاديث وراء الكواليس: مقالات ومحاضرات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- فرج، ألفريد. دائرة الضوء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.
- فرج، ألفريد. شرق وغرب: خواطر من هنا وهناك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- فرج، نبيل. لويس عوض: قراءات نقدية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤.
- فرج، نبيل. لويس عوض: مقالات وأحاديث. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١.
- فوزي، حسين. سندباد في رحلة الحياة. القاهرة: دار المعارف، سلسلة «اقرأ»، ١٩٦٨.
- فوزي، مفيد. هيكل الآخر: إبحار في عقل وقلب محمد حسنين هيكل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- فوزي، مفيد. نزار وأنا: أطول قصيدة اعتراف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- فوكس، باولا. الخط الدائري والمستقيم وقصة أخرى. ترجمة وإعداد وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢.
- كامل، إيهاب. الكتاب التذكاري: إحسان الحب والحرية. القاهرة: مؤسسة روز اليوسف، «الكتاب الذهبي»، ٢٠١٠.
- محمد علي، كمال. عبد الرحمن الشرفاوي: الفلاح الثائر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦.
- محمود، زكي نجيب. بيض الفيل وحكايات أخرى. إعداد وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.
- محمود، مصطفى. رأيت الله. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.
- نالينو، كارلو. تاريخ الآداب العربية: من الجاهلية حتى عصر بني أمية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤.
- نجيب محمود، زكي. «طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق». الهلال، العدد ٩، السنة ٨٣، سبتمبر ١٩٧٥.
- نجيب محمود، زكي. مع الشعراء. القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٨.
- نعيمة، ميخائيل. الغربال: مجموعة مقالات نقدية. القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٢٣.
- نعيمة، ميخائيل. في الغربال الجديد: مقالات ورسائل نقدية. بيروت: مؤسسة نوفل، ١٩٧٨.
- هاملتون، فيرجينيا. عن الزنجية الأمريكية: الناس قادرون على أن يطيروا، جاك والشيطان، ذئب وبنيت صغيرة. ترجمة وتقديم: عبد التواب يوسف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢.
- ولفنسون، إسرائيل. تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، ١٩٢٧.
- يوسف، عبد التواب. الطفل العربي والفن الشعبي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

## تسجيلات إذاعية

- جلال، عفاف. برنامج «الواحة»، ضيف الحلقة: عبد الوهاب محمد. لندن: القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، ١٩٨٣.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: أحمد رامي. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، بداية السبعينيات.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: زكي نجيب محمود. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، يناير ١٩٧٥.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: صلاح جاهين. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، نهاية السبعينيات.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: فاروق شوشة. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، ٢٠٠٨.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: مصطفى محمود. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، نهاية السبعينيات.
- صالح، نادية. برنامج «زيارة لمكتبة فلان»، ضيف الحلقة: يحيى حقي. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج العام، منتصف الثمانينيات.

## تسجيلات تلفزيونية

- برنامج «مجلة مصر المحروسة»، فقرة خاصة بالطيب صالح تعود إلى عام ٢٠٠٥. القاهرة: قناة النيل الثقافية، التلفزيون المصري، ٢٠١١.

- الكيلاني، سميرة. برنامج «كاتب وقصة»، ضيف الحلقة: صالح مرسى. القاهرة: التلفزيون المصري، ١٩٦٨.

- النوبي، أحمد. برنامج «حوار الحضارات»، ضيف الحلقة: عبد التواب يوسف. القاهرة: الإذاعة المصرية، البرنامج الثقافي، منتصف التسعينيات.

- إيهاب، دينا. «حوار مع كاتب أدب الأطفال عبد التواب يوسف». قناة لبنى يوسف على موقع يوتيوب، ٢٠١٤.

- شوشة، فاروق. برنامج «أمسية ثقافية»، ضيف الحلقة: صالح مرسى. القاهرة: التلفزيون المصري، ١٩٩٠.

- فضل، بلال. برنامج «عصير الكتب»، فقرة «روشتة»، ضيف الفقرة: سعيد الكفراوي. لندن: التلفزيون العربي، ٢١ أكتوبر ٢٠١٧.

- ناشد، أماني. برنامج «سهرة مع فنان»، ضيف الحلقة: يوسف السباعي. القاهرة: التلفزيون المصري، منتصف الستينيات.

- نصر الله، محمد رضا. برنامج «الكلمة تدق ساعة»، ضيف الحلقة: جبرا إبراهيم جبرا. الرياض: التلفزيون السعودي، ١٩٧٩.

## مواقع على شبكة الإنترنت

- المدينة الإخباري.

- إضاءات.

- أرشيف الشارح للمجلات الأدبية والثقافية العربية.

- دوت مصر.

- صحيفة الرياض.

- صحيفة اليوم السابع.

- صحيفة رأي اليوم.

- قنطرة.

- دويتشه فيله.

- «لوريان ليتيرير»، الملحق الأدبي لصحيفة «لوريان لو جور» (باللغة الفرنسية).

- مجلة سيدتي.

- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.